نوادر مخطوطات المكتبة الوطنية بالجزائر

مِفْتَاحُ الإِعْرَابِ

تصنيف
أمين الدين أبي بكر محمد بن علي المحلي
(توفي سنة ٦٧٣هـ)

حققه على نسخة نادرة كتبت سنة ٦٧٢هـ
وقرئت جلها على المصنف
محمد شايب شريف

دار ابن حزم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978-9953-81-724-8

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

مِفْتَاحُ الإِعْرَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

في خزانة مخطوطات المكتبة الوطنيّة بالجزائر العاصمة مخطوطة في النّحو والصّرف محفوظة تحت رقم ١٨٥ عنوانها «**مفتاح الإعراب**»، من تصنيف أمين الدّين أبي بكر محمد بن علي المحلّيّ (ت٦٧٣هـ)، وهي في مجلّد من الحجم الصّغير قوامه ١٠٧ ورقة بحجم ١٣٤. ١٨٥ ملم، في كلّ صفحة منها ١٣ سطراً، معدل عدد الكلمات في كلّ سطر تسعة، وهي بخطّ محمد بن أسعد بن عبدالكريم العوفي الشّافعي، تلميذ المصنّف أمين الدّين، كتبها بخطّ نسخي جميل وقد اعتنى بضبطها بالشّكل، وفرغ منها عشيّة الأحد في العشر الوسط من شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وسِتّمائة (٦٧٢هـ) أي في حياة المؤلف. ويذكر النّاسخ في أسفل صفحة عنوان الكتاب قائلاً: «قرأت أكثره على مؤلفه» وقد أشار إلى أنّه قرأه على المصنّف من أولّه إلى الورقة ٩٠ حيث كتب على الهامش من الورقة ٩٠: «بلغت قراءة من أوّله إلى هنا على مصنّفه»، وكتب أيضاً في آخر المخطوطة على الهامش: «بَلَغت مقابلَته بالأصل المنقول عنه بحسْب الطاقة والمـ .. وكتَبَه محمّد بن أسعد العوفي ولَطَف به».

وفي الورقة الأولى والثّانية خمس تملّكات وهي كالتّالي:

ـ استصحبه العبد الفقير إليه سبحانه مصطفى القاضي بمدينة عفى عنه.

ـ استصحبه العبد الفقير إليه تعالى أحمد القاضي بمدينة عفى عنه.

ـ استصحبه العبد الفقير عبدالقادر البنوي عفى عنه.

ـ قد دخل في سلك ملك الفقير إلى الله الغني به عبدالقادر القاضي بدمشق سابقاً عفى عنه.

ـ تملّكه الفقير إليه سبحانه وتعالى الغني بفضله محمود بن العفار. . .

ذكر المستشرق «فانيان» في الفهرس الذي وضعه للمكتبة الوطنية بالجزائر سنة ١٨٩٨م أنّ هذا الكتاب لم يذكره لا حاجي خليفة ولا أيّ فهرس للكتب فهو أوّل من أشار إلى وجود مخطوط بعنوان مفتاح الإعراب لأمين الدّين المحلّيّ. ثمّ إنّ بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ذكر هذا الكتاب لأمين الدّين المحلّي مشيراً إلى النّسخة الجزائريّة فقط.

ولقد بحثتُ في ما وقع بيدي من فهارس المخطوطات العربيّة في خزائن كتب الشّرق والغرب فلم أعثر على نسخة ثانية لهذا الكتاب وتأكّدتُ أنّ ما قاله فانيان صحيح لا غبار عليه، فتكون النّسخة المنوّه بها أعلاه فريدة في بابها لا أخت لها بحسب علمي، والله تعالى أَعْلى وأَعْلم.

ترجمة المؤلّف

مراجع ترجمة المؤلّف:

ممّا رجعنا إليه لكتابة ترجمة أمين الدّين المحلّي التي سنثبتها بعد قليل المصنّفات التّالية:

١ـ صلة التّكملة لوفيّات النّقلة للشّريف عزّ الدّين أبي القاسم أحمد بن محمد بن عبدالرّحمن الحسيني المتوفى سنة **٦٩٥**هـ والمعاصر لأمين الدّين المحلّي ومن الآخذين عنه كما ذكره في ترجمته ص **٤٩٤** وهو أقدم من ترجم للشّيخ أمين الدّين.

٢ـ ذيل مرآة الزّمان (٣/١٠١ ـ ١٠٢) لقطب الدّين موسى بن محمد اليونيني المتوفى سنة **٧٢٦**هـ.

٣ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (١٥/٢٦٦) لشمس الدّين الذهبي المتوفى سنة **٧٤٨**هـ.

٤ ـ الوافي بالوفيات (٤/١٨٧ ـ ١٨٨) لصلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي المتوفى سنة **٧٦٤**هـ.

٥ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/٥٣٣) لجلال الدّين السيوطي (ت ٩١١هـ).

٦ ـ بغية الوعاة في طبقات النحويين واللّغاة (١/١٩٢) للسيوطي أيضاً.

٧ ـ تاريخ الأدب العربي ٣٣٩/٣ لكارل بروكلمان (الترجمة العربية).

٨ ـ الأعلام لخير الدّين الزركلي ٢٨٢/٦.

٩ ـ معجم المؤلفين ٦٦/١١ لرضا كحالة.

كنية المؤلف: اسمه ـ نسبه:

محمد بن علي بن موسى بن عبدالرحمن أمين الدّين أبو بكر الأنصاري المحلِّيّ، نسبة إلى المحلّة وهي بلدة بديار مصر على النّيل.

مولده:

ولد في شهر رمضان المعظّم سنة ست مائة ٦٠٠هـ.

شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر المصادر الّتي ترجمت للمؤلف شيوخه ولا تلامذته إلاّ ما ذكره الحسيني في صلة التّكملة أنّه كتب عن أمين الدّين، وما ذكره ناسخ كتاب مفتاح الإعراب محمد بن أسعد العوفي من أنّ أمين الدّين شيخه، ولم نجد ترجمة للعوفي هذا.

علمه:

قال الذّهبي عنه: «أحد أئمّة العربية بالقاهرة تصدّر لإقراء النّحو وانتفع به النّاس».

وقال الحسيني : «قرأ الأدب وبرع فيه وتصدّر لإقراءه مدّة وانتفع به جماعة».

ومن العلوم الّتي برع فيها أيضاً أمين الدّين، علم العَروض، وتكاد تكون جلّ مصنّفاته الّتي ذكرت في ترجمته في هذا الفنّ، وقد مدح نبوغه في هذا

العلم الأديب الشّاعر عمر بن محمد الورّاق (ت ٦٩٥هـ) لمّا ألّف أمين الدّين كتابه في العروض الموسوم بـ«شفاء العليل في علم الخليل» بقوله[١]:

جزاك الله عن علم الخليل   مجازاة الجليل عن الخليل
وكنّا قد أيسنا منه حتّى   شفيت غليلنا بشفا العليل

ويذكر كلّ من ترجم لأمين الدّين أنّ له شعراً حسناً، وقد ذكر هو بعض الأبيات في كتابه مفتاح الإعراب، كما ذكرت لنا بعض المصادر أبياتاً من شعره، منها ما كتبه في مرضه لبعض الأكابر يشكو سوء حاله[٢]:

يا ذا الّذي عمّ الورى نفعه   ومن له الإحسان والفضل
العبد في منزله مذنَفا   وقد جفاه الصّحب والأهل
فَرُوجُهُ البقل ويا ويح من   فرّوجه في المرض البقل

ومنها ما كتبه لصاحب له مرِض ولم يعُدْه أمين الدّين[٣]:

إن جئت نلت ببابك التّشريفا   وإن انقطعت فأوثر التّخفيفا
وحقّ حبّي فيك قِدما إنني[٤]   عوفيت أكره أن أراك ضعيفا

وممّا استحسن من شعره أبياته المشهورة التي ذكرها في كتابه مفتاح الإعراب وأوردها بعض النّحاة في كتبهم كابن هشام والأزهري والبغدادي[٥]، وهي:

عليك بأرباب الصّدور فمن غَدا   مُضافاً لأرباب الصّدور تَصَدّرا

---

(١) كشف الظّنون ٧٩/٢.
(٢) الوافي بالوفيات ١٨٧/٤.
(٣) الوافي بالوفيات ١٨٧/٤ ـ ١٨٨.
(٤) كذا في الوافي.
(٥) مغني اللّبيب لابن هشام ص٤٨٦، شرح التصريح للأزهري ١٠٣/٢، الخزانة اللّغوية للبغدادي ٣٢٩/٢.

وإيّـاك أن تَـرْضَـى صَـحـابـة سـاقِـط فـتـنـحَـطّ قَـدْرا عـن عُـلاك وتُـحْـقَـرا
فـرَفْـع أبـو مـن ثـمّ خـفـض مُـزَمَّـل يُـحـقِّـق قـولـي مُـغْـرِيـا ومـحـذِّرا(١)

وله في ضابط الإخبار بـ«الّذي»:

صَـدِّر كـلامـك بـالـمـوصـول مُـبـتَـدَأ ومـا عُـنِـيـت بـه أخّـرتـه خَـبَـرا
مُـسْـتَـخـلِـفـا عـنـه فـي إعـرابـه أبـدًا لـمُـضـمَـر عـايـد عـلـى الـذِي غـبـرا

وله في باب التّرخيم:

أيُّ عِـلـمٌ تـزكـو بـه الـنّـفـس أولـى مـن سـبـاق فـي حَـلْـبَـة الـجُـهـلاء
فـاطْـلُـبِ الـعِـلْـمَ واجـتـهِـد فـعـسـى أن تَـتَـرقّـى لـرتـبـة الـفُـضـلاء

«أيّ» هنا ليس اسم استفهام ولكن مرخّم أيّوب. وهذه الأبيات والّتي قبلها ذكرها الشيخ أمين الدّين أيضاً في كتابه مفتاح الإعراب.

مؤلّفاته:

- العنوان في معرفة الأوزان أرجوزة في العروض (إيضاح المكنون ٩١/٤، بروكلمان ٣٣٩/٣).
- شفاء العليل في علم الخليل (كشف الظنون ٧٩/٢ بروكلمان ٣٣٩/٣).
- الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة (كشف الظنون ٤٨٥/١، بروكلمان ٣٣٩/٣).

---

(١) ولملاحة هذه الأبيات وشهرتها كتب أحمد بن موسى بن داود العمروسي (قرن ١٢هـ) شرحا عليها سمّاه: «نفح الزّهور ببيان عليك بأرباب الصّدور» في ثمان ورقات توجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية، وممّا جاء في هذا الشرح قوله: «مقصود النّاظم من هذه الأبيات الإغراء والتّحريض على الانتساب إلى الأماثل الفخام والتّحذير من صحبة الأسافل اللّئام، فإنّ من انتسب إلى الأماجد تصدّر ومن صحب الأوغاد تأخّر. والمراد بالأماثل والأمجاد الذين هم أرباب الصّدور العلماء والرّؤساء والأمراء الأنجاد. والمراد بالأسافل والأوغاد رعاع النّاس وأطرافهم».

- مفتاح الإعراب كتابنا هذا وهو مختصر في النّحو والصرف، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣٣٩/٣ ورضا كحالة في معجم المؤلفين ٦٦/١١ نقلاً عن فهرس فانيان للمكتبة الوطنية بالجزائر. وسيأتي الكلام على صحّة نسبة الكتاب إلى أمين الدّين المحلّي.

صحّة نسبة كتاب «مفتاح الإعراب «لأمين الدّين المحلّي:

لم يشر من ترجم لأمين الدّين إلى أنّ له كتاباً في النّحو بعنوان مفتاح الإعراب رغم أنّه كان نحويّاً مبرّزاً، كما أنّ فهارس الكتب الّتي اطّلعنا عليها لم تشر إلى هذا الكتاب إلاّ فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية بالجزائر الذي أنجزه المستشرق فانيان، كما مرّ ذكره. ولعلّ المصدر الوحيد القديم - وهو ليس من جنس كتب التّراجم - المذكور فيه مفتاح الإعراب منسوباً لأمين الدّين المحلّي هو كتاب «التّصريح بمضمون التّوضيح» في النّحو لخالد الأزهري، حيث ذكر هذا الكتاب في موضعين:

أحدهما: في باب أفعل التفضيل حيث قال (التّصريح ١٠٣/٢) : «وما أحسن قول الأمين المحلّي في «**المفتاح**»:

عليك بأرباب الصّدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصّدور تصدّرا».

وهذا البيت موجود في نسختنا من مفتاح الإعراب ورقة ١٢ظ مع بيتين آخرين، والأبيات من إنشاد المؤلف وذكرها من جاء بعد أمين الدّين منسوبة إليه كابن هشام والصّفدي والبغدادي.

الموضع الثاني: في باب الحال حيث قال الأزهري (التّصريح ٣٨٩/١): «وغلط من قال وهو الأمين المحلّي في كتابه المفتاح ومن كتابه نقلت في قوله وهو لبعض المولّدين:

اطلُب ولا تضجر من مطلب فآفة الطّالب أن يضجرا
أما ترى الحبل في تكراره في الصّخرة الصمّاء قد أثّرا

أنّ «لا» ناهية وأنّ الواو للحال» . اهـ كلام خالد الأزهري.

والبيتان والإعراب المنقول عن أمين الدّين المحلّي ليس لهما ذِكر في نسختنا الفريدة من كتاب مفتاح الإعراب، وهذا يضعنا أمام احتمالين:

الأوّل: أن تكون نسختنا ناقصة وهذا الاحتمال بعيد فالنسخة الفريدة هاته ليس فيها أيّ بتر أو سقط كما هو ملاحظ عند مطالعة كلّ الكتاب.

الثّاني: أن يكون أمين الدّين عندما كتب هذا الكتاب غيّر فيه وحذف فتكون للكتاب روايتان أو أكثر ونسختنا هذه هي آخر روايات الكتاب التي راجعها أمين الدّين قبل وفاته، فتاريخ نسخ الكتاب هو سنة **٦٧٢**هـ، والنّاسخ قرأ جلّ الكتاب على مؤلّفه أمين الدّين الذي توفي سنة **٦٧٣**، ويكون الأزهري اطّلع على نسخة أخرى من مفتاح الإعراب متقدّمة على نسختنا هاته، وهذا ما نرجّحه والله أعلم.

وعلى كلّ، فذكر الأزهري لكتاب مفتاح الإعراب في الموضعين المشار إليهما ونسبته لأمين الدّين المحلّي، وورود اسم الكتاب في صفحة عنوان المخطوط منسوباً إلى أمين الدّين المحلّي، وتصريح النّاسخ في مقدّمة الكتاب باسم المؤلّف، ضف على ذلك وجود الأبيات الثّلاثة المشهورة (عليك بأرباب الصّدور. . . .) في كتابنا مفتاح الإعراب والّتي هي من إنشاد أمين الدّين، كلّ ذلك يدلّنا على أنّ أمين الدّين المحلّي هو مصنّف كتاب مفتاح الإعراب وبهذا يطمئن القارئ إلى أنّه لا يقرأ كتاباً منحولاً أو مشكوكاً في نسبته إلى مؤلّفه.

نبذة موجزة عن الكتاب

مفتاح الإعراب كتاب تعليميّ يهدف إلى تقريب النّحو إلى المتعلّمين وإعانتهم على تقويم لسانهم، يضمّ بين دفّتيه أغلب موضوعات النّحو وأهمّ مواضيع الصّرف مع التّعمّق والتّوسع فيها، عرض فيه المصنّف المسائل بأسلوب يسير مبسّط، استعان في إيضاح المباحث بكثير من الأمثلة التّعليميّة، حتّى إنّه في موضوع البدل جعل جدولاً للأمثلة وهي طريقة تعليميّة مبتكرة لم تعهد في مؤلّفات من قبله من النّحويين، مع ذكره لكثير من الشّواهد من آيات قرآنية وأشعار وأحاديث.

المنهج المُتَّبع في التّحقيق

كان منهجنا في تحقيق الكتاب كالتّالي:

- ضبط نصّ الكتاب بعد نسخه وقد أولينا ذلك المزيد من العناية إذ هو الهدف الرئيسي من تحقيق المخطوط.
- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النّبويّة.
- تخريج الشّواهد الشعريّة.
- شرح الغريب الوارد في النصّ.
- وضع فهارس علميّة من شأنها خدمة الكتاب.

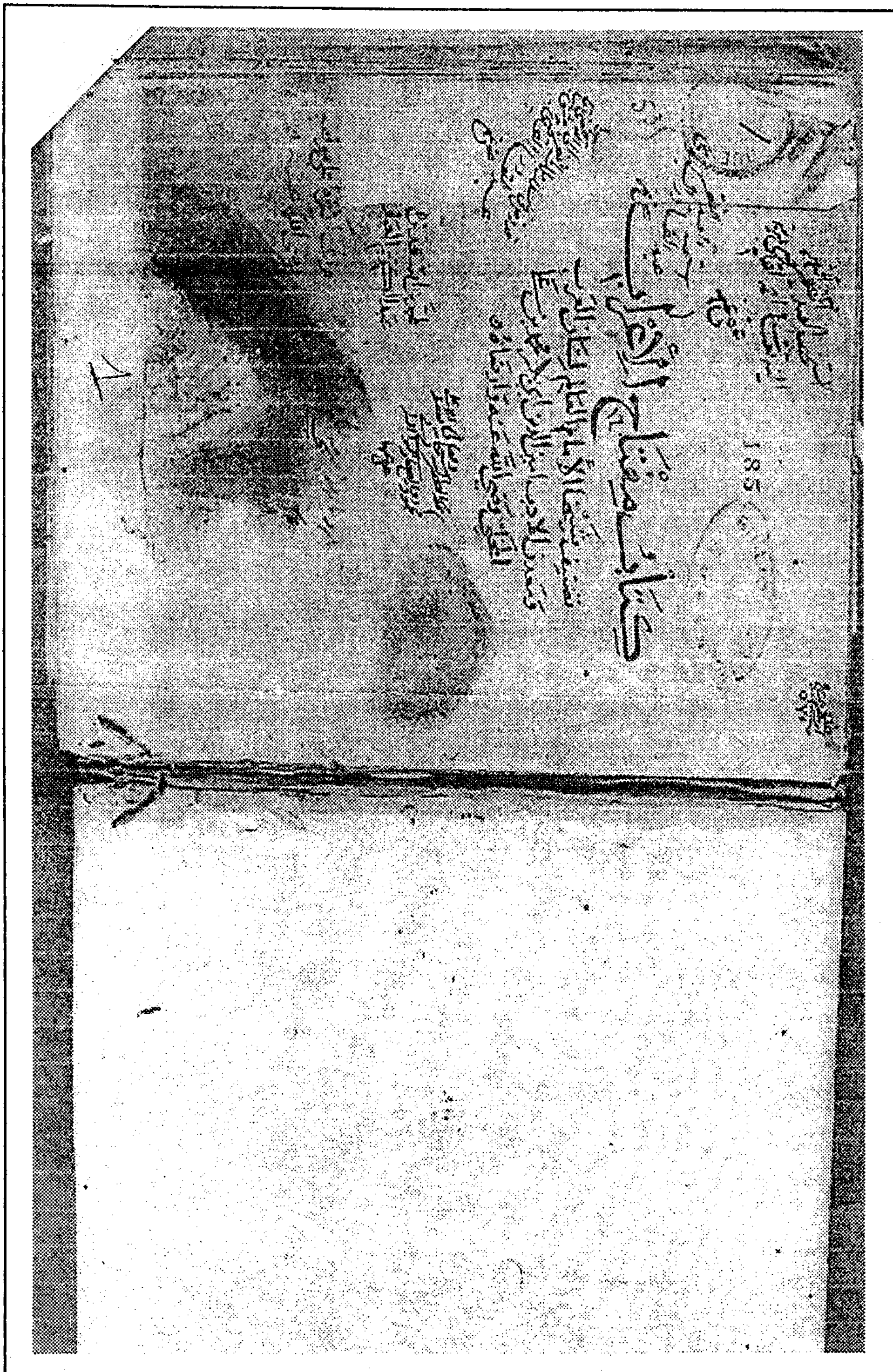
وللتنبيه ومن باب الأمانة العلميّة كما يقولون، فقد حُقّق هذا الكتاب منذ مدّة كرسالة جامعيّة تقدّم بها الطّالب النّجيب بديار البشير إلى جامعة الجزائر سنة ١٩٩٧م، وقد استفدنا في بعض المواطن من عمله لعلّ أهمّها المبحث المتعلّق بإثبات نسبة الكتاب إلى صاحبه، مع العلم أنّ الطّالب قد وقع في بعض الأوهام (وإن كانت قليلة مقارنة بحجم الكتاب) عند قراءته للنصّ كخطأه في قراءة رسم بعض الكلمات وعدم إثبات البعض الآخر سهواً.

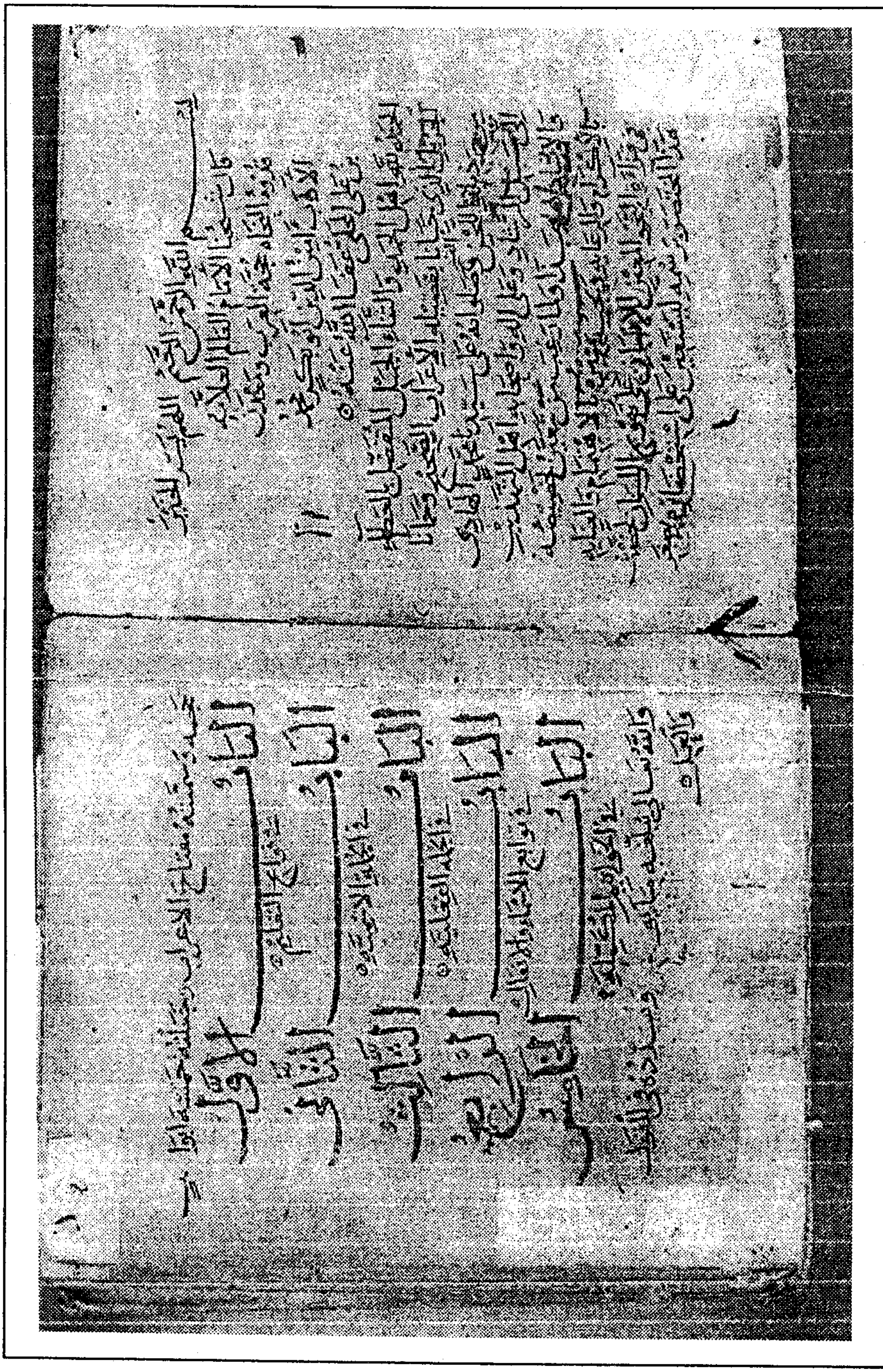
وأخيراً نتمنّى أنّنا وفّقنا في هذا العمل المتواضع من أجل المساهمة في إحياء تراثنا المخطوط الّذي يعتبر همزة وصل بين الأجيال والذي نعتزّ به أيّما اعتزاز، والله الموفّق للصّواب لا ربّ سواه.

المحقّق

محمد شايب شريف الجزائري

نماذج من صور مخطوطة الكتاب









النصّ المحقّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَسِّرِ الخَيْرَ

قَالَ شَيْخُنَا الإِمَامُ العَالِمُ العَلَّامَةُ، قُدْوَةُ النُّحَاةِ حُجَّةُ العَرَبِ، وَمَعْدَنُ الأَدَبِ، أَمِينُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ المَحَلِّي، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

الحَمْدُ للَّهِ أَهْلِ الحَمْدِ وَالثَّنَاءِ الجَمِيلِ، الْمُتَفَضِّلِ بِالعَطَاءِ الجَزِيلِ، الذِي حَبَانَا بِفَضِيلَةِ الإِعْرَابِ الصَّحِيحِ، وَحَمَانَا مِنْ رَذِيلَةِ اللَّحْنِ القَبِيحِ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّهْذِيبِ وَالإِرْشَادِ.

هَذَا، وَلَمَّا رَغِبَ مَنْ يَتَعَيَّنُ تَخْصِيصه بِالإِكْرَام وَالرِّعَايَةِ، وَيَجِبُ تَمْيِيزُهُ بِالاهْتِمَام وَالعِنَايَةِ، فِي قِرَاءَةِ النَّحْوِ الْمُعِينِ لِلإِنْسَانِ على تَقْوِيم اللِّسَانِ، لَخَّصْتُ هَذَا الْمُخْتَصَرَ بِرَسْمِهِ لِيَسْتَعِينَ عَلَى اسْتِحْضَارِهِ بِصِغَرِ حَجْمِهِ وَسَمَّيْتُهُ «**مِفْتَاحَ الإِعْرَابِ**»، وَجَعَلْتُهُ خَمْسَةَ أَبْوَابٍ:

- **البَابُ الأَوَّلُ:** فِي فَوَاتِحِ التَّعْلِيمِ.

- **البَابُ الثَّانِي:** فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ.

- **البَابُ الثَّالِثُ:** فِي الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ.

ـ **البَابُ الرَّابِعُ**: فِي تَوَابِعِ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ.

ـ **البَابُ الخَامِسُ**: فِي الخَوَاتِيمِ المُكَمِّلَةِ.

وَاللهَ تَعَالَى يُبَلِّغُهُ ما [يو. . . .][1]، وَيُسَدِّدُهُ فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ.

(١) أصابها بلل فانمحت.

البَابُ الأوَّلُ: فِي فَوَاتِحِ التَّعْلِيمِ

الكَلِمَةُ: هِيَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِمَعْنًى مُفْرَدٍ، وَأَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

❊ ❊ ❊

[خَوَاصُّ الاسمِ][1]

للاسْمِ خَوَاصُّ لَفْظِيَّةٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِهِ، إِمَّا لِتَخْصِيصِهِ كَالأَلِفِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ: «**الرَّجُلُ**» وَ«**الغُلَامُ**»، أَوْ لإِيصَالِ قَاصِرِ الفِعْلِ إِلَيْهِ كَحُرُوفِ الجَرِّ فِي قَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِزَيْدٍ**» وَ«**دَخَلْتُ إِلَى عَمرو**»، أَوْ لِشِبْهِهِ عِنْدَ طَلَبِ إِقْبَالِهِ كَحُرُوفِ النِّدَاءِ فِي قَوْلِكَ: «**يَا زَيْدُ**»، وَ«**أَيْ عَمْرُو**»، أَوْ تَلْحَقُهُ مِنْ آخِرِهِ إِمَّا دِلَالَةً عَلَى أَمْكَنِيَّتِهِ كَالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِكَ: «**زَيْدٌ**»، و«**عَمْرٌو**»، أَوْ عَلَى تَأْنِيثِهِ كَالتَّاءِ الَّتِي تَنْقَلِبُ فِي الوَقْفِ هَاءً في قولك: «**قَايِمَةٌ**»[2] وَ«**ذَاهِبَةٌ**»، أَوْ عَلَى النِّسْبَةِ إِلَيْهِ كَاليَاءِ المشَدَّدَةِ فِي قَوْلِكَ: «**هَاشِمِيٌّ**» و«**بَغْدَادِيٌّ**» لِلْمَنْسُوبِ إِلَى هَاشِمٍ وَبَغْدَاذ.

❊ ❊ ❊

(١) زيادة للإيضاح وكلّ ما سيأتي على شكل عنوان بين معكوفين هو كذلك.

(٢) الناسخ في كثير من الأحيان يستعمل التسهيل فمثلاً يكتب قايمة بدلاً من قائمة وعايد عوض عائد. وهكذا، وقد حافظت على ذلك الرسم للأمانة العلمية.

[خواصُّ الفعل]

وَلِلْفِعْلِ خَوَاصٌّ لَفْظِيَّةٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِمَّا لِتَقْلِيلِ الحَالِ، أَوْ لِتَقْرِيبِ الْمَاضِي مِنْهُ كَقد فِي قَوْلِكَ: «**قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ**»، وَ«**قَدْ رَكِبَ زَيْدٌ**»، أَوْ لِتَبْعِيدِ الْمُنْتَظَرِ عَنْهُ كَـ «**سَوْفَ**» وَالسِّينِ الْمُخْتَزَلَةِ مِنْهَا لِقِصَرِ زَمَانِهَا عَنْهَا فِي قَوْلِكَ: «**سَوْفَ يَرْكَبُ**» وَ«**سَيَرْكَبُ**»، أَوْ تَلْحَقُهُ مِنْ آخِرِهِ إِمَّا لإِخْبَارِ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ كَالتَّاءِ الْمَضْمُومَةِ فِي قَوْلِكَ: «**رَكِبْتُ**»، أَوْ عَنْ مُخَاطَبِهِ كَالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي قَوْلِكَ: «**رَكِبْتَ**» أَوْ دِلاَلَةً عَلَى تَأْنِيثِ فَاعِلِهِ قَبْلَ ذِكْرِهِ كَالتَّاءِ السَّاكِنَةِ الثَّابِتَةِ فِي الوَصْلِ وَالوَقْفِ فِي قَوْلِكَ: «**قَامَتْ**» وَ«**قَعَدَتْ**»، وَتَمَاثُلُ الْمَعْنَيَيْنِ كَتَنَاقُضِهِمَا فِي مَنْعِ الجَمْعِ بَيْنَ الخَاصَّتَيْنِ.

❋ ❋ ❋

[خَاصَّةُ الحَرْفِ]

وَخَاصَّةُ الحَرْفِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ خَاصَّةٌ لَفْظِيَّةٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ وَلاَ تَلْحَقُ بِهِ لِتُفِيدَ مَعْنًى فِيهِ.

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ [المُعْرَبُ]

المُعْرَبُ مِنَ الْكَلِمِ نَوْعَانِ: الاِسْمُ المتمَكِّنُ في اسْمِيَّتِهِ، والفِعْلُ المضَارِعُ لَهُ إِذَا خَلاَ مِنْ نُونِ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ وَنُونَيِ التَّوْكِيدِ. فَالاِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ مَا لاَ مناسبة بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَرْفِ بِوَجْهٍ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَا زِيدَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ، أَوْ نُونٌ، أَوْ يَاءٌ، أَوْ تَاءٌ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «**أَنَيْتُ**».

فَلِلْهَمْزَةِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ: فِعْلُ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَلَمْ يُعَظِّمْ نَفْسَهُ كَقَوْلِكَ: «**أَنَا أَفعَلُ**».

وَلِلنُّونِ مَوْضعَانِ: فِعْلُ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَعَظَّمَ نَفْسَهُ، وَفِعْلُهُ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ فِي الْمَوْضعَيْنِ: «**نَحنُ نَفْعَلُ**».

ولِلْيَاءِ أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ: فِعْلُ الغَايِبِ، وَفِعْلُ الغَايِبَيْنِ، وَفِعْلُ الغَايِبِينَ، وَفِعْلُ الغَايِبَاتِ، كَقَوْلِكِ: «**هُوَ يَفعَلُ**»، وَ«**هُمَا يَفعَلانِ**»، وَ«**هُمْ يَفعَلُونَ**»، وَ«**هُنَّ يَفعَلْنَ**».

وَلِلتَّاءِ ثَمَانِيَةُ مَوَاضِعَ: فِعْلُ الْمُخَاطَبِ وَفِعْلُ الْمُخَاطَبَيْنِ، وَفِعْلُ الْمُخَاطَبِينَ، وَفِعْلُ الْمُخَاطَبَةِ وَفِعْلُ الْمُخَاطَبَتَيْنِ، وَفِعْلُ الْمُخَاطبَاتِ، وَفِعْلُ الغَايِبَةِ، وَفِعْلُ الغَايِبَتَيْنِ، كَقَوْلِكِ: «**أَنْتَ تَفعَلُ**»، وَ«**أَنْتُمَا تَفعَلانِ**»، وَ«**أَنْتُم تَفعَلُونَ**»، وَ«**أَنْتِ تَفعَلِينَ**»، وَ«**أَنْتُمَا تَفعَلانِ**»، وَ«**أَنْتُنَّ تَفعَلْنَ**»، وَ«**هِيَ تَفعَلُ**»، وَ«**هُمَا تَفعَلانِ**».

❋ ❋ ❋

[الإعْرَابُ]

والإِعْرَابُ تَغَيُّرُ آخِرِ الكَلِمَةِ لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، وَأَلْقَابُهُ أَرْبَعَةٌ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَرُّ، وَالْجَزْمُ.

- لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ.

الضَّمَّةُ عَلامَةُ الرَّفْعِ فِي كُلِّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ مَرْفُوعٍ إلاَّ الْجَمْعَ الْمُذَكَّرَ السَّالِمِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ فَإِنَّ عَلامَةَ الرَّفْعِ فِيهِمَا الوَاوُ، وَالتَّثْنِيَةُ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا فَإِنَّ عَلامَةَ الرَّفْعِ فِيهِمَا الأَلِفُ، وَفِي كُلِّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٍ؛ إِلاَّ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ، أَوْ يَاءُ وَاحِدَةٍ مُخَاطبَةٍ فَإِنَّ عَلامَةَ الرَّفْعِ فِيهِ ثَبَاتُ النُّونِ.

ـ وَلِلنَّصْبِ أَيْضًا أَرْبَعُ عَلاَمَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَاليَاءُ، وَالكَسْرَةُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

الفَتْحَةُ عَلاَمَةُ النَّصْبِ فِي كُلِّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ مَنْصُوبٍ إلاَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ الْمُذَكَّرَ السَّالِمَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا، فَإِنَّ عَلاَمَةَ النَّصْبِ فِيهَا اليَاءُ، وَالْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ السَّالِمَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ، فَإِنَّ عَلاَمَةَ النَّصْبِ فِيهِمَا الكَسْرَةُ، وَفِي كُلِّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ مَنْصُوبٍ إلاَّ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ أَلِفُ الاثْنَيْنِ أَوْ الاثْنَتَيْنِ، أَوْ وَاوُ الجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءُ الوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ، فَإِنَّ عَلاَمَةَ النَّصْبِ فِيهِ حَذْفُ النُّونِ.

ـ وَلِلْجَرِّ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَةُ.

الكَسْرَةُ عَلاَمَةُ الجَرِّ فِي كُلِّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ مَجْرُورٍ إلاَّ التَّثْنِيَةَ، وَالجَمْعَ الْمُذَكَّرَ السَّالِمَ، وَما جَرَى مَجْرَاهُمَا، فَإِنَّ عَلاَمَةَ الجَرِّ فِيهَا اليَاءُ، وَالأَسْمَاءَ التِي لاَ تَنْصَرِفُ فَإِنَّ عَلاَمَةَ الجَرِّ فِيهَا الفَتْحَةُ.

❋ ❋ ❋

[الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ]

وَإِذَا جَرَتْ حَرَكَاتُ الإعْرَابِ عَلَى أَوَاخِرِ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ الْمُعْتَلَّةِ الْمُضَافَةِ مُفْرَدَةً مُكَبَّرَةً مُضَافَةً إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَقَوْلِكَ: «**أَبوهُ**»، وَ«**أَخُوهُ**»، وَ«**فُوهُ**»، وَ«**حَمُوهَا**»، وَ«**ذُو المَالِ**» تَبِعَهَا مَا قَبْلَهَا، وَثَبَتَتِ الوَاوُ سَاكِنَةً فِي الرَّفْعِ اسْتِثْقَالاً لِلضَّمِّ فِيهَا وَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فِي النَّصْبِ لانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَاءً فِي الجَرِّ لانْكِسَارِهِ وَقُدِّرَتِ الحَرَكَاتُ فِي الحُرُوفِ؛ وَالْمُرَادُ بِالْمُعْتَلِّ مَا كَانَتْ لاَمُهُ أَحَدَ أَحْرُفِ العِلَّةِ وَهُنَّ: الأَلِفُ، وَاليَاءُ، وَالوَاوُ.

ـ وَلِلْجَزْمِ أَيْضًا ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ: السُّكُونُ، وَحَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ وَحَذْفُ النُّونِ.

السُّكُونُ عَلاَمَةُ الجَزْمِ فِي كُلِّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ مَجْزُومٍ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُعْتَلاًّ مُجَرَّدًا مِنْ أَلِفِ الاثْنَيْنِ أَوْ الاثْنَتَيْنِ وَوَاوِ الجَمَاعَةِ وَيَاءِ الوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ،

فَإِنَّ عَلاَمَةَ الجَزْمِ فِيهِ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ، أَوْ يَتَّصِلَ بِهِ أَلِفُ الاثْنَيْنِ، أَوْ الاثْنَتَيْنِ، أَوْ وَاوُ الجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءُ الوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ، فَإِنَّ عَلاَمَةَ الجَزْمِ فِيهِ حَذْفُ النُّونِ.

وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَعَذَّرَتْ فِيهِ الحَرَكَةُ أَوِ اسْتُثْقِلَتْ، أَوْ نَابَتْ عَنْ مُسْتَثْقَلَةٍ قُدِّرَتْ كَقَوْلِكَ: «**مُوسَى يَسْعَى**»، وَ«**القَاضِي يَقْضِي وَيَدْعُو**»، وَ«**مَرَرْتُ بِجَوَارٍ**» إِلاَّ عِنْدَ يُونُسَ وَأَبِي زَيْدٍ وَالكِسَّائِيِّ، فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ الأَخِيرَةَ فَيَقُولُونَ: «**مَرَرْتُ بِجَوَارِيَ**»، وَمِنْهُ عِنْدَهُمْ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

١ ـ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا[1]

وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مَحْمُولٌ عَلَى الضَّرُورَةِ.

* * *

فَصْلٌ [المَبْنِي]

وَمَا عَدَا النَّوْعَيْنِ الْمُعْرَبَيْنِ مِنَ الكَلِمِ مَبْنِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي تَكُونُ حَرَكَةُ آخِرِهِ أَوْ سُكُونُهُ أَوْ حَذْفُهُ لاَ بِعَامِلٍ.

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل وصدره:
فلو كان عبْدُ اللهِ مولًى هَجَوْتُه
انظر: الكتاب ٣/٣١٣ و ٣١٥، الأصول لابن السرّاج ٣/٤٤٥، لسان العرب ١٥/٤٠٩ (ولي)، أوضح المسالك ٤/١٤٠، خزانة الأدب ١/٢٣٥، المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية ٢/١٠٨٤.
المولى له عدّة معان والمراد هنا مولى العتاقة أو مولى المحالفة، والموالي في نظر العرب من الخسة والضعة بحيث لا يرونهم في مصافهم، وقد زاد الفرزدق فجعل عبدالله مولى موال، ولم يكتف بأن يجعله مولى. والبيت يهجو به عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي لمّا بلغه أنّ هذا الأخير يتعقبه في شعره ويخطّئه.
الشّاهد في البيت قوله: «مولى مواليا»، حيث أجرى المنقوص مجرى الصّحيح وجمهور العرب يقول مولى موالٍ بحذف الياء وتنوين التعويض في الجرّ.

وَالبِنَاءُ لُزُومُ آخِرِ الكَلِمَةِ حَرَكَةً مَخْصُوصَةً أَوْ سُكُونًا أَوْ حَذْفًا، وَقَدْ يَنُوبُ الحَرْفُ مَنَابَ الحَرَكَةِ فِي البِنَاءِ كَمَا نَابَ مَنَابَهَا فِي الإِعْرَابِ، وَأَلْقَابُهُ أَرْبَعَةٌ: الضَمُّ، وَالفَتْحُ، وَالكَسْرُ، وَالوَقْفُ.

وَعِلَلُ وُجُوبِهِ فِي الاسْمِ تِسْعٌ: شَبَهُهُ الحَرْفَ كَـ «**الذِي**»، وَتَضَمُّنُهُ مَعْنَاهُ كَـ «**أَمْسِ**»، وَوُقُوعُهُ مَوْقِعَهُ كَـ «**أَيْنَ**»، وَوُقُوعُهُ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ كَـ «**يَا زَيْدُ**»، وَوُقُوعُهُ مَوْقِعَ مِثَالِ الأَمْرِ كَـ «**نَزَالِ**»، وَمُشَاكَلَتُهُ للوَاقِعِ مَوْقِعَ مِثَالِ الأَمْرِ كَـ «**حَذَامِ**»، وَقَطْعُهُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الإِضَافَةِ فِي اللَّفْظِ دُونَ النِيَّةِ كَـ «**قَبْلُ**»، وَخُرُوجُهُ عَنْ نَظَائِرِهِ كَـ «**حَيْثُ**»، وَوُقُوعُهُ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ مُعَرَّفًا بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ كَـ «**الآنَ**».

وَأَمَّا إِضَافَتُهُ إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ، فَعِلَّة جَوَازِهِ، كَقَوْلِهِ:

٢ ـ عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا(١)

لأَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الخَفْضُ.

والبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ هُوَ الأَصْلُ، وَالبِنَاءُ عَلَى الحَرَكَةِ إِمَّا لِتَعَذُّرِ الابْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ لَفْظًا أَوْ حُكْمًا كَكَافِ التَّشْبِيهِ وَكَافِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِكَ: «**كَالأَسَدِ رَأَيْتُكَ**»، أَوْ لِلْهَرَبِ مِنِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَـ «**هَؤُلاَءِ**»، أَوْ لِعُرُوضِ البِنَاءِ لِمَا لَهُ أَصْلٌ فِي التَّمَكُّنِ كَـ «**يَا جَعْفَرُ**» أَوْ لِشَبَهِهِ بِالْمُعْرَبِ كَـ «**رَكِبَ**»، أَوْ لِقِلَّةِ الحُرُوفِ كَـ «**هُوَ**» وَ«**هِيَ**».

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل للنابغة الذبياني وعجزه.

.... وقلت: ألمّا أَصْحُ والشَّيبُ وازِعُ

انظر: الكتاب ٢/٣٣٠، شرح الكافية للأستراباذي ٢/١٥٥، ١٠٧، مغني اللّبيب رقم ٩١٠، أوضح المسالك ٣/١٣٣، شرح شذور الذّهب ص٧٨، لسان العرب ٨/٣٩٠ (وزع)، خزانة الأدب ٢/٤٠٢، معجم الشواهد الشعرية ١/٥٢٤.

الشاهد في البيت بناء حين على الفتح في قوله: «على حينَ عاتبت» لأنها أضيفت إلى الفعل المبني «عاتبت».

البَابُ الثَّانِي
فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ

[الجملة الاسمية وأنواع المبتدأ]

وَهِيَ كُلُّ كَلاَم صُدِّرَ بِاسْم مُبْتَدَإٍ، وَالْمُبْتَدَأُ نَوْعَانِ: مَا يَنُوبُ مَنَابَ الفِعْلِ وَمَا لاَ يَنُوبُ مَنَابَهُ، وَكِلاَهُمَا مَرْفُوعٌ بِالابْتِدَاءِ.

***

[ما ينوب مناب الفعل]

فَالّذي يَنُوبُ مَنَابَ الفِعْلِ هُوَ كُلُّ اسْم فِي مَعْنَى الفِعْلِ اهْتَمَمْتَ بِتَقْدِيمِ النُّطْقِ بِهِ غَيْرَ مُتَهَيِّءٍ لِدُخُولِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَيْهِ، فَلاَ يُخْبَرُ عَنْهُ، وَلاَ يُثَنَّى، وَلاَ يُجْمَعُ، وَلاَ يُعَرَّفُ، وَهُوَ صِنْفَانِ: مَا يَنُوبُ مَنَابَ الْمَاضِي، وَمَا يَنُوبُ مَنَابَ الْمُضَارِعِ.

فالّذي يَنُوبُ مَنَابَ الْمَاضِي قَوْلُهُمْ: «**أَقَلُّ رَجلٍ يَقُولُ ذَاكَ**»، وَ«**أَقَلُّ رَجُلَيْنِ يَقُولاَنِ ذَاكَ**»، وَ«**أَقَلُّ رِجَالٍ يَقُولُونَ ذَاكَ**» فَأَقَلُّ مُبْتَدَأٌ وَيَقُولُ صِفَةٌ لِرَجُلٍ وَالْمَعْنَى قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ.

وَالّذِي يَنُوبُ مَنَابَ الْمُضَارِعِ كُلُّ صِفَةٍ مُعْتَمِدَةٍ عَلَى هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ أَوْ

حَرْفِ النَّفْيِ رَافِعَةٍ لاسْمٍ ظَاهِرٍ، كَقَوْلِكَ فِي اسْمِ الْفِعْلِ: «**أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ؟**»، وَ«**مَا ذَاهِبٌ غُلامَاكَ**»، فَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ قَائِمٍ وَذَاهِبٍ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ مُرْتَفِعٌ بِهِ، وَالْمَعْنَى أَيَقُومُ أَخَوَاكَ؟ وَمَا يَذْهَبُ غُلامَاكَ. وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: «**أَمُكْرَمٌ أَخَوَاكَ؟**»، وَ«**مَا مَضْرُوبٌ غُلامَاكَ**»، فَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ مُكْرَمٍ وَمَضْرُوبٍ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُرْتَفِعٌ بِهِ، وَالْمَعْنَى أَيُكْرَمُ أَخَوَاكَ ؟ وَمَا يُضْرَبُ غُلامَاكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «**حَسْبُكَ دِرْهَمَانِ**» فَفِيهِ خِلافٌ، فَقِيلَ حَسْبُكَ مُبْتَدَأٌ وَدِرْهَمَانِ فَاعِلٌ بِحَسْبُكَ وَلاَ خَبَرَ لَهُ، وَالْمَعْنَى لِيَكْفِكَ دِرْهَمَانِ، فَهَذَا صِنْفٌ ثَالِثٌ يَنُوبُ مَنَابَ الأَمْرِ، وَقِيلَ دِرْهَمَانِ خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ، فَلَمْ يُجْعَلْ صِنْفًا ثَالِثًا.

❋ ❋ ❋

[مَا لاَ يَنُوبُ مَنابَ الفعل]

والّذي لاَ يَنُوبُ مَنَابَ الفِعْلِ هُوَ كُلُّ اسْمٍ اهْتَمَمْتَ بِتَقْدِيمِ النُّطْقِ بِهِ للإِسْنَادِ إِلَيْهِ، مُجَرَّدًا مِمَّا هُوَ مُتَهَيِّءٌ لَهُ مِنْ دُخُولِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَيْهِ. وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، كَقَوْلِكَ «**زَيْدٌ عَالِمٌ**»، وَقَدْ جَاءَ نَكِرَةً فِي تِسْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا:

فِي «**كَم**» الخَبَرِيَّةِ، وَ«**مَا**» التَّعَجُّبِيَّةِ، وَاسْمِ الاسْتِفْهَامِ، وَاسْمِ الشَّرْطِ، وَمَا قَارَبَ الْمَعْرِفَةَ بِمَا عرضَ لَهُ مِنَ التَّخْصِيصِ الْمَانِعِ مِنْ قَبُولِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ، وَمَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الدُّعَاءِ، وَمَا تَضَمَّنَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ، وَمَا تَضَمَّنَ مَعْنَى العُمُومِ، وَمَا وُصِفَ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ مَوْصُوفٌ، وَمَا عُطِفَ عَلَى مَوْصُوفٍ، وَمَا قَامَ مَقَامَ مَوْصُوفٍ، وَمَا قُدِّمَ خَبَرُهُ وَهُوَ ظَرْفٌ مَعْرِفَةٌ أَوْ مَجْرُورٌ مَعْرِفَةٌ، وَمَا كَانَ الكَلاَمُ بِهِ فِي مَعْنَى كَلاَمٍ آخَرَ وَمَا كَانَ الْمَوْضِعُ بِهِ مَوْضِعَ تَفْصِيلٍ، وَمَا وَقَعَ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ، وَمَا وَقَعَ بَعْدَ نَفْيٍ، وَمَا كَانَ جَوَابًا

لِلنَّفْيِ بَعْدَ دُخُولِ «**إِنَّ**» عَلَيْهِ. كَقَوْلِكَ: «**كَمْ ثَوْبٍ لَبِسْتُهُ**»، وَ«**مَا أَحْسَنَ زَيْدًا**»، وَ«**مَنْ جَاءَكَ؟**» وَ«**مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ**»، وَ«**خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ جَاءَنِي**»، وَ«**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**»، وَ«**عَجَبٌ لِزَيْدٍ**»، وَ«**كُلٌّ خَيْرٍ مِنَ اللهِ**»، وَ«**عِلْمٌ نَافِعٌ خَيْرٌ مِنْ جَهْلٍ ضَارٍّ**»، وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[1]، فِيمَنْ قَدَّرَ الْخَبَرَ مَحْذُوفًا، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[2]، وَكَقَوْلِكَ: «**عَالِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ**»، وَ«**عِنْدَ زَيْدٍ مَالٌ**»، وَ«**فِي الدَّارِ رِجَالٌ**»، وَكَقَوْلِهِمْ: «**شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ**»[3] أَيْ مَا أَهَرَّ[4] ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ، وَكَقَوْلِهِ:

٣ ـ فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرْ[5]

وَكَقَوْلِكَ: «**أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمِ امْرَأَةٌ؟**» وَ«**رَجُلٌ فِي الدَّارِ؟**» وَ«**مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ**»، وَ«**إِنَّ رَجُلًا فِي الدَّارِ**».

وَقَدْ تُحْذَفُ كَقَوْلِكَ ـ وَقَدْ رَأَيْتَ إِنْسَانًا مُقْبِلًا ـ: «**عَبْدُ اللهِ**» أَيْ هَذَا عَبْدُاللهِ.

❊ ❊ ❊

---

(١) الآية ٤٧ من سورة محمد.
(٢) الآية ١٥٧ من سورة آل عمران.
(٣) هذا مثل يضرب في ظهور أمارات الشرّ ومخايله (انظر مجمع الأمثال للميداني ١٧٢/٢).
(٤) من هرَّ الكلب إذا نبح وكشر عن أنيابه وقيل هو صوته دون نباحه (اللّسان هرر).
(٥) البيت من البسيط وهو لامرىء القيس، ويروى أيضاً.
فأقبلت زحفاً على الرّكبتين فثوب لبست وثوب أجرْ
انظر ديوان امرئ القيس ١٥٩، الكتاب ٨٦/١، مغني اللّبيب رقم ١٠٧٤، ٨٤٨، شرح ابن عقيل ٢٠٥/١، لسان العرب ٣٧٧/١٤ (سدا)، الخزانة ٣٦١/١، ٣٥٩ معجم الشواهد النحوية ٢٩٠/١.
تسدّيتها: تخطّيت إليها أو علوتها.
الشّاهد في البيت قوله: «ثوب» في الموضعين حيث وقع كلّ منهما مبتدأ مع كونه نكرة، لأنه قصد التّفصيل أو التّنويع وذلك من مسوّغات الابتداء بالنّكرة.

فَصْلٌ [الْخَبَرُ]

وَخَبَرُهُ سَبْعَةُ أَقْسَامٍ:

- اسْمٌ مُفْرَدٌ مَرْفُوعٌ بِمَا يُرْفَعُ بِهِ، أَوْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ صَادِقٍ عَلَى مَا صَدَقَ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ عَالِمٌ**» وَ«**العَالِمُ أَنْتَ**»، أَوْ مُنَزَّلٌ مَنْزِلَتَهُ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ حَاتِمٌ**» أَيْ جَوَادٌ، وَالْمُرَادُ بِالْمُفْرَدِ هَاهُنَا مَا لَيْسَ بِجُمْلَةٍ، فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعُ وَالْمُضَافُ، وَالْمُرَكَّبُ، كَقَوْلِكَ: «**الزَّيْدَانِ عَالِمَانِ**»، وَ«**الزَّيْدُونَ عَالِمُونَ**»، وَ«**هَذَا أَبُو مُحَمَّدٍ**»، وَ«**هَذَا مَعْدِي كَرِبُ**».

فَالْجَامِدُ لاَ ضَمِيرَ فِيهِ عِنْدَنا(١)، كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ أَخُوكَ مِنْ أُخُوَّةِ النَّسَبِ**».

وَالْمُشْتَقُّ إِذَا لَمْ يَرْفَعِ الظَّاهِرَ تَضَمَّنَ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا مُسْتَتِرًا عَايِدًا عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ اسْمَ فَاعِلٍ فَالضَّمِيرُ فَاعِلٌ، وَإِنْ كَانَ اسْمَ مَفْعُولٍ فَالضَّمِيرُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كـ «**زَيْدٌ ضَارِبٌ**» وَ«**عَمْرٌو مَضْرُوبٌ**». فَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ من هُوَ لَهُ وَجَبَ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ مِنْهُ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ، أَوْ هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ**»، وَإِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ فَلاَ ضَمِيرَ فِيهِ كـ «**زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ**»، وَ«**عَمْرٌو مَضْرُوبٌ غُلاَمُهُ**»، وَيُوَحَّدُ لِجَرْيِهِ مَجْرَى الفِعْلِ الْمُقَدَّمِ.

- أَوْ مَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْمُفْرَدِ(٢) مِنْ:

- جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ مُتَضَمِّنَةٍ ضَمِيرًا عَايِدًا عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ أَبُوهُ عَالِمٌ أَوْ عَمْرٌو أَخُوهُ، أَوْ عَمْرٌو ذَاهِبٌ إِلَيْهِ**».

- أَوْ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ مُتَضَمِّنَةٍ ضَمِيرًا عَايِدًا عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ قَامَ، أَوْ قَامَ أَبُوهُ، أَوْ قَامَ عَمْرٌو إِلَيْهِ**».

---

(١) أي عند البصريين.

(٢) يواصل المصنف ذكر أقسام الخبر السبعة.

ـ أَوْ جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ مَقَامَ الجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ مُتَضَمِّنَةٍ إِحْدَاهُمَا أَوْ كِلْتَاهُمَا ضَمِيرًا عَايدًا عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ إِنْ تُكْرِمْهُ يُسَرَّ عَمْرٌو، أَوْ إِنْ تُكْرِمْ عَمْرًا يُسَرَّ أَوْ إِنْ تُكْرِمْهُ يُسَرَّ**».

ـ أَوْ ظَرْفِ زَمَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ جُثَّةً كَقَوْلِكَ: «**السَّفَرُ يَوْمَ السَّبْتِ**».

ـ أَوْ ظَرْفِ مَكَانٍ مُطْلَقًا كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ عِنْدَكَ**»، وَ«**العِلْمُ عِنْدَكَ**».

ـ أَوْ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ كَقَوْلِكَ: «**العِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ**».

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ مُتَضَمِّنٌ ضَمِيرَ فَاعِلٍ عَايدًا عَلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ؛ فَإِنْ جَرَى شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ وَجَبَ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ مِنْهُ أَيْضًا كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ هِنْدٌ دُونَهَا هُوَ، أَوْ فِي دَارِهَا هُوَ**»، أَوْ «**هِنْدٌ زَيْدٌ دُونَهُ هِيَ أَوْ فِي دَارِهِ هِيَ**».

وَقَدْ الْتُزِمَ حَذْفُ الخَبَرِ عِنْدَ سَدِّ غَيْرِهِ مَسَدَّهُ مِمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ كَقَوْلِكَ: «**لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا**» أَيْ حَاضِرٌ أَوْ مَوْجُودٌ، وَ«**لَعَمْرُكَ، أَوْ عَهْدُ اللهِ، أَوْ يَمِينُ اللهِ أَوْ أَمَانَةُ اللهِ**، أَوْ **أَيْمُنُ اللهِ لَيَكُونَنَّ كَذَا**» أَيْ قَسَمِي أَوْ يَمِينِي، وَ«**حُسْنُ الشَّمْسِ طَالِعَةً**»، وَ«**أَكْثَرُ حُسْنِ الشَّمْسِ طَالِعَةً**»، وَ«**أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الشَّمْسُ طَالِعَةً**» أَيْ حَاصِلٌ إِذَا كَانَتْ طَالِعَةً.

وَقَدْ يُحْذَفُ جَوَازًا كَقَوْلِهِ:

٤ ـ أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ   وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمِ(١)

---

(١) البيت من الطويل وهو لذي الرّمّة. انظر ديوانه ٦٢٢، الكتاب ٥٥١/٣، الأمالي للقالي٥٨/٢ الخصائص ٤٥٢/٢، اللسان ١٢٣/١١ (جلل)، الخزانة ٢٤٣/٥، معجم الشواهد الشعرية ٩٣٩/٢.

الظبية: أنثى الظبي وهو الغزال، الوعساء: رملة ليّنة، الجُلاجِل: موضع باليمامة، النّقا: الكثيب من الرّمل.

الشّاهد في البيت قوله: «أأنت أم أمّ سالم» حيث حذف الخبر «أحسن» أي أأنت أحسن أم أمّ سالم.

أَيْ أَأَنْتَ أَحْسَنُ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ؟

وَقَدِ الْتُزِمَ تَقْدِيمُهُ إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ، وَإِذَا كَانَ «كَم» الخَبَرِيَّةَ، وَإِذَا كَانَ ظَرْفًا مَعْرِفَةً، أَوْ مَجْرُورًا مَعْرِفَةً وَالْمُبْتَدَأُ نَكِرَةٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى الدُّعَاءِ، وَإِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةَ وَمَعْمُولَيْهَا، وَإِذَا اتَّصَلَ بِالْمُبْتَدَإِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى شَيْءٍ فِي الخَبَرِ، كَقَوْلِكَ: **«أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ؟»**، وَ**«كَمْ دِرْهَمٍ مَالُكَ»**، وَ**«عِنْدَكَ امْرَأَةٌ»** وَ**«فِي الدَّارِ رَجُلٌ»**، وَ**«عِنْدِي أَنَّكَ صَادِقٌ»**، وَ**«فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا»**.

وَالْتُزِمَ تَأْخِيرُهُ إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمَ شَرْطٍ، أَوْ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ «كَم» الخَبَرِيَّةَ أَوْ «مَا» التَّعَجُّبِيَّةَ، أَوْ مُشَبَّهًا بِالخَبَرِ، أَوْ ضَمِيرَ ثَانٍ، أَوْ مُخْبَرًا عَنْهُ بِفِعْلٍ مَرْفُوعُهُ مُضْمَرٌ، أَوْ كَانَا مُتَسَاوِيَيْنِ فِي التَّنْكِيرِ أَوْ التَّعْرِيفِ، كَقَوْلِكَ: **«مَنْ يُكْرِمْهُ زَيْدٌ أُكْرِمْهُ»** وَ**«مَنْ أَخُوكَ؟»**، وَ**«كَمْ ثَوْبٍ لَبِسْتُهُ»**، وَ**«مَا أَحْسَنَ زَيْدًا»**، وَ**«زَيْدٌ حَاتِمٌ»**، وَ**«هُوَ زَيْدٌ قَايِمٌ»**، وَ**«زَيْدٌ قَامَ»**، وَ**«أَكْبَرُ مِنْ زَيْدٍ أَصْغَرُ مِنْ عَمْرٍو»**، وَ**«مُحَمَّدٌ أَخُوكَ»**؛ إِلاَّ أَنْ يُعيّن المعنى خبريته في قَوْلِكَ: **«أُمِّي خَالَتِي»**، وَ**«أَبِي جَدِّي»**، وَ**«وَلَدِي وَلَدُ وَلَدِي»**، وَقَوْلُهُ:

٥ - بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ(١)

وَمِنْهُ **«زَيْدٌ زَيْدٌ»**، وَ**«أَنَا أَنَا»**، وَ**«أَنْتَ أَنْتَ»**، وَ**«هُوَ هُوَ»** عَلَى مَعْنَى المعْرُوفِ الْمَشْهُورِ كَقَوْلِهِ:

---

(١) البيت من الطويل وقائله مجهول وقيل هو للفرزدق. مغني اللّبيب رقم ٨١٨، أوضح المسالك ٢٠٦/١، ابن عقيل ٢١٧/١ الخزانة ٤٢٣/١، معجم الشواهد النحوية ٢٦٠/١. المعنى أنّ أولاد أبنائنا هم بنونا، أمّا بناتنا فإنّ بنيهنّ هم أبناء الرّجال الأباعد.

الشاهد في البيت قوله: «بنونا بنو أبنائنا» حيث قدّم الخبر «بنونا» على المبتدأ وهو «بنو أبنائنا» مع استواء المبتدأ والخبر في التعريف ـ فإنّ كلاّ منهما مضاف إلى ضمير المتكلّم ـ والذي سوّغ ذلك وجود قرينة معنويّة تعيّن المبتدأ لأنّ القصد في قول الشّاعر هو تشبيه بني الأبناء بالأبناء لا العكس.

٦ ـ أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي[(١)] . . . .

أَوْ عَلَى الْمَعْنَى البَاقِي عَلَى حَالِهِ كَقَوْلِهِ:

٧ ـ ذَهَبَ النَّاسُ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصِ وَعَبْدُ الحَمِيدِ عَبْدُ الحَمِيدِ[(٢)]

❊ ❊ ❊

فَصْلٌ
[الاشْتِغَالُ]

وَكُلُّ مُبْتَدَإٍ وَقَعَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ مُتَعَدٍّ فِي نَفْسِه أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ مُشْتَغِلٌ عَنِ العَمَلِ فِيهِ بِالعَمَلِ فِي ضَمِيرِهِ أَوْ سَبَبِهِ، جَازَ نَصْبُهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ مِنْ لَفْظِهِ إِنْ أَمْكَنَ، وَإِلاَّ فَمِنْ مَعْنَاهُ، كَقَوْلِكَ: **«زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»**، أَوْ**«ضَرَبْتُ غُلاَمَهُ أَوْ غُلاَمَ أَبِيهِ أَوْ رَجُلاً يُحِبُّهُ أَوْ عَمْرًا وَأَخَاهُ»**، تُقَدِّرُ فِي الأَوَّلِ «**ضَرَبْتُ**»، وَفِي البَاقِي «**أَهَنْتُ**». وَكَقَوْلِكَ: «**زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ، أَوْ مَرَرْتُ بِغُلاَمِهِ، أَوْ بِغُلاَمِ أَبِيهِ أَوْ بِرَجُلٍ يُحِبُّهُ، أَوْ بِعَمْرٍو وَأَخِيهِ**»، تُقَدِّرُ فِي الأَوَّلِ «**لَقِيتُ**»، وَفِي البَاقِي «**لاَبَسْتُ**».

❊ ❊ ❊

---

(١) الرجز لأبي النجم العجلي الفضل بن قدامة.
انظر: الكامل ٢٨/١، الخصائص ٣٣٧/٣، مغني اللّبيب ١١١٨، ٨٠٤، ٦١٠ الخزانة ٤١٨/١، معجم الشواهد النحويّة ١١٦٩/٣.
أجنّ: أخفى.
الشاهد في البيت قوله: «أنا أبو النجم» أي أنا أبو النجم المعلوم المشهور، وقوله: «شعري شعري» أي شعري كما بلغك وكما كنت تعهد.

(٢) البيت من الخفيف ولم أجده في أيّ مصدر من المصادر المتوفرة لديّ.
الشاهد فيه قوله: «عبد الحميد عبد الحميد» أي عبد الحميد بقي على حاله لم تلحقه زيادة ولا نقصان.

فَصْلٌ
[أفعال القلوب]

وَتَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ عَوَامِلُ تَنْصِبُهمَا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَهْيَ: «**ظَنَنْتُ**» لاَ بِمَعْنَى اتَّهَمْتُ، وَ«**حَسِبْتُ**»، وَ«**خِلْتُ**»، وَ«**عَدَدْتُ**» وَ«**رَأَيْتُ**»، وَ«**تَوَهَّمْتُ**» بِمَعْنَاهَا، وَ«**عَلِمْتُ**» لاَ بِمَعْنَى عَرَفْتُ، وَ«**رَأَيْتُ**»، وَ«**وَجَدْتُ**» بِمَعْنَاهَا، وَ«**تَيَقَّنْتُ**»، وَ«**شَعَرْتُ**» وَ«**دَرَيْتُ**»، وَ«**تَبَيَّنْتُ**»، وَ«**أَلْفَيْتُ**»، وَ«**صَادَفْتُ**»، وَ«**أَصَبْتُ**» وَ«**اعْتَقَدْتُ**»، وَ«**رَأَيْتُ**»، وَ«**زَعَمْتُ**» بِمَعْنَاهَا، وَ«**صَيَّرْتُ**» وَ«**ضَرَبْتُ**» بِمَعْنَاهَا، وَ«**جَعَلْتُ**» فِي أَحَدِ أَقْسَامِهَا، وَ«**اتَّخَذْتُ**» فِي أَحَدِ قِسْمَيْهَا، وَ«**تَمَنَّيْتُ**»، وَ«**وَدِدْتُ**»، وَ«**تَرَكْتُ**»، وَ«**غَادَرْتُ**» وَ«**هَبْ**» عَلَى لَفْظِ الأَمْرِ مِنَ الْهِبَةِ بِمَعْنَى «**احْسِبْ**» وَلاَ يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ مَاضٍ وَلاَ مُسْتَقْبَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَالْمَبْنِيُّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلاَثَةٍ كَـ «**أُعْلِمْتُ**»، وَ«**أُرِيتُ**»، وَ«**أُشْعِرْتُ**»، وَ«**أُدْرِيتُ**»، وَ«**عُرِّفْتُ**»، وَ«**أُنْبِيتُ**»، وَ«**نُبِّأْتُ**»، وَ«**أُخْبِرْتُ**»، وَ«**خُبِّرْتُ**»، وَ«**حُدِّثْتُ**»، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا إِلاَّ أَنَّ «**أُرِيتُ**» بِمَعْنَى «**ظَنَنْتُ**»، وَ«**أُرَى**» بِمَعْنَى «**أَظُنُّ**»، وَ«**أَتقولُ؟**»، وَ«**مَتَى تَقُولُ؟**» بِمَعْنَى أَتَظُنُّ؟ وَمَتَى تَظُنُّ؟.

كَقَوْلِكَ: «**ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا أَوْ قَامَ أَوْ يَقُومُ، أَوْ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ**» وَ«**ضَرَبْتُ عَمْرًا مَثَلاً**»، وَ«**اتَّخَذْتُ مُحَمَّدًا صَدِيقًا**»، وَ«**هَبْ زَيْدًا مُسِيئًا وَاعْفُ عَنْهُ**»، وَ«**أُرِيتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا**»، وَ«**أُرَى عَمْرًا ذَاهِبًا**» وَ«**أَرَأَيْتُكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ؟**» الهَمْزَةُ لِلاسْتِفْهَامِ، وَالكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ جِيءَ بِهَا تَوْكِيدًا لِلتَّاءِ وَاسْتُغْنِيَ بِتَصْرِيفِهَا عَنْ تَصْرِيفِ التَّاءِ، فَقِيلَ: «**أَرَأَيْتَكُمَا زَيْدًا مَا صَنَعَ؟**»، وَ«**أَرَأَيْتَكُمْ زَيْدًا مَا صَنَعَ؟**»، وَ«**أَرَأَيْتَك زَيْدًا مَا صَنَعَ؟**»، وَلَوْ حَذَفْتَ الكَافَ لَصَرَّفْتَ التَّاءَ وَكَذَلِكَ سَايِرَهَا.

❋ ❋ ❋

[تَعْلِيقُ أَفْعَالِ القُلُوبِ]

وَيَجِبُ تَعْلِيقُ أَفْعَالِ القُلُوبِ عَنِ العَمَلِ فِيهَا مُتَقَدِّمَةً إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا مَا لَهُ صَدْرُ الكَلَامِ، وَهُوَ لَامُ الابْتِدَاءِ، أَوْ «إِنَّ»، وَفِي حَيِّزِهَا اللَّامُ، أَوْ «مَا» النَّافِيَةُ أَوْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ، أَوْ اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ، أَوْ اسْمٌ مُضَافٌ إِلَى مَا فِيهِ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ، فَتَسُدُّ الجُمْلَةُ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ، كَقَوْلِكَ: **«ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ عَالِمٌ»**، أَوْ **«ظَنَنْتُ إِنَّ زَيْدًا لَعَالِمٌ»**، وَ**«ظَنَنْتُ مَا زَيْدٌ عَالِمٌ»**، وَ**«عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو»** وَ**«عَلِمْتُ أَيُّهُمْ عِنْدَكَ»** وَ**«عَلِمْتُ أَبُو مَنْ أَنْتَ»**.

وَفِي تَصَدُّرِ هَذَا الاسْمِ لإِضَافَتِهِ إِلَى مَا لَهُ الصَّدْرُ، وَخَفْضِ امْرِىءِ القَيْسِ مَا رُتْبَتُهُ الرَّفْعُ لِمُجَاوَرَتِهِ لِلْمَخْفُوضِ فِي قَوْلِهِ:

٨ ـ كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ[١]

أَقُولُ:

٩ ـ عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا ... مُضَافًا لأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ سَاقِطٍ ... فَتَنْحَطَّ قَدْرًا عَنْ عُلَاكَ وَتُحْقَرَا

---

(١) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس ويروى صدر البيت أيضاً: «كأنّ أبانًا في أفانين ودقه». انظر: الكامل ٧٧/٢، المعاني الكبير ٥٤٤/١، الخصائص ١٩٢/١، مغني اللبيب ١١٥٩، ٩٠٤ لسان العرب ٣١١/١١ (زمل) و٢٥٥/١٠ (عقق)، الخزانة ٩٦/٥، معجم الشواهد النحوية ٧٩٤/٢.

ثبير: اسم جبل، العرانين: جمع عرنين وهو مقدم الأنف وقد شبه به أوائل المطر، وبله: مطره، البجاد: الكساء المخطّط، مزمّل: ملفّف.

الشّاهد في البيت انجرار «مزمّل» لمجوارته للاسم المجرور وهو «بجاد» وإلاّ فحكمه الرّفع لأن مزمّل صفة لكبير.

فَرَفْعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفْضُ مُزَمَّلِ   يُحَقِّقُ قَوْلِي مُغْرِيًا وَمُحَذِّرَا[1]

وَلَمْ يُعَلَّقْ مِنْ غَيْرِ أَفْعَالِ القُلُوبِ إلاَّ السُّؤَالُ، وَرُؤْيَةُ البَصرِ، كَقَوْلِكَ: «**سَلْ أَيّ الرَّجُلَيْنِ أَعْلَمُ**»، وَكَقَوْلِهِمْ: «**أَمَا تَرَى أَيّ بَرْقٍ هَا هُنَا**».

وَيَجُوزُ إِلْغَاؤُهَا مُتَوَسِّطَةً، وَمُتَأَخِّرَةً كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ**»، وَ«**زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ**»، وَهُوَ فِي التَّأَخُّرِ أَحْسَن مِنْهُ فِي التَّوَسُّطِ.

وَأَمَّا مَصَادِرُهَا فَلاَ تَعْمَلُ إلاَّ مُتَقَدِّمَةً كَقَوْلِكَ: «**أَعْجَبَنِي ظَنُّكَ زَيْدًا ذَاهِبًا**»، وَيَجْتَمِعُ فِيهَا ضَمِيرَا الفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِكَ: «**ظَنَنْتُنِي مُنْطَلِقًا**» وَ«**ظَنَنْتُكَ ذَاهِبًا**»، وَ«**زَيْدٌ ظَنَّهُ ذَاهِبًا**»، وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا؛ وَقَوْلُهُمْ «**عَدِمْتُنِي**»، وَ«**فَقَدْتُنِي**» شَاذٌّ.

❋ ❋ ❋

[الأفعال المتعدية إلى ثلاثة]

وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ، وَالخَبَرِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلاَثَةٍ، فَيَصِيرُ الْمُبْتَدَأُ

---

(١) قوله: «فرفع أبو من»، وذلك في نحو: «علمتُ أبو من زيد؟» وذلك لإضافة اسم أب لما له الصّدر وهو اسم الاستفهام «من» فلم يعمل فيه الفعل «علمت» وإلاّ كان حقّه النصب، وقوله: «خفض مزمّل» إشارة إلى بيت امرئ القيس السّابق. وقوله: «مغريا» راجع إلى قوله أوّلاً: «عليك بأرباب الصّدور» وقوله: «ومحذّرا» راجع إلى قوله ثانياً: «وإيّاك أن ترضى صحابة ناقص».
وهذه الأبيات (من الطويل) التي هي من نظم المصنّف أمين الدّين المحلّيّ، ذكرها الصّفدي في الوافي بالوفيات ١٨٨/٤ عند ترجمة المؤلف وابن هشام في المغني ص ٤٨٦ في الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة وقال: «إنّها لأحد الفضلاء» دون أن يعزوها، وذكر البيت الأول الأزهري في التصريح بمضمون التوضيح ١٠٣/٢ وقال: «ما أحسن قول المحلّي في المفتاح» أي مفتاح الإعراب كتابنا هذا، وأوردها أيضاً البغدادي في خزانة الأدب ١٠٢/٥ منسوبة للأمين المحلّيّ.

مَفْعُولاً ثَانِيًا وَالخَبَرُ مَفْعُولاً ثَالِثًا، وَذَلِكَ مَعَ «**أَعْلَمْتُ**»، وَ«**أَرَيْتُ**»وَ«**أَشْعَرْتُ**»، وَ«**أَدْرَيْتُ**»وَ«**عَرَّفْتُ**»، وَ«**أَنْبَأْتُ**»، وَ«**نَبَّأْتُ**»، وَ«**أَخْبَرْتُ**»، وَ«**خَبَّرْتُ**»، وَ«**حَدَّثْتُ**» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُنَّ، كَقَوْلِكَ: «**أَعْلَمْتُ عَمْرًا زَيْدًا قَائِمًا**»، وَكَذَلِكَ سَايِرُهُنَّ إِذَا كُنَّ بِمَعْنَى «**أَعْلَمْتُ**».

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ
[كَانَ وَأَخَوَاتُهَا]

وَتَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ، وَالخَبَرِ أَيْضًا عَوَامِلُ تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: «**كَانَ**» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، وَمَعْنَاهَا اقْتِرَانُ مَضْمُونِ الجُمْلَةِ بِالزَّمَانِ الْمَاضِي، وَ«**صَارَ**» و«**آضَ**»(١)، وَ«**عَادَ**»، وَ«**غَدَا**»، وَ«**رَاحَ**» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُنَّ، وَمَعْنَاهُنَّ تَحَوُّلُ الْمَوْصُوفِ عَنْ صِفَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا إِلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ «**كَانَ**» بِمَعْنَاهُنَّ.

وَ«**أَصْبَحَ**»، وَ«**أَمْسَى**»، وَ«**أَضْحَى**»، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُنَّ، وَمَعْنَاهُنَّ اقْتِرَانُ مَضْمُونِ الجُمْلَةِ بِالزَّمَانِ الذِي يُشَارِكُهُنَّ فِي حُرُوفِهِنَّ، أَوْ مَعْنَى «**صَارَ**».

وَ«**ظَلَّ**» وَ«**بَاتَ**» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا، وَمَعْنَاهَا مَعْنَى «**صَارَ**». وَقَدْ تَكُونُ «**ظَلَّ**» لِمُصَاحَبَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ نَهَارَهُ، وَ«**بَاتَ**» لِمُصَاحَبَتِهَا لَهُ لَيْلَهُ.

وَ«**مَا زَالَ**» الَّذِي مُضَارِعُهُ «**يَزَالُ**»، وَ«**مَا فَتِيءَ**»، وَ«**مَا انْفَكَّ**» وَ«**مَا بَرِحَ**»، وَ«**مَا رَامَ**» الذِي مُضَارِعُهُ «**يَرِيمُ**» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُنَّ، وَمَعْنَاهُنَّ مُلاَزَمَةُ

(١) الأصل في معنى آض عاد نحو آض فلان إلى أهله أي: رجع وهي من أخوات كان إذا كانت بمعنى صار آض كذا أي: صار.

الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ مُذْ كَانَ قَائِلاً لَهَا، وَلاَ تَدْخُلُ «**إلاّ**» عَلَى أَخْبَارِهِنَّ لِمُنَاقَضَتِهَا للإِيجَابِ، وَقَوْلُه:

١٠ ـ حَرَاجِيجُ مَا تَنفَكُّ إِلاَّ مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا(١)

«**مُنَاخَةً**» فِيهِ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الحَالِ، وَ«**تَنْفَكُّ**» تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا أَيْ مَا تَزُولُ عَنِ السَّيْرِ أَوْ عَنِ التَّقْطِير(٢) أَيْ لاَ يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ إِلاَّ فِي حَال إِنَاخَتِهَا عَلَى الخَسْفِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً وَ«**عَلَى الخَسْفِ**» خَبَرُهَا و«**مُنَاخَةً**» حَالٌ أَيْضًا. وَقِيلَ إِنَّ ذَا الرُّمَّة قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: «**آلا**(٣) **مُنَاخَةً**».

وَ«**لَيْسَ**» وَلاَ تَصَرُّفَ لَهَا، وَمَعْنَاهَا انْتِفَاءُ الصِّفَةِ عَنِ الْمَوْصُوفِ فِي الحَالِ، وَقَدْ تُزَادُ البَاءُ فِي خَبَرِهَا تَوْكِيدًا لِلنَّفْي، فَتُعْطَفُ عَلَى اللَّفْظِ خَفْضًا وَعَلَى الْمَوْضِعِ نَصْبًا، فَإِذَا انْتَقَضَ النَّفْيُ لَمْ تَزِدِ البَاءَ فِيهِ.

وَ«**مَا دَامَ**» وَلاَ تَصَرُّفَ لَهَا، وَمَعْنَاهَا مُقَارَبَةُ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ، وَ«**مَا**» مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

وَ«**قَعَدَ**» وَ«**جَاءَ**»، وَلاَ تَصَرُّفَ لَهُمَا، وَمَعْنَاهُمَا مَعْنَى «**صَارَ**»، كَقَوْلِكَ:

---

(١) البيت من الطويل وهو لذي الرُّمّة، انظر: ديوانه ١٧٣، الكتاب ٤٨/٣، ابن يعيش ١٠٧/٧، شرح الكافية للإستراآباذي٢ /٢٩٦، المغني رقم ١١٥، الخزانة ٢٥٠/٩، معجم الشواهد النحوية ٣٢١/١.
حراجيج: جمع حرجوج وهي النّاقة الطويلة على وجه الأرض وقيل الحرجوج النّاقة الضامرة، مناخة: اسم مفعول من أناخ الجمل أبركه، الخسف: الذلّ، وأراد هنا مبيتها من غير علف.
الشاهد في البيت: انظر توجيه المصنّف.

(٢) التقطير من قطّر الإبلَ إذا قرّب بعضها إلى بعض على نسق (لسان العرب ١٠٧/٥ قطر).

(٣) الآل من كلّ شيء شخصه (اللسان ـ أول ـ).

«كَانَ زَيْدٌ عَالِمًا»، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمُتَصَرِّفِ مِنْهَا، وَ«لَيسَ زَيْدٌ قَائِمًا أَوْ بِقَائِم» وَ«لاَ أُكَلِّمُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا» أَيْ دَوَامَ جُلُوسِهِ، وَ«أَرْهَفَ[1] شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ»، وَ«مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ؟» بِنَصْبِ «حَاجَتكَ» وَرَفْعِهَا أَيْ أَيَّةَ حَاجَةٍ صَارَتْ حَاجَتَكَ؟، أَوْ أَيَّةَ حَاجَةٍ صَارَتْ حَاجَتُكَ؟ كَقَوْلِهِمْ: «مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ»، وَ«مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ».

وَيَمْتَنِعُ تَقْدِيمُ الخَبَرِ عَلَى سَبْعَةٍ مِنْهَا وَهِيَ: «مَا زَالَ» وَأَخَوَاتُهَا وَ«مَا دَامَ»، وَ«قَعَدَ».

وَلاَ يَمْتَنِعُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمِ شَيْءٍ مِنْهَا إِلاَّ عِنْدَ قِيَامِ مَانِعٍ مِثْلِ: «كُنْتُ صَدِيقًا» وَ«كَانَ الْمَوْلَى الأَوْلَى».

وَمَا جَاءَ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ لِغَيْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمَعَانِي فَهُوَ تَامٌّ لاَ خَبَرَ لَهُ.

❋ ❋ ❋

[أَفْعَالُ الْمُقَارَبَة]

وَأَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ وهِيَ: «عَسَى»، وَلاَ تَصَرُّفَ لَهَا، وَ«أَوْشَكَ» وَ«يُوشِكُ»، وَ«اخْلَوْلَقَ» لِمُقَارَبَةِ الفِعْلِ عَلَى تَرَاخٍ، فَيَكُونُ خَبَرُهَا فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً مَنْصُوبًا بِـ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ كَـ «عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَحُجَّ» أَيْ قَارَبَ زَيْدٌ الحَجَّ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا.

وَقَدْ تُحْذَفُ «أَنْ» مِنْ خَبَرِ «عَسَى» وَ«يُوشِكُ» فِي الشِّعْرِ، فَيَرْتَفِعُ الفِعْلُ، كَقَوْلِهِ:

---

(١) أَرْهَفْتُ سيفي أي رقَّقته فهو مُرْهَف. (اللسان ـ رهف ـ).

١١ ـ عَسَى الكَرْبُ الذِي أَمْسَيت، فِيهِ يَـكُـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيـبُ[١]

وَقَوْل الآخَرِ:

١٢ ـ يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا[٢]

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخَبَرُ عَلَى الاسْمِ كَقَوْلِكَ: «**عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ**»، وَ«**يُوشِكُ أَنْ يَقُومَ عَمْرٌو**»، فَتَكُونُ «**أَنْ**» وَالفِعْلُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي هَذَا الْمِثَالِ تَامَّةً، فَتَكُونُ «**أَنْ**» وَالفِعْلُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ.

وَإِذَا قُلْتَ: «**زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَقُومَ**» فَاسْمُ «**عَسَى**» مُضْمَرٌ فِيهَا يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَ«**أَنْ**» وَالفِعْلُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي هَذَا الْمِثَالِ أَيْضًا تَامَّةً فَلَا يَكُونُ فِي «**عَسَى**» ضَمِيرٌ، وَتَكُون «**أَنْ**» وَالفِعْلُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَكَذَلِكَ «**أَوْشَكَ**» وَ«**يُوشِكُ**».

وَ«**كَادَ**»، وَ«**يَكَادُ**» إِيجَابًا وَنَفْيًا، وَ«**كَرَبَ**» بِفَتْحِ الرَّاءِ لِمُقَارَبَةِ الفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَرَاخٍ، فَيَكُونُ خَبَرُهَا فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً مَرْفُوعًا مُقَدَّرًا بِاسْمِ الفَاعِلِ، كَقَوْلِكَ:

---

(١) البيت من الوافر وهو لهدبة بن خشرم العذري. انظر: الكتاب ١٥٩/٣، أمالي القالي ٧٢/١، مغني اللبيب ٩٨٣، ٢٧٠، أوضح المسالك ٣١٢/١، شرح ابن عقيل ٣٠٢/١، شرح الكافية للإستراباذي ٣٠٤/٢، الخزانة ٣١٩/٩، معجم الشواهد النحوية ٨٩/١.

الشاهد قوله: «يكون وراءه فرج قريب» حيث وقع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرّداً من أن المصدريّة.

(٢) البيت من المنسرح وهو لأميّة بن أبي الصلت. انظر: ديوان أميّة بن أبي الصلت ٤٢، الكتاب ١٦١/٣، أوضح المسالك ٣١٣/١، شرح ابن عقيل ٣٠٧/١، معجم الشواهد الشعرية ٥٩٣/٢.

المنية: الموت، غرّاته: جمع غرّة وهي الغفلة عن الدّهر وصروفه، يوافقها: يصيبها ويقع عليها.

الشاهد في البيت قوله: «يوافقها» حيث أتى بخبر «يوشك» جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن المصدرية.

«**كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ**» أَيْ قَايِمًا، وَ«**كَرَبَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ**» أَيْ غَايِبَةً.

وَقَدْ تُنْصبُ بِـ «**أَنْ**» فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِهِ:

١٣ ـ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا(١) . . . .

وَقَوْل الآخِرِ:

١٤ ـ وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا(٢) . . . .

وَ«**أَخَذَ**»، وَ«**جَعَلَ**»، وَ«**عَلِقَ**»، وَ«**طَفِقَ**» بِكَسْرِ الفَاءِ، وَفَتْحِهَا وَ«**أَنْشَأَ**» للأَخْذِ فِي الفِعْلِ، فَيَكُونُ خَبَرُهَا فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا مُطْلَقًا، كَقَوْلِكَ: «**أَخَذَ زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا**»، وَ«**أَنْشَأَ عَمْرٌو يَقُولُ كَذَا**»، وَكَذَلِكَ «**قَرَّبَ**» فِي قَوْلِ الرّاعي:

---

(١) الرجز لرؤبة بن العجّاج، وقبله: رسم عَفَا من بعدِ مَا قدِ امّحى.
انظر: الكتاب ١٦٠/٣، لسان العرب ٣٨٣/٣ (كود)، شرح الكافية للأستراباذي ٣٠٤/٢، الخزانة ٣٥٠/٩، معجم الشواهد ١١٣٥/٣.
الرسم: ما بقي من آثار، عفى: ذهب وزال، امّحى: انمحى بإدغام النون في الميم، يمصحا: ينمحي. والشاعر يصف منزلاً بالبلى والقدم وأنّه لذلك كاد يمصح أي يذهب.
الشاهد في البيت قوله: «أن يمصحا» حيث دخلت أن على خبر كاد (يمصحا) والمستعمل في الكلام إسقاطها.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل لأبي زيد الأسلمي وصدره.
سَقاها ذَوُو الأَحْلام سَجْلا على الظّما . . . .
انظر: المقرب ٩٩/١، أوضح المسالك ٣١٦/١، شرح ابن عقيل ٣٠٩/١، شرح شذور الذهب ٢٧٤. معجم الشواهد ٥٠١/١.
ذوو الأحلام: أصحاب العقول، سجلا: الدلو ما دام فيها ماء قليلاً كان أو كثيراً والجمع سجال فإن لم يكن فيها ماء أصلاً فهي دلو لا غير، الظما: العطش، تقطّعا: أي تتقطع.
الشّاهد في البيت قوله: «أن تقطّعا» حيث أتى بخبر «كرب» فعلاً مضارعاً مقترناً بأن وهذا نادر في خبر هذا الفعل.

١٥ - فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ[(١)]

❋ ❋ ❋

الحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِلَيْسَ

وَالحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ وَهْيَ: «مَا»، وَ«لاَ»، وَ«لاَتَ».

فَأَمَّا «مَا» فَإِنَّهَا تَعْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ وَنَجْدٍ فِي النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، إِذَا لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الاسْمِ بِـ «إِنْ» الْمَكْسُورَةِ الخَفِيفَةِ وَلَمْ يَتَقَدَّم الخَبَرُ وَلاَ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، أَوْ مَجْرُورًا، وَلَمْ يَكُنِ الخَبَرُ مُوجبًا، كَقَوْلِكَ: «مَا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْكَ»، وَ«مَا زَيْدٌ قَائِمًا»، وَقَد تُزَادُ البَاءُ فِي خَبَرِهَا تَوْكِيدًا للنَّفْي كَمَا مَرَّ فِي «لَيْسَ».

فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ إِعْمَالِهَا، وَافَقُوا بَنِي تَمِيم فِي بَقَائِهما عَلَى الرَّفْعِ كَقَوْلِكَ: «مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَ«مَا قَائِمٌ زَيْدٌ»، وَ«مَا طَعَامكَ زَيْدٌ آكِلٌ»، وَ«مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ مُحسِنٌ»، وَ«مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ، أَوْ بَلْ قَاعِدٌ».

وَقَدْ أُجْرِيَت «إِنِ» النَّافِيَةُ مُجْرَاهَا فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ:

١٦ - إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ[(٢)]

---

(١) البيت من البسيط وهو من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلها، قال البغدادي: «البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل». (خزانة الأدب ١٢٧/٥). انظر البيت في: الكتاب ٢/ ٣٨٣، الكامل ٤٥/٢، ابن عقيل ٢٢٠/٢، الخزانة ١٢١/٥، معجم الشواهد ١٠٧/١، أمّا المصنف فقد نسب البيت كما ترى إلى الرّاعي ولم أجده لغيره، والرّاعي هو عبيد بن الحصين بن معاوية ويكنى أبا جندل، شاعر من فحول المحدَثين، وقد لقب بالرّاعي لكثرة وصفه للإبل.
الشاهد في البيت قوله: «قرّبت» بمعنى أخذت وشرعت.

(٢) البيت من المنسرح ولم يعلم قائله مع كثرة وروده في كتب النحو. انظر: المقرب ١٠٥/١، شرح الكافية للإستراباذي ٢٧٠/١، أوضح المسالك ٢٩١/١، شرح شذور الذهب ٢٧٨، الخزانة ١٥٥/٤، معجم الشواهد ١٠٤٨/٢.

=

وَأَمَّا «لاَ» فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَلُ إلاَّ فِي النَّكِرَاتِ، إِذَا كَانَ الخَبَرُ مُؤَخَّرًا مَنْفِيًّا، كَقَوْلِكَ: «**لاَ رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنكَ**»، فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ لَمْ تَعْمَلْ، كَقَوْلِكَ: «**لاَ أَفْضَلُ مِنكَ رَجُلٌ، وَلاَ امْرَأَةٌ**»، وَ«**لاَ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ إِلاَّ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ**».

وأَمَّا «**لاَتَ**» فَلاَ تَعْمَلُ إلاَّ فِي «**الحِينِ**» إِمَّا بِإِضْمَارِ الاسْمِ وَإِظْهَارِ الخَبَرِ وَهُوَ الكَثِيرُ الشَّايِعُ، كَقَوْلِكَ: «**لاَتَ حِينَ قِيَام**» بِنَصْبِهِ تُرِيدُ لاَتَ الحِينُ حِينَ قِيَام، وَإِمَّا بِعَكْسِهِ، وَهُوَ القَلِيلُ كَقَوْلِكَ: «**لاَتَ حِينُ قِيَام**»، وَتَقْدِيرُ الخَبَرِ «**ثَابِتًا**» أَوْ «**حَاصِلاً**»، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1] أَيْ لَيْسَ الحِينُ حِينَ مَنَاصٍ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿**ولات حِينُ مناص**﴾، **فَرَفَعَ** «**حِينَ**»، وَأَضْمَرَ الخَبَرَ.

***

فصل
[إنَّ وأَخَوَاتُهَا]

وَتَدْخُلُ عَلَى المبْتَدَإِ وَالخَبَرِ أَيْضًا عَوَامِلُ تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ: «**إِنَّ**» المكْسُورَةُ الْمُشَدَّدَةَ، وَ«**أَنَّ**» المفْتُوحَةُ المشَدَّدَةُ، وَهُمَا للتَوْكِيدِ وَيُخَفَّفَانِ فَيَجُوزُ إِعْمَالُهُمَا وَإِلْغَاؤُهُمَا، وَالمكسُورَةُ أَكْثَرُ إِعْمَالاً، وَتَجِبُ اللاَّمُ فِي خَبَرِهَا لِئَلاَّ تَلْتَبِسَ بِالنَّافِيَةِ. وَيَجُوزُ وُقُوعُ الفِعْلِ النَّاسِخِ للابْتِدَاءِ بَعْدَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[2]، ﴿**وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ** ﴿١٠٢﴾﴾[3].

= الشاهد في البيت قوله: «إن هو إلاّ مستوليًا» حيث أعمل «إن» النافية عمل «ليس» فرفع بها الاسم وهو الضمير المنفصل «هو» ونصب بها الخبر وهو «مستوليًا».

(١) الآية ٣ من سورة ص.

(٢) الآية ١٠٨ من سورة الإسراء.

(٣) الآية ١٠٢ من سورة الأعراف.

وَ«**لَكِنَّ**» للتَّوْكِيدِ وَالاسْتِدْرَاكِ، وتُخَفَّفُ فَيَبْطُلُ عَمَلُهَا، وَ«**كَأَنَّ**» للتَّشْبِيهِ وَتُخَفَّفُ فَيَجُوزُ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، وَ«**لَيْتَ**» للتَّمَنِّي، وَ«**لَعَلَّ**» لَتَوَقُّعِ مَرْجُوٍّ أَوْ مَخُوفٍ.

كَقَوْلِكَ: «**إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، أَوْ قَامَ، أَوْ يَقُومُ، أَوْ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ**»، وَكَذَلِكَ سَايِرُهُنَّ، إِلاَّ أَنَّ «**لَكِنَّ**» لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الاسْتِدْرَاكِ لاَ تَقَعُ إِلاَّ بَيْنَ كَلاَمَيْنِ، كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ عَمْرٌو، وَلَكِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**»، أَوْ«**قَامَ عَمْرٌو، وَلَكِنَّ زَيْدًا لَمْ يَقُمْ**».

وَقَدْ تَكُونُ «**كَأَنَّ**» لِلشَّكِّ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا اسْمًا مُشْتَقًّا كَقَوْلِكَ: «**كَأَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**»، وَقَدْ تَكُونُ للإِيجَابِ كَقَوْلِكَ: «**كَأَنَّ زَيْدًا قَدْ جَاءَ**». وَقَدْ تَأْتِي لِسُرْعَةِ ذَهَابِ الشَّيْءِ وَتَغَيُّرِهِ وَانْقِلاَبِهِ، كَقَوْلِكَ: «**كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَكَأَنَّكَ بِالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ**».

وَلاَ يَتَقَدَّمُ أَخْبَارُهُنَّ، وَلاَ مَعْمُولاَتُ أَخْبَارِهِنَّ عَلَيْهِنَّ مُطْلَقًا وَلاَ عَلَى أَسْمَائِهِنَّ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ ظُرُوفًا، أَوْ مَجْرُورَاتٍ كَقَوْلِكَ: «**إِنَّ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ زَيْدًا**» وَ«**إِنَّ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ زَيْدًا جَالِسٌ**»، مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ كَقَوْلِكَ: «**إِنَّ زَيْدًا لَقُدَّامَكَ أَوْ لَفِي الدَّارِ**».

وَأَمَّا تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الخَبَرِ عَلَيْهِ، فَجَائِزٌ مُطْلَقًا كَقَوْلِكَ: «**إِنَّ زَيْدًا عَمْرًا ضَارِبٌ**» مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ كَقَوْلِكَ: «**إِنَّ زَيْدًا مَا ضَرَبَ عَمْرًا**».

وَتَنْفَرِدُ «**إِنَّ**» المَكْسُورَةُ بِجَوَازِ دُخُولِ اللاَّمِ عَلَى خَبَرِهَا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا، وَعَلَى اسْمِهَا إِذَا وَقَعَ مَوْضِعَ الخَبَرِ، وَعَلَى مَعْمُولِ الخَبَرِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ، وَعَلَى الخَبَرِ وَمَعْمُولِهِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ مَعًا، كَقَوْلِكَ: «**إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ**»، وَ«**إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا**»، وَ«**إِنَّ زَيْدًا لَفِي الدَّارِ قَائِمٌ**»، وَ«**إِنَّ زَيْدًا لَفِي الدَّارِ لَقَائِمٌ**».

وَقَدْ يُكْفَفْنَ بِـ «**مَا**» فَيَبْطُلُ عَمَلُهُنَّ وَيُبْتَدأُ بَعْدَهُنَّ الكَلاَمُ، كَقَوْلِكَ: «**إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ**»، وَ«**إِنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ**»، وَكَذَلِكَ سَايِرُهُنَّ؛ وَرُبَّمَا كَانَتْ «**مَا**» مَزِيدَةً غَيْرَ كَافَّةٍ فَيَعْمَلْنَ مَعَهَا.

وَإِنّ المكْسُورَةُ لاَ تَقَعُ إِلاَّ فِي ابْتِدَاءِ الكَلاَمِ لَفْظًا، كَقَوْلِكَ: «**إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**»، أَوْ حُكْمًا إِذَا دَخَلَتْ لاَمُ التَّوْكِيدِ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ المواضِعِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا كَـ «**ظَنَنْتُ إِنَّ زَيْدًا لَقَايِمٌ**»؛ الأَمْثِلَة السَّابِقَة، وَإِذَا كَانَتْ صِلَةً كَقَوْلِكَ: «**أَعْطَيْتُه مَا إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِ مَا مَعَكَ**»، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ القَسَمِ، وَبَعْدَ القَوْلِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى الظَّنِّ، وَبَعْدَ وَاوِ الحَالِ كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ زَيْدٌ وَإِنَّهُ يَضْحَكُ**». وَبَعْدَ أَحْرُفِ التَّنْبِيهِ كَـ «**هَا**»، وَ«**أَلاَ**»، وَ«**أَمَا**»، وَبَعْدَ «**ثُمَّ**» وَ«**حَتَّى**» الابْتِدَائِيَّةِ، وَ«**كَلَّا**»، وَ«**إِذَا**» الْمُفَاجَأَةِ.

والمفْتُوحَةُ فِي حُكْمِ الْمُفْرَدِ لانْسِبَاكِ الْمَصْدَرِ مِنْهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا، فَتَعْمَلُ العَوَامِلُ اللَّفْظِيَّةُ فِي مَوْضِعِهَا، كَقَوْلِكَ: «**أَعْجَبَنِي أَنَّ عَمْرًا جَالِسٌ**»، وَ«**كَرِهْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**»، وَ«**عَجِبْتُ مِنْ أَنَّ مُحَمَّدًا نَائِمٌ**» أَيْ أَعْجَبَنِي جُلُوسُ عَمْرٍو، وَكَرِهْتُ قِيَامَ زَيْدٍ، وَعَجِبْتُ مِنْ نَوْمِ مُحَمَّدٍ.

وَفِي قَوْلِكَ: «**ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**» خِلاَفٌ فَقِيلَ: يَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ، وَقِيلَ: يَقَعُ مَوْقِعَ الأَوَّلِ خَاصَّةً، وَالثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيْ ظَنَنْتُ قِيَامَ زَيْدٍ حَاصِلاً.

* * *

[لاَ النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ]

وَالحَرْفُ السَّابِعُ «**لاَ**» التِي لنفِي الجِنْسَ حُمِلَتْ عَلَى «**إِنَّ**»، وَلَكِنَّهَا لاَ تَنْصِبُ إِلاَّ الاسْمَ النَّكِرَةَ مُضَافًا أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ، بِشَرْطِ أَلاَّ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا، كَقَوْلِكَ: «**لاَ غُلاَمَ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْهُ**»، وَ«**لاَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ أَحْفَظُ مِنْ زَيْدٍ**».

وَأَمَّا مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلاَ مُشَبَّهًا بِهِ، فَإِنَّهُ يُبْنَى مَعَهَا عَلَى مَا كَانَ يُنْصَبُ بِهِ فِي الإِيجَابِ، وَيَكُونَانِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ، كَقَوْلِكَ: «**لاَ كَاتِبَ أَكْتَبُ مِنْ زَيْدٍ، وَلاَ كَاتِبَيْنِ وَلاَ كَاتِبِينَ**»، وَ«**لاَ ظَرِيفَةَ أَظْرَفُ مِنْ هِنْدٍ، وَلاَ ظَرِيفَتَيْنِ وَلاَ ظَرِيفَاتِ**».

وَقَدْ حُذِفَ خَبَرُهَا كَقَوْلِكَ: «**لاَ بَأْسَ**»، وَاسْمُهَا كَقَوْلِكَ: «**لاَ عَلَيْكَ**».

فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا، أَوْ دَخَلَتْ عَلَى مَعْرِفَةٍ بَطُلَ عَمَلُهَا وَلَزِمَ تَكْرِيرُهَا، كَقَوْلِكَ فِي الفَصْلِ: «**لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ**»، وَفِي التَّعْرِيفِ: «**لاَ زَيْدٌ عِنْدَنَا وَلاَ عَمْرٌو**».

وَيَجُوزُ إِلْغَاؤُهَا بِشَرْطِ تَكْرِيرِهَا كَقَوْلِكَ: «**لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةٌ**» وَأَجَازَ أَبُو العَبَّاسِ الإِلْغَاءَ مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرٍ.

وَيَجُوزُ فِي نَعْتِ المنْفِيِّ النَّصْبُ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ، وَالرَّفْعُ بِاعْتِبَارِ مَوْضِعِهِ، وَبِنَاؤُهُ مَعَهُ عَلَى الفَتْحِ، كَقَوْلِكَ: «**لاَ غُلاَمَ ظَرِيفًا أَوْ ظَرِيفٌ عِنْدَ زَيْدٍ، أَوْ لاَ غُلاَمَ ظَرِيفَ عِنْدَهُ**».

وَكَذَلِكَ المعطُوفُ عَلَيْهِ بَعْدَ «لاَ» المكَرَّرَةِ، كَقَوْلِكَ: «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ أَوْ وَلاَ قُوَّةٌ، أَوْ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العلِيِّ العَظِيمِ**»؛ وَإِنْ أَلْغَيْتَ الأُولَى جَازَ فِيهِ العَطْفُ وَالبِنَاءُ عَلَى الفَتْحِ، كَقَوْلِكَ: «**لاَ حَوْلٌ وَلاَ قُوَّةٌ، أَوْ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ**»؛ فَإِنْ لَمْ تُكَرَّرْ «لاَ» امْتَنَعَ البِنَاءُ فِي المعْطُوفِ.

وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَيَحْدُثُ فِي الكَلاَمِ مَعْنَى التَّمَنِّي، وَلاَ يَتَغَيَّرُ عَمَلُهَا، كَقَوْلِكَ: «**أَلاَ مَالَ أُنْفِقُهُ ؟**»، أَوْ «**أَلاَ مَالَ ؟**».

وَ«**لاَتَ**» عِنْدَ الأَخْفَشِ هِيَ هَذِهِ الَّتِي لِنَفْيِ الجِنْسِ، وَلَكِنَّهَا لاَ تَنْصِبُ إِلاَ الحِينَ، فَتَقُولُ: «**لاَتَ حِينَ قِيَامٍ لَكَ**».

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

وَإِذَا كَانَتْ «**كَيْفَ**» أَحَدَ جُزْءَيِ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ فَهِيَ عِنْدَ تَجَرُّدِهَا مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ التِي سَنَذْكُرُهَا خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَذْكُور بَعْدَهَا، كَقَوْلِكَ: «**كَيْفَ زَيْدٌ؟**» وَجَوَابُهُ: «**صَالِحٌ، أَوْ سَقِيمٌ**»، أَوْ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَهَا، كَقَوْلِكَ: «**كَيْفَ إِذَا فَعَلْتَ أَوْ لَوْ فَعَلْتَ، أَوْ إِنْ فَعَلْتَ؟**»، وَالتَّقْدِيرُ: «**فَكَيْفَ فِعْلُكَ؟**»، وَجَوَابُهُ: «**فِعْلٌ حَسَنٌ**».

وَمَعَ «ظَنَنْتُ» وَأَخَوَاتِهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ، كَقَوْلِكَ: «**كَيْفَ ظَنَنْتَ زَيْدًا**». وَمَعَ «**أَعْلَمْتُ**» وَأَخَوَاتِهَا مَفْعُولٌ ثَالِثٌ، كَقَوْلِكَ: «**كَيْفَ أَعْلَمْتَ زَيْدًا عَمْرًا؟**». وَمَعَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا خَبَرٌ لَهَا كَقَوْلِكَ: «**كَيْفَ كَانَ زَيْدٌ؟**». وَجَوَابُ الجَمِيعِ «**صَالِحًا**» أَوْ «**سَقِيمًا**» بِالنَّصْبِ.

وَإِنْ كَانَ المبْتَدَأُ المذْكُورُ بَعْدَهَا اسْمَ إِشَارَةٍ مُرْدَفًا بِحَرْفِ خِطَابٍ، فَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِتَّةُ أَحْوَالٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الإِشَارَةَ لِلْوَاحِدَ «**ذَا**»، وَللاثْنَيْنِ «**ذَانِ**»، وَلِلْجَمْعِ المذَكَّرِ «**أُولاَءِ**»، وَلِلْوَاحِدَةِ «**تِي**» مثَلاً، وَللاثْنَتَيْنِ «**تَانِ**»، وَلِلْجَمْعِ المؤَنَّثِ «**أُولاَءِ**» أَيْضًا.

وَخِطَابُ الوَاحِدِ «**كَ**» بِالفَتْحِ، وَالاثْنَيْنِ «**كُمَا**»، وَالجَمْعِ المذَكَّرِ «**كُمْ**»، وَالوَاحِدَةِ «**كِ**» بِالْكَسْرِ، والاثْنَتَيْنِ «**كُمَا**» أَيْضًا، وَالجَمْعِ المؤَنَّثِ «**كُنَّ**».

فَإِذَا رُكِّبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ مَعَ جَمِيعِ أَحْرُفِ الخِطَابِ عَلَى البَدَلِ اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ سِتٌّ وَثَلاثُونَ مَسْأَلَةً، كَقَوْلِكَ فِي السُّؤَالِ عَنِ الوَاحِدِ: «**كَيْفَ ذَاكَ الرَّجُلُ يَا رَجُلُ؟**»، وَ«**كَيْفَ ذَاكُمَا الرَّجُلُ يَا رَجُلاَنِ؟**»، وَ«**كَيْفَ ذَاكُم الرَّجُلُ يَا رِجَالُ؟**» وَ«**كَيْفَ ذَاكِ الرَّجُلُ يَا امْرَأَةُ؟**»، وَ«**كَيْفَ ذَاكُمَا الرَّجُلُ يَا امْرَأَتَانِ؟**»، وَ«**كَيْفَ ذَاكُنَّ الرَّجُلُ يَا نِسَاءُ؟**».

وَفِي السُّؤَالِ عَنِ الاثْنَيْنِ: «**كَيْفَ ذَانِكَ، وَذَانِكُمَا، وَذَانِكُم، وَذَانِكِ وَذَانِكُمَا وَذَانِكُنَّ**».

وَفِي السُّؤَالِ عَنِ الجَمْعِ المذَكَّرِ: «**كَيفَ أولَيك، وَأولَيكُمَا، وَأُوليكُمْ وَأولَيكِ، وَأولَيكُمَا وَأُولَيكُنَّ**».

وَفِي السُّؤَالِ عَنِ الوَاحِدَةِ: «**كَيفَ تِيكَ، وتيكُمَا، وتيكُمْ، وتيكِ وتِيكُمَا، وتيكُنَّ**».

وَفِي السُّؤَالِ عَنِ الاثْنَتَيْنِ: «**كَيفَ تَانِكَ، وتَانِكُمَا، وتَانِكُمْ، وتَانِكِ وتَانِكُمَا وتَانِكُنَّ**».

وَفِي السُّؤَالِ عَنِ الجَمْعِ المؤَنَّثِ: «**كَيفَ أُولَيكَ، وَأُولَيكُمَا، وَأُولَيكُمْ وَأُولَيكَ وَأُولَيكُمَا وَأُولَيكُنَّ**».

***

فَصْلٌ

وَقَدْ يَتَوَسَّطُ بَيْنَ المبْتَدَإِ وَخَبَرِهِ إِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ، أَوْ مَعْرِفَة وَنَكِرَةً تُقَارِبُهَا، قَبْلَ دُخُولِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَيْهِمَا وَبَعْدَ دُخُولِهَا، أَحَدُ الضَّمَايِرِ المرْفُوعَةِ المنفَصِلَةِ مُطَابِقًا لِمَا قَبْلَهُ، فَيَكُونُ فَصْلاً لاَ يُعْتَدُّ بِهِ، وَلاَ مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، أَوْ مُبْتَدَأً فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ، يَظْهَرُ ذَلِكَ فِي مَا يَنْتَصِبُ فِيهِ الخَبَرُ، كَقَوْلِكَ: «**ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ القَائِمَ أَوْ هُوَ خيْرًا مِنْ عَمْرٍو، وَهُوَ القَائِمُ أَوْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو**»، وَ«**كَانَ زَيْدٌ هُوَ القَائِمَ أَوْ هُوَ خَيْرًا مِنْ عَمْرٍو، وَهُوَ القَائِمُ أَوْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو**»، وَ«**مَا زَيْدٌ هُوَ القَائِمَ أَوْ هُو خَيْرًا مِنْ عَمْرٍو، وَهُوَ القَائِمُ أَوْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو**».

وَيخفى فِيمَا يَرْتَفِعُ فِيهِ الخَبَرُ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ هُوَ القَائِمُ أَوْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو**»، وَ«**إِنَّ زَيْدًا هُوَ القَائِمُ أَوْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو**».

***

فَصْلٌ
[التَّعَجُّبُ]

وَ«مَا» فِي التَّعَجُّبِ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ تَامّ نَكِرَة تَقْدِيرُهُ «**شَيْءٌ**»، وَخَبَرُهُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، كَقَوْلِكَ: «**مَا أَحْسَنَ زَيْدًا أَوْ الزَّيْدَيْنِ أَوْ الزَّيْدِينَ**»، فَالمنْصُوبُ عَلَى المفْعُولِيَّةِ هُوَ المتعَجَّبُ مِنْهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً بِفِعْلٍ ثُلاَثِيٍّ عَلَى وَزْنِ «**فَعُلَ**» بِفَتْحِ الفَاءِ وَضَمِّ العينِ بِالأَصَالَةِ، أَوْ مُصَيَّرًا عَلَى وَزْنِهِ فَلاَ يَتَعَدَّى إِلاَّ بِهَمْزَةِ النَّقْلِ.

فَإِنْ زَادَ فِعْلُهُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ أُضِيفَ مَصْدَرُهُ إِلَيْهِ، وَبُنِيَتْ لَهُ صِيغَةُ «**أَفْعَلَ**» مِنْ فِعْلٍ ثُلاَثِيٍّ يَلِيقُ بِالمعْنَى تَوَصُّلاً إِلَى المتعَجَّبِ مِنْهُ، كَقَوْلِكَ: «**مَا أَشَدَّ انطِلاَقَ زَيْدٍ**» وَ«**مَا أَنْقَى بَيَاضَ ثَوْبِهِ**».

وَكَذَلِكَ تَبْنِيهَا لِلخِلَقِ الثَّابِتَةِ وَالعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ تَوَصُّلاً إِلَى التَّعَجُّبِ مِنْهَا، كَقَوْلِكَ: «**مَا أَكْبَرَ رَأْسَهُ**»، وَ«**مَا أَسْوَأَ عَرَجَهُ**».

وَقَدْ تَدْخُلُ كَانَ قبل فِعْلِ التَّعَجُّبِ زَائِدَةً، كَقَوْلِكَ: «**مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا**»، وَهْيَ عِنْدَ السِّيْرَافِي تَامَّةٌ وَفَاعِلُهَا مُضْمَرٌ فِيهَا، وَهُوَ مَصْدَرُهَا، وَعِنْدَ آخَرِينَ نَاقِصَةٌ، وَهْيَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ. أَوْ بَعْدَهُ تَامَّةً مُصَدَّرَةً بِـ «**مَا**» المصْدَرِيَّةِ، كَقَوْلِكَ: «**مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ**» بِالرَّفْعِ، أَيْ مَا أَحْسَنَ كَوْنَ زَيْدٍ، وَأَجَازَ المبَرِّدُ النَّصْبَ مَعَ بُعْدِهِ عَلَى مَعْنَى «**مَا أَحْسَنَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ زَيْدًا**»، كَأَنَّهُ كَانَ اسْمُهُ زَيْدًا ثُمَّ انْتَقَلَ عَنْهُ فَأَوْقَعَ «**مَا**» عَلَى صِفَةِ الرَّجُلِ. أَوْ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عَلَى مَا سَبَقَ، كَقَوْلِكَ: «**مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ أَوْ زَيْدًا**» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ.

وَقَد يُبْنَى فِعْلُهُ عَلَى «**أَفْعِلْ**» بِكَسْرِ العَيْنِ وَسُكُونِ اللاَّم كَصِيغَةِ الأَمْرِ، وَيَبْقَى عَلَى فَاعِلِيَّتِهِ، وَيُخْفَضُ بِالبَاءِ الزَّايِدَةِ، كَقَوْلِكَ: «**أَحْسِنْ بِزَيْدٍ، أَوْ**

بالزَّيدَيْنِ أَوْ بالزَّيدِينِ، أَوْ بِهِنْدٍ، أَوْ بِالهِنْدَيْنِ، أَوْ بالهِنْدَاتِ»، وَالمعْنَى مَا أَحْسَنَ زَيْدًا؛ الأَمْثِلَة.

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

وَ«**مَا**» فِي قَوْلِكَ: «**مَاذَا صَنَعْتَ؟**» اسْمٌ مُبْتَدَأٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ تَامٌّ تَقْدِيرُهُ أَيُّ شَيْءٍ، وَخَبَرُهُ «**ذَا**»، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ بِمَعْنَى الَّذِي، وَ«**صَنَعْتَ**» صِلَتُهُ، وَالعَايِدُ مَحْذُوفٌ أَصْلُهُ صَنَعْتَهُ، وَجَوَابُهُ «**خَيْرٌ**» بِالرَّفْعِ.

وَقَدْ تَكُونُ «**ذَا**» زَايِدَةً فَتَكُونُ «**مَا**» مَفْعُولاً مُقَدَّمًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ تَقْدِيرُهُ: «**أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟**»، وَجَوَابُهُ «**خَيْرًا**» بِالنَّصْبِ.

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ
[الاسْمُ الموْصُولُ]

وَمِمَّا يُذْكَرُ فِي بَابِ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ الإِخْبَارُ بِـ «**الَّذِي**» وَبِـ «**الَّتِي**» وَبِالأَلِفِ وَاللاَّمِ بِمَعْنَى أَحَدِهِمَا، وَطَرِيقَتُهُ أَنْ تُصَدِّرَ الكَلاَمَ بِالموْصُولِ، وَتُؤَخِّرَ المخْبَرَ عَنْهُ فَتُصَيِّرَهُ خَبَرًا، وَتَجْعَلَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا يُعْرَبُ كَإِعْرَابِهِ عَايِدًا عَلَى الموصول.

فَإِذَا أَرَدْتَ الإِخْبَارَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ: «**قَامَ زَيْدٌ**» وَعَنْ مُحَمَّدٍ مِنْ قَوْلِكَ: «**أُكْرِمَ مُحَمَّدٌ**» بِـ «**الَّذِي**»، قُلْتَ: «**الَّذِي قَامَ زَيْدٌ**» وَ«**الَّذِي أُكْرِمَ مُحَمَّدٌ**»، وَبِالأَلِفِ وَاللاَّمِ «**القَايِمُ زَيْدٌ**»، وَ«**المُكْرَمُ مُحَمَّدٌ**»، تَبْنِي مِنَ الفِعْلِ

اسْمَ فاعل إنْ كَانَ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، وَاسْمَ مَفْعُولٍ إنْ كَانَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ثُمَّ تُصَدِّرُهُ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ.

فَإِنْ جَرَى اسْمُ الفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ من هُوَ لَهُ، وَجَبَ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ مِنْهُ كَقَوْلِكَ فِي الإِخْبَارِ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ: «**ضَرَبْتُ زَيْدًا**»: «**الضَّارِبُهُ أَنَا زَيْدٌ**».

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفِعْلِ اسْمُ فَاعِلٍ امْتَنَعَ الإِخْبَارُ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ كَقَوْلِكَ: «**كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ**»، فَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ «**كَائِدٌ**».

وَإِذَا أَرَدْتَ الإِخْبَارَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ: «**زَيْدٌ قَايِمٌ**» بِـ «**الَّذِي**»، قُلْتَ: «**الَّذِي هُوَ قَايِمٌ زَيْدٌ**». وَلاَ تدْخُلُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ عَلَى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ؛ لاَ يُقَالُ: «**الهُوَ قَايِمٌ زَيْدٌ**».

وَتَقُولُ فِي المؤَنَّثِ: «**الَّتِي قَامَتْ هِنْدٌ**»، وَ«**التِي أُكْرِمَتْ فَاطِمَةُ**» وَ«**القَايِمَةُ هِنْدٌ**»، وَ«**المُكْرَمَةُ فَاطِمَةُ**»، وَ«**الضَّارِبُهَا أَنَا هِنْدٌ**»، وَ«**التِي هِيَ قَايِمَةٌ هِنْدٌ**».

وَفِي ضَابِطِ الإِخْبَارِ أَقُولُ:

١٧ ـ صَدِّرْ كَلاَمَكَ بِالْمَوْصُولِ مُبْتَدَأً ... وَمَا عُنِيتَ بِهِ أَخِّرْتَهُ خَبَرَا
مُسْتَخْلِفًا عَنْهُ فِي إِعْرَابِهِ أَبَدًا ... لِمُضْمَرٍ عَايِدٍ عَلَى الَّذِي غَبَرَا

البَابُ الثَّالثُ في الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ

[تعريف الجملة الفعليّة]

وَهْيَ كُلُّ كَلَامٍ صُدِّرَ بِفِعْلٍ. وَالفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَمِثَالِ أَمْرٍ.

***

[المَاضِي]

فَالماضِي: مَا حَسُنَ مَعَهُ «**أَمْسِ**»، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَايد الأَرْبَع وَهُوَ مَبْنِيٌّ:

- عَلَى الضَّمِّ مَعَ وَاوِ الضَّمِيرِ نَحْوُ: «**رَكِبُوا**» وَكَانَ الأَصْلُ فِي المعْتَلِّ اللَّام «**رَمَيُواْ**»، وَ«**دَعَوُواْ**» كَالصَّحِيحِ، فَقُلِبَتِ اللاَّمُ أَلِفًا، ثُمَّ حُذِفَتْ فَصَارَ «**رَمَوْا**» وَ«**دَعَوْا**».

- وَعَلَى السُّكُونِ مَعَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَحَرِّكِ نَحْو: «**رَكِبْتُ**»، وَ«**مَشَيْتُ**» وَ«**دَعَوْتُ**».

- وَعَلَى الفَتْحِ مَعَ ما عَدَاهُمَا كَـ «**رَكِبَ**»، وَكَانَ الأَصْلُ فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ «**رَمَيَ**»، وَ«**دَعَوَ**» كَالصَّحِيحِ فَقُلِبَتِ اللاَّمُ أَلِفًا فَصَارَتْ «**رَمَى**»، وَ«**دَعَا**».

***

[المُضَارِعُ]

وَالمضَارِعُ مَا كَانَتْ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَايد الأَرْبَع عَلَى مَا سَبَقَ؛ فَإِنْ حَسُنَ مَعَهُ «**الآنَ**» أَوْ «**السَّاعَةَ**» فَهُوَ الحَاضِرُ.

وَهُوَ مَبْنِيٌّ مَعَ نُونِ جَمَاعَةِ المؤَنَّثِ عَلَى السُّكُونِ كَـ «**يَرْكَبْنَ**»، وَ«**يَقْضِينَ**»، وَ«**يَدْعُونَ** ..... **عَةَ**»[1]، وَإِذَا خَلاَ مِنْهَا فَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا (مرفو......... م)[2].

وَإِنْ حَسُنَ مَعَهُ «**غَدٌ**» فَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ مَعَ نُونِ جَمَاعَةِ المؤَنَّثِ عَلَى السُّكُونِ أَيْضًا كَـ «**يَرْكَبْنَ**»، وَ«**يَقْضِينَ**»، وَ«**يَدْعُونَ غَدًا**»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**إِلَّآ أَن يَعْفُونَ**﴾[3]؛ وَالأَصْلُ فِي قَوْلِكَ: «**الرِّجَالُ يَعْفُونَ**»، «**يَعْفُوونَ**» سُكِّنَتْ لاَمُهُ ثُمَّ حُذِفَتْ.

وَمَعَ نُونَيْ التَّوْكِيدِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى أَلِفِ الاثْنَيْنِ، أَوْ وَاوِ الجَمَاعَةِ، أَوْ يَاءِ الوَاحِدَةِ المخَاطَبَةِ عَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَيَبْقَى الضَّمُّ دَالاًّ عَلَى سُقُوطِ الوَاوِ التِي أُسْنِدَ إِلَيْهَا مِنَ اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ: «**لَتَدْخُلُنَّ**»، وَ«**لَتَجْلِسُنَّ**»، وَيَبْقَى الكَسْرُ دَالاًّ عَلَى سُقُوطِ اليَاءِ التِي أُسْنِدَ إِلَيْهَا مِنَ اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ: «**لَتَدْخُلِنَّ**»، وَ«**لَتَجْلِسِنَّ**»، وَعَلَى الفَتْحِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى غَيْرِهِنَّ كَقَوْلِكَ: «**لَتَدْخُلَنَّ وَلَتَجْلِسًا، وَلَيَدْخُلَنَّ زَيْدٌ، وَلْيَجْلِسًا عَمْرٌو**».

وَمُعْرَبٌ فِي مَا عَدَا ذَلِكَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ أَيْضًا، كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ يَكْتُبُ**» حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ يَنْصِبُهُ أَوْ جَازِمٌ يَجْزِمُهُ.

❋ ❋ ❋

---

(١) كذا بالأصل أصابها بلل فانمحت ولعلّ العبارة هكذا: «ويدعون الآن أو الساعة» وذلك بالنظر إلى ما سيأتي في تمثيله.

(٢) أصابها بلل فانمحى قدر كلمتين.

(٣) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة.

[عَوَامِلُ النَّصْبِ]

فَالنَّاصِبُ **«أَنِ»** المصدرِيَّةُ وَ**«لَنْ»**، وَ**«إِذًا»** مُصَدَّرَةً يَعْتَمِدُ الفِعْلُ عَلَيْهَا، وَ**«كَيْ»**، وَ**«لِكَيْ»**، وَ**«كَيْلاَ»**، وَ**«لِكَيْلاَ»**، وَ**«حَتَّى»** بِمَعْنَى **«كَيْ»** فِي جَوَابِ «لِمَ؟»، أَوْ بِمَعْنَى **«إِلَى أَنْ»** فِي جَوَابِ **«إِلَى مَتَى؟»**، **وَلاَمُ «كَيْ»** إِيجَابًا وَنَفْيًا، **وَلاَمُ الجُحُودِ**، وَهِيَ الوَاقِعَةُ بَعْدَ **«كَانَ»** وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا مُوَكِّدَةً لِلنَّفْيِ، **وَلاَمُ العَاقِبَةِ**، **وَاللاَّمُ** التِي بِمَعْنَى **«أَن»** بَعْدَ **«أَرَدْتُ»** وَ**«أَمَرْتُ»** وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، وَ**«أَوْ»** بِمَعْنَى **«كَيْ»**، أَوْ **«إِلَى أَنْ»**، أَوْ **«إِلاَّ أَنْ»**؛ **وَالفَاءُ وَالوَاوُ** فِي جَوَابِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالجَحْدِ، وَالاسْتِفْهَامِ، وَالتَّمَنِّي، وَالتَّحْضِيضِ وَالعَرْضِ، وَالدُّعَاءِ.

كَقَوْلِكَ: **«أُحِبُّ أَنْ تَجْلِسَ، وَلَنْ تَخْرُجَ، وَإِذًا أُكْرِمَكَ»**، وَ**«جِئْتُ كَيْ أَوْ لِكَيْ يُسَرَّ أَوْ كَيْلاَ أَوْ لِكَيْلاَ تَغْضَبَ»**، وَ**«قَرَأْتُ حَتَّى أَعْلَمَ»**، وَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهَا إِذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ وَمَا قَبْلَهَا سَبَبًا فِيهِ مُتَّصِلاً بِهِ كَقَوْلِكَ: **«سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا»**، أَيْ سِرْتُ فَدَخَلْتُ، أَوْ كَانَ حَالاً مُحَقَّقًا وَمَا قَبْلَهَا سَبَبٌ فِيهِ كَقَوْلِكَ: **«مَرِضَ حَتَّى لاَ يَرْجُونَهُ»** أَيْ فَإِذَا هُوَ الآنَ لاَ يُرْجَى. وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الحَالُ قَدْ مَضَتْ إِلاَّ أَنَّكَ حَكَيْتَهَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ﴾[1] بِالرَّفْعِ أَيْ فَإِذَا الرَّسُولُ فِي حَالِ قَوْلٍ. وَ**«قَرَأْتُ لأَعْلَمَ»**، وَ**«مَا قَرَأْتُ لأُمَارِيَ»**، وَ**«مَا كُنْتُ أَوْ إِنْ كُنْتُ أَوْ لَمْ أَكُنْ لأُخَالِفَكَ»** وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[2]. وَكَقَوْلِكَ: **«أُرِيدُ لأُسَلِّمَ عَلَيْكَ»**، وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، وَ**«لأَزِمَنَّكَ[4] أَوْ انْتَفِعَ»**، وَ**«زُرْنِي فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ»**، وَ**«لاَ تَغِبْ فَتَنْدَمَ»**، وَ**«مَا**

---

(١) الآية ٢١٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٨ من سورة القصص.

(٣) الآية ٧١ من سورة الأنعام.

(٤) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «لألزمنّك».

تأتِينا فتُحَدِّثَنا بِمَعْنَى فَكَيْفَ تُحَدِّثُنَا، أَوْ إِلاَّ لَمْ تُحَدِّثْنَا وَ«**مَتَى تَرْكَبُ فَأَرْكَبَ**»، وَ«**لَيتَ لِي مَالاً فَأُنْفِقَ**» وَ«**لَوْلاَ تَدْعُونِي فَأُجِيبَ**»، وَ«**ألاَ تَنْزِلُ فَنَتَحَدَّثَ**»، وَ«**اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْنا فَنَتُوبَ**».

وَقَدْ يُحملُ التقْلِيلُ عَلَى النَّفْيِ كَقَوْلِكَ: «**قَلَّ مَنْ يَبْخَلُ فَيُحْمَدَ**»، وَالتَّرَجِّي على التَّمَنِّي كَقَوْلِكَ: «**لَعَلِّي أَتُوبُ فَيَغْفِرَ اللهُ لِي**».

وَأَمْثِلَةُ الوَاوِ كَأَمْثِلَةِ الفَاءِ عَلَى اخْتِلاَفِ مَعْنَيَيْهِمَا لأَنَّ الفَاءَ لِلسَّبَبِ، وَالوَاوَ لِلْجَمْعِ.

وَيَجُوزُ بَعْدَ «**أَوْ**» وَ**الفَاءِ** وَ**الوَاوِ** القطعُ والاستِيناف فَيَرْتَفِعُ الفِعْلُ، وَيَجُوزُ العَطْفُ عَلَى حَسَبِ الفِعْلِ المعطوفِ عليهِ.

❋ ❋ ❋

[عَوامِلُ الجَزْمِ]

وَالجَازِمُ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ: «**لَمْ**»، وَ«**لَمَّا**»، وَ«**أَلَمْ**»، وَ«**أَلَمَّا**»، وَ**لاَمُ الأَمْرِ** وَالدُّعَاءِ، وَ«**لاَ**» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ. كَقَوْلِكَ: «**لَمْ يَقُمْ**»، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا، وَ«**لِتَقُمْ يَا عَمْرُو**»، وَ«**لِيَقُمْ عَمْرُو**»، وَ«**لِيَغْفِرْ لَنَا اللهُ**»، وَ«**لاَ تَقُمْ**»، وَ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا**﴾[١].

وَالجَازِمُ لِفِعْلَيْنِ:

ـ حُرُوفٌ وَهِيَ: «**إِنْ**» المكسورةُ الخَفِيفَةُ، وَ«**إِمَّا**» المكسُورَةُ المشَدَّدَةُ وَ«**إِذْ مَا**».

ـ وَأَسْمَاءٌ وَهِيَ: «**مَنْ**»، وَ«**مَا**»، وَ«**مَهْمَا**»، وَ«**أَيٌّ**».

---

(١) الآية ٨ من سورة آل عمران.

- وَظُرُوفُ زَمَانٍ وَهِيَ: «مَتَى»، وَ«أَيَّانَ»، وَ«أَيَّ حِينٍ»، وَ«إِذَا» فِي الشِّعْرِ.

- وَظُرُوفُ مَكَانٍ وَهِيَ: «أَيْنَ»، وَ«أَيْنَمَا»، وَ«أَنَّى»، وَ«أَيَّانَ» وَ«أَيَّ مَكَانٍ»، وَ«حَيْثُمَا».

كَقَوْلِكَ فِي الحُرُوفِ: «**إِنْ تُكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ**»، وَ«**إِمَّا تَحْسِنْ إِلَيَّ أُحْسِنْ إِلَيْكَ**»، وَ«**إِذْ مَا تَأْتِنِي آتِكَ**».

وَفِي الأَسْمَاءِ: «**مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ**»، وَ«**مَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مِثْلَهُ**» وَ«**مَهْمَا تَقُلْ أَقُلْ مِثْلَهُ**»، وَ«**أَيُّهُمْ يَرْكَبْ أَرْكَبْ مَعَهُ**».

وَفِي ظُرُوفِ الزَّمَانِ: «**مَتَى تَجْلِسْ أَجْلِسْ**»، وَ«**أَيَّانَ تَخْرُجْ أَخْرُجْ**» وَ«**أَيَّ حِينٍ تَرْكَبْ أَرْكَبْ**»، وَكَقَوْلِهِ:

١٨ - إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ(١)

وَفِي ظُرُوفِ المَكَانِ: «**أَيْنَ تَجْلِسْ أَجْلِسْ**»، وَ«**أَيْنَمَا تَكُنْ أَحْضُرْ**» وَكَذَلِكَ سَايِرُهَا.

وَقَدْ يُضَمَّنُ الأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَالاسْتِفْهَامُ، وَالتَّمَنِّي، وَالتَّحْضِيضُ، وَالعرضُ وَالدُّعَاءُ مَعْنَى الشَّرْطِ، فَيُجْزَمُ الفِعْلُ فِي جَوَابِهِنَّ كَقَوْلِكَ: «**زُرْنِي أُحْسِنِ إِلَيْكَ**»، وَ«**لاَ تَعْصِ اللهَ يُدْخِلْكَ الجَنَّةَ**»، وَإِنْ قُلْتَ: «**يُدْخِلْكَ النَّارَ**»

---

(١) البيت من الطويل وهو لقيس بن الخطيم بن عدي الأنصاري. انظر: ديوانه ٤١، أمالي ابن الشجري ١/٣٣٣، الكتاب ٣/٦١، شرح الكافية للإسترآباذي ٢/١٠٩، خزانة الأدب ٧/٢٤، معجم الشواهد ١/١١٠.
معنى البيت أنّ الشاعر يفتخر بقومه فيذكر أنّ أسيافهم إذا لم تنل من أعدائهم ولم تصل إلى أجسادهم، تقدّموا بخطاهم حتّى يتمكّنوا من مضاربة وقتل الأعداء، كناية عن شجاعتهم وإقدامهم في الحروب.
الشاهد في البيت جزم «فنضارب» عطفًا على موضع «كان» لأنها في محلّ جزم على جواب «إذا».

لَمْ يَجُزْ، وَ«مَتَى تَخرُجْ أَخرُجْ»، وَ«لَيتَ لِي مَالاً أَوْ أَلاَ مَالاً أُنفِقْ»، وَ«لَوْلاَ تَدْعُونِي أَجِبْ»، وَ«أَلاَ تَنزِلْ نَتَحدَّثْ»، وَ«اللَّهُمَّ تُبْ عَلَينَا نَتُبْ».

وَقَدْ لاَ يُضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيْرَتَفِعُ الفِعْلُ بَعْدَهَا إِمَّا صِفَةً، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى﴾[1] أَيْ وَارِثًا، وَإِمَّا حَالاً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[2] أَيْ لاَعِبِينَ، وَإِمَّا قَطْعًا وَاسْتِينَافًا، كَقَوْلِكَ: «لاَ تَذْهَبْ بِهِ تُغْلَبُ عَلَيهِ».

وَمَا فِيهِ مَعْنَى الأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِمَنْزِلَتِهِمَا، كَقَوْلِكَ: «حَسْبُكَ يَنَمِ النَّاسُ» وَ«صَهْ تُقْضَ حَاجَتُكَ».

وَأَمَّا الجَحْدُ فَلاَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ لِتَحَقُّقِهِ فَلا يَنْجَزِمُ الفِعْلُ بَعْدَهُ.

❋ ❋ ❋

[مِثَالُ الأَمْرِ]

وَمِثَالُ الأَمْرِ كُلُّ مُضَارِعٍ نُزِعَ عَنْهُ حَرْفُ المضارعةِ، وَابْتُدِىءَ بِمَا بَعْدَهُ إِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا، وَلَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ هَمْزَةُ قَطْعٍ، كَـ «قُمْ»، وَ«قُلْ»، أَوْ رُدَّتْ إِلَيْهِ هَمْزَةُ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٌ إِنْ كَانَتْ قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ فَابْتُدِئَ بِهَا كَـ «أَقِمْ»، وَ«أَقِلْ»، أَوْ اجْتُلِبَتْ لَهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ مَضْمُومَةٌ مَعَ ضَمِّ عينِهِ ضَمًّا أَصْلِيًّا مَكْسُورَةٌ مَعَ مَا عَدَاهُ فَابْتُدِىءَ بِهَا إِنْ كَانَ سَاكِنًا، وَلَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ هَمْزَةُ القَطْعِ كَـ «اُقْعُدْ»، وَ«اِجْلِسْ»، وَ«اعْلَمْ» أَوْ رُدَّتْ إِلَيْهِ هَمْزَةُ القَطْعِ إِنْ كَانَتْ قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ فَابْتُدِىءَ بِهَا كَـ «أَقْبِلْ»، وَ«أَكْرِمْ» ثُمَّ يُبْنَى مُجَرَّدًا مِنْ نُونِيْ التَّوْكِيدِ عَلَى مَا كَانَ يُجْزَمُ بِهِ مِنْ سُكُونٍ أَوْ حَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أَوْ حَذْفِ نُونِ

(١) الآيتان ٥، ٦ من سورة مريم.
(٢) الآية ٩١ من سورة الأنعام.

كَقَوْلِكَ: «**قُمْ**»، وَ«**اسْعَ**»، وَ«**امْشِ**»، وَ«**ادْعُ**» و«**قُومَا**»، و«**قُومُوا**» وَ«**قُومِي**»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعَ نُونَيْ التَّوْكِيدِ عَلَى مَا يُبْنَى عَلَيْهِ فِي النَّهْيِ مَعَهُمَا؛ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ خُفِّفَتِ الثَّانِيَةُ بِإِبْدَالِهَا حَرْفًا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الأُولَى كَقَوْلِكَ: «**آوِ زَيْدًا**»، «**إِيوِ إِلَى زَيْدٍ**»، «**أُومِلِ الخَيْرَ مِنَ اللهِ**» إلاَّ فِي ثَلاَثَةِ أَفْعَالٍ فَإِنَّهُمَا يُحْذَفَانِ، وَيُبْتَدَأُ بِهِمَا بَعْدَهُمَا كَقَوْلِكَ: «**خُذْ**»، وَ«**كُلْ**»، وَ«**مُرْ**».

وَيُحْذَفُ مَا قَبْلَ السَّاكِنِ مِنْ أَحْرُفِ المدِّ وَاللِّينِ كَقَوْلِكَ: «**خَفْ**»، وَ«**سِرْ**» وَ«**قُمْ**»، وَيُكْسَرُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ كَقَوْلِكَ: «**خَفِ اللهَ**»، وَ«**سِرِ اليَوْمَ**» وَ«**قُمِ اللَّيلَ**».

***

[الفعل اللاَّزِمُ وَالمتَعَدِّي]

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى قَاصِرٍ وَمُتَعَدٍّ، فَالقَاصِرُ هُوَ الذِي لاَ يُوقِعُهُ الفَاعِلُ بِغَيْرِهِ، وَيُسَمَّى اللاَّزِمَ كَـ «**ظَرُفَ**»، وَ«**تَدَحْرَجَ**»، وَ«**انْكَسَرَ**»، وَ«**احْمَرَّ**» وَ«**احْمَارَّ**»، وَ«**احْرَنْجَمَ**»[1]، و«**اقْشَعَرَّ**».

وَالمتَعَدِّي هُوَ الذِي يُوقِعُهُ الفَاعِلُ بِغَيْرِهِ فَسُمِّيَ مَفْعُولاً بِهِ، وَتَعَدِّيهِ إِمَّا بِحَرْفِ جَرٍّ أَبَدًا كَـ «**مَرَرْتُ بِزَيْدٍ**»، وَإِمَّا بِنَفْسِهِ تَارَةً، وَبِزِيَادَةِ حَرْفِ الجَرِّ تَارَةً أُخْرَى لِتَأْكِيدِ المعْنَى وَتَقْوِيَةِ العَمَلِ كَـ «**شَكَرْتُهُ**»، وَ«**شَكَرْتُ لَهُ**» وَ«**نَصَحْتُهُ**» وَ«**نَصَحْتُ لَهُ**»، وَ«**وَزَنْتُهُ**»، وَ«**وزَنْتُ لَهُ**»، وَ«**كِلْتُهُ**»، وَ«**كِلْتُ لَهُ**» وَ«**وَهَبْتُهُ**»، وَ«**وَهَبْتُ لَهُ**».

وَإِمَّا بِنَفْسِهِ دَايِمًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَأَفْعَالِ النَّفْسِ نَحْوُ: «**أَحْبَبْتُ**

(١) احرنجم القوم اجتمع بعضهم إلى بعض، واحرنجمت الإبل اجتمعت وبركت (لسان العرب ـ حرم ـ).

العِلْمَ»، وَ«**كَرِهْتُ الجَهْلَ**»، وَشِبْهِهِمَا، وَأَفْعَال الحَوَاسِ مِثْل: «**سَمِعْتُ الحَدِيثَ**» وَ«**أَبْصَرْتُ الهِلَالَ**»، وَ«**شَمَمْتُ المِسْكَ**»، وَ«**ذُقْتُ الطَّعَامَ**»، وَ«**لَمَسْتُ الثَّوْبَ**»، وَأَفْعَال العِلَاجِ مِثْل: «**ضَرَبْتُهُ**»، وَ«**كَسَرْتُهُ**»، وَشِبْهِهِمَا.

وَيُشَارِكُهُ فِي نَصْبِ المفْعُولِ الوَاحِدِ مِمَّا لاَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ مَا يَتَعَدَّى بِهَمْزَةِ النَّقْلِ مِثْلُ: «**كَرُمَ**»، وَ«**أَكْرَمْتُهُ**»، وَتَضْعِيفِ العَيْنِ كَـ «**فَرِحَ**»، وَ«**فَرَّحْتُهُ**»، وَتَضْعِيفِ اللاَّمِ وَهُوَ غَرِيبٌ كَـ «**صَعِرَ**[1] **خَدُّهُ**»، وَ«**صَعْرَرْتُهُ**»، وَالسِّينِ وَالتَّاءِ كَـ «**حَسُنَ**»، و«**اسْتَحْسَنْتُهُ**»، وَأَلِفِ المُفَاعَلَةِ كَـ «**سَارَ**»، وَ«**سَايَرْتُهُ**»، [وَ][2] وَاوِ «**مَعَ**» كـ«**سِرْتُ وَالنِّيلَ**» أَيْ مَعَ النِّيلِ، وَ«**إِلاَّ**» فِي الاسْتِثْنَاءِ كَـ «**قَامَ القَوْمُ إِلاَّ زَيْدًا**»، وَالاتِّسَاعِ فِي الظَّرْفِ كَـ «**يَوْمُ الجُمُعَةِ سِرْتُهُ**»، وَحَمْلهُ عَلَى مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ فِي الشِّعْرِ كَقَوْله:

١٩ ـ تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ[3] تَعُوجُوا ... كَلاَمُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ[4]

حَمْلاً عَلَى تُجَاوِزُونَ.

وَمَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ الذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ مِثْلُ: «**كُسِيَ زَيْدٌ ثَوْبًا**»، وَشِبْهِهِ، وَإِمَّا بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لاَ يَنْتَظِمُ

---

(١) الصَّعَر ميلٌ في الوجه وقيل الصَّعَرُ الميل في الخدّ خاصّة وربّما كان خلقة في الإنسان والظّليم وقيل هو ميل في العنق وانقلاب الوجه إلى أحد الشّقين وقد صعّر خدّه وصاعَره أماله من الكِبْر (اللسان ـ صعر ـ).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: «لن».

(٤) البيت من الوافر وهو لجرير بن عطية الخطفي. الكامل ٢٢/١، المقرب لابن عصفور ١١٥/١، لسان العرب ١٦٥/٥ (مرر)، شرح الكافية للإستراآباذي ٢٧٣/٢، المغني ٨٥٠، ١٥٢، شرح ابن عقيل ٤٨٨/١، الخزانة ١٤٥/٧، معجم الشواهد ٨٤٦/٢.
تعوجوا: من عاج يعوج بالمكان أي أقام به أو عرج عليه وتحوّل إليه.
الشاهد في البيت قوله: «تمرّون الدّيار» والأصل تمرّون بالديار فأسقط الشاعر حرف الجرّ وعدّى الفعل بنفسه حملاً لتمرّون على تجاوزون.

مِنْهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فَيَجُوزُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا أَوْ كِلَيْهِمَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا، وَالاخْتِصَارُ الحَذْفُ لِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى المَحْذُوفِ، وَالاقْتِصَارُ الحَذْفُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ، نَحْوُ: «**كَسَى**»، وَ«**مَنَحَ**»، وَ«**قَبَسَ**»[1]، وَ«**جَزَى**»، وَ«**قَلَّدَ**»، وَ«**سَقَى**»، وَ«**زَادَ**»، وَ«**بَاعَ**»، وَ«**خَانَ**» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، تَقُولُ: «**كَسَوْتُ زَيْدًا ثَوْبًا**»، أَوْ«**كَسَوْتُ زَيْدًا**»، وَلاَ تَذْكُرُ مَا كَسَوْتَهُ، أَوْ «**كَسَوْتُ ثَوْبًا**» وَلاَ تَذْكُرُ مَنْ كَسَوْتَهُ، أَوْ «**كَسَوْتُ**»، وَلاَ تَذْكُرُ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَكَذَلِكَ سَايِرُهَا.

وَيُشَارِكُهُ فِي نَصْبِ المفْعُولَيْنِ المذْكُورَيْنِ مِمَّا يَنْصِبُ مَفْعُولاً وَاحِدًا:

ـ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ النَّقْلِ كَـ «**أَعْطَى**» وَ«**آتَى**» وَ«**أَطْعَمَ**» وَ«**آبَى**» وَ«**أَضْرَبَ**» وَ«**أَرَى**» مِنْ رُؤْيَةِ البَصَرِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ـ وَمَا ضُعِّفَتْ عَيْنُهُ كَـ «**جَرَّعَ**»، وَ«**عَلَّمَ**»، وَ«**بَلَّغَ**» وَ«**حَذَّرَ**» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ـ وَمَا اتُّسِعَ فِي إِسْقَاطِ حَرْفِ الجَرِّ مِنْ أَحَدِ مَفْعُولَيْهِ كَـ «**اخْتَارَ**» وَ«**اسْتَغْفَرَ**»، وَ«**سَمَّى**»، وَ«**دَعَا**»، وَ«**كَنَّى**»، وَ«**وَعَدَ**»، وَ«**أَمَرَ**» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، تَقُولُ: «**اخْتَرْتُ الرِّجَالَ عَمْرًا**»، وَ«**اسْتَغْفَرْتُ اللهَ ذَنْبًا**» وَ«**سَمَّيْتُ ابْنِي زَيْدًا**»، وَ«**دَعَوْتُهُ عَمْرًا**»، وَ«**كَنَّيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ**» وَ«**وَعَدْتُهُ دِينَارًا**»، وَ«**أَمَرْتُهُ الخَيْرَ**»، وَالأَصْلُ مِنَ الرِّجَالِ، وَمِنْ ذَنْبٍ وَبِكَذَا، وَفِي نَظْمِ «**اسْتَغْفَرَ**» فِي سِلْكِ هَذَا الفَصْلِ نَظَرٌ.

وَإِمَّا بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ يَنْتَظِمُ مِنْهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، فَيَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ دُونَهُمَا، وَلاَ يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا كَـ «**ظَنَنْتُ زَيْدًا**

---

(١) قبس قَبْسًا ناراً: أخذها، أوقدها وقبِس قَبَسًا وقَبُسَ الفحلُ: ألقح لأوّل قرعة (معجم متن اللّغة ـ قبس ـ).

عَالِمًا» أَوْ «**ظَنَنْتُ**»، وَيَجُوزُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا اخْتِصَارًا، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا وَذِكْرُ أَخَوَاتِهَا.

وَإِمَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَفْعُولِينِ يَنْتَظِمُ مِنَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، فَيَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ دُونَهُمَا، وَلاَ يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَلاَ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْهَا وَأَجَازَ الجَرْمِيُّ الاقْتِصَارَ عَلَى الأَوَّلِ دُونَ صَاحِبِهِ، كَـ «**أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا شَاخِصًا**» أَوْ «**أَعْلَمْتُ**» وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا، وَذِكْرُ أَخَوَاتِهَا.

***

[الفِعْلُ المُتَصَرِّفُ وَغَيْرُ المُتَصَرِّفُ]

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى مُتَصَرِّفٍ وَغَيْرِ مُتَصَرِّفٍ؛ فَالمُتَصَرِّفُ مَا تَنْتَقِلُ صِيغَتُهُ مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ كَقَوْلِكَ: «**كَتَبَ**»، «**يَكْتُبُ**»، «**سَيَكْتُبُ**»، «**اُكْتُبْ**» «**لاَ تَكْتُبْ**».

وَغَيْرُ المُتَصَرِّفِ مَا تَجْمُدُ صِيغَتُهُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ كَـ «**لَيْسَ**» وَ«**مَا دَامَ**»، وَكَـ «**قَعَدَ**» وَ«**جَاءَ**» بِمَعْنَى صَارَ، وَ«**عَسَى**»، وَفِعْلَيِ التَّعَجُّبِ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُنَّ، وَ«**نِعْمَ**»، وَ«**بِئْسَ**»، وَ«**سَاءَ**»، وَ«**كَبُرَ**»، وَ«**حَبَّذَا**» وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُنَّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَتَبَارَكَ وَ«**كَفَى**» فِي قَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَفَاكَ بِهِ رَجُلاً**».

***

[الفِعْلُ التَّامُّ وَالنَّاقِصُ]

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى تَامٍّ وَنَاقِصٍ، فَالتَّامُ مَا أُسْنِدَ إِلَى مَرْفُوعِهِ إِسْنَادًا مُطْلَقًا وَجُعِلَ خَبَرًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ: «**قَامَ زَيْدٌ**»، وَ«**كَانَ الأَمْرُ**» أَيْ وَقَعَ، وَالنَّاقِصُ مَا

أُسْنِدَ إِلَى مَرْفُوعِهِ عَلَى صِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَلَمْ يُجْعَلْ خَبَرًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ: «**كَانَ زَيْدٌ عَالِمًا**» وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى.

***

فَصْلٌ [الفَاعِلُ]

وَلاَ بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ تَامٍّ مِنْ فَاعِلٍ؛ وَالفَاعِلُ كُلُّ اسْمٍ كَانَ المسندُ إِلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ شِبْهِهِ خَبَرًا عَنْهُ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ «**فَعَلَ**»، أَوْ «**فَاعِلٍ**»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا بِمَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَلاَ يُسْنَدُ الفِعْلُ الوَاحِدُ أَوْ شِبْهُهُ إِلاَّ إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ: «**قَامَ أَخُوكَ**» وَ«**زَيْدٌ قَايِمٌ غُلاَمُهُ**».

وَلاَ يُنْوَى فِيمَا رَفَعَ الظَّاهِرَ ضَمِيرُ فَاعِلٍ البَتَّةَ، وَحِينَئِذٍ لاَ يَبْرُزُ مِنْهُ ضَمِيرُ اثْنَيْنِ وَلاَ ضَمِيرُ جَمَاعَةٍ وَلاَ تَلْحَقُهُ عَلاَمَةُ تَثْنِيَةٍ وَلاَ جَمْعٍ، فَلاَ يُقَالُ «**قَامَا أَخَوَاكَ**» وَلاَ «**قَامُوا إِخْوَتُكَ**»، وَلاَ «**الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ غُلاَمَاهُمَا**»، وَلاَ «**الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ غِلْمَانُهُمْ**».

وَأَمَّا «**قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو**»، وَشِبْهُهُ مِنَ المعْطُوفَاتِ، فَعَلَى نِيَابَةِ العَاطِفِ مَنَابَ العَامِلِ فِي الثَّانِي وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ فِي تَقْدِيرِ العَطْفِ.

وَرُبَّمَا كفَّ الفِعْلُ بِـ «**مَا**» عَنِ اقْتِضَائِهِ لِلْفَاعِلِ فَلاَ يَقَعُ بَعْدَهُ الاسْمُ البَتَّةَ كَقَوْلِكَ: «**قَلَّمَا يَفعَلُ زَيْدٌ كَذَا**»، وَكَذَلِكَ «**كَثُرَ مَا**» وَ«**طَالَمَا**»، وَأَمَّا قَوْله:

٢٠ ـ صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا ... وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[١]

---

(١) البيت من الطويل وهو لمرار بن سعيد الفقعسي الأسدي. الكتاب ٣١/١، ١١٥/٣، الخصائص ١٤٣/١، ٢٥٧، لسان العرب ٤١٢/١١ (طول) ٥٦٤/١١ (قلل)، شرح الكافية للإستراآباذي ٣٤٥/٢، المغني ٥٧١، ٩٨٧، ١٠٠٦، الخزانة ٣/١، ٢٤٢/١٠، ٢٤٤/٣٤٠، معجم الشواهد ٨٧٦/٢.
صددت: أعرضت.

فَوِصَالٌ فَاعِلٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ أي: قَلَّمَا يَدُومُ وِصَالٌ[1].

❋❋❋

فَصْلٌ
[أَفْعَالُ المَدْحِ وَالذَّمِّ]

وَيُشْتَرَطُ فِي فَاعِلِ «نِعْمَ» فِي المَدْحِ وَ«بِئْسَ» فِي الذَّمِّ، أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا مُعَرَّفًا بِاللَّامِ الجِنْسِيَّةِ، أَوْ مُضَافًا إِلَى المُعَرَّفِ بِهَا أَوْ إِلَى ضَمِيره مَعْطُوفاً عَلَيْهِ، أَوْ مُضْمَرًا مُسْتَتِرًا يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ مِنْ تَمْيِيزٍ يُجَانِسُهُ.

وَالمَخْصُوصُ بِالمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ مُجَانِسٌ لِلْفَاعِلِ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ مَعْرِفَةٌ، أَوْ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَإِعْرَابُهُ مُبْتَدَأٌ، وَالجُمْلَةُ التِي قَبْلَهُ خَبَرُهُ، فَيَكُونُ المَجْمُوعُ كلامًا وَاحِدًا، أَوْ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ فَيَكُونُ كَلَامَيْنِ، كَقَوْلِكَ فِي المَدْحِ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ زَيدٌ، أَوْ رَجُلٌ يَصْدُقُ**» وَ«**نِعْمَ صَاحِبُ الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ أَوْ رَجُلٌ يُشْفِقُ**»، وَ«**نِعْمَ غُلَامُ الرَّجُلِ وَخَادِمُهُ بِشْرٌ**» وَ«**نِعْمَ رَفِيقًا أَخُوكَ أَوْ رَجُلٌ يُوَافِقُ**» وَ«**نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ أَوْ نِعْمَ**» بِحَذْفِ التَّاءِ.

وَيُبْنَى الفَاعِلُ الظَّاهِرُ أَوْ تَمْيِيزُ الفَاعِلِ المُضْمَرِ مَعَ المَخْصُوصِ

---

(١) الأصل أن يأتي بعد قلّما وكثرما فعل، وقد أتى في هذا البيت بعد قلّما اسم وهو «وصال» فاختلف في تأويل ذلك، قال ابن هشام: «فأمّا قول المرار:

صددت فأطولت الصّدود وقلّما وصال على طول الصّدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة، فقيل وجه الضرورة أنّ حقها أن يليها الفعل صريحاً والشاعر أولاها فعلا مقدّراً وأنّ وصال مرتفع بيدوم محذوفاً مفسراً بالمذكور. وقيل وجهها أنّه قدّم الفاعل وردّه ابن السيد بأنّ البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر. وقيل وجهها أنّه أناب الجملة الفعلية عن الاسمية كقوله:

فهلا نفس ليلى شفيعها.

وزعم المبرد أنّ ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ، وزعم بعضهم أنّ «ما» مصدرية لا كافة» مغني اللّبيب ص ٣٠٢.

وَيُجْمَعَانِ فِي كُلِّ مِثَالٍ ذُكِرَ، وَقَدْ يُحْذَفُ المَخْصُوصُ لِلْعِلْمِ بِهِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[1] وكَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ**»؛ فَإِنْ بَنَيْتَ قَوْلَكَ عَلَى كَلَامٍ وَاحِدٍ فَالمَحْذُوفُ مُبْتَدَأٌ تَقْدِيرُهُ «**هُوَ**»، وَ«**نِعْمَ الرَّجُلُ**» خَبَرُهُ؛ وَعُمُومُ اللَّامِ فِيهِ مُغْنٍ عَنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى المُبْتَدَإِ، وَالمُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ «**زَيْد**». وَإِنْ بَنَيْتَهُ عَلَى كَلَامَيْنِ فَـ«**نِعْمَ الرَّجُلُ**» خَبَرٌ عَنْ «**زَيْدٍ**»، وَعُمُومُ اللَّامِ فِيهِ مُغْنٍ عَنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى المُبْتَدَإِ أَيْضًا، وَالمَحْذُوفُ جُمْلَةٌ كَامِلَةٌ تَقْدِيرُهَا هو **هُوَ**، تُعِيدُ الأَوَّلَ عَلَى الرَّجُلِ وَالثَّانِيَ وَهُوَ المَخْصُوصُ عَلَى «**زَيْدٍ**».

وَ«**بِئْسَ**» فِي التَّمْثِيلِ كَـ «**نِعْمَ**»، وَقَدْ يُجْرَى «**سَاءَ**»، وَ«**كَبُرَ**» مجْرَى «**بِئْسَ**» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا﴾[2]، وَ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[3] أَيْ سَاءَ المَثَلُ مَثَلاً مثَلُ القَوْمِ، وَكَبُرَتِ الكَلِمَةُ كَلِمَةً خَارِجَةً مِنْ أَفْوَاهِهِمْ كَلِمَتهُمْ، وَقَدْ يَكُونُ «**القَوْم**» نَفْسَ المَخْصُوصِ بِالذَّمِّ عَلَى أَنَّهُمْ جُعِلُوا مَثَلاً، وَ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ صِفَةٌ لِلْمَخْصُوصِ بِهِ أَيْ كَلِمَةٌ خَارِجَةٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ.

***

فَصْلٌ
[حَبَّذَا]

وَيُشْتَرَطُ فِي فَاعِلِ «**حَبَّ**» فِي المَدْحِ أَنْ يَكُونَ اسْمَ إِشَارَةٍ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا مَسْلُوبًا مَعْنَى الإِشَارَةِ، وَالمَخْصُوصُ بَعْدَهُ عَلَى مَا سَبَقَ فِي «**نِعْمَ**»، كَقَوْلِكَ فِي الإِثْبَاتِ «**حَبَّذَا زَيْدٌ أَوْ رَجُلٌ يَصْدُقُ**»، وَفِي النَّفْيِ «**لاَ حَبَّذَا زَيْدٌ أَوْ رَجُلٌ**

---

(١) الآيتان ٣٠ و٤٤ من سورة ص.

(٢) الآية ١٧٧ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ٥ من سورة الكهف.

يكذب»، فَمَنْ غَلَّبَ عَلَى «**حَبَّذَا**» جَانِبَ الاسْمِيَّةِ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَ«**زَيْدٌ**» خَبَرُهُ، وَأَجَازَ العَكْسَ أي المَحْبُوبُ زَيْدٌ، ومن غلّب عليه جانبَ الفِعْلِيّةِ فـ«**زيد**» عنده فاعِلُ مَرْفوعٌ بمجْمُوعِ «**حبّذا**» أو «**بحبّ**» ولا اعتداد «**بذا**». ويُثَنّى المَخْصُوصُ ويُجْمَع مُذَكّرًا ومُؤَنَّثًا والفَاعِل بِحالِه، وقد يَجِيءُ مع المَخْصُوصِ الحالُ والتّمْييزُ، كقولك «**حبّذا زيدٌ رَاكِبًا**» أو «**رَجُلاً**».

❋ ❋ ❋

فصل
[المفعولات]

والمَفْعُولُ خَمْسَةُ أَقْسام، مَفْعُولٌ به، ومَفْعولٌ فيه، ومَفْعُولٌ مَعَهُ، ومفعول من أجله، ومفعولٌ مُطْلَقٌ مِنْ هذِهِ القُيُود، وكلّها مَنْصُوبَة بِفِعْلِ الفَاعِل أو ما يَقُوم مَقَامَه.

❋ ❋ ❋

[المفعول به]

فالمَفْعُولُ بِهِ مَا صَلح جَوَاباً لِمَنْ قال: **بأيّ شيء وقع الفِعْلُ؟**، ويكون واحِداً واثنَيْنِ وثلاثة على حَسَبِ ما يَقْتَضِيه الفِعْل النَّاصِبُ له، وقد تقدَّمَت أَمْثِلَتُهُ في أقسام الفِعْل المُتَعَدّي.

وقد يُنْصَبُ المفعولُ بعامِلٍ مُضْمَر، كقولك لِرَائي الرُّؤيا. «**خيرا**» ولمن قطع حديثه «**حدِيثَكَ**» ولمن سدّد سهما «**الغَرَضَ**» بإضمار «**رأيتَ**» وَ«**هَاتِ**»، وَ«**يُصِيبُ**»، وَلِمَنْ سَرَّكَ قُدُومُهُ: «**أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا**» أَيْ لَقِيتَ ذَلِكَ.

وَتُصَدّرُ «**لاَ**» النَّافِيَةَ عَلَى هذه المَنْصُوبَاتِ بِالعَامِلِ المُضْمَرِ فِي خِطَابِ

مَنْ سَاءَكَ قُدُومُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي التَّحْذِيرِ: «**إِيَّاكَ وَالشرَّ**»، وَ«**إِيَّاكَ مِنَ الشَّرِّ**» وَ«**إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تُمَارِي**»، و«**إِيَّاكَ أَنْ تُمَارِي**»، وَ«**إِيَّاكَ المِرَاءَ**» بِحَذْفِ حَرْفِ الجَرِّ مِنْ «**أَنْ**»، وَمنَ المَصْدَرِ المُقَدَّرِ بِهَا دُونَ غَيْرِهِمَا، وَتُضْمِرُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ «**احْذَرْ**»، وَسِيبَوَيْهِ يَنْصِبُ «**المِرَاءَ**» بِفِعْلٍ آخَرَ غَيْرِ الفِعْلِ الذِي نَصَبَ «**إِيَّاكَ**»، وَلاَ يُجِيزُ نَزْعَ حَرْفِ الجَرِّ عَنِ المَصْدَرِ، وَيَخُصُّ جَوَازَ ذَلِكَ بِـ «**أَنْ**» وَالفِعْلِ لِلطُّولِ.

❋ ❋ ❋

[المَفْعُولُ فِيهِ]

وَالمَفْعُولُ فِيهِ ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ وَالحَالِ.

ـ فَظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ مَا انْتَصَبَ عَلَى مَعْنَى «**فِي**» مِنِ اسْمِ الزَّمَانِ مُطْلَقًا كَقَوْلِكَ: «**سِرتُ غُدْوَةَ أَوْ بُكْرَةَ أَوْ سَحَرَ**» غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ إِذَا عُهِدَتْ مِنْ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، وَمَصْرُوفَةً إِذَا لَمْ تُعْهَدْ، أَوْ «**ضَحْوَةً**» أَوْ «**عَشِيَّةً**»، أَوْ «**عَتَمَةً**» مَصْرُوفَةً مُطْلَقًا فِي المَشْهُورِ، أَوْ «**اليَوْمَ**»، أَوْ «**اللَّيْلَةَ**»، أَوْ «**أَمْسِ**» مَبْنِيًّا عَلَى الكَسْرِ، وَ«**لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنَ**» أَيْ أَوْقَاتًا مُتَفَرِّقَةً، أَوْ «**ذَاتَ مَرَّةٍ**» أَوْ «**ذَاتَ لَيْلَةٍ**»، أَوْ «**ذَا صَبَاحٍ**»، أَوْ «**ذَا مَسَاءٍ**» وَ«**ارْكَبِ الآنَ أَوْ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ**».

أَوْ عَدَدِهِ كَقَوْلِكَ: «**سِرْتُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ أَوْ عِشْرِينَ يَوْمًا**» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، كَقَوْلِكَ: «**كَانَ ذَلِكَ مَقْدَمَ الحَاجِّ وَخُفُوقَ النَّجْمِ**» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ هُوَ، أَوْ بَعْضُهُ فِي المَعْنَى، كَقَوْلِكَ: «**سِرْتُ جَمِيعَ اليَوْمِ أَوْ بَعْضَهُ**».

أَوْ مَا أُشِيرُ بِهِ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**صُمْتُ هَذَا الشَّهْرَ**».

وَيَعْمَلُ فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ مُتَقَدِّمًا أوْ مُتَأَخِّرًا كَقَوْلِكَ: «**كُلَّ يَوْمٍ لَكَ دِرْهَمٌ**» أَوْ «**لَكَ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمٌ**».

ـ وَظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ مَا انْتَصَبَ عَلَى مَعْنَى «**فِي**» مِنِ اسْمِ المَكَانِ المُبْهَمِ كَقَوْلِكَ: «**جَلَسْتُ أَمَامَ زَيْدٍ أَوْ قُدَّامَهُ أَوْ خَلْفَهُ أَوْ وَرَاءَهُ أَوْ فَوْقَ المَسْجِدِ أَوْ أَعْلاَهُ أَوْ تَحْتَهُ أَوْ أَسْفَلَهُ أَوْ يَمِينَ زَيْدٍ أَوْ شِمَالَهُ أَوْ وَسْطَ القَوْمِ**» بِإِسْكَانِ السِّينِ[(١)].

أَوْ عَدَدِهِ كَقَوْلِكَ: «**سِرْتُ بَرِيدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةَ بُرُدٍ أَوْ عِشْرِينَ بَرِيدًا**»، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الفَرَاسِخِ وَالأَمْيَالِ.

وَالبَرِيدُ: أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ، وَالفَرْسَخُ: ثَلاَثَةُ أَمْيَالٍ، وَالمِيْلُ: أَلْفُ بَاعٍ، وَالبَاعُ: أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ، وَالذِّرَاعُ: أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إِصْبَعًا، وَالإِصْبَعُ: سِتُّ شَعِيرَاتٍ بَطْنُ حَبَّةٍ إِلَى ظَهْرِ أُخْرَى، وَالشَّعِيرَةُ: سِتُّ شَعَرَاتٍ مِنْ شَعْرِ البَغْلِ.

أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ كَقَوْلِكَ: «**جَلَسْتُ قَرِيبًا مِنْ فُلاَنٍ**».

أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ هُوَ أَوْ بَعْضُهُ فِي المَعْنَى كَقَوْلِكَ: «**سِرْتُ جَمِيعَ الفَرْسَخِ**»، أَوْ بَعْضَهُ.

أَوْ مَا أُشِيرُ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**جَلَسْتُ هَذِهِ الجِهَةَ**».

وَأَمَّا المَكَانُ المُخْتَصُّ كَالسُّوقِ، وَالمَسْجِدِ وَالبَيْتِ وَشِبْهِهِنَّ فَلاَ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِ البَتَّةَ لاَ يُقَالُ «**قُمْتُ السُّوقَ**»، وَ«**لاَ جَلَسْتُ المَسْجِدَ**» وَلاَ «**نِمْتُ البَيْتَ**»، وَلاَ يُقَاسُ عَلَى «**ذَهَبْتُ الشَّامَ، وَدَخَلْتُ الدَّارَ**»، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَمْكِنَةِ المُخْتَصَّةِ.

---

(١) قال الجوهري: «يقال جلست وسْط القوم بالتسكين لأنّه ظرف، وجلست وسَط الدّار بالتّحريك لأنّه اسم، وكلّ موضع صلح فيه «بيْن» فهو وسْط وإن لم يصلح فيه «بين» فهو وسَط بالتّحريك» (الصحاح ـ وسط ـ).

فَصْلٌ

وَقَدْ يُشْتَقُّ لِزَمَانِ الفِعْلِ وَمَكَانِهِ اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى مُضَارِعِهِ مَكَانَ حَرْفِ المضارَعَةِ مِنْه، مِيمٌ مَفْتُوحَةٌ فَيُبْنَى المَفْعَلُ مِنْ يَفْعَلُ كَـ «**المَشْرَب**»، وَ«**المَذْهَب**»، وَالمَفْعِلُ مِنْ يَفْعِلُ كَـ «**المَضرِب**»، وَ«**المَجْلِس**» إلاَّ المُعْتَلَّ اللاَّمِ فَإِنَّهُ مَفْتُوحٌ أَبَدًا كَـ «**المَأْوَى**» و«**المَثْوَى**»، وَلَمْ يَبْنُوا **المَفْعَلَ** مِنْ **يَفْعُلُ** بَلْ رَدُّوهُ إِلَى **يَفْعَلُ** بِالفَتْحِ كَـ «**المَقْتَل**» وَ«**المَصْدَر**»، وَأَمَّا «**المَسْكِنُ**»، وَ«**المَجْزِرُ**» وَ«**المَبِيتُ**»، وَ«**المَطْلِعُ**»، وَ«**المَشْرِقُ**»، وَ«**المَغْرِبُ**»، وَ«**المَفْرِقُ**»، وَ«**المَسْقِطُ**»، وَ«**المَنْسِكُ**»، وَ«**المَرْفِقُ**»، وَ«**المَسْجِدُ**» فَجَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الفِعْلِ.

❋ ❋ ❋

[الحَالُ]

وَالحَالُ هُوَ مَا انْتَصَبَ عَلَى مَعْنَى «**فِي**» مِنِ اسْمِ نَكِرَةٍ مُبَيِّنٍ لِهَيْئَةٍ مُبْهَمَةٍ لِفَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ، أَوْ لَهُمَا عَلَى الجَمْعِ أَوِ التَّفْرِيقِ، مُشْتَقٌّ أَوْ يَحْمِلُ مَعْنَى المُشْتَقِّ، كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا**»، وَ«**ضَرَبْتُ العَبْدَ مَشْدُودًا**»، وَ«**لَقِيتُ خَالِدًا رَاكِبَيْنِ**[1] أَوْ مُصْعِدًا أَوْ مُنْحَدِرًا»، وَ«**هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَبًا**»، و«**بِعْتُهُ يَدًا بِيَد**» وَ«**عَلَّمْتُهُ النَّحْوَ بَابًا بَابًا**».

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى عَامِلِهَا المُتَصَرِّفِ وَشِبْهِهِ مِنَ الصِّفَاتِ دُونَ غَيْرِهِمَا، فَيَجُوزُ «**مُسْرِعًا جَاءَ زَيْدٌ**»، وَ«**زَيْدٌ قَائِمًا ضَارِبٌ غُلاَمَهُ**»، وَلاَ يَجُوزُ «**رَاكِبًا حَبَّذَا زَيْدٌ**»، وَلاَ «**مُقْبِلاً هَذَا بَكْرٌ**»، وَ«**لاَ زَيْدٌ قَايِمًا فِي الدَّارِ**».

(١) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «راكباً».

وَإِذَا كَانَتْ «**كَيْفَ**» فَضْلَةً فَإِنْ كَانَتْ سُؤَالاً عَنْ هَيْئَةِ الفَاعِلِ أَوِ المَفْعُولِ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ. وَإِذَا كَانَتْ سُؤَالاً عَنْ هَيْئَةِ الفِعْلِ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى المصدرِ، كَقَوْلِكَ فِي السُّؤَالِ عَنِ المذكورِ: «**كَيفَ رَأَيتَ الهِلاَلَ؟**»، وَفِي السُّؤَالِ عَنِ المحذوفِ: «**فَكَيفَ إِذَا رَأَيتَ الهِلاَلَ؟ أَوْ لَوْ رَأَيْتَهُ، أَوْ إِنْ رَأَيْتَهُ**» وَالتَّقْدِيرُ **فَكَيفَ تَرَى الهِلاَلَ؟** إِذَا [رَأَيْتَهُ، وَجَوَابُهُ][1]:

- إِذَا كَانَ عَنْ هَيْئَةِ الفَاعِلِ: «**جَالِسًا أَوْ قَائِمًا**».

- وَإِذَا كَانَ عَنْ هَيْئَةِ المفعولِ: «**ظَاهِرًا أَوْ خَفِيًا**».

- وَإِذَا كَانَ عَنْ هَيْئَةِ الفِعْلِ: «**رُؤْيَةً صَالِحَةً أَوْ ضَعِيفَةً**».

وَمَا جَاءَ مِنَ المعارِفِ الموضوعَةِ مَوْضِعَ النَّكِرَاتِ حُفِظَ [وَ][2] لَمْ يُقَسْ عَلَيْهِ كَـ «**مَرَرْتُ بِكَ وَحْدَكَ إِلَى بِكُنَّ وَحْدَكُنَّ، وَبِهِ وَحْدَهُ إِلَى بِهِنَّ وَحْدَهُنَّ، وَمَرَرْتُ بِكُمْ ثَلاَثَتُكُمْ إِلَى عَشْرَتِكُمْ، وَبِهِمْ ثَلاَثَتُهُمْ إِلَى عَشْرَتِهِمْ**»، وَ«**أَرْسَلَهَا العِرَاكَ**[3]» وَ«**طَلَبَهُ جُهْدَهُ وَطَاقَتَهُ**»، و«**كَلَّمَهُ فَاهُ إِلَى فِيهِ**»، وَ«**رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ**[4]» وَ«**جَاؤُوا قَضَّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ**[5] **وَالجَمَّاءَ الغَفِيرَ**[6]»، وَ«**ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ**».

---

(١) أصابها بلل فانمحت بعض الحروف.

(٢) زيادة ليست بالأصل يقتضيها السياق.

(٣) العِراك ازدحام الإبل على الماء، واعتركت الإبل في الورد ازدحمت وماء معروك مزدحم عليه. قال سيبويه: وقالوا أرسلها العراك أي: أوردها جميعاً الماء أدخلوا الألف واللاّم على المصدر الذي في موضع الحال كأنّه قال اعتراكاً أي: معتركة. وأنشد قول لبيد يصف الحمار والأتن:

فأرسلها العراك ولم يذُدْها ... ولم يشفق على نقص الدّخال

(اللسان ـ عرك ـ).

(٤) أي: عائداً في طريقه والمعنى رجع في الحال.

(٥) جاؤوا قضّهم بقضيضهم أي بأجمعهم وكذلك جاؤوا قضّهم وقضيضهم أي: بجمعهم لم يدَعوا وراءهم شيئاً ولا أحدًا (اللسان ـ قضض ـ).

(٦) الجمّاء الغفير جماعة الناس، وجاؤوا جمّاً غفيراً وجمّاء الغفير والجمّاء الغفير أي بجماعتهم (اللسان ـ جمم ـ).

وَقَدْ تَقَعُ الجُمْلَةُ الخَبَرِيَّةُ أَوِ الظَّرْفُ أَوِ المجرورُ بَعْدَ المعرفةِ فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنْهَا كَـ «**جَاءَ زَيْدٌ وَزَنْدُهُ عَلَى رَأْسِهِ**» بِالوَاوِ وَالضَّمِيرِ أَوْ بِأَحَدِهِمَا أَوْ «**جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ**» بِالضَّمِيرِ خَاصَّةً أَوْ «**مَا يَنْبِسُ**[1] **بِكَلِمَةٍ**» بِالوَاوِ، أَوْ بِالضَّمِيرِ خَاصَّةً، وَ«**جَاءَ زَيْدٌ وَقَدْ صَحِبَهُ عَمْرٌو**»، وَبِالوَاوِ وَالضَّمِيرِ أَوْ بِأَحَدِهِمَا، وَبِإِثْبَاتِ «**قَدْ**» أَوْ بِحَذْفِهَا، «**وَجَلَسَ زَيْدٌ عِنْدَ عَمْرٍو أَوْ فِي المَسْجِدِ**» فَيَتَعَلَّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَحْذُوفٍ أَيْ كَائِنًا.

وَقَدْ تَكُونُ الحَالُ مُقَدَّرَةً أَوْ [مُنْتَظَرَةً]، وَالمنتظرةُ التِي فِي الكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى وُقُوعِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[2] أَيْ مُقَدِّرِينَ الخُلُودَ، أَوْ مُؤَكِّدَةً غَيْرَ مُنْتَقِلَةٍ، وَهِيَ التِي لَوْ لَمْ تُذْكَرْ فُهِمتْ مِنْ مَعْنَى الكَلَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[3] فَيُضْمَرُ عَامِلُهَا أَيْ أحقُّهُ مُصَدِّقًا.

❋ ❋ ❋

[التَّمييزُ]

وَأَمَّا التَّمْيِيزُ فَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ فِيهِ، وَإِنْ أَشْبَهَ الحَالَ فِي الانْتِصَابِ وَالتَّنْكِيرِ وَالتَّبْيِينِ وَهُوَ اسْمٌ نَكِرَةٌ مُبَيِّنٌ لِجِنْسٍ مُنْبَهِمٍ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ بَعْدَ المَقَادِيرِ، كَقَوْلِكَ: «**مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ كَفٍّ سَحَابًا**»، وَ«**عِنْدِي قَفِيزَانِ بُرًّا وَمَنَوَانِ سَمْنًا وَمِلْءُ الإِنَاءِ عَسَلاً وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا**»، وَ«**كَمْ رَجُلاً جَاءَكَ؟**»، وَ«**كَمْ رَجُلاً رَأَيْتَ؟**» وَ«**رِزْقَ كَمْ رَجُلاً أَطْلَقْتَ؟**»، وَ«**بِكَمْ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ؟**».

وَيَجُوزُ خَفْضُهُ بِـ «**مِنْ**» فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ إِلاَّ بَعْدَ العشرِينَ وَأَخَوَاتِهِ فَإِنَّهُ لاَ يُخْفَضُ بِهَا إِلاَّ إِذَا جُمِعَ، وَيَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظَّرْفِ وَالمَجْرُورِ

---

(١) نَبَس يَنْبِسُ نَبْسا وهو أقل الكلام، وما نبَسَ، أي: ما تحرَّكت شفتاه بشيء وما نَبَس بكلمة، أي: ما تكلّم (لسان العرب ـ نبس ـ).

(٢) الآية ٧٣ من سورة الزّمر.

(٣) الآية ٩١ من سورة البقرة.

فِي السَّعَةِ، وَلاَ يَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ العِشْرِينَ إلاَّ فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِه:

٢١ ـ ثَلاَثُونَ لِلهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ[١]

وَقَدْ جَاءَ بَعْدَ غَيْرِ المَقَادِيرِ مَنْقُولاً عَنْ فَاعِلٍ، أَوْ مَفْعُولٍ، أَوْ مَخْفُوضٍ بالإِضَافَةِ أَوْ بِحَرْفِ الجَرِّ؛ وَهْوَ كُلُّ اِسْمٍ وُضِعَ غَيْرُهُ أَوْ ضَمِيرُهُ مَكَانَهُ فَحَصَلَ فِي الكَلاَمِ إِبْهَامٌ فَخَرَجَ هُوَ مُفَسِّرًا، كَقَوْلِكَ: «**طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا**» وَ«**نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ**»، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[٢]، وَكَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

٢٢ ـ يَبْسُطُ لِلأَضْيَافِ وَجْهًا رَحْبًا بَسْطَ ذِرَاعَيْهِ لِعَظْمٍ كَلْبَا[٣]

ولاَ يَجُوزُ خَفْضُهُ بِـ «**مِنْ**» فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ، وَكَقَوْلِكَ: «**للهِ دَرُّهُ فَارِسًا**»، وَ«**حَسْبُكَ بِهِ نَاصِرًا**»، وَغَيْرِ المنقولِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: «**حَبَّذَا رَجُلاً زَيْدٌ**»، وَيَجُوزُ خَفْضُهُ بِمَنْ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ الثَّلاَثَةِ.

---

(١) هذا عجز بيت من المتقارب للعباس بن مرداس، وصدره:
علَى أنَّنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى
انظر: أساس البلاغة ص٣٩٨، الكتاب ١٥٨/٢، لسان العرب ٥٩٨/١١ (كمل)، المغني ٩٧٥، الخزانة ٢٨١/٣، معجم الشواهد ٦٦٤/٢.
الكميل الكامل، ومعنى البيت: لم أنس عهدك على تطاول الزمان.
الشاهد في البيت قوله: «ثلاثون للهجر حولاً» حيث فصل بين «ثلاثون» وتمييزها «حولاً» بالجار والمجرور «للهجر» وهو ضرورة، والأصل: «ثلاثون حولاً للهجر».

(٢) الآية ١٢ من سورة القمر.

(٣) لم أقف على قائل الرجز. انظر: مغني اللّبيب ص٤٩٨، معجم الشواهد ١١١١/٣.
الشاهد في البيت كما في توجيه المصنّف مجيء التمييز كلباً منقولاً عن المضاف إليه فالأصل بسط كلب ذراعيه لعظم.
أمّا ابن هشام فقال: «أمّا البيت فتخريجه على القلب، وأصله كما بسط ذراعاه كلباً ثم جيء بالمصدر للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلباً على المفعول المقلوب عن الفاعل» (مغني اللّبيب ص٤٩٨).

وَلاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ مُطْلَقًا، وَأَجَازَهُ المُبَرّدُ عَلَى المُتَصَرِّفِ دُونَ غَيْرِهِ كَالحَالِ.

وَيَجُوزُ حَذْفُهُ اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا كَقَوْلِكَ: «**كَمْ غِلْمَانُكَ**»، وَ«**عِنْدِي عِشْرُونَ**».

❊ ❊ ❊

[المَفْعُولُ مَعَهُ]

وَالمَفْعُولُ مَعَهُ هُوَ الاسْمُ المُتَضَمِّنُ مَعْنَى المَفْعُولِ بِهِ المُنْتَصِبُ بَعْدَ الوَاوِ التِي بِمَعْنَى «**مَعَ**» بِمَا قَبْلَهَا مِنْ فِعْلٍ مُعَدًّى إِلَيْهِ بِهَا أَوْ بِمَعْنَاهُ، كَقَوْلِكَ: «**اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ**»، وَ«**جَاءَ البَرْدُ وَالطيَالِسَةَ**[1]»، وَ«**مَا شَأْنُكَ وَزَيْدًا**» وَ«**مَا لَكَ وَعَمْرًا**»، وَالتَّقْدِيرُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الوَاوِ، وَاسْتَوَى الماءُ مَعَ الخَشَبَةِ، وَجَاءَ البَرْدُ مَعَ الطَّيَالِسَةِ، وَمَا شَأْنُكَ مَعَ زَيْدٍ، وَمَا لَكَ مَعَ عَمْرٍو، وَبِاعْتِبَارِ مَعْنَى المَفْعُولِ بِهِ سَاوَى الماءُ الخَشَبَةَ، وَجَاءَ البَرْدُ بِالطَّيَالِسَةِ، وَمَا تَصْنَعُ بِزَيْدٍ أَوْ بِعَمْرٍو.

وَلاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ مَعَهُ عَلَى الفَاعِلِ، وَلاَ عَلَى العَامِلِ، وَأَمَّا «**مَا أَنْتَ وَزَيْدًا**»، وَ«**كَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ**» فَشَاذٌّ، وَالمَعْنَى مَا أَنْتَ مَعَ زَيْدٍ وَكَيْفَ أَنْتَ مَعَ قَصْعَةٍ، وَالأَجْوَدُ الرَّفْعُ، وَالمَعْنَى مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ، وَكَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) الطيالسة جمع طَيْلَسان ضرب من الأكسية.

[المَفعُولُ مِنْ أَجْلِهِ]

وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ هُوَ مَا انْتَصَبَ عَلَى تَقْدِير لاَم التَّعْلِيلِ مِنْ مَصْدَرٍ دَالٍّ عَلَى مَعْنًى نَفْسِيٍّ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الفِعْلِ المُعَلَّلِ لاَزِمًا أَوْ قَدْ انْتَهَى تَعَدِّيهِ، مَنْصُوبٍ بِهِ صَادِرٍ مِنْ فَاعِلِهِ مُقَارِنٍ لَهُ فِي الوُجُودِ، أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ، كَقَوْلِكِ: «**زُرْتُ زَيْدًا رَجاءَ لِبرَكَتِهِ أَوْ رَجاءَ بَرَكَتِهِ أَوْ الرَّجَاءَ لِبَرَكَتِهِ أَوْ أَنْ رَجَوْتُ بَرَكَتَهُ**».

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ المنصوبِ عَلَى الفِعْلِ مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ كَقَوْلِكَ: «**ابْتِغَاءَ الخَيْرِ جِئْتُكَ**»؛ فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْهَا جُرَّ بِاللاَّمِ كَقَوْلِكَ: «**جِئْتُكَ لِلسَّمْنِ وَاللَّبَنِ أَوْ لإِكْرَامِكَ الزَّائِرَ**»، أَوْ «**جِئْتُكَ أَمْسِ لِلطَّمَعِ فِي مَعْرُوفِكَ اليَوْمَ**».

وَقَدْ تَكُونُ «مِنْ» وَمَا جُرَّ بِهَا مَفْعُولاً لَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾[1]، وَكَذَلِكَ الفَاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا﴾[2]، وَكَذَلِكَ الكَافُ كَقَوْلِكَ: «**كَمَا أَنَّهُ اسْتَغْفَرَ اللهَ غَفَرَ لَهُ**» أَيْ لأَنَّهُ.

❋ ❋ ❋

[المَفعُولُ المُطْلَقُ]

وَالمَفْعُولُ المُطْلَقُ هُوَ المصدرُ وَهُوَ مَا انْتَصَبَ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ، أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ مِنِ اسْمِ الفِعْلِ المَعْنَوِيّ، كَقَوْلِكَ: «**ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَوْ قُمْتُ وُقُوفًا**»، أَوْ عَدَدِهِ كَقَوْلِكَ: «**ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثَ ضَرَبَاتٍ أَوْ عِشْرِينَ ضَرْبَةً**» أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ كَقَوْلِكَ: «**أَكَلْتُ قَلِيلاً أَوْ كَثِيرًا**»، أَوْ «**ضَرَبْتُهُ سَوْطًا**»، أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ هُوَ أَوْ بَعْضهُ فِي المَعْنَى كَقَوْلِكَ: «**عَجِبْتُ كُلَّ العَجَبِ أَوْ بَعْضَهُ**»، أَوْ مَا أُشِيرَ به إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**قُلْتُ هَذَا القَوْلَ**».

❋ ❋ ❋

(١) الآية ٣٢ من سورة المائدة.

(٢) الآية ١٦٠ من سورة النساء.

فَصْلٌ

وَقَدْ يُشْتَقُّ لِلمصدرِ اسْمٌ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المعتلِّ الفَاءِ بِالوَاوِ عَلَى **مَفعِلٍ** بِفَتْحِ المِيمِ وَكَسْرِ العِينِ كـ «**وَعَدَ مَوْعِدًا**»، وَمِنَ الثُّلاثِيِّ السَّالِمِ الفَاءِ مُجَرَّدًا عَلَى **مَفعَلٍ** بِفَتْحِ المِيمِ وَالعِينِ، وَمِنْ **أَفْعَلَ** عَلَى **مُفْعَلٍ** بِضَمِّ المِيمِ، وَفَتْحِ العِينِ كـ «**قَامَ زَيْدٌ مَقَامَ عَمْرٍو، وَأَقَامَهُ اللهُ مُقَامَهُ**».

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ
[المَفعُولُ الذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ]

وَقَدْ يُحْذَفُ الفَاعِلُ مِنَ اللَّفْظِ لِلْجَهْلِ بِهِ أَوْ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ، وَيُقَامُ المَفْعُولُ بِهِ مقَامَهُ إِنْ وُجِدَ فَيَرْتَفِعُ بِالفِعْلِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَإِلاَّ أُقِيمَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، أَوْ ظَرْفُ المَكَانِ أَوْ ظَرْفُ الزَّمَانِ، أَوِ المَصْدَرُ مقَامَهُ إِذَا كَانَ الظَّرْفُ وَالمَصْدَرُ مِمَّا يُقَدَّرُ تَقْدِيرَ المَفْعُولِ الصَّحِيحِ، وَيُغَيَّرُ الفِعْلُ عَنْ صِيغَتِهِ المَبْنِيَّةِ لِلْفَاعِلِ.

فَالمَاضِي إِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثالِثُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ فَيَنْقَلِبُ أَلِفُ **تَفاعَلَ** وَاوًا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي أَوَّلِهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا ضُمَّ أَوَّلُهُ خَاصَّةً وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فِي الأَحْوَالِ الثَّلاثِ، كَقَوْلِكَ: «**اسْتُخْرِجَ المَالُ**» وَ«**تُدُحْرِجَ بِزَيْدٍ**»، وَ«**تُخُوصِمَ فِي الأَمْرِ**»، وَ«**أُكْرِمَ مُحَمَّدٌ**» أَوْ «**ضُرِبَ عَمْرٌو**».

وَكَانَ الأَصْلُ فِي المُعْتَلِّ العينِ «**أُسْتُلْيِنَ**»، وَ«**أُسْتُعْوِنَ**» كـ «**أُسْتُخْرِجَ**» وَ«**أُلْيِنَ**»، وَ«**أُعْوِنَ**» كـ «**أُكْرِمَ**»، وَ«**بُيِعَ**»، وَ«**صُوِغَ**» كـ «**ضُرِبَ**» فَنُقِلَتْ كَسْرَةُ اليَاءِ وَالوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً، وَصَارَتْ ذَوَاتُ اليَاءِ وَالوَاوِ

بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَقِيلَ: «**اسْتُلِينَ**»، وَ«**اسْتُعِينَ**»، و«**أُلِينَ**» وَ«**أُعِينَ**» وَ«**بِيعَ**»، وَ«**صِيغَ**».

وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَبِّهُ عَلَى مَا أَصْلُهُ الضَمُّ بِالإِشْمَامِ فَيَضُمُّ شَفَتَيْهِ عِنْدَ الكَسْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسكِّنِ اليَاءَ وَالوَاوَ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهما مَضْمُومًا مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ فَتَنْقَلِبُ اليَاءُ وَاوًا، وَتَصِيرُ ذَوَاتُ اليَاءِ وَالوَاوِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَتَقُولُ: «**بُوعَ**»، وَ«**صُوغَ**» وَ«**اخْتُورَ**» وَ«**انْقُودَ**».

وَإِنْ أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ بَارِزٍ قِيلَ لِمَرِيضٍ عَادَهُ النَّاسُ: «**عِدْتَ يَا مَرِيضُ وَعُدْتَ**»، وَلِغُلَامٍ بِيعَ: «**بِعْتَ يَا غُلَامُ وَبُعْتَ**» بِالكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالإِشْمَامِ عَلَى اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ.

وَفِي مُدْغَمِهَا كَـ «**شُدِدَ**»، وَ«**رُدِدَ**» فَسُكِّنَتْ للإِدْغَامِ.

وَالمُضَارِعُ يُضَمُّ أَوَّلُهُ خَاصَّةً، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَقَوْلِكَ: «**يُسْتَخْرَجُ المَالُ**» وَ«**يُكْرَمُ مُحَمَّدٌ**»، وَ«**يُضْرَبُ عَمْرٌو**».

وَكَانَ الأَصْلُ فِي المُعْتَلِّ العَيْنِ «**تُسْتَلْيَنُ**»، وَ«**تُسْتَعْوَنُ**» كَـ «**يُسْتَخْرَجُ**» وَ«**يُلْيَنُ**»، وَ«**يُعْوَنُ**» كَـ «**يُكْرَمُ**»، وَ«**يُبْيَعُ**»، و«**يُصْوَغُ**» كَـ «**يُضْرَبُ**» فَنُقِلَتْ فَتْحَةُ اليَاءِ وَالوَاوِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُمَا، وَانْقَلَبَتَا أَلِفَيْنِ، وَصَارَتْ ذَوَاتُ اليَاءِ وَالوَاوِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَقِيلَ: «**يُسْتَلَانُ**»، وَ«**يُسْتَعَانُ**»، وَ«**يُلَانُ**»، وَ«**يُعَانُ**» وَ«**يُبَاعُ**»، و«**يُصَاغُ**» فَإِنْ تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتَا مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ كَـ «**يُخْتَارُ**» و«**يُنْقَادُ**»، وَفِي مُدْغَمِهَا «**يُشَدُّ**»، وَ«**يُرَدُّ**» فَنُقِلَتْ فَتْحَتُهَا إِلَى الفَاءِ للإِدْغَامِ.

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ أُقِيمَ الأَوَّلُ مُقَامَ الفَاعِلِ، وَنُصِبَ مَا عَدَاهُ كَـ «**أُعطِيَ زَيْدٌ دِينَارًا**»، وَ«**ظُنَّ عَمْرٌو عَالِمًا**»، وَ«**أُعْلِمَ أَخُوكَ بَكْرًا مُقِيمًا**».

وَقَدْ يُقَامُ غَيْرُ الأَوَّلِ عِنْدَ أَمْنِ اللُبْسِ كَـ «**أُعْطِيَ دِينَارٌ أَخَاكَ**» إلاَّ المَفْعُولَ الثَّانِي مِنْ بَابِ «**عَلِمْتُ**»، وَالثَّالِثَ مِنْ بَابِ «**أَعْلَمْتُ**».

وَتَقُولُ عِنْدَ عَدَمِ المَفْعُولِ بِهِ: «**سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْرًا يَسِيرًا يَوْمَيْنِ، فَرْسَخَيْنِ**»[1] أَوْ سَيْرٌ يَسِيرٌ أَوْ يَوْمَانِ أَوْ فَرْسَخَانِ»، فَيَسْتَوِي الأَرْبَعَةُ فِي الجَوَازِ، وَلَكِنِ الأَحْسَنُ تَقْدِيمُ الإِسْنَادِ إِلَى الجَارِ والمجرور ثُمَّ إِلَى ظَرْفِ المَكَانِ، ثُمَّ إِلَى ظَرْفِ الزَّمَانِ، ثُمَّ إِلَى المَصْدَرِ، وَلاَ يَجُوزُ «**سِيرَ عَلَيْهِ سَحَرٌ**» فِي المُعَيَّنِ، وَلاَ «**كُرِهَ مِنْكَ تَبٌّ لَهُ**» لامْتِنَاعِ تَقْدِيرِهَا تَقْدِيرَ المَفْعُولِ الصَّرِيحِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ قَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ امْتُنِعَ تَقْدِيمُهُ عَلَى الفِعْلِ وَجَازَ تَقْدِيمُ مَا عَدَاهُ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ ظَاهِرٌ يُقَامُ مُقَامَ الفَاعِلِ فِي مِثْلِ «**ضَحِكَ زَيْدٌ**» لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ، وَقَدْ أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى إِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَى ضَمِيرٍ مستترٍ عَايِدٍ عَلَى مَصْدَرِهِ عِنْدَ إِفَادته فَتَقُولُ: «**ضُحِكَ**»، وَتَسْكُتُ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ «**ضُحِكَ الضَّحِكُ**».

وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي مَسَائِلِ «**أُعْطِيَ**» وَأَخَوَاتِهِ، فِعْلٌ وَاسْمٌ مَفْعُولٌ صِلَةٌ لِلأَلِفِ وَاللاَّمِ، فَإِنْ شَغَلْتَ اسْمَ المَفْعُولِ بِحَرْفِ جَرٍّ وَلَمْ تَشْغِلِ الضَّمِيرَ العَايِدَ مِنْهُ عَلَى المَوصُولِ نَصَبْتَ الاسْمَ الأَوَّلَ بَعْدَهُمَا، وَرَفَعْتَ الثَّانِي كَقَوْلِكَ: «**أُعْطِيَ بِالمُعْطَى دِينَارَيْنِ، ثَلاَثُونَ دِينَارًا**» إلاَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ كَلاَمٌ يَقْتَضِي إِضْمَارَ مَرْفُوعٍ فِي الفِعْلِ فَتَنْصِبَهُمَا وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: «**أُعْطِيَ المَذْكُورُ**».

وَإِنْ شَغَلْتَ الضَّمِيرَ، وَلَمْ تَشْغِلِ اسْمَ المَفْعُولِ رَفَعْتَ الأَوَّلَ، وَنَصَبْتَ الثَّانِيَ إِلاَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَا يَقْتَضِي إِضْمَارَ مَرْفُوعٍ فِي اسْمِ المَفْعُولِ فَتَنْصِبَهُمَا وَإِنْ شَغَلْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَفَعْتَهُمَا إِلاَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَا يَقْتَضِي إِضْمَارَ مَرْفُوعٍ فِي الفِعلِ فَتَرْفَعَ الأَوَّلَ، وَتَنْصِبَ الثَّانِيَ، أَوْ فِي الاسْمِ المَفْعُولِ، فَتَنْصِبَ الأَوَّلَ

---

(١) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «أو فرسخين».

وَتَرْفَعَ الثَّانِيَ، أَوْ فِيهِمَا فَتَنْصِبَهُمَا وَإِنْ لَمْ تشْغلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا نَصَبْتَهُمَا، تَجْعَل الأَوَّلَ أَبَدًا لاسْمَ المَفْعُولِ، وَالثَّانِي لِلْفِعْلِ فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ.

***

فَصْلٌ
[الاسْتِثْنَاءِ]

المُسْتَثْنَى هُوَ المُخْرَجُ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهُ بِكَلِمَةِ «**إِلاَّ**» أَوْ بِمَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا فَأَمَّا «**إِلاَّ**» فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا عَامِلٌ مُفَرّعٌ[1] لِمَا بَعْدَهَا عَمِلَ فِيهِ مَا يَقْتَضِيهِ كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ أَوْ هِنْدٌ**»، وَ«**مَا رَأَيْتُ إِلاَّ زَيْدًا أَوْ هِنْدًا**»، وَ«**مَا مَرَرْتُ إِلاَّ بِزَيْدٍ أَوْ بِهِنْدٍ**»، وَالمَعْنَى مَا قَامَ أَحَدٌ إِلاَّ زَيْدٌ أَوْ هِنْدٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَلْحَقِ الفِعْلَ تَاءُ التَّأْنِيثِ وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعُ المُفَرَّعَ[2]. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا عَامِلٌ مُفَرّع[3] لِمَا بَعْدَهَا، فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا فَإِنِ اسْتُثْنِيَ مِنْ مُوجَبٍ فَفِيهِ وَجْهَانِ: النَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَأَنْ يُجْعَلَ مَعَهَا نَعْتًا لَهُ كَقَوْلِكَ: «**قَامَ القَوْمُ إِلاَّ زَيْدًا وَإِلاَّ زَيْدٌ**» بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَ«**رَأَيْتُ القَوْمَ إِلاَّ زَيْدًا**» بِالنَّصْبِ لاَ غَيْرُ، وَ«**مَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلاَّ زَيْدًا وَإِلاَّ زَيْدٍ**» بِالنَّصْبِ وَالخَفْضِ.

وَإِنِ اسْتُثْنِيَ مِنْ مَنْفِيٍّ مَنْصُوبٍ بِـ «**لاَ**» النَّافِيَةِ، أَوْ مَخْفُوضٍ بِالبَاءِ أَوْ بِـ «**مِنْ**» الزَّائِدَتين فَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: النَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَالبَدَلُ عَلَى المَوْضِعِ وَأَنْ يُجْعَلَ مَعَهَا نَعْتًا عَلَى المَوْضِعِ، أَوْ عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ: «**لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ إِلاَّ زَيْدًا وَإِلاَّ زَيْدٌ**» بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَ«**لَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلاَّ شَيْئًا لاَ يُعْبَأُ بِهِ وَإِلاَّ شَيْءٍ**» بِالنَّصْبِ وَالخَفْضِ، وَ«**مَا زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلاَّ شَيْئًا لاَ يُعْبَأُ**

---

(١) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «مفرّغ» بالغين المعجمة.
(٢) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «المفرّغ» بالغين المعجمة.
(٣) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «مفرّغ» بالغين المعجمة.

بِهِ، **وَ إِلاَّ شَيْءٌ وَإِلاَّ شَيْءٍ**» بالنّصب وَالرَّفْعِ وَالخَفْضِ، وَإِنَّمَا رُفِعَ البَدَلُ مِنْ مَوْضِعِ البَاءِ وَهْيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لأَنَّهُ إِذَا قُدِّرَ فِي مَكَانِ المُبْدَلِ مِنْهُ امْتَنَعَ عَمَلُ «**مَا**» فِيهِ، وَدُخُولُ البَاءِ عَلَيْهِ لِكَوْنِهِ مُوجبًا، فَصَارَ كَأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ مَرْفُوعٍ.

وَ«**مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ زَيْدًا وَإِلاَّ زَيْدٌ وَإِلاَّ زَيْدٍ**» بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالخَفْضِ وَ«**مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ زَيْدًا وَإِلاَّ زَيْدٍ**» بِالنَّصْبِ وَالخفضِ.

أو من منفيّ غيرِ معمولٍ لِشَيْءٍ مِنَ الأَحْرُفِ الثَّلاَثَةِ فَفِيهِ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ: البَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَأَنْ يُجْعَلَ مَعَهَا نَعْتًا كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ القَوْمُ إِلاَّ زَيْدٌ، وَإِلاَّ زَيْدًا**» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ. وَ«**مَا رَأَيْتُ أَحَدَ إِلاَّ زَيْدًا**» بِالنَّصْبِ لاَ غَيْر، وَ«**مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلاَّ زَيْدٍ وَإِلاَّ زَيْدًا**» بِالخَفْضِ وَالنَّصْبِ؛ وَالاسْتِفْهَامُ كالنفيِ.

وَقَدْ تَقَعُ أَنْ المَصْدَرِيَّةُ مَعَ «**يَكُونُ**» تَامَّةً أَوْ نَاقِصَةً مَوْقِعَ المُسْتَثْنَى بِـ «**إِلاَّ**» كَقَوْلِكَ: «**قَامَ القَوْمُ أَوْ مَا قَامُوا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ أَوْ زَيْدًا**»، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَتَصَدَّرَ المُسْتَثْنَى فَلاَ يُقَالُ: «**إِلاَّ زَيْدًا قَامَ القَوْمُ**»، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ فيبطلُ البَدَلُ وَالنَّعْتُ وَيَتَعَيَّنُ النَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدًا أَحَدٌ**».

وَهَلْ يَقُومُ تَقَدُّمُهُ عَلَى صِفَةِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ مقامَ تَقَدُّمِهِ عَلَيْهِ، أَوْ لاَ؟ قَوْلاَنِ كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ أَحَدٌ إِلاَّ زَيْدًا خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو**»، وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعِ الثَّانِي المُتَّصِلَ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَهَا مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا فَإِنْ تَوَجَّهَ عَلَيْهِ العَامِلُ المُتَقَدِّمُ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى، فَلُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ النَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ لَيْسَ إِلاَّ كَقَوْلِكَ: «**مَا بَقِيَ فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلاَّ ثَوْبًا**»، وَبَيَانُ تَوَجُّهِهِ عَلَيه أَنَّ المَعْنَى لَكِنْ بَقِيَ فِيهَا ثَوْبٌ، وَبَنُو تَمِيم يُجْرُونَهُ مَجْرَى المُتَّصِلِ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يتَوَجَّهْ عَلَيْهِ وَافَقَ بَنُو تَمِيمِ أَهْلَ الحِجَازِ عَلَى تَعَيُّنِ النَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ

كَقَوْلِهِمْ: «**مَا زَادَ إلاَّ مَا نَقَصَ**»، وَ«**مَا نَفَعَ إلاَّ مَا ضَرَّ**»، وَبَيَانُ عَدَمِ تَوَجُّهِهِ عَلَيْهِ أَنَّ المَعْنَى لَكِنْ نَقَصَ، وَلَكِنْ ضَرَّ، وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعُ الثَّالِثُ المُنْقَطِعَ.

***

فَصْلٌ

وَقَدْ يُنَادَى اسْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُرْدَفًا بِالمِيمِ المُشَدَّدَةِ قَبْلَ «**إلاَّ**» إيذَانًا بِنُدُورِ المُسْتَثْنَى وَعِزَّتِهِ كَمَا يُنَادَى قَبْلَ «**نَعَمْ**» وَ«**لاَ**» تَنْبِيهًا عَلَى تَحْقِيقِ الجَوَابِ وَصِحَّتِهِ.

وَأَمَّا مَا هُوَ فِي مَعْنَى «**إلاَّ**» فَأَسْمَاءٌ، وَأَفْعَالٌ، وَحُرُوفُ جَرٍّ؛ فَالأَسْمَاءُ «**غَيْرٌ**» وَحُكْمُهُ فِي الإِعْرَابِ حُكْمُ الاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ «**إلاَّ**» فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ، وَمَا بَعْدَهُ مَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ.

وَ«**سِوَى**»، وَ«**سُوَى**»، وَ«**سَوَاءٌ**» مَنْصُوبَاتٌ أَبَدًا عَلَى الظَّرْفِيَةِ المَكَانِيَّةِ وَمَا بَعْدَهُ مَخْفُوضٌ بِهِنَّ.

وَالأَفْعَالُ «**حَاشَى**»، وَ«**خَلاَ**»، وَ«**عدا**»، وَ«**مَا خَلاَ**»، وَ«**مَا عَدَا**» إِذَا كَانَتْ «**مَا**» مَصْدَرِيَّةً، يَنْصِبْنَ مَا بَعْدَهُنَّ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ، وَيُضْمَرُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ فَاعِلٌ عَايِدٌ عَلَى البَعْضِ المَفْهُومِ مِنْ مَعْنَى الكَلاَمِ.

وَ«**لَيْسَ**»، وَ«**لاَ يَكُونُ**» يَنْصِبَانِ مَا بَعْدَهُمَا عَلَى الخَبَرِيَّةِ، وَيُضْمَرُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ عَايِدٌ عَلَى البَعْضِ أَيْضًا، كَقَوْلِكَ: «**قَامَ القَوْمُ أَوْ مَا قَامُوا حَاشَى زَيْدًا**» وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا.

وَقَدْ يُحْذَفُ المُسْتَثْنَى مَعَ «**لَيْسَ**» خَاصَّةً كَقَوْلِكَ: «**أَخَذْتُ عَشرَةً لَيْسَ إلاَّ وَلَيْسَ غَيْرٌ أَوْ غَيْرًا**» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مُنَوَّنًا، وَغَيْرَ مُنَوَّنٍ أو بالبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ.

وَحُرُوفُ الجَرِّ «**حَاشَى**»، و«**حَشَى**»، وَ«**خَلاَ**»، وَ«**عَدَا**» وَ«**مَا خَلاَ**»، وَ«**مَا عَدَا**» إِذَا كَانَتْ «**مَا**» زَايِدَةً، كَقَوْلِكَ: «**قَامَ القَوْمُ أَوْ مَا قَامُوا حَاشَى زَيْدٍ**» وَكَذَلِكَ سَايِرُهَا، وَ«**حَاشَى**» فِي «**حَاشَى لِلهِ**» حَرْفُ جَرٍّ، وَاللاَّمُ زَايِدَةٌ لِلتَّوْكِيدِ.

***

فَصْلٌ
[المُنَادَى]

المُنَادَى مَفْعُولٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ لاَ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ؛ يُنْصَبُ:

ـ لَفْظًا إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى غَيْرِ يَاءِ المُتَكَلِّمِ كَـ «**يَا عَبْدَ اللهِ**»، وَ«**يَا بْنَ أُمِّي**»، وَ«**يَا بْنَ عَمِّي**»، وَ«**يَا بْنَةَ أُمِّي**» وَ«**يَا بْنَةَ عَمِّي**» بِفَتْحِ اليَاءِ، أَوْ بِقَلْبِهَا أَلِفًا ثَابِتَةً فَتَلْحَقُهَا هَاءُ السَّكْتِ فِي الوَقْفِ، أَوْ مَحْذُوفَةً مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا، أَوْ بِإِسْكَانِهَا، أَوْ بِحَذْفِهَا مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَهَا أَوْ مُفْرَدًا مضارعًا يَطُولُهُ كَـ «**يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ**»، وَنَكِرَةً غَيْرَ مُقْبِلٍ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الأَعْمَى: «**يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي**».

ـ وَتَقْدِيرًا إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ كَـ «**يَا رَبِّي**» بِفَتْحِ اليَاءِ أَوْ بِقَلْبِهَا أَلِفًا فَتَلْحَقُهَا هَاءُ السَّكْتِ فِي الوَقْفِ أَيْضًا، أَوْ بِإِسْكَانِهَا أَوْ بِحَذْفِهَا مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَهَا أَوْ مَعَ ضَمَّةٍ فِيمَا غَالِبُهُ الإضافةُ، وتُجْعَلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ عِوَضًا مِنَ اليَاءِ المَحْذُوفَةِ مَعَ الأَبِ وَالأُمِّ خَاصَّةً كَقَوْلِكَ: «**يَا أَبَت**»، وَ«**يَا أُمَّت**» بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ وَتُقْلَبُ هَاءً فِي الوَقْفِ وَهُوَ المُخْتَارُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا، وَقَدْ لاَ تُقْلَبُ وَهُوَ المُخْتَارُ عِنْدَ الفَرَّاءِ.

ـ وَمَوْضِعًا إِذَا كَانَ مَخْفُوضًا بِلاَمِ الاسْتِغاثَةِ مَفْتُوحَةً مَعَ المُسْتَغَاثِ بِهِ وَمَكْسُورَةً مَعَ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَمَعَ المُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ كَقَوْلِهِ:

٢٣ ـ يَـا لَـلْـكُـهُـولِ وَلِـلـشُّـبَّـانِ لِـلْـعَـجَـبِ[(١)]

أَوْ بِلَامِ العُجْبِ مَفْتُوحَةً كَقَوْلِكَ: «**يَا لَلْمَالِ**» إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ كَثْرَتِهِ، وَإِذَا لَحِقَتْهُ الأَلِفُ لِلنُّدْبَةِ أَوْ الاسْتِغَاثَةِ كَقَوْلِكَ: «**وَا زَيْدَاهُ**»، وَ«**يَا عَمْرَاهُ**».

وَإِذَا بُنِيَ فِي النِّدَاءِ عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ عَلَمًا كَـ «**يَا زَيْدُ**» أَوْ مَقْصُودًا غَيْرَ عَلَمٍ كَـ «**يَا زَيْدَانِ**»، وَ«**يَا زَيْدُونَ**»، وَ«**يَا زُيُودُ**»، وَ«**يَا رَجُلُ**»، وَ«**يَا رَجُلَانِ**»، وَ«**يَا رِجَالُ**» فَتُحْمَلُ تَوَابِعُهُ المُفْرَدَةُ عَلَى لَفْظِهِ فَتُرْفَعُ، أَوْ عَلَى مَوْضِعِهِ فَتُنْصَبُ إِلاَّ البَدَلَ، وَنَحْو زَيْدٍ وَعَمْرٍو مِنَ المَعْطُوفَاتِ عَطْفِ النَّسَقِ فَإِنَّ حُكْمَهُمَا حُكْمُ مَا بَاشَرَتْهُ «يَا».

وَفِي صِفَتِهِ المُضَافَةِ النَّصْبُ عَلَى المَوْضِعِ، أَوْ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، وَالرَّفْعُ بِإِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ أَوْ مُبْهَمًا مُتَوَصَّلاً بِهِ إِلى نِدَاءِ ذِي اللاَّمِ غَيْرِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى كَـ «**يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ**» وَ«**يَا أَيَّتُهَا المَرْأَةُ**» فتحملُ صِفَتُهُ عَلَى اللَّفْظِ دُونَ المَوْضِعِ عِنْدَ الجُمْهُورِ[(٢)].

---

(١) هذا عجز بيت من البسيط وصدره:

يَـبْـكـيـك نـاء بـعـيـد الـدّار مُـغْـتَـرِبٌ ....

والبيت لا يعرف قائله. انظر: الكامل ٢/٢٠٠، المقرّب ١/١٨٣، أوضح المسالك ٤/٤٨، لسان العرب ١٢/٥٦١ (لوم) الخزانة ٢/١٣٥، معجم الشواهد ١/١٠٦.

ناء: اسم فاعل من نأى ينأى أي بَعُد، الكهول: جمع كهل ويطلق على كلّ من جاوز الثلاثين وخطّه الشيب.

الشاهد في البيت جرّ المستغاث به «للكهول» بلام مفتوحة وجرّ المستغاث به الثاني المعطوف على الأول «للشبان» بلام مكسورة وذكر المستغاث من أجله «للعجب» مجروراً بلام مكسورة.

(٢) هنا كتب النّاسخ في الحاشية ما نصّه:

«قوله عند الجمهور احتراز من خلاف المازني فإنّه أجاز (يا أيّها الرّجلَ) بنصب النّعت كساير الصّفات» اهـ.

وَإِذَا كَانَ مبنيّا قَبْلَ النِّدَاءِ كَـ «**يَا هَذَا**»، وَ«**يَا هَذَانِ**»، وَ«**يَا هَؤُلَاءِ**» وَقَالُوا: «**يَا أَللهُ**» بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ وَالهَمْزَةِ مَعًا، وَ«**يَا للهُ**» بِحَذْفِهِمَا مَعًا، وَ«**يَا اللهُ**» بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ، وَحَذْفِ الهَمْزَةِ مَعَ زِيَادَةِ مَدّ الحَجْزِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.

❋ ❋ ❋

[التّرخيم]

وَقَدْ يُرَخَّمُ مِمَّا عرضَ فِيهِ البِنَاءُ فِي النِّدَاءِ مَا كَانَ عَلَمًا زَايِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَوْ مُؤَنَّثًا بِالتَّاءِ مُطْلَقًا بِحَذْفِ عَجزِ المُرَكَّبِ كَـ «**يَا مَعْدِي**» فِي مَعْدِي كَرِبَ، وَبِحَذْفِ حَرْفَيْنِ مِمَّا آخِرُهُ زِيَادَتَانِ زِيدَتَا مَعًا كَـ «**يَا عُثْمَ**» فِي عُثْمَانَ، وَ«**يَا اسْمَ**» فِي أَسْمَاءَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مَا تَنَزَّلاَ مَنْزِلَةَ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ كَـ «**بَنُونَ**»، وَمِمَّا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وَآخِرُهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ أَصْلِي قَبْلَهُ مَدَّةٌ زَايِدَةٌ كَـ «**يَا عَمّ**»، وَ«**يَا مِسْكِ**» وَ«**يَا أَيُّ**» فِي عَمَّارٍ، وَمِسْكِينٍ، وَأَيُّوبَ وَ«**يَا أَسْمَ**» فِي أَسْمَاءَ عِنْدَ المُبَرّدِ[1]، وَحَذْفُ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ سَايِرِ مَا يُرَخَّمُ كَـ «**يَا حَارِ**»، وَ«**يَا طَلْحَ**» وَ«**يَا ثُبَ**»، وَ«**يَا شَا**»، فِي حَارِثٍ وَطَلْحَةَ وَثُبَةَ وَشَاةٍ.

وَالمَحْذُوفُ إِمَّا مُعْتَدٌّ بِهِ فَيَبْقَى مَا قَبْلَهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا مَثَّلْنَا، وَإِمَّا غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ فَيَخْلُفُهُ مَا قَبْلَهُ فِي بِنَائِهِ عَلَى الضَّمِّ فَيُقَالُ: «**يَا عُثْمُ**»، وَ«**يَا اسْمُ**»؛ الأَمْثِلَةُ السَّابِقَةُ.

وَيُفَرَّقُ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ فِي أَيُّوبَ وَبَابِهُ بِالنيَّةِ، وَتُقْلَبُ حِينَئِذٍ وَاوُ «**ثَمُود**»

---

(١) كتب النّاسخ في الحاشية ما نصّه:

«أسماء عند سيبويه وزنها فعلاء من باب حمراء ووزنها عند المبرّد أفعال فهي من باب عمار أعني ممّا آخره حرف صحيح قبله مدّة».

وَنَحْوِهِ يَاءً، وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَيُقَالُ: «**يَا ثَمِي أَقْبِلْ**»، وَوَاوُ «**كَرَوَانٍ**» وَنَحْوِهِ أَلِفًا فَيُقَالُ: «**يَا كَرَا أَقْبِلْ**»، وَوَاوُ «**حَمْرَاوِيّ**» وَنَحْوِهِ، وَيَاءُ «**جَرْجَرَايَا**»، وَنَحْوِهِ هَمْزَةٌ فَيُقَالَ: «**يَا حَمْرَاءُ**»، وَ«**يَا جَرْجَاءُ أَقْبِلْ**».

وَتُرَدُّ اللاَّمُ المَحْذُوفَةُ مِنْ شَاةٍ فَيُقَالُ: «**يَا شَاهُ ارْجُنِي**[1]» بِالهَاءِ، وَيُمْتَنَعُ تَرْخِيمُ «**طَيْلسَانٍ**» بِكَسْرِ اللاَّمِ، وَمَا فِي آخِرِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ مِنَ الصِّفَاتِ.

وَقَدْ يُنَادَى المَنْدُوبُ بِاسْمِهِ المَشْهُورِ المُنْبِئِ عَنْ صِفَاتِهِ الجَمِيلَةِ لإِقَامَةِ العُذْرِ فِي إِظْهَارِ الجَزَعِ عَلَيْهِ كَنِدَاءِ الحَيِّ، أَوْ تُزَادُ عَلَى آخِرِهِ مَا يَتِمُّ بِهِ الاسْمُ أَلِفٌ فَتَلْحَقُهَا هَاءُ السَّكْتِ فِي الوَقْفِ كَـ «**يَا زَيْدَاهْ**»، وَ«**وَا عُمَرَاهْ**»، وَ«**وَا غُلاَمَ زَيْدَاهْ**»، وَ«**وَا ضَارِبًا عَمْرَاهْ**»، وَ«**وَا مَنْ حَفَرَ زَمْزَمَاهْ**»، وَ«**وَا زَيْدٌ الظَرِيفَاهْ**» عِنْدَ يُونُسَ وَيُقْلَبُ يَاءً إِذَا اسْتَحَقَّ مَا قَبْلَهَا الكَسْرَ، وَوَاوًا إِذَا اسْتَحَقَّ الضَّمَّ خِيفَةَ اللَّبْسِ كَـ «**وَا غُلاَمَكِيَهْ**» فِي خِطَابِ المَرْأَةِ، وَ«**وَا غُلاَمَكُمُوهْ**» فِي خِطَابِ الرِّجَالِ.

وَتُحْذَفُ إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا، وَتَبْقَى الفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَالَّةً عَلَيْهَا كَقَوْلِكَ: «**يَا زَيْدٌ الظَّرِيفُ أَوِ الظَّرِيفَ**».

وَتُحْذَفُ الأَلِفُ قَبْلَهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَقَوْلِكَ: «**وَا غُلاَمَنَاهْ**» فِي الهَاءِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا التَّحَرُّكُ، وَالحَذْفُ لالْتِقَائِهِمَا كَقَوْلِكَ: «**وَا غُلاَمِيَاهْ**»، وَ«**وَا غُلامِيَهْ**».

❋ ❋ ❋

(١) رجَنَت الناقة أو الشاة تَرْجُن رُجوناً وأَرْجَنَتْ ورَجَنَها هو يرجُنها رَجْناً حبسها عن المرعى على غير علف ورجنَ الدابةَ يرجنها رَجْناً فهي مرجونة إذا حبسها وأساء علفها حتّى تهزل ورجنَتْ هي بنفسها رُجوناً يتعدّى ولا يتعدّى (اللسان ـ رجن ـ).

[أَحْرُفُ النِّدَاءِ]

وَأَحْرُفُ النِّدَاءِ ثَمَانِيَةٌ: «**يَا**» لِجَمِيعِ ضُرُوبِ المُنَادَى، وَ«**أَيَا**»، وَ«**هَيَا**»، وَ«**أَيْ**»، وَ«**آيْ**» للحَيِّ غَيْرِ المُسْتَغَاثِ مُطْلَقًا، وَ«**آ**»، و«**أَ**» لِلْحَيِّ القَرِيبِ غَيْرِ المُسْتَغَاثِ بِهِ خَاصَّةً، وَ«**وَا**» لِلْمَنْدُوبِ خَاصَّةً.

وَتُكْسَرُ يَاءُ «**أَيْ**» وَ«**آيْ**» إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ كَقَوْلِكَ: «**أَيِ ابْنَ زَيْدٍ**» أَوْ «**آيِ ابْنَ زَيْدٍ أَقْبِلْ**».

وَيَجُوزُ حَذْفُ حرف النِّدَاءِ عَنِ المُنَادَى كَامِلاً وَمُرَخَّمًا كَقَوْلِكَ: «**زَيْدُ وَعَبْدَ اللهِ**» وَ«**أَيُّهَا الرَّجُلُ**»، وَ«**أَيَّتُهَا المَرْأَةُ**»، وَ«**مَنْ لاَ يَزَالُ مُحْسِنًا أَحْسِنْ إِلَيْنَا**» وَ«**جَعْفَ**»، وَ«**عُثْمَ**»، وَ«**أَيُّ**» فِي جَعْفَرٍ، وَعُثْمَانَ، وَأَيُّوبَ، وَفِي «**أَيُّوبَ**» أَقُولُ:

٢٤ ـ **أَيُّ[١] عِلْمٌ تَزْكُو بِهِ النَّفْسُ أَوْلَى ... مِنْ سِبَاقٍ فِي حَلْبَةِ الجُهَلاَءِ**
فَاطْلُبِ العِلْمَ وَاجْتَهِدْ فَعَسَى أَنْ ... تَتَرَقَّى لِرُتْبَةِ الفُضَلاَءِ

إِلاَّ عَنِ النَّكِرَاتِ مَقْصُودَةً وَغَيْرَ مَقْصُودَةٍ، وَالمُبْهَمَاتِ، وَالمُضْمَرَاتِ وَالمُسْتَغَاثِ بِهِ، وَالمَنْدُوبِ، وَاسْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ إِذَا عُوِّضَ عَنْهُ مِنْ آخِرِهِ مِيمٌ مُشَدَّدَةٌ، فَلاَ يُقَالُ: «**غُلاَمُ أَقْبِلْ**»، وَلاَ «**رَجُلاً خُذْ بِيَدِي**»، وَلاَ «**هَذَا اسْمَعْ**» وَلاَ «**هَذِهِ اجْلِسِي**»، وَلاَ «**أَنْتَ أَبْصِرْ**»، وَلاَ «**لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو**»، وَلاَ «**زَيْدَاهْ**» وَلاَ «**اللهُ**» بِغَيْرِ مِيمٍ مِنْ آخِرِهِ.

❋ ❋ ❋

(١) أيّ هنا مرخّم أيّوب وليس اسم استفهام بدليل رفع «علم» ولو كانت للاستفهام لكان مجروراً بالإضافة.

فَصْلٌ
[القَسَمُ]

وَالغَالِبُ فِي القَسَمِ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُتَضَمِّنَةً لِلْمُقْسَمِ بِهِ؛ وَالمُقْسَمُ بِهِ هُوَ الاسْمُ المُعَظَّمُ عِنْدَ المُقْسِمِ كَقَوْلِكَ: «**أُقْسِمُ أَوْ أَحْلِفُ بِاللهِ أَوْ بِأَمَانَةِ اللهِ أَوْ بِعَهْدِ اللهِ أَوْ بِحَيَاتِكَ أَوْ بِكَ أَوْ بِهِ قَسَمًا أَوْ حَقًّا لأَفْعَلَنَّ**» تَخْفِضُ المُقْسَمَ بِهِ بِالبَاءِ خَاصَّةً ظَاهِرًا كَانَ أَوْ مُضْمَرًا، وَتَنْصِبُ المَصْدَرَ أَوْ نَعْتَهُ.

فَإِنْ حَذَفْتَ الفِعْلَ. . . .[1]، وَأَضْمَرْتَهُ فِي نَفْسِكَ نَطَقْتَ بِبَعْضِ مُتَعَلِّقَاتِهِ تَنْبِيهًا عَلَيْهِ إِمَّا بِالمَجْرُورِ فَيَجُوزُ خَفْضُ المُقْسَمِ بِهِ بِالبَاءِ كَمَا مَثَّلْنَا، وَخَفْضُ الظَّاهِرِ خَاصَّةً بِاللاَّمِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ اسْتِقْلالاً، كَقَوْلِكَ: «**للهِ لاَ يُؤَخَّرُ الأَجَلُ**»، وَبِالوَاوِ بَدَلاً مِنَ البَاءِ كَقَوْلِكَ: «**واللهِ**»، وَ«**وَحَيَاتِكَ**»، وَبِالتَّاءِ بَدَلاً مِنَ الوَاوِ فِي قَوْلِكَ: «**تَا اللهِ**» خَاصَّةً ؛ وَفِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ أَيْضًا، وَرُبَّمَا خُفِضَ بِـ «**هَا**» التَّنْبِيهِ كَقَوْلِكَ: «**لاَ هَاللهِ ذَا**» بِحَذْفِ أَلِفِ «**هَا**» لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، أَوْ «**لاَ هَأَللهِ**» بِقَلْبِهَا هَمْزَةً وَتَحْرِيكِهَا بِالفَتْحِ لالْتِقَائِهِمَا، أَوْ«**لاَ هَا اللهِ**» بِإِثْبَاتِهَا، فَيَلْتَقِي السَّاكِنَانِ عَلَى حَدِّهِمَا وَبِأَلِفِ الاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ: «**آللهِ**»، وَبِالهَمْزَةِ المَقْطُوعَةِ بَعْدَ الوَصْلِ كَقَوْلِكَ: «**أَفَأَللهِ**»، وَبِالمِيمِ المَكْسُورَةِ كَقَوْلِكَ: «**مِ اللهِ**»، وَبِالمِيمِ المَضْمُومَةِ كَقَوْلِكَ: «**مُ اللهِ**»، وَبِـ «**مُنْ**» بِضَمِّ المِيمِ فِي قَوْلِكَ: «**مُنْ رَبِّي**» خَاصَّةً ؛ فَإِنْ حَذَفْتَ حَرْفَ الجَرِّ بَعْدَ حَذْفِ الفِعْلِ نَصَبْتَ مَا كَانَ مَخْفُوضًا كَقَوْلِكَ: «**اللهَ وَأَمَانَةَ اللهِ وَعَهْدَ اللهِ لأَفْعَلَنَّ**».

وَإِمَّا بِالمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ: «**قَسَمًا لأَفْعَلَنَّ**»، وَإِمَّا بِنَعْتِهِ كَقَوْلِكَ: «**حَقًّا لأَفْعَلَنَّ**» وَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مَعْنَى **حَقًّا** كَقَوْلِكَ: «**جَيْرِ**» بِالكَسْرِ، وَ«**عَوْضُ**» بِالضَّمِّ أَوْ بِالفَتْحِ، وَ«**كَلَّا لَيَكُونَنَّ كَذَا**»، وَقَوْلُهُمْ: «**لاَ جَرَمَ**» بِمَعْنَى **لاَ بُدَّ**،

---

(١) أصابها بلل فانمحت ولعلّها: «من القسم».

وَ«**لاَ مَحالَةَ**» وَالمَجْمُوعُ بِمَعْنَى **حَقًّا** فَيُضَمَّنُ مَعْنَى القَسَمِ فَتَقُولُ: «**لاَ جَرَمَ لأَفْعَلَنَّ**»، وَ«**لاَ جَرَمَ إِنَّ زَيْدًا قَايمٌ**» أَيْ **حَقًّا لأَفْعَلَنَّ**، وَ**حَقًّا** إِنَّ زَيْدًا قَايمٌ بِكَسْرِ إِنَّ، فَإِنْ لَمْ يُضَمَّنْ مَعْنَى القَسَمِ فتحت **أَنَّ** بَعْدَهُ.

وَكَذَلِكَ اللاَّمُ المَفْتُوحَةُ المُقَارِنَةُ لِـ «**إِنْ**» الشَّرْطِيَّةِ مُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ، وَالقَسَمُ مُضْمَرٌ بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ: «**لإِنْ جَاءَ زَيْدٌ لأُكْرِمَنَّهُ أَوْ لاَ أُكْرِمُهُ**»، وَالشَّرْطُ بَعْدَهَا مُلْغًى لاَ يَلِيهِ إِلاَّ المَاضِي.

وَقَدْ تُضَمَّنُ أَفْعَالُ القُلُوبِ مَعْنَى القَسَمِ كَقَوْلِكَ: «**ظَنَنْتُ أَوْ حَسِبْتُ أَوْ عَلِمْتُ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ أَوْ لَيَقُومَنَّ**» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ**﴾(1).

وَرُبَّمَا أُلْحِقَتْ «**خِفْتُ**» فِي ذَلِكَ مِنْ «**خَشِيتُ**»، وَفِي الحَدِيثِ: «**أُمِرْتُ بِالسِّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ لأُدَرْدِنَّ**»(2).

وَقَدْ يُرْفَعُ المُقْسَمُ بِهِ بِالابْتِدَاءِ جَوَازًا كَقَوْلِكَ: «**عَهْدُ اللهِ**»، وَ«**أَمَانَةُ**»، وَوُجُوبًا فِي قَوْلِهِمْ: «**لَعَمْرُ اللهِ**»، وَ«**ايْمَنُ اللهِ**»، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا فِي الابْتِدَاءِ مَعَ إِثْبَاتِ النُّونِ وَحَذْفِهَا، وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ اسْمٌ مُفْرَدٌ بِمَعْنَى اليُمْنِ وَالبَرَكَةِ وَأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ، وَهُوَ عِنْدَ الفَرَّاءِ جَمْعُ يَمِينٍ وَأَلِفُهُ أَلِفُ قَطْعٍ.

وَيُضْمَرُ لَهُ خَبَرٌ يَلِيقُ بِهِ كَـ «**قَسَمِي**» أَوْ «**يَمِينِي**»، وَالغَالِبُ أَيْضًا فِي جَوَابِ القَسَمِ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُتَضَمِّنَةً لِلْمُقْسَمِ عَلَيْهِ.

وَالمُقْسَمُ عَلَيْهِ هُوَ الذِي يُوَكَّدُ إِثْبَاتُهُ أَوْ نَفْيُهُ بِالجُمْلَةِ القَسَمِيَّةِ، فَإِنْ كَانَ فِعْلُهَا مَاضِيًا موجبا صُدِّرَ بِاللاَّمِ وَ«**قَدْ**»، كَقَوْلِكَ: «**وَاللهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ**»، وَقَدْ

---

(1) الآية ٤٨ من سورة فصلت.

(2) الحديث في الغريبين في القرآن والحديث للهروي ٦٢٩/٢ والنهاية لابن الأثير ١١٢/٢. قال الهروي في شرح الحديث: «أي يذهب بأسناني ويخفيها والدّرد سقوط الأسنان، والتّرادِد مغارز الأسنان الواحد دُرْدُرٌ».

يُجْتَزأُ بِأَحَدِهِمَا كَقَوْلِكَ: «**لَقَامَ أَوْ قَدْ قَامَ**».

وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا مَنْفِيًّا صُدِّرَ بِـ «**مَا**» كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ**».

وَقَدْ تَدْخُلُ «**لاَ**» عَلَى المَاضِي فَتَنْقُلُهُ إِلَى الاسْتِقْبَالِ كَقَوْلِكَ: «**وَاللهِ لاَ خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ أَبَدًا**».

وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلاً مُوجَبًا صُدِّرَ بِاللاَّمِ وَأُرْدِفَ بِإِحْدَى نُونَيِ التَّوْكِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢﴾[1].

وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلاً مَنْفِيًّا صُدِّرَ بِـ «**لاَ**» كَقَوْلِكَ: «**لاَ يَقُومُ زَيْدٌ**»، وَقَدْ تُحْذَفُ مِنَ اللَّفْظِ وَهْيَ مُرَادُهُ كَقَوْلِكَ: «**يَقُومُ زَيْدٌ**»، وَأَنْتَ تُرِيدُ لاَ يَقُومُ.

وَإِنْ كَانَ حَالاً مَنْفِيًّا صُدِّرَ بِـ «**مَا**» أَوْ بِـ «**لاَ**» كَقَوْلِكَ: «**وَاللهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ الآنَ**» أَوْ «**لاَ يَقُومُ الآنَ**» وَيَجُوزُ حَذْفُهُمَا أَيْضًا.

وَأَمَّا الحَالُ المُوجبُ فَلاَ يَقَعُ إِلاَّ فِي ضِمْنِ الجُمْلَةِ الاسمِيَّةِ المُصَدَّرَةِ بِـ **أَنَّ** وَسَيَأْتِي مِثَالُه فِيها إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

وَقَدْ يَكُونُ الجَوَابُ بِالجُمْلَةِ الاسمِيَّةِ فَإِنْ كَانَتْ مُوجَبَةً صُدِّرَتْ إِمَّا بِاللاَّمِ كَقَوْلِكَ: «**وَاللهِ لَزَيْدٌ قَايِمٌ**»، وَإِمَّا بِـ **إِنَّ** كَقَوْلِكَ: «**وَاللهِ إِنَّ زَيْدًا قَايِمٌ أَوْ لَقَايِمٌ أَوْ يَقُومُ أَوْ لَيَقُومُ**»؛ وَإِنْ كَانَتْ مَنْفِيَّةً صُدِّرَتْ بِـ **مَا** كَقَوْلِكَ: «**وَاللهِ مَا زَيْدٌ قَايِمًا أَوْ قَايِمٌ**» عَلَى اللُّغَتَيْنِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ الجَوَابُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾[2] حذف الجواب لدلالة ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾[3] عَلَيْهِ أَيْ: لَيُبْعَثَنَّ أَوْ لَيُحَاسَبَنَّ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ.

---

(١) الآية ٣٢ من سورة يوسف.

(٢) الآية ١ من سورة النازعات.

(٣) الآية ٦ من سورة النازعات.

فصل
[التَّنَازُع]

وَإِذَا تَنَازَعَ العَامِلاَنِ فَصَاعِدًا العَمَلَ فِي اسْمٍ ظَاهِرٍ فَالأَوْلَى عِنْدَنَا[1] إِعْمَالُ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ، وَإِهْمَالُ مَا عَدَاهُ؛ وَالأَوْلَى عِنْدَ الكُوفِيِّينَ إِعْمَالُ الأَسْبَقِ لاقْتِضَاءِ العَمَلِ فِيهِ وَإِهْمَالُ مَا عَدَاهُ مَعَ اتِّفَاقِنَا عَلَى جَوَازِ غَيْرِ الأَوْلَى.

فَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَقْرَبَ نَظَرْتَ فَإِنْ كَانَ الأَسْبَقُ يَقْتَضِي مَرْفُوعًا أَضْمَرْتَهُ مُسْتَكِنًّا فِي الإِفْرَادِ بَارِزًا فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ تَجْوِيزًا للإِضْمَارِ قَبْلَ الإِظْهَارِ، لِضَرُورَةِ الاحْتِيَاجِ وَالافْتِقَارِ؛ وَإِنْ كَانَ يَقْتَضِي مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا حَذَفْتَهُ للإِيجَازِ وَالاخْتِصَارِ كَقَوْلِكَ: «**أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا**»، وَ«**أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي زَيْدٌ**»، وَ«**مَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ**»، وَ«**مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ**»، وَ«**جَلَسَ إِلَيَّ وَجَلَسْتُ إِلَى زَيْدٍ**»، وَ«**جَلَسْتُ وَجَلَسَ إِلَيَّ زَيْدٌ**»، وَالكِسَائِيُّ يَحْذِفُ مَعْمُولَ الأَسْبَقِ مُطْلَقًا مَنْعًا للإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ، والفَرَّاءُ يُبْطِلُ المَسْأَلَةَ الأُولَى وَشِبْهَهَا مَنْعًا للإِضْمَارِ وَالحَذْفِ.

فَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَسْبَقَ نَظَرْتَ فَإِنْ كَانَ الأَقْرَبُ يَقْتَضِي مَرْفُوعًا أَضْمَرْتَهُ مُسْتَكِنًّا فِي الإِفْرَادِ بَارِزًا فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ، وَإِنْ كَانَ يَقْتَضِي مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا أَضْمَرْتَهُ بَارِزًا فِي الإِفْرَادِ والتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ عَلَى المُخْتَارِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ، إِلاَّ المَفْعُول الثَّانِي فِي أَمْثِلَةِ «**ظَنَنْتُ**» وَأَخَوَاتِهَا فَإِنَّكَ تُظْهِرُهُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ، وَلاَ تُضْمِرُهُ البَتَّةَ لِعَدَمِ إِمْكَانِ مُطَابَقَتِهِ لِمَا يَعُودُ عَلَيْهِ مَعَ مُطَابَقَتِهِ لِلْمَفْعُولِ الأَوَّلِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ كَقَوْلِكَ: «**أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي زَيْدًا**» وَ«**أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُهُ زَيْدٌ**»، وَ«**أَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِيهِ زَيْدًا دِرْهَمًا**»، وَ«**أَعْطَانِي وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ زَيْدٌ دِرْهَمًا**»، وَ«**ظَنَنْتُ وَظَنَّنِيهِ زَيْدًا شَاخِصًا**»، وَ«**ظَنَّنِي وَظَنَنْتُهُ إِيَّاهُ**

(١) أي عند البصريين.

زَيْدٌ شَاخِصًا»، وَ«مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي بِزَيْدٍ»، وَ«مَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ»، وَ«جَلَسْتُ وَجَلَسَ إِلَيَّ إِلَى زَيْدٍ»، وَ«جَلَسَ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ إِلَيَّ زَيْدٌ» لاَ تَذْكُرُ مُتَعَلِّقَ الأَسْبَقِ حَتَّى يَتِمَّ مُتَعَلِّقُ الأَقْرَبِ.

❋ ❋ ❋

فصلٌ
[حُرُوفُ الجَرِّ]

وَمِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ التَّامِّ وَمَا اشْتُقَّ مِنْهُ المَجْرُورَاتُ، فَلاَ بُدَّ مِنْ ذِكْرِ حُرُوفِ الجَرِّ وَهْيَ أَحَدٌ وَثَلاَثُونَ حَرْفًا مِنْهَا:

- مَا يَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالمُضْمَرَ وَهْوَ ثَلاَثَة عَشر حَرْفًا:

«**مِنْ**»: بِكَسْرِ المِيمِ وَلَهَا مَعَانٍ:

- تَكُونُ لابْتِدَاءِ الغَايَةِ فِي المَكَانِ غَالِبًا كَقَوْلِكَ: «**سِرْتُ مِنْ مِصْرَ**»، وَمِنْهُ «**زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو**» أَيْ زَادَ فَضْلُ زَيْدٍ عَلَى فَضْلِ عَمْرٍو مِنْ هَا هُنَا.

- وَقَدْ تَكُونُ لابْتِدَاءِ الغَايَةِ فِي الزَّمَانِ كَقَوْلِهِمْ: «**مِنَ الآنَ**».

- وَللغَايَةِ وَهْيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى مَحَلٍّ ابْتِدَاءِ الفِعْلِ وَانْتِهَائِهِ كَقَوْلِكَ: «**أَخَذْتُ الدِّينَارَ مِنَ الكِيسِ**».

- وَللتَّبْعِيضِ كَقَوْلِكَ: «**قَبَضْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ**».

- وَلِتَبْيِينِ الجِنْسِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾[1] وَ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾[2].

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الحجّ.

(٢) الآية ٩٠ من سورة المائدة.

ـ وللبَدَلِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً﴾[1] أَيْ بَدَلاً مِنْكُمْ، وقوله سُبْحَانَهُ ﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[2] أَيْ بَدَلاً مِنَ العِلْمِ، وَقَوْلُ الرَّاعِي:

٢٥ ـ أَخَذُوا المَخَاضَ مِنَ الفَصِيلِ غُلُبَّةً ظُلْمًا وَيُكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيلا[3]

أَيْ بَدَلاً مِنَ الفَصِيلِ.

وَتُزَادُ فِي غَيْرِ المُوجَبِ، أَعْنِي النَّفْيَ، وَالنَّهْيَ، وَالاسْتِفْهَامَ، خَافِضَةً لِلنَّكِرَةِ لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ كَقَوْلِكَ: «**مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ**»، أَوْ لِتَأْكِيدِ اسْتِغْرَاقِهِ كَقَوْلِكَ: «**مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ**»، وَأَجَازَ الأَخْفَشُ زِيَادَتَهَا فِي المُوجَبِ، وَمِنْ ذَلِكَ عِنْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[4] أَيْ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

وَ«**إِلَى**» وَمَعْنَاهَا انْتِهَاءُ الغَايَةِ كَقَوْلِكَ: «**سِرْتُ إِلَى مِصْرَ**»، وَمَا ظَاهِرُهُ خِلَافُ ذَلِكَ مَرْدُودٌ إِلَيْهِ فِي المَعْنَى، وَمَجْرُورُهَا يَنْتَهِي الأَمْرُ عِنْدَهُ، فَلَا يَدْخُلُ مَا بَعْدَهَا فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا إِلاَّ بِقَرِينَةٍ كَقَوْلِكَ: «**اشْتَرَيْتُ الشُّقَّةَ[5] إِلَى طَرَفِهَا**».

---

(١) الآية ٦٠ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ٨٣ من سورة غافر.

(٣) البيت من الكامل لعبيد بن الحصين النميري الملقّب بالرّاعي يصف عامل الزّكاة بالجور. انظر: جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٧٦، ابن يعيش ٦/٤٤، مغني اللّبيب رقم٦٠٢، معجم الشواهد ٢/٦٦٥.
المخاض: النّوق الحوامل، الفصيل: ولد النّاقة، غلبّة: قهراً، أفيلا: الأفيل الصغير من أولاد النّاقة سمّي بذلك لأنّه يأفل بين الإبل أي يغيب.
الشّاهد في البيت مجيء «من» في قوله: «من الفصيل» بمعنى بدلاً من الفصيل.

(٤) الآية ٣١ من سورة الأحقاف.

(٥) الشّقّة جنس من الثياب وقيل هي نصف ثوب، والشّقة أيضاً القطعة من كلّ شيء. (اللسان ـ شقق ـ).

وَ«عَنْ» وَمَعْنَاهَا البُعْدُ وَالمُجَاوَزَةُ كَقَوْلِكَ: «**رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ**» وَ«**أَطْعَمْتُهُ عَنِ الجُوعِ**»، وَ«**كَسَوْتُهُ عَنِ العُرْيِ**»، «**وَجَلَسْتُ عَنْ يَمِينِ فُلَانٍ**»، وَهْيَ اسْمٌ فِي قَوْلِهِ:

٢٦ ـ فَقُلْتُ للرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمُ   مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ(١)

وَ«عَلَى» وَمَعْنَاهَا الاسْتِعْلَاءُ حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا كَقَوْلِكَ: «**عَلَيْهِ دِرْعٌ**» وَ«**عَلَيْهِ دَيْنٌ**»، وَ«**مَرَرْتُ عَلَيْهِ**» إِذَا جُزْتَهُ.

وَتَكُونُ بِمَعْنَى «**فِي**» كَقَوْلِهِمْ: «**كَانَ كَذَا عَلَى عَهْدِ فُلَانٍ**» أَيْ فِي عَهْدِهِ، وبِمَعْنَى «**مِنْ**» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾(٢) أَيْ مِنَ النَّاسِ، وَهْيَ اسْمٌ فِي قَوْلِهِ:

٢٧ ـ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا   تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيزَاء مَجْهَلِ(٣)

وَفِعْلٌ فِي قَوْلِهِ:

---

(١) البيت من البسيط وهو للقُطامي. انظر: جمهرة أشعار العرب ١٥٢، شرح المفصّل ٤١/٨، شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٧/١، لسان العرب ٢٩٥/١٣ (عنن) و١٦٣/١٤ (حبا)، معجم الشواهد ٦٨٠/٢.

الحبيّا: موضع، نظرة قبل: أي أوّل نظرة أو نظرة مستأنفة.

الشاهد في البيت قوله: «من عن يمين الحبيّا» حيث جاءت «عن» اسماً بمعنى جانب.

(٢) الآية ٢ من سورة المطفّفين.

(٣) البيت من الطويل لمزاحم العقيلي يصف قطاة وفرخها. انظر: الكتاب ٢٣١/٤، أوضح المسالك ٥٨/٣ خزانة الأدب ٤٨٧/٦، لسان العرب ٣٨٣/١١ (صلل) و٨٨/١٥ (علا)، المغني رقم٩٣٢، ٢٥٤، معجم الشواهد ٧٩٧/٢.

من عليه: من فوقه أو من عنده، تمّ ظمؤها: أي كملت مدّة صبرها عن شرب الماء، تصلّ: أي تصوّت من أحشائها لشدّة العطش، قيض: القشر الأعلى للبيض، زيزاء: أرض غليظة، ويروى في مكانه: ببيداء، مجهل: أي قفر ليس لها أعلام يهتدى بها.

الشاهد في البيت قوله: «من عليه» فـ«على» هنا اسم بدليل دخول حرف الجرّ «من» عليه.

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ[1]

البَيْتَ السَّابِقَ.

وَ«**فِي**» وَمَعْنَاهَا الظَّرْفِيَّةُ حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ فِي المَسْجِدِ**» وَ«**هُوَ يَنْظُرُ فِي العِلْمِ**»، وَ«**يَسْعَى فِي الحَاجَةِ**»، وَتَكُونُ بِمَعْنَى «**عَلَى**» كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[2]، أَيْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ.

وَ«**رُبَّ**» وَمَعْنَاهَا التَّقْلِيلُ إِمَّا تَقْلِيلُ نَفْسِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ:

٢٨ ـ أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ[3] أَبَوَانِ[4]

يَعْنِي أَنَّ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ قَلِيلٌ إِذْ لَمْ يُوجَدْ مِنَ الأَوَّلِ إِلاَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، وَلَمْ يُوجَدْ مِنَ الثَّانِي إِلاَّ أَبُونَا آدَمُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ.

وَإِمَّا تَقْلِيل نَظِيرِهِ، وَذَلِكَ قولك فِي المُبَاهَاةِ وَالافْتِخَارِ كَقَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ:

٢٩ ـ فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ[5]

---

(١) صدر بيت مرّ تخريجه، والشّاهد فيه هنا قوله: «علا بهم» من علا يعلو علوّاً و«علا» فعل يشبه «على» في النّطق لا الرّسم.

(٢) الاية ٧١ من سورة طه.

(٣) هنا ورد في الحاشية ما نصّه: «حاشية: لم يلده جازم ومجزوم، الجازم لم والمجزوم يلده، وعلامة جزمه سكون الدال التي فتحت لالتقاء الساكنين هي بالجزم وسكنت اللام التي قبلها، ووجه سكون اللام أن أصله يلِدْه، مثل: كتِف وفعِل بكسر العين يجوز تسكين عينه فيقال: كتْف وعضْد، فلما التقى ساكنان حركوا الدال لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى».

(٤) البيت من الطويل لرجل من أزد السراة. انظر: الكتاب ٢٦٦/٢، الخصائص٣٣٣/٢، أوضح المسالك ٥١/٣، مغني اللّبيب رقم ٢٢٤، خزانة الأدب ٣٣٦/٢، معجم الشواهد ١٠٢٢/٢.
الشّاهد في البيت مجيء «ربّ» للتقليل فإنّ الشاعر أراد عيسى وآدم.

(٥) البيت من الطويل. انظر الديوان ١٤٧، المقرّب ١٩٥/١، مغني اللّبيب رقم ٢٩٠، ٢٢٧، الخزانة ٨٠/١، معجم الشواهد الشعرية ٧٤١/٢.

يَعْنِي أَنَّ الأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ الّتي لَهَا فِيهَا يَقِلُّ وُجُودُ نَظِيرِهَا لِغَيْرِهِ.

وَالمَخْفُوضُ بِهَا نَكِرَةٌ أَبَدًا، إِمَّا ظَاهِرٌ مَوْصُوفٌ بِمُفْرَدٍ، أَوْ جُمْلَةٍ، فَيُوَحَّدُ وَيُثَنَّى وَيُجْمَعُ، كَقَوْلِكَ: «**رُبَّ صَدِيقٍ نَافِعٍ أَوْ يَنْفَعُ، أَوْ صَدِيقَيْنِ، أَوْ أَصْدِقَاءَ**» وَإِمَّا مُضْمَرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ فَلَا يُوصَفُ وَلاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ، وَلَكِنْ يُوصَفُ مُفَسِّرُهُ وَيُثَنَّى وَيُجْمَعُ كَقَوْلِكَ: «**رُبَّهُ صَدِيقًا نَافِعًا أَوْ صَدِيقَيْنِ أَوْ أَصْدِقَاءَ**»، وَلَهَا صَدْرُ الكَلَامِ، وَالعَامِلُ فِيهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ لَقِيتُ أَوْ رَأَيْتُ أَوْ وَجَدْتُ، وَقَدْ تُحْذَفُ الصِّفَةُ للعِلْمِ بِهَا كَقَوْلِهِ: «**وَلَيْلَةٍ**»(١) يُرِيدُ وَلَيْلَةٍ لَهَوْتُ.

وَقَدْ يُذْكَرُ العَامِلُ فِيهَا، وَقَدْ يُعْطَفُ عَلَيْهِ المُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ النَّكِرَةِ المَخْفُوضِ بِهَا عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**رُبَّ رَجُلٍ وَوَالِدِهِ هَذَّبْتُ**».

وَقَدْ تَلْحَقُهَا «**مَا**» فَتَكُفُّهَا عَنِ الخَفْضِ، وَتَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ المَاضِي فِعْلُهَا كَقَوْلِكَ: «**رُبَّمَا قَامَ عَمْرٌو**»، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(٢) فَلِصِدْقِ الوَعْدِ، وَقُرْبِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ جَعَلَ المُسْتَقْبَلَ كَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ كَقَوْلِكَ: «**ربّمَا زَيْدٌ قَايِمٌ**».

وَ«**البَاءُ**» وَلَهَا مَعَانٍ، تَكُونُ للإِلْصَاقِ حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا كَقَوْلِكَ: «**بِهِ دَاءٌ**» أَيْ التَصَقَ بِهِ، وَ«**مَرَرْتُ بِهِ**» جُعِلَ المُرُورُ مُتَّصِلاً بِهِ لِكَوْنِهِ مُتَّصِلاً بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْ مَكَانِهِ.

وِلِلاسْتِعَانَةِ كَقَوْلِكَ: «**كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ**»، وَللسَّبَبِ كَقَوْلِكَ: «**اللَّهُمَّ لاَ**

= والمصنّف يرى هنا أنّ ربّ جاءت لتقليل نظير ما دخلت عليه أي: أنّ الأيّام الّتي لها فيها يقلّ وجود نظيرها لغيره. أمّا ابن هشام فيرى أنّ ربّ هنا للتّكثير لأنّ البيت مسوق للافتخار.

(١) في بيت امرئ القيس السّابق.

(٢) الآية ٢ من سورة الحجر.

تُواخِذْنَا بِذُنُوبِنَا»، وَلِلْحَالِ كَقَوْلِكَ: «**دَخَلَ بِثِيَابِ السَّفَرِ**» أَيْ مُتَلَبِّسًا بِهَا، وَبِمَعْنَى «**فِي**» كَقَوْلِكَ: «**زَيْدٌ بِالمَسْجِدِ**» أَيْ فِيهِ، وَلِلنَّقْلِ فِي الفِعْلِ اللَّازِمِ خَاصَّةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾[1] أَيْ أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ، وَلِلقَسَمِ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا فِيهِ.

وَقَدِ اطَّرَدَتْ زِيَادَتُهَا فِي خَبَرِ «**لَيْسَ**» وَخَبَرِ «**مَا**» الْمُشَبَّهَةِ بِهَا تَوْكِيدًا لِلنَّفْيِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِيهِمَا، وَفِي الفَاعِلِ «**كَفَى**» وَمَفْعُولُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾[2] أَيْ كَفَى اللهُ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٠ ـ وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا[3]

أَيْ كَفَانَا.

وَ«**اللَّامُ**»، لَهَا مَعَانٍ تَكُونُ لِلْمُلْكِ كَقَوْلِكَ: «**المَالُ لِزَيْدٍ**»، وَلِلاسْتِحْقَاقِ كَقَوْلِكَ: «**الحَمْدُ للهِ**»، وَلِلسَّبَبِ بِمَعْنَى **مِنْ أَجْلِ** كَقَوْلِكَ: «**جِئْتُكَ لابْتِغَاءِ الخَيْرِ**» وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** ﴿٨﴾﴾[4].

وَلِلْقَسَمِ إِذَا كَانَ فِي الكَلَامِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِيهِ، وَبِمَعْنَى «**إِلَى**» كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ**﴾[5]، وَبِمَعْنَى «**عَلَى**»

---

(١) الآية ١٧ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٦٦ من سورة النساء.

(٣) البيت من الكامل ينسب لكعب بن مالك وقيل لحسّان بن ثابت أو لبشير بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك أو لعبد الله بن رواحة. انظر: الكتاب ١٠٥/٢، أمالي ابن الشجري ٣١١/٢، ١٦٩، ابن يعيش ١٢/٤، المقرّب ٢٠٣/١، لسان العرب ٤١٩/١٣ (منن) و٢٢٦/١٥ (كفى)، مغني اللّبيب ١٦٨، ٦٠٧، ٦١١، خزانة الأدب ١١٢/٦، ١١٥، ١٢١، معجم الشواهد ٩٧١/٢.
الشاهد في البيت قوله: «وكفى بنا فضلاً» حيث جاءت الباء زائدة في مفعول كفى المتعدّية إلى واحد.

(٤) الآية ٨ من سورة العاديات.

(٥) الآية ٣٥ من سورة يونس.

كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[1]، وَ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[2]، وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلَاءَ»[3]، وَبِمَعْنَى «مَعَ» كَقَوْلِهِ:

٣١ـ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعًا[4]

وَبِمَعْنَى «بَعْدَ» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[5]، وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ**»[6]، وَكَقَوْلِكَ: «**كَتَبْتُ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ**».

وَبِمَعْنَى «مِنْ» كَقَوْلِكَ: «**سَمِعْتُ لِزَيْدٍ صِيَاحًا**»، وَبِمَعْنَى «فِي» كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[7].

وَلِلتَّوْكِيدِ وَتَقْوِيَةِ العَمَلِ «**كَشَكَرْتُ لَهُ**»[8]، وَ«**نَصَحْتُ لَهُ**».

وَلِلتَّعَجُّبِ كَقَوْلِكَ: «**لِزَيْدٍ مَا أَحْسَنَهُ**» أَيْ اعْجَبُوا لَهُ، وَمِنْهُ: «**لِلَّهِ دَرُّهُ**»[9].

---

(١) الآية ١٠٣ من سورة الصافات.

(٢) الآية ٧ من سورة الإسراء.

(٣) سنن النسائي ٣٠٥/٧ و٣٠٦ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) البيت من الطويل لمتمم بن نويرة من قصيدة يرثي بها أخاه مالكًا. انظر: أدب الكاتب ص٤١٣، الكامل ٣٥٤/٢، اللسان ٥٦٤/١٢ (لوم)، المغني رقم٣٨٣، خزانة الأدب ٢٧٤/٨، معجم الشواهد ٥٠٦/١.
الشاهد في البيت قوله: «لطول» حيث جاءت اللّام بمعنى مع.

(٥) الآية ٧٨ من سورة الإسراء.

(٦) سنن النسائي ١٥٣/٤ و١٥٤ من حديث ابن عباس.

(٧) الآية ٤٧ من سورة الأنبياء.

(٨) هنا كتب الناسخ في الحاشية هذا التّعليق: «قوله (كشكرت له) قال شيخنا المصنّف: أنا أخالف النّحاة في هذه المسألة فأقول: (شكرت زيداً) ليس نصب زيد بإسقاط الخافض بل نصبه الفعل ابتداء، فإذا دخلت اللّام كانت للتّوكيد».

(٩) قال العسكري في جمهرة الأمثال ١٧٦٠: «قولهم للّه درّه الأصل فيه أنّ الرّجل إذا كثر خيره وعطاؤه قيل للّه درّه أي له إحماد ما ينيله كما يقولون لمن حمدوه للّه هو، =

وَللتَّبْيِينِ وَهْيَ المُصَاحِبَةُ للمَصَادِرِ المَنْصُوبَةِ بِأَفْعَالٍ مُضْمَرَةٍ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾(١).

وَلِتَوْكِيدِ الإِضَافَةِ فِي النِّدَاءِ، وَللنَّفْيِ كَقَوْلِكَ: «**يَا وَيْحَ لِزَيْدٍ**»، وَ«**لاَ أَبَا لَكَ**». وَبِمَعْنَى «كَيْ» وَلِتَوْكِيدِ النَّفْيِ وَللعَاقِبَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٢ ـ أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا(٢)

وَبِمَعْنَى «أَنْ» وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ فِي نَوَاصِبِ الأَفْعَالِ.

وَلاَمُ المُسْتَغَاثِ بِهِ، وَالمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُمَا.

وَ«**حَاشَى**» وَ«**حَشَى**»، وَ«**خَلاَ**»، وَ«**عَدَا**»، وَمَعْنَاهُنَّ الاسْتِثْنَاءُ كَـ «**إِلاَّ**»، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُنَّ فِيهِ.

وَ«**لَعَلَّ**» بِكَسْرِ اللاَّمِ الأَخِيرَةِ وَفَتْحِهَا، وَمَعْنَاهَا التَّوَقُّعُ لِمَرْجُوٍّ أَوْ مَخُوفٍ كَقَوْلِهِ:

٣٣ ـ لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا(٣)

= والدَّرّ عندهم الخير وأصله اللّبن، ثمّ كثر المَثَل حتّى قالوا لكلّ ما تعجبّوا منه للّه درّه، قال الشّاعر.

لـلّـه درُك إنّـي قـد رمـيـتُـهُـمُ لـولا حُـدِدْت ولا عُـذرى لـمـحـدود

(١) الآية ١١ من سورة الملك.

(٢) البيت من البسيط بلا نسبة في لسان العرب مادة لوم ٣٧/٦.
الشاهد في البيت قوله «لذوي» وقوله «لخراب» حيث جاءت اللّام في القولين للعاقبة، أو المآل، أو الصيرورة، فقوم الشاعر لا يجمعون المال للوارث ولا يبنون الدّور للخراب ولكن لمّا كانت عاقبة أمرهم إلى ذلك جاز أن يقال فيه ما ذكر.

(٣) هذا صدر بيت من الوافر لشاعر مجهول من بني عقيل وعجزه:
.... بـشـيء أنّ أمّـكُـمُ شَـريـمُ
انظر: المقرّب ٤١، أوضح المسالك ٧/٣، الخزانة ٤٤٨/١٠، معجم الشواهد ٨٨٥/٢.
=

وَقَوْلِهِ:

٣٤ ـ لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[(١)]

«**قَرِيبُ**» خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ هُوَ قَرِيبٌ.

***

وَمِنْهَا مَا يَجُرُّ الظَّاهِرَ خَاصَّةً وَهُوَ سَبْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا:

«**حَتَّى**»: وَمَعْنَاهَا انْتِهَاءُ الغَايَةِ وَالمَخْفُوضُ بِهَا آخِرُ جُزْءٍ مِمَّا قَبْلَهَا مُعَظَّمًا أَوْ مُحَقَّرًا فَلَا تَخْرُجُ عَنْ حُكْمِهِ إِلاَّ بِقَرِينَةٍ كَقَوْلِكَ: «**صُمْتُ الأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الجُمُعَةِ**» فَالصَّوْمُ وَاقِعٌ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ، وَ«**صُمْتُ الأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الفِطْرِ**» فَالصَّوْمُ غَيْرُ وَاقِعٍ فِي يَوْمِ الفِطْرِ، وَيُنَزَّلُ مَا لاَ يُلاَقِي الأَخِيرَ مَنْزِلَتَهُ كَقَوْلِكَ: «**نِمْتُ البَارِحَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ**».

وَالكَافُ: وَمَعْنَاهَا التَّشْبِيهِ كَقَوْلِكَ: «**الَّذِي كَالأَسَدِ زَيْدٌ**»، وَهِيَ اسْمٌ فِي قَوْلِهِ:

= شريم: المرأة المُفْضاة التي اتّحد مسلكاها واختلط أحدهما بالآخر ويقال فيها شرماء وشروم وهو عيب في المرأة. ومعنى البيت أنّ الله ربّما فضّلكم علينا لكون أمّكم شريم وهو ذمّ بما يشبه المدح للتهكّم.
الشاهد في البيت قوله: «لعلّ اللّهِ» حيث جرّ بلعلّ ما بعدها لفظاً على لغة بني عقيل.

(١) هذا عجز بيت من الطّويل لكعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار واسمه هرم وقيل لمحمد بن سعد الغنوي وصدره:
فقلت ادْعُ أُخْرى وارْفَع الصَّوت جَهْرَةً.
انظر: جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٣٤، أمالي القالي ١٥١/٢، مغني اللّبيب رقم ٨٠٩، ٥٢٥، لسان العرب ٢٨٣/١ (جوب) و٤٧٣/١١ (علل)، الخزانة ٤٥٣/١٠، معجم الشواهد ٩٠/١.
الشاهد في البيت قوله: «لعلّ أبي المغوار» حيث جرّ بـ«لعلّ» على لغة عقيل، ويروى البيت: «لعلّ أبا المغوار» ولا شاهد على هذه الرّواية.

٣٥ ـ **يَضحَكْنَ عَنْ كَالْبَرِدِ الْمُنهَمِّ**[١]

أَيْ: عَنْ مِثْلِ الْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ.

وَهْيَ فِي قَوْلِكَ: «**زَيْدٌ كَالأَسَدِ**» تحْتَمِلُ الأَمْرَيْنِ[٢]؛ وَقَدْ تَلْحَقُهَا «**مَا**» فَتَكُفُّهَا عَنِ الخَفْضِ، وَتَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ كَقَوْلِهِ:

٣٦ ـ **وَجَدْنَا الحُمْرَ**[٣] **مِنْ شَرِّ المَطَايَا ... كَمَا الحَبطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ**[٤]

بِرَفْعِ «**الحَبطَاتُ**» بِالابْتِدَاءِ، وَخَفْضِهَا عَلَى زِيَادَةِ «**مَا**».

---

(١) الرجز للعجّاج بن رؤبة يصف فيه نسوة وقبله:
«بيض ثلاث كنعاج جُمِّ».
انظر: ابن يعيش ٤٤/٨، أوضح المسالك ٥٤/٢، الخزانة ١٨٣/١٠، ١٨١، معجم الشواهد ١٢٦٧/٣.
النعاج: جمع نعجة وبها تكنّى المرأة عند العرب، جُمّ: جمع جماء وهي التي لا قرن لها، البَرَد: حبّ الغمام وهو ما ينزل من السّحاب شبه الحصى، المنهمّ: الذّائب. شبّه الشاعر النّساء بالبرد الذّائب في الجلاء واللّطافة.
الشّاهد في البيت قوله: «عن كالبرد» فإنّ الكاف اسم بمعنى مثل بدليل دخول حرف الجرّ «عن» عليها، ومعلوم أنّ حرف الجرّ لا يدخل إلاّ على الاسم.

(٢) كتب في أعلى الصفحة ما نصّه:
«حاشية: هذه الكاف اسم وأمّا الّتي في قولك الذي كالأسد فحرف لا غير لأنّك لو جعلتها اسما لكنت قد حذفت صدر الصّلة ولا يجوز ذلك هنا لعدم الطّول الذي في قوله ما أنا بالذي قائل شيئًا».

(٣) كتب في الهامش: «الحُمْر ساكن الميم جمع حمار سكن وسطه تخفيفاً كنعْق وعُنُق».

(٤) هذا البيت من الطويل لزياد الأعجم، انظر: الأزهية ٧٧، شرح الكافية للإسترآباذي ٣٤٤/٢، شرح ابن عقيل ٣٣/٢، الخزانة ٢٢٣/١٠، ٢٢٢، معجم الشواهد ٩٥٣/٢.
الحمر: جمع حِمار، المطايا جمع مطيّة وهي الدّابة التي يركب عليها، الحَبِطات: هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم.
الشاهد في البيت قوله: «كما الحبِطاتُ» حيث دخلت «ما» بعد «الكاف» فمنعتها من جرّ ما بعدها ووقع بعدها جملة من مبتدأ «الحبطات» وخبر «شرّ».

وَ«**مُنْذُ**»، وَ«**مُذْ**»: إنْ خَفَضَا الزَّمَانَ الحَاضِرَ كَانَا بِمَعْنَى «**فِي**» كَقَوْلِكَ: «**مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ اليَوْمِ أَوْ اللَّيلَةِ، وَمُذ اليَوْمِ أَوِ اللَّيلَةِ**» أَيْ فِي اليَوْمِ وَفي اللَّيْلَةِ، وَإِنْ خَفَضَا الزَّمَانَ المَاضِيَ فَإِنْ كَانَ مَعْدُودًا كَانَا للغَايَةِ كَقَوْلِكَ: «**مَا رَأَيْتُهُ مُنذُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَمُذْ خَمْسَةِ أَيَّامٍ**» أَيْ أَمَدُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَةِ خَمْسَةُ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ مِنْ غَيْرِ اعْتِدَادٍ بِبَعْضِ اليَوْمِ الأَوَّلِ وَالآخِرِ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَجَوَّزُ فِي الاعْتِدَادِ بِبَعْضِهَا مَا لَمْ يَتَوَالَيَا، فَيَقَعُ التَّجَوُّزُ فِي جَمِيعِ المُدَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَجَوَّزُ فِي الأَوَّلِ دُونَ الآخِرِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْدُودًا كَانَا لابْتِدَاءِ الغَايَةِ المَعْلُوم[1] كَقَوْلِكَ: «**مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِ الجُمُعَةِ، مُذْ يَوْمِ الجُمُعَةِ أَوْ مُنْذُ أَنَّ اللهَ خَلَقَهُ وَمُذْ أَنَّ اللهَ خَلَقَهُ**» عَلَى تَأْوِيلِ «**أَنَّ**» وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ بِالمَصْدَرِ المَجْعُولِ حِينًا إِتِّسَاعًا أَوِ المُقَامِ مُقَامَ زَمَنٍ مَحْذُوفٍ أَيِ ابْتِدَاءُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَةِ يَوْمُ الجُمُعَةِ أَوْ خَلقُ اللهِ إِيَّاهُ. إِلاَّ أَنَّ خَفْضَ المَاضِي بِمُذْ قَلِيلٌ مِنْهُ قَوْلُهُ:

٣٧ ـ لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ   أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ[2]

وَقَدْ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ مُرْتَفِعَيْنِ بِالابْتِدَاءِ، فَيَرْتَفِعُ المَاضِي بَعْدَهُمَا عَلَى الخَبَرِ كَقَوْلِكَ: «**مَا رَأَيْتُهُ مُنذُ يَوْمَانِ وَمُذْ يَوْمَانِ وَمُنْذُ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَمُذْ يَوْمُ الجُمُعَةِ**»، وَقَدْ يُحْذَفُ خَبَرُهُمَا عِنْدَ وُقُوعِ الجُمْلَةِ بَعْدَهُمَا كَقَوْلِهِ:

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) البيت من الكامل وهو لزهير بن أبي سلمى المزني. انظر: ديوانه ٢٧، الأزهية ٢٨٣، ابن يعيش ١٩/٤، المغني ٦٣٠، أوضح المسالك ٤٨/٣، معجم الشواهد ٤٤٦/١.

القنّة: أعلى الجبل، الحجر: اسم موضع، أقوين: خلون من السكان، حجج: جمع حجّة وهي السّنة.

الشّاهد في البيت قوله: «مذ حجج» و«مذ دهر» حيث انجرّ حجج ودهر، وهما مفيدان للزّمن الماضي بمذ.

٣٨ ـ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ[١]

أَيْ مُذْ زَمَنُ عَقَدَتْ.

وَ«كَيْ»: بمعنى «لِمَهْ ؟» فِي قَوْلِهِمْ فِي الاسْتِخْبَارِ: «كَيْمَهْ ؟».

و«بَلْ» بِمَعْنَى «رُبَّ» كَقَوْلِهِ:

٣٩ ـ بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ[٢]

وَوَاوُ «رُبَّ» كَقَوْلِهِ:

---

(١) هذا صدر بيت من الكامل للفرزدق في مدح يزيد بن المهلب وعجزه:
.... فسما فأدرك خمسة الأشبار
انظر: ديوان الفرزدق ٣٠٥/١، ابن يعيش ١٢١/٢، ٣٣/٦، أوضح المسالك ٦١/٣، المغني ٦٣١، لسان العرب ٦٧/٦ (خمس)، الخزانة ٢١٣/١، معجم الشواهد ٤٠٠/١.
سما: ارتفع، وقول الشاعر: «ما زال مذ عقدت يداه إزاره» كناية عن مجاوزته حدّ الطّفولة الّتي لم يكن يستطيع فيها أن يقضي حوائجه بنفسه، ومعنى البيت: يصف الشاعر يزيد بن المهلب بأنّه قد بدت فيه مخايل النّجابة منذ أن كان حدثاً.
والشاهد في البيت قوله «مذ عقدت» حيث حذف خبر مذ والتقدير حسب توجيه المصنّف «مذ زمنُ عقدت» برفع زمن على أنّه خبر «مذ».

(٢) الرجز لسؤر الذئب كما في اللّسان وبعده.
قطعتها إذا المها تجوّفت
مآرنا إلى ذراها أهدفت
انظر: الخصائص ٢/١، ٩٨/٣٠٤، ابن يعيش٤/٢، ٦٧/١١٨، اللّسان ٣٩/٩ (جحف)، معجم الشواهد ١١١٨/٣.
جوز: وسط، تيهاء: أرض بلا أعلام لا يهتدى فيها، الحجفت: الحجفة جعل الشاعر هاء السكت تاء، وهي الترس المصنوع من جلد، المها: بقر الوحش، تجوّفت: دخلت في جوفها، والمآرن أصلها المآرين جمع المئران وهو كناس الوحش، وذراها: ظلّها، وأهدفت: لجأت. والمعنى أنّ الشاعر كان يقطع الفلاة في وقت الظهيرة والحرّ الشّديد حين يدخل بقر الوحش كنسه من الحرّ ويلجأ إلى الظل.
الشاهد في البيت قوله: «بل جوزِ» حيث جاءت «بل» بمعنى «ربّ» فانجرّ الاسم بعدها.

٤٠ ـ وَمِثْلِكَ بَيْضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ(١)

ـ وَفَاؤُهَا كَقَوْلِه:

٤١ ـ فَمَثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ(٢)

وَمَعْنَاهُمَا مَعْنَى «رُبَّ»، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُها.

ـ والأحرفُ الثمانيةُ المُختصّةُ بِالقسمِ، وَهْيَ: الواوُ، والتّاءُ، وهاءُ التَّنْبِيهِ وألفُ الاستفهامِ، والهمزةُ المقطوعةُ بعد الوَصْلِ، والميمُ المكسورَةُ، والميمُ المضمُومَةُ، و«مُنْ» بِضَمِّ المِيمِ، وقد مرَّ ذِكْرُهُنَّ فِيهِ.

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل لامرئ القيس عجزه:

.... لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إذا قُمْتُ سِرْبالي

انظر: الديوان ص٣٠، أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ٤٧/١، لسان العرب ٣٢٤/١٥ (نسا)، الخزانة ٣٦٠/١، معجم الشواهد ٧٣٧/٢.

العوارض: الثنايا أو ما ولي الشدقين من الأسنان وهي أربع تلي الأنياب وتليها الأضراس، طَفلة: جارية طفلة إذا كانت رقيقة البشرة ناعمة، سربالي: ثوبي.

الشاهد في البيت قوله: «ومثلِكِ» يريد وربّ مثلك فحذف حرف الجرّ «ربّ» بعد الواو مع بقاء عملها.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل لامرئ القيس وعجزه:

.... فَأَلْهَيْتُها عن ذي تَمائِمَ مُحْوِلِ

ويروى: ومثلك بكراً قد طرقت وثيباً فألهيتها عن ذي تمائم مُغْيَل.

انظر: الديوان ١٢، الكتاب ١٦٣/٢، لسان العرب ١٢٦/٨، ١٢٧ (رضع) ٥١١/١١ (غيل) أوضح المسالك ٧٣/٣، شرح ابن عقيل ٣٦/٢، الخزانة ١٠/١، ٣٢٦/٣١، معجم الشواهد ٧٩٨/٢.

طرقت: جئت ليلاً، تمائم: جمع تميمة وهي التعويذة التي توضع للصبي لتمنعه العين، محول: اسم فاعل من «أحول الصبي» إذا مرّ عليه عام. والشّاعر كنّى بذي تمائم محول عن الصبي، وكنّى بألهيتها عن ابنها الصغير عن شغف من يزورها به وشدّة ولوعها حتّى إنّها لتنسى من لم تجر عادة النّساء بنسيانه، وهو ابنها.

الشاهد في البيت قوله: «فمثلِكِ» حيث حذف «ربّ» وترك الفاء نيابة عنها فانجرّ الاسم بعدها وهو «مثلك».

ـ و«لاتَ» فِي قَوْلِهِ:

٤٢ ـ طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاتَ أَوَانٍ[(١)]

عِنْدَ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ ﴿ولات حِينِ مناص﴾[(٢)] بِخَفْضِ حِينٍ.

وَمِنْهَا مَا يَجُرُّ المضمَرَ خَاصَّةً وَهُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ «لَوْلاَ» مَعَ المُضْمَرِ المُتَّصلِ عندَ سِيبَوَيْهِ، ومعناها امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ: «لَوْلاَيَ وَلَوْلاَكَ وَلَوْلاَهُ لَكَانَ كَذَا»، قال:

٤٣ ـ وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِ[(٣)]

---

(١) هذا صدر بيت من الخفيف لأبي زبيد الطّائي حرملة بن المنذر عجزه:

.... فأَجَبْنا أنْ لات حين بقاء

انظر: الخصائص ٣٧٧/٢، الإنصاف ١٠٩، ابن يعيش ٣٢/٩، لسان العرب ٤٠/١٣ (أون)، ٤٦٦/١٥ (لا)، ٤٦٨/١٥ (لات)، شرح الكافية للأستراباذي ٢٧١/١، المغني ١١٥٤، ٤٥٥، شرح شذور الذهب ٢٠١، الخزانة ١٧١/٤، ٤٥٨، معجم الشواهد ٢٥/١.

الشاهد في البيت قوله: «لات أوان» حيث جرّ أوان بلات.

(٢) الآية ٣ من سورة ص.

(٣) البيت من الطويل ليزيد بن الحكم بن أبي العاص.

انظر: الكتاب ٣٧٤/٢، القالي ٦٨/١، الخصائص ٢٥٩/٢، الأزهية ١٧١، ابن يعيش ٢٣/١١٨، ٩/٣، شرح الكافية للأستراباذي ٢٠/٢، ابن عقيل ١٢/٢، الخزانة ١٢٦/٣، معجم الشواهد ١٠٦٠/٢.

موطن: أراد به المشهد من مشاهد الحروب، طحت: هلكت، الأجرام جمع جِرم وهو الجسد، قُلة النّيق: رأس الجبل.

والمعنى: كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معك فيها لسقطت سقوط من يهوي من أعلى الجبل بجميع جسمه.

الشاهد في البيت قوله: «لولاي» حيث اتّصلت «لولا» بالضمير الذي أصله أن يقع في محلّ الجرّ والنّصب.

وَقَالَ:

٤٤ ـ لَوْلَاكَ هَذَا العَامَ لَمْ أَحْجُجِ[١]

وَالأَخْفَشُ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الضَّمَايِرَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ لأَنَّ الأَصْلَ «**لَوْلاَ أَنَا**» و«**لَوْلاَ أَنْتَ**»، و«**لَوْلاَ هُوَ**»، وَهُوَ الكَثِيرُ الشَّايِعُ فَاسْتُعِيرَ ضَمِيرُ الجَرِّ لِمَكَانِ الرَّفْعِ كَمَا اسْتُعِيرَ ضَمِيرُ الرَّفْعِ لِمَكَانِ الجَرِّ فِي قَوْلِهِمْ: «**مَا أَنَا كَأَنْتَ**».

❋ ❋ ❋

فصل

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالعَامِلِ الوَاحِدِ مَجْرُورَانِ فَصَاعِدًا كَقَوْلِكَ: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٥ ـ فَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالمَحْلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا ... إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي[٢]

---

(١) هذا عجز بيت من السريع لعمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي وصدره:
أوْمَت بعينَيْها من الهَوْدَجِ.
انظر: ديوان ابن أبي ربيعة ٨٠، ابن يعيش ١٢٠/٣، ١١٩، شرح الكافية للأستراباذي ٢٠/٢، شرح قطر الندى ٢٧٤، الخزانة ٣٣١/٥، ٣٢٥، معجم الشواهد ١٥٧/١.
أومت: أشارت، الهودج: مركب يوضع فوق البعير يركب فيه النّساء. ومعنى البيت أنّها أشارت إليه بعينيها وهي راكبةٌ في الهودج ففهم أنّها إنّما جاءت للحجّ من أجل لقائه.
الشّاهد في البيت قوله: «لولاك» حيث دخلت «لولا» على الضّمير المتّصل فجرّته لفظاً كما هو مذهب سيبويه والجمهور.

(٢) البيت من الطويل وهو لذي الرمّة. انظر: أساس البلاغة ص٢٩٦ (عذر)، ابن يعيش ٣٩/٢، المغني ٩١٦، الخزانة ١١١/٢، معجم الشواهد ٧٧٧/٢.
المَحْل: الجذب والجوع، من ذي ضروعها: اللّبن، عراقيبها: جمع عرقوب وهو الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والسّاق من ذوات الأربع، نصلي: حديدة السكّين. والمعنى أنّ الشاعر يكرم ضيفه عند الجدب بعقر ناقته ولو غزر لبنها.
الشاهد في البيت تعلّق ثلاث مجرورات بالفعل «تعتذر»، وهي «بالمحل»، و«من ذي» و«إلى الضيف».

فصل
[الإِضَافَةُ]

وَقَدْ يَنْجَرُّ الاسْمُ بِالإِضَافَةِ، وَهْيَ إِسْنَادُ اسم إِلَى اسْمٍ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ بينهما إِمَّا عَلَى تَقْدِيرِ «مِن» الجِنْسِيَّةِ كَإِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ فِي قَوْلِكَ: «**هَذَا خَاتمُ ذَهَبٍ**» و«**ثَوْبُ خزٍّ**»، و«**بَابُ سَاجٍ**»، فيصدق الثاني على الأَوَّلِ؛ وَلَوْ نَوَّنْتَ الأَوَّل وأجريتَ الثانِيَ عليهِ صِفَةً أَو نَصَبْتَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ جَازَ ذَلِكَ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّام كَإِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِ جِنْسِهِ فِي قَوْلِكَ: «**غُلامُ زَيْدٍ**»، و«**بَابُ المَسْجِدِ**»، فَلَا يَصْدُقُ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ.

وهي إِمَّا مَحْضَةٌ لاَ يُنْوَى بِهَا الانْفِصَالُ، فَيَكْتَسِي المُضَافُ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ:

- التَّعْرِيفَ كَـ «**غُلامُ زَيْدٍ**» مَا لَمْ يَتَوَغَّلْ فِي الإِبْهَامِ كَـ «**غَيْرِ زَيْدٍ**» وَ«**مِثْلِهِ**»، و«**شِبْهِهِ**»، و«**عَبْدِ بَطْنِهِ**»، و«**وَاحِدِ أُمِّهِ**»، و«**أَحَدِ**» فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ﴾(١).

- أَوِ التَّنْكِيرَ كَـ «**زَيْدِ رَجُلٍ**».

- أَوِ التَّخْصِيصَ كَـ «**رَاكِبِ فَرَسٍ**».

- أَوِ الاسْتِفْهَامَ كَـ «**غُلامُ مَنْ أَنْتَ؟**».

- أَوِ الشَّرْطَ كَـ: «**غُلامَ مَنْ تُكرِمْ أُكْرِمْ**».

- أوِ التَّذْكِيرَ كَقَوْلِهِ:

---

(١) الآية ١٢ من سورة الحجرات.

٤٦ ـ لَـقَـدْ وَلَـدَ الأُخَـيْـطِـلَ أُمُّ سَـوْءٍ(١)

ـ أوِ التَّأْنِيثَ كَـ «**قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ**».

ـ أوِ المَصْدَرِيَّةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٢).

ـ أوِ الظَّرْفِيَّةِ كَـ «**أَيَّ زَمَانٍ خَرَجْتَ؟**»، و«**أَيَّ مَكَانٍ جَلَسْتَ**».

ـ أوِ الجِنْسِيَّةَ كَـ «**نِعْمَ صَاحِبُ الرَّجُلِ زَيْدٌ**».

ـ أوِ الجَمْعَ كَقَوْلِهِ:

٤٧ ـ وَمَـا حُـبُّ الـدِّيَـارِ شَـغَـفْـنَ قَـلْـبِـي(٣)

---

(١) هذا صدر بيت من الوافر لجرير بن عطية الأموي من قصيدة يهجو فيها الشاعر الأخطل، وعجز البيت:

.... عـلـى بـابِ اسـتِـهـا صُـلُـبٌ وشـام

انظر: ديوان جرير ٢٨٣، الخصائص ٤١٤/٢، ابن يعيش ٥/٤، ٩١/١٥، أوضح المسالك ١١٢/٢، لسان العرب ٥٢٨/١ (صلب)، معجم الشواهد ٨٤٨/٢.

الأخيطل: تصغير الأخطل، الإست: العَجُز أو حلقة الدبر، صلب: جمع صليب، شام: جمع شامة وهي العلامة.

الشاهد في البيت قوله: «ولد الأخيطل أمّ سوء» حيث اكتسب المضاف «أمّ» التّذكير وهو مؤنّث بسبب إضافته إلى «سوء» وهو مذكّر، والدّليل مجيء الفعل «ولد» بغير تاء التأنيث. كذا قال المصنّف، لكن النّحاة استشهدوا بهذا البيت على أنّه لم يصل بالفعل «ولد» تاء التأنيث مع أنّ فاعله «أمّ سوء» اسم مؤنث حقيقي لا على أنّ إضافة «أمّ» إلى «سَوء» أكسب «أمّ» التذكير لكن سبب ذلك هو فصل الفعل «ولد» عن فاعله «أمّ سوء» بالمفعول وهو «الأخيطل».

(٢) الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.

(٣) هذا صدر بيت من الوافر لقيس بن الملوّح مجنون بني عامر وعجزه:

.... ولـكـن حُـبُّ مـن سـكـن الـدِّيـارا

انظر: ديوانه ١٣١، شرح الكافية للأستراباذي ٢٩٢/١، المغني ٨٩٩، الخزانة ٣٥٢/٤، ٢١٢، معجم الشواهد ٣١٠/١.

الشاهد في البيت قوله: «وما حبّ الدّيار شغفن» حيث اكتسب المضاف «حبّ» من المضاف إليه «الدّيار» التّأنيث والجمعية فجاء الفعل «شغفن» متّصلاً بنون النّسوة.

ـ أَوِ البِنَاءَ كَقَوْلِهِ:

٤٨ ـ عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا[١]

وتُسمَّى المَعْنَوِيَّةَ لِمَا تُفِيدُ مِنَ المَعَانِي، وَيُحْذَفُ لَهَا مِنَ المُضَافِ لاَمُ التَّعْرِيفِ أَوِ التَّنْوِينُ، أَوْ نُونُ التَّثْنِيَةِ أَوْ نُونُ الجَمْعِ.

وَإِمَّا غَيْرُ مَحْضَةٍ يُنْوَى بِهَا الانْفِصَالُ، فَلاَ يَكْتَسِي المُضَافُ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ شَيْئًا كَإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ فِي قَوْلِكَ: «**هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الآنَ أَوْ غَدًا**» وَالأَصْلُ ضَارِبٌ زَيْدًا، أَوْ إِلَى المَنْصُوبِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ فِي قَوْلِكَ «**هَذَا حَسَنُ الوَجْهِ**»، وَالأَصْلُ حَسَنٌ الوَجْهَ. وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى الفَاعِلِ وَالأَصْلُ حَسَنٌ وَجْهُهُ.

وَتُسَمَّى اللَّفْظِيَّةَ لأَنَّهَا لَمْ تُفِدْ فِي المُضَافِ إِلاَّ تَخفيفًا فِي اللَّفْظِ فَقَطْ لما يُحْذَفُ مِنْهُ لأَجْلِهَا مِنْ تَنْوِينٍ أَوْ نُونِ تَثْنِيَةٍ أَوْ نُونِ جَمْعٍ.

وَيَجُوزُ إِضَافَةُ ذِي اللاَّمِ إِلَى ذِي اللاَّمِ فِي غَيْرِ المَحْضَةِ كَـ «**الحَسَنِ الوَجْهِ**» و«**الضَّارِبِ الغُلاَمِ**»، وَلاَ تَجُوزُ إِضَافَةُ ذِي اللاَّمِ إِلَى غَيْرِ ذِي اللاَّمِ كَـ «**الحَسَنِ وَجْهِهِ**»، و«**الضَّارِبِ عَبْدِهِ**»، و«**الحَسَنِ وَجْه**»، و«**الضَّارِبِ غُلاَم**».

وَهَلْ إِضَافَةُ «**أَفْعَلِ**» التَّفْضِيلِ مَحْضَةٌ، أَوْ غَيْرُ مَحْضَةٍ؟ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ؛ يُفَرَّقُ فِي الثَّالِثِ بَيْنَ مَا يُنْوَى فِيهِ مَعْنَى الأَلِفِ وَاللاَّمِ، فَتَكُونُ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ.

وَلاَ يَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَـ «**لَيْث أَسَدٍ**»، و«**حَبْس مَنْع**»، وَأَمَّا «**سَعِيدُ كُرْزٍ**»، وَ«**قَيْسُ قُفَّةَ**»، و«**زَيْدُ بَطَّةَ**» فَمِنْ إِضَافَةِ المُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ. وَلاَ

---

(١) صدر بيت للنابغة الذبياني وقد مرّ تخريجه.

الشاهد في البيت قوله: «على حينَ عاتبت» حيث جاء «حين» مبني على الفتح لأنّه أضيف إلى مبنيّ وهو الفعل الماضي «عاتب».

يَجُوزُ إِضَافَةُ المَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، وَأَمَّا «**دَارُ الآخِرَةِ**»، و«**صَلاَةُ الأُولَى**»، و«**مَسْجِدُ الجَامِعِ**»، و«**جَانِبُ الغَرْبِيِّ**»، و«**بَقْلَةُ الحَمْقَاءِ**»، و«**حَبُّ الحَصِيدِ**»، و«**حَبْلُ الوَرِيدِ**» فَلَيْسَ المُضَافُ إِلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ هُوَ المَوْصُوفُ بِهَا بَلِ المَوْصُوفُ بِهَا مَحْذُوفٌ، وَالأَصْلُ دَارُ الحَيَاةِ الآخِرَةِ وَصَلاَةُ السَّاعَةِ الأُولَى، ومَسْجِدُ الوَقْتِ الجَامِعِ، وَجَانِبُ المَكَانِ الغَرْبِيِّ، وَبَقْلَةُ الحَبَّةِ الحَمْقَاءِ[1]، وَحَبُّ الزَّرْعِ الحَصِيدِ، وَحَبْلُ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ أَوِ الدَّمِ الوَرِيدِ أي الوَارِدِ فِيهِ.

وَلاَ يَجُوزُ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا، وَأَمَّا «**عَلَيْهِ سَحْقُ**[2] **عَمَامَةٍ**» و«**جَرْدُ قَطِيفَةٍ**»[3]، و«**أَخْلاَقُ**[4] **ثِيَابٍ**»، و«**هَلْ عِنْدَكَ جَائِبَةُ خَبَرٍ أَوْ مُغْرِبَةُ خَبَرٍ**[5]» فَمِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ كَمَا مَرَّ فِي إِضَافَةِ خَاتِمٍ، وَثَوْبٍ، وَبَابٍ لِكَوْنِهَا صَالِحَةً أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ، وَمِنْ غَيْرِهِ.

وَلاَ يَعْمَلُ المُضَافُ إِلَيْهِ فِيمَا قَبْلَ المُضَافِ إِلاَّ فِي إِضَافَةِ «**غَيْرِ**» كَقَوْلِكَ: «**هَذَا زَيْدًا غَيْرُ ضَارِبٍ**».

وَاخْتَلَفُوا فِي المَخْفُوضِ بَعْدَ كَمِ الخَبَرِيَّةِ، فَقِيلَ: هُوَ مَخْفُوضٌ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ مُفْرَدًا أَوْ مَجْمُوعًا كَقَوْلِكَ: «**كَمْ كِتَابٍ قَرَأْتُهُ أَوْ قَرَأْتُ**»، و«**كَمْ كُتُبٍ قَرَأْتُهَا أَوْ قَرَأْتُ**» بِدَلِيلِ نَصْبِهِ عِنْدَ الفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ كَقَوْلِكَ: «**كَمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ كِتَابًا قَرَأْتُهُ أَوْ قَرَأْتُ**»، وَقِيلَ: هُوَ مَخْفُوضٌ بِإِضْمَارِ «**مِنْ**» بِدَلِيلِ

---

(١) «البقلة الحمقاء: هي الفَرْفَخة، ابن سيده: البقلة الحمقاء التي تسمّيها العامّة الرِّجلة لأنّها مُلْعِبة فشبّهت بالأحمق لأنّها تنبتُ في مجرى السيول». (اللسان ـ حمق ـ ١٠/٦٨).

(٢) السّحق: الثوب الخلَق البالي (اللسان ـ سحق ـ ١٠/١٥٣).

(٣) الجَرْدُ: الخَلَق من الثياب (اللسان ـ جرد ـ ٣/١١٥).

(٤) جمع خَلَق.

(٥) الخبر الذي يطرأ على السامع من بلد سوى بلده يقال: هل من مغربة خبر؟ أي هل من خبر جديد يطرأ من بلد بعيد؟ (اللّسان مادة غرب).

ظُهُورِهَا مَعَهُ كَقَوْلِكَ: «**كَمْ مِنْ كِتَابٍ قَرَأْتُهُ أَوْ قَرَأْتُ**»، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ
[الأَسْمَاءُ التي تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ]

مِنَ الأَسْمَاءِ مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ وَذَلِكَ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ:

❋ ❋ ❋

[المصدر]

المَصْدَرُ: يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ غيرَ مُصَغَّرٍ، وَلاَ موصوفٍ مِنْ غيرِ اشتراطِ اعتمادٍ ولاَ تعيينِ زمانٍ، إذا وقعَ مَوْقِعَهُ مُقَدَّمًا وَمُؤَخَّرًا كَقَوْلِكَ: «**ضَرْبًا زَيْدًا**»، و«**زَيْدًا ضَرْبًا**» أَيِ اضْرِبْ زَيْدًا.

وَإِذَا قُدِّرَ بِـ «**أَنْ**» مَعَهُ مُقَدَّمًا خَاصَّةً إِمَّا مُنَوَّنًا كَقَوْلِكَ: «**أَعْجَبَنِي إِطْعَامٌ زَيْدٌ الطَّعَامَ**»، أو «**إِطْعَامٌ الطَّعَامَ زَيْدٌ**»، أو «**إِطْعَامٌ زَيْدٌ**» بِحَذْفِ المَفْعُولِ، أَوْ «**إِطْعَامٌ الطَّعَام**» بِحَذْفِ الفَاعِلِ، وَإِمَّا مُضَافًا إِلَى الفَاعِلِ مَعَ ذِكْرِ المَفْعُولِ أَوْ حَذْفِهِ كَقَوْلِكَ: «**أَعْجَبَنِي إِطْعَامُ زَيْدٍ الطَّعَامَ**»، أو «**إِطْعَامُ زَيْدٍ**» بِحَذْفِ المَفْعُولِ، أَوْ إِلَى المَفْعُولِ مَعَ ذِكْرِ الفَاعِلِ، أَوْ حَذْفِهِ كَقَوْلِكَ: «**أَعْجَبَنِي إِطْعَامُ الطَّعَامِ زَيْدٌ**»، أو «**إِطْعَامُ الطَّعَام**» بِحَذْفِ الفَاعِلِ، وَإِمَّا مُعَرَّفًا بِاللاَّمِ كَقَوْلِكَ: «**أَعْجَبَنِي الإِطْعَامُ زَيْدٌ الطَّعَامَ أَوِ الإِطْعَامُ الطَّعَامَ زَيْدٌ**» عَلَى مَا سَبَقَ فِي المُنَوَّنِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ مَنَعَ بَعْضُ البَصْرِيِّينَ المُتَأَخِّرِينَ إِعْمَالَهُ البَتَّةَ.

❋ ❋ ❋

[اسْمُ الفاعل]

وَاسْمُ الفَاعِلِ: يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الحَالِ أَوِ الاِسْتِقْبَالِ غَيرَ موصوفٍ ولا مُصَغَّرٍ، وَلاَ مُؤَكَّدٍ، وَلاَ مُبْدَلٍ مِنْهُ، ولا معطوفٍ عليهِ مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ موصوفٍ، أو موصولٍ، أو ذِي خَبَرٍ أَوْ ذِي حالٍ، أو همزةِ استفهامٍ، أو «مَا» النافية كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ غُلاَمَهُ**»، و«**الضَّارِبُ غُلاَمَهُ زَيْدٌ**»، و«**زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلاَمَهُ**»، و«**هَذَا زَيْدٌ ضَارِبًا غُلاَمَهُ**»، و«**أَضَارِبٌ الزَّيْدَانِ غُلاَمَيهِمَا؟**» و«**مَا ضَارِبٌ الزَّيْدَانِ غُلاَمَيهِمَا**»، و«**هَذَا زَيْدٌ ضَارِبٌ**»، و«**هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرًا**».

وَكَذَلِكَ مُثَنَّاهُ وَمَجْمُوعُهُ جَمْعَ المُذَكَّرِ السَّالِمِ عِنْدَ إِثْبَاتِ النُّونِ، وَحَذْفِهَا لِلتَّخْفِيفِ إِذَا كَانَ صِلَةً لِلأَلِفِ وَاللاَّمِ كَقَوْلِكَ: «**هَذَانِ ضَارِبَانِ زَيْدًا**»، و«**هَؤُلاَءِ ضَارِبُونَ زَيْدًا**»، و«**الضَّاربوا زيدًا**»، وَكَذَلِكَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ، كَانَتْ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ، وَلَكِنَّهُ لاَ يُضَافُ إِلَى الفَاعِلِ إِلاَّ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ كَـ «**ضَامِرِ البَطْنِ**»، و«**حَامِلَةِ الوِشَاحِ**[1]».

وَأَمَّا إِذَا كَانَ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ لاَ يَعْمَلُ فِي المَفْعُولِ بِهِ إِلاَّ إِذَا كَانَ صِلَةً لِلأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَى الشَّرَايِطِ السَّابِقَةِ، وَإِنْ أُضِيفَ مَا لاَ يَعْمَلُ كَانَتْ إِضَافَتُهُ محضةً، وَقَدْ مَضَى حُكْمُ الإِضَافَةِ المَحْضَةِ، وغيرِ المحضةِ.

---

(١) الوشاح: كِرْسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشّح به المرأة (الكرس منظومة من منظومات القلادة) وأديم عريض منسوج يرصّع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها (معجم متن اللّغة ـ وشح ـ).

وَإِنِ انتصبَ بَعْدَهُ مفعولٌ حُمِلَ عَلَى مُضْمَرٍ، وَأَمَّا الظُّرُوفُ فيعملُ فيها مَا يعملُ فِي المَفعولِ بِهِ، وَمَا لاَ يعملُ فيهِ.

❋ ❋ ❋

[اسم المفعول]

واسمُ المفعولِ وَهْوَ كَاسْمِ الفَاعِلِ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ غَيْرَ أَنَّ المَرْفُوعَ بِهِ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ غُلاَمُهُ**». الأمثلة السّابقةَ.

فَإِنْ قُلْتَ: «**هَذَا مَرْغُوبٌ فِيهِ أَوْ عَنْهُ**» كَانَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ فِي مَوضعِ رَفْعٍ وتقولُ فِي تَثْنِيَتِهِ: «**هَذَانِ مَرْغُوبٌ فِيهِمَا أَوْ عَنهُمَا**»، وفِي جَمْعِهِ: «**هَؤُلاَءِ مَرْغُوبٌ فِيهِمْ أَوْ عَنْهُمْ**» فَتُوَحِّدُ اسْمَ المَفْعُولِ لِجَرْيِهِ مَجْرَى الفِعْلِ المُقَدّمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[1].

❋ ❋ ❋

[الأَمْثِلَةُ المَعْدُولَةُ عَنِ اسمِ الفَاعِلِ]

وَالأَمْثِلَةُ المَعْدُولَةُ عَنِ اسْمِ الفَاعِلِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَحُكْمُهَا حُكْمُهُ أَيْضًا وهي خَمْسَةٌ: «**فَعُولٌ**»، «**فَعَّالٌ**»، و«**مِفْعَالٌ**»، و«**فَعِلٌ**»، و«**فَعِيلٌ**» كَقَوْلِكَ: «**هَذَا ضَرُوبٌ زَيْدًا، وَضَرَّابٌ أَوْ مِضْرَابٌ أَوْ ضَرِبٌ**»، وَكَذَلِكَ تَثْنِيَتُهَا وَجَمْعُهَا.

❋ ❋ ❋

---

(١) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

[الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ]

وَهْيَ كُلُّ صِفَةٍ مُشْتقَّةٍ مِنْ فِعْلٍ لاَزِمٍ مُتَضَمِّنَةٍ ضَمِيرًا طَالِبَةٍ لاسْمٍ بَعْدَهَا تَنْصِبُهُ عَلَى التشبيهِ بالمفعولِ بهِ لِشَبَهِهَا بِاسْمِ الفَاعِلِ المُشْتَقِّ مِنَ الفِعْلِ المُتَعَدِّي فِي اقتضائِهَا إِيَّاهُ مَعَ جَوَازِ إِفْرَادِهَا وَتَثْنِيَتِهَا، وَجَمْعِهَا وَتَذْكِيرِهَا وَتَأْنِيثِهَا، فَتَعْمَلُ فِي السَّبَبِيِّ دُونَ الأَجْنَبِيِّ، وَلاَ يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا أَوْ الوَجْهَ أَوْ وَجْهَهُ أَوْ وَجْهَ الغُلاَمِ**»، وَكَذَلِكَ مَعَ تَعْرِيفِهَا بِاللاَّمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ إِضَافَتَهَا غَيْرُ مَحضةٍ كَـ «**حَسَنٍ**[1] **وَجْهًا أَوِ الوَجْهِ أَوْ وَجْهِهِ**» عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، أَوْ «**وَجْهِ**[2] **الغُلاَمِ**»، أَوِ «**الحَسَنِ الوَجْهِ**» بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ فِيهِمَا.

وَإِنْ رَفَعْتَ الفَاعِلَ الظَّاهِرَ خَلَتْ مِنَ الضَّمِيرِ، وَوُحِّدَتْ كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ أَوْ الوَجْه**» على حذفِ الضميرِ البارزِ أيْ الوجهُ مِنْهُ، والكوفيّون يَسْتَغْنُونَ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ عَنْهُ.

وَأَبُو عَلِيّ يستضعفُ حذفَ العائدِ مِنَ الصِّفةِ، وَيَحْمِلُ قولَه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾﴾[3] عَلَى تَضَمُّنِ الصِّفَةِ ضَمِيرَ المَوْصُوفِ، وَإِبْدَالِ «**أَبْوَابِ**» منه بدلَ الاشتمالِ، وكذلِكَ مَعَ تعريفِهَا باللاَّمِ.

❋ ❋ ❋

[اسم الفعل]

واسمُ الفعلِ يعملُ عملَ فعلِهِ مُتَقَدِّمًا مُتَعَدِّيًا ولاَزِمًا؛ أَمَّا المُتَعَدِّي كَقَوْلِكَ «**بَلْهَ زَيْدًا**» أَيْ دَعْهُ.

---

(١) كذا بالأصل ولعلّ الصّواب: «الحسن».

(٢) لعلّ النّاسخ سهى وأسقط كلمة: «الحسن».

(٣) الآية ٥٠ من سورة ص.

وقد يستعمل «**كَذَاكَ**» بِمَعْنَى الأَمْرِ بِالكفِّ عَنِ الفِعْلِ كَقَوْلِهِ:

٤٩ ـ يَقُلْنَ وَقَدْ تَلَاحَقَتِ المَطَايَا كَذَاكَ القَوْلَ إنّ عَلَيْكَ عَيْنَا[(١)]

أي حَسْبُكَ مِنَ القَوْلِ فَدَعْهُ[(٢)].

وَ«**رُوَيْدَا زَيْدًا**»، و«**بَيْدَ زَيْدًا**» أَي أَمْهِلْهُ، وَ«**تَرَاكِ زَيْدًا**» أيِ اتْرُكْهُ و«**حَذَارِ الشَّرَّ**» أيِ احْذَرْهُ و«**هَلُمَّ زَيْدًا**» أي قَرِّبْهُ وَأَحْضِرْهُ، و«**هَاتِ الشَّيْءَ**» أي اعْطِهِ، و«**حَيَّهَلِ الثَّرِيدَ**» أي ايتِهِ، و«**هَاءَ زَيْدًا**» أَيْ خُذْهُ، و«**عَلَيَّ زَيْدًا**» أي أُولِنِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْمُخَاطَبِ فِي الإِغْرَاءِ «**عَلَيْكَ عَمْرًا**» أي الْزَمْهُ، و«**عندكَ زَيْدًا**» و«**دُونَكَ بَكْرًا**» أَيْ خُذْهُ، وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَتْ «**لَدَيْكَ**» فِي الإِغْرَاءِ بِمَعْنَى عَلَيْكَ.

وَيُوكَّدُ الضميرُ المرفوعُ ويُعْطفُ عليهِ، وَيُوكَّدُ الضَّمِيرُ المخفوضُ وَلاَ يُعْطَفُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الفعلُ الماضِي فِي الإِغْرَاءِ كَقَوْلِهِمْ «**كَذَبَ عَلَيْكُمُ الحَجُّ**»[(٣)] أَي اقْصِدُوهُ وَالْزَمُوهُ لأَنَّ المَكْذُوبَ عَلَيْهِ مُغْرًا بِقَصْدِ الكَاذِبِ وَمُجَازَاتِهِ، «**أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ**» أي ارْمِهِ، لأَنَّ دُنُوَّهُ مِنْهُ يُغْرِيهِ بِرَمْيِهِ.

وَأَمَّا اللاَّزِمُ فَيَرْفَعُ الفَاعِلَ إِمَّا ظَاهِرًا كَـ «**هَيْهَاتَ ذَاكَ**» بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا، وَقَدْ يُنَوَّنُ عَلَى اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ أَيْ بَعُدَ وَ«**شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو**» أي

---

(١) البيت من الوافر وهو لجرير. انظر ديوانه ص٣٥٣، الخصائص ٣/٣٧، لسان العرب ٣٢٧/١٠ (لحق)، معجم الشواهد ٢/٩٨٦.
المطايا: جمع مطيّة وهي كلّ ما يركب عليه من الدواب.
الشاهد في البيت قوله: «كذاك القول» حيث جاء «كذاك» اسم فعل بمعنى الأمر بالكف.

(٢) أوّل ابن جنّي في الخصائص قول الشاعر «كذاك القول» بـ«احفظ القول واتّق القول».

(٣) هذا أثر مرويّ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه راجع توجيهه في لسان العرب مادة كذب ٢/٢٠٤.

افْتَرَقَا وَتَبَايَنَا، وَ«**سُرْعَانَ ذَاي**[1] **إِهَالَةً**»[2] أَيْ سَرُعَ، و «**وُشْكَانَ ذَا خُرُوجًا**» أَيْ وَشُكَ.

وَإِمَّا مُضْمَرًا كَـ «**مَهْ**» أَيِ اكْفُفْ، و«**صَهْ**» أيِ اسْكُتْ و«**هَلُمَّ**» أَيْ تَعَالَ وَأَقْبِلْ، و«**هَيْتَ**» أيِ اسْرِعْ و«**هَيًا**» أيِ اسْرِعْ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ، وَ«**نَزَالِ**» أيِ انْزِلْ و«**إِلَيْكَ**» أيْ تَنَحَّ، و«**آمِين**»، و«**أَمِين**» بِالمَدِّ وَالقَصْرِ أَيِ اسْتَجِبْ وَ«**أُفِّ**» بِكَسْرِ الفَاءِ، وَفَتْحِهَا، وَضَمِّهَا أَيْ أَتَضَجَّرُ، و«**أَوَّهْ**» أَيْ أَتَوَجَّعُ.

❋ ❋ ❋

[أَفْعَلُ التَّفْضِيل]

وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ يَرْفَعُ المُضْمَرَ دُونَ المُظْهَرِ، وَيَنْصِبُ التَّمْيِيزَ كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَل مِنِ ابْنِهِ**»، فَفِي أَفْضَلَ ضَمِيرُ فاعِلٍ يَعُودُ عَلَى المَوْصُوفِ بِهِ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّ أَبَاهُ أَفْضَلُ مِنْهُ قُلْتَ «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَل مِنْهُ أَبُوهُ**» فَيَكُونُ **أَفْضَلُ** خَبَرًا مُقَدَّمًا، **وَأَبُوهُ** مُبْتَدَأٌ، وَالجملةُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ صِفَةٌ **لِرَجُلٍ**.

وَلاَ يَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ نَعْتًا لِمَا قَبْلَهُ وَرَفْعُ الظَّاهِرِ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَجْرِيَ صفةً لِشيءٍ فِي اللَّفْظِ وَهْوَ فِي المَعْنَى لِمُسَبَّبٍ مُفَضَّلٍ بِاعْتِبَارِ الأَوَّلِ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ فِي الاِسْتِفْهَامِ: «**هَلْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَينه الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ؟**».

وَفِي الجَوَابِ «**مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ**» **فَأَحْسَنَ** نَعْتٌ لِـ «**رَجُلاً**»، **وَالكُحْل**، فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ **بِأَحْسَنَ**، وَإِنَّمَا جَازَ رَفْعُ الظَّاهِرِ بِهِ هَا هُنَا لأَنَّكَ لَوْ جعلته معه جملةً اسميةً لَفَصَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

(١) كذا رسمها النّاسخ أي ذا إهالة وذي إهالة.

(٢) هذا مثل يضرب لمن يُخْبِر بكينونة الشيء قبل وقته، والإهالة اسم للشّحم والودك أو ما أذيب منه. راجع مجمع الأمثال للميداني ١/٣٣٦.

مَعْمُولِهِ، وَهْوَ مِنْهُ بِأَجْنَبِيّ وَهْوَ **الكُحْلُ**، وَلَوْ قَدَّمْتَ «**مِنْهُ**» لَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ.

وَيَجُوزُ اخْتِصَارُ مَا بَعْدَ المَرْفُوعِ كَقَوْلِكَ: «**مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَينه الكُحْلُ مِنْ عَيْنِ زَيْدٍ**».

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ المُفَضَّلِ عَلَيْهِ فِي المَعْنَى قَبْلَ «**أَفْعَلَ**»، فَيُسْتَغْنَى عَمَّا بَعْدَ المَرْفُوعِ كَقَوْلِكَ: «**مَا رَأَيْتُ كَعَيْنِ زَيْدٍ أَحْسَنَ فِيهَا الكُحْلُ**».

وَلاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَصْحُوبًا بِـ «**مِنْ**» أَوْ مُعَرَّفًا بِاللَّامِ أَوْ مُضَافًا، فَمَا دَامَ مَصْحُوبًا بِـ «**مِنْ**» لَمْ يُثَنَّ وَلَمْ يُجْمَعْ وَلَمْ يُؤَنَّثْ، وَإِنْ عُرِّفَ بِاللاَّمِ ثُنِّيَ وَجُمِعَ وَأُنِّثَ، وَإِنْ أُضِيفَ فَالأَحْسَنُ إِجْرَاؤُهُ مجْرَى الأَوَّلِ، وَيَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ مجرَى الثَّانِي وَلَكِنَّهُ لاَ يُضَافُ إِلاَّ مَا هُوَ بَعْضُهُ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: «**زَيْدٌ أَكْرَمُ أَبٍ**» إِذَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الآبَاءِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَصَبْتَ فَقُلْتَ: «**أَكْرَمُ أَبًا**»، وَمِنْ ثَمَّ أَيْضًا امْتَنَعَ «**يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ**».

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ
[الحِكَايَةُ]

وَتُحْكَى الجملةُ لِلتَّسْمِيَةِ بِهَا كَقَوْلِكَ: «**جَاءَتْ دَامَ العِزُّ وَدَامَ السُّرُورُ**» و«**رَأَيْتُ دَامَ العِزُّ وَدَامَ السُّرُورُ**» و«**مَرَرْتُ بِدَامَ العِزُّ وَدَامَ السُّرُورُ**»، أَوْ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهَا كَقَوْلِكَ: «**قَرَأْتُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾**»، و«**قُلْتُ: حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**».

وَيُحْكَى المُفْرَدُ لاقْتِطَاعِهِ مِنَ الجُمْلَةِ كَقَوْلِكَ: «**رَأَيْتُ فِي قِصَّةِ أَبُو مُحَمَّدٍ**» أَوْ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ كَقَوْلِ أَهْلِ الحِجَازِ ـ لِمَنْ قَالَ رَأَيْتُ زَيْدًا ـ: «**مَنْ زَيْدًا ؟**»، و ـ لِمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ـ: «**مَنْ زَيْدٍ؟** »، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ لِمَنْ

قَالَ جَاءَ زَيْدٌ: «**مَنْ زَيْدٌ ؟**» عَلَى الحِكَايَةِ أَيْضًا، وَكَقَوْلِكَ فِي إِعْرَابِ رَأَيْتُ زَيْدًا: «**زَيْدًا مَفْعُولٌ بِرَأَيْتُ**» وَفِي إِعْرَابِ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ: «**زَيْدٍ مَجْرُورٌ بِالبَاءِ**».

البَابُ الرَّابِعُ
فِي تَوَابِعِ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ

وَهْيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ، وَالعَطْفُ.

[النَّعت]

فَأَمَّا النَّعْتُ فهوَ كُلُّ اسْمٍ مُشْتَقٍّ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ أَوْ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ يَتْبَعُ الاِسْمَ الذِي قَبْلَهُ لِتَخْصِيصٍ أَوْ تَوْضِيحٍ أَوْ مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ أَوْ تَرَحُّمٍ أَوْ تَوْكِيدٍ كَقَوْلِكَ: **«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ أَوْ يَكْتُبُ أَوْ أَبُوهُ كَاتِبٌ أَوْ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ»**، أَوْ **«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَاتِبِ أَوْ الكَرِيمِ أَوِ اللَّئِيمِ أَوِ المِسْكِينِ»**، أَوْ **«ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً»**، أَوْ **«هَذَا ثَوْبٌ عِشْرُونَ ذِرَاعًا أَوْ ثَلاثَةُ أَذْرُعٍ»**، أَوْ **«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا أَوْ بِهَذَا الرَّجُلِ»**.

وَهُوَ قِسْمَانِ نَعْتٌ يَجْرِي فِي اللَّفْظِ عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ فِي المَعْنَى وقد سبقَ تَمْثِيلُهُ، وَنَعْتٌ يَجْرِي فِي اللَّفْظِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فِي المَعْنَى كَقَوْلِكَ: **«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبُوهُ وَحَسَنٍ غُلَامُهُ»**.

فَالذِي يَجْرِي عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةِ أَشْيَاءَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالخَفْضِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيَةِ،

وَالجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، إلاَّ **أَفْعَلَ** التَّفْضِيلِ فَإِنَّهُ لاَ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ فِي تَأْنِيثٍ، وَلاَ تَثْنِيَةٍ، وَلاَ جَمْعٍ كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ، وَبِرَجُلَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الزَّيْدَيْنِ، وَبِرِجَالٍ أَفْضَلَ مِنَ الزَّيْدِينِ، وَبِامْرَأَةٍ أَحْسَنَ مِنْ هِنْدٍ، وَبِامْرَأَتَيْنِ أَحْسَنَ مِنَ الهِنْدَيْنِ، وَبِنِسَاءٍ أَحْسَنَ مِنَ الهِنْدَاتِ**».

وَفعُولاً بِمَعْنَى **فَاعِلٍ**، **وَفَعِيلاً** بِمَعْنَى **مَفْعُولٍ** فَإِنَّهُمَا يَجْرِيَانِ عَلَى المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ كَـ «**رَجُلٍ صَبُورٍ**»، و«**امْرَأَةٍ صَبُورٍ**»، و«**رَجُلٍ قَتِيلٍ**»، و«**امْرَأَةٍ قَتِيلٍ**».

وَأَمَّا **فَعُولٌ** بِمَعْنَى **مَفْعُولٍ**، وَ**فَعِيلٌ** بِمَعْنَى **فَاعِلٍ** فَإِنَّهُمَا يَتبَعانِ فِي التَّأْنِيثِ كَـ «**نَاقَةٍ رَكُوبَةٍ وَحَلُوبَةٍ**»، و«**امْرَأَةٍ شَرِيفَةٍ وَظَرِيفَةٍ**»، وَقَدْ لاَ يَتْبَعُ الأَوَّل فِيهِ.

وَمَا كَانَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ فَإِنَهُ يَجْرِي عَلَى المُذَكَّرِ كَـ «**رَجُلٍ عَلاَّمَةٍ وَنَسَّابَةٍ**».

وَالذِي يَجْرِي عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ يتبعُ المنعوتَ فِي ثلاثةٍ مِنْ العشرةِ: فِي الإِفْرَادِ، وَفِي وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالخَفْضِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ وَقَدْ سَبَقَ تَمْثِيلُهُ، وَيَتْبَعُ مَرْفُوعَهُ فِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ كَرِيمٍ أَبُوهَا وَبِرَجُلٍ كَرِيمَةٍ أُمُّهُ**».

وَلاَ يتبعُ واحدًا منهما فِي تَثْنِيَةٍ، وَلاَ جَمْعٍ بَلْ يُوَحَّدُ لِتَنَزُّلِهِ مَنْزِلَةَ الفِعْلِ المُقَدَّمِ كَقَوْلِكَ: «**مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ حَسَنٍ وَجْهُهُمَا، وَبِرِجَالٍ حَسَنٍ وَجْهُهُمْ**».

وَإِذَا أَضَفْتَ الصِّفَةَ إِلَى الوَجْهِ ثَنَّيْتَهَا وَجَمَعْتَهَا، وَيَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِ النُّعُوتِ عَلَى بَعْضٍ وَقَطْعِ مَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ نَصْبًا وَرَفْعًا مِنْ أَوَّلٍ وَهْلَةٍ أَوْ بَعْدَ الإتباعِ، ولا يَجُوزُ الإتباعُ بَعْدَ القَطْعِ.

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ
[النَّكِرَةُ]

وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَايِعٍ فِي جِنْسِهِ لاَ يُخَصُّ بِهِ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ كَـ «**رَجُلٍ**» وَشِبْهِهِ وَإِذَا وَقَعَتْ جُمْلَةٌ أَوْ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ بَعْدَ نَكِرَةٍ فَهْيَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لَهَا وَقَدْ مَرَّ تَمْثِيلُهَا، فَإِنِ اجْتَمَعَ الوصفُ بِمُفْرَدٍ وجُمْلَةٍ بَدَأْتَ بِأَيِّهِمَا شِئْتَ.

❋ ❋ ❋

[المَعْرِفَةُ]

وَالمَعْرِفَةُ سِتَّةُ أَقْسَامٍ:

- **المُضْمَرُ**: وَهُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَى مُعَيَّنٍ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ مُتَكَلِّمًا، أَوْ مُخَاطَبًا أَوْ غَايِبًا وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: مَرْفُوعُ المَوْضِعِ و مَنْصُوبُهُ، ومَخْفُوضُهُ، وَيَنْتَهِي عَدَدُهَا بِاعْتِبَارِ اخْتِلاَفِ صِيَغِهَا وَمَا تعُودُ عَلَيْهِ، وَمَا تتّصِلُ بِهِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ إِلَى مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ ضَمِيرًا.

فَالمَرْفُوعُ قِسْمَانِ: مَرْفُوعٌ مُتَّصِلٌ، وَمَرْفُوعٌ مُنْفَصِلٌ.

- فَالمَرْفُوعُ المُتَّصِلُ بِالفِعْلِ المَاضِي المَبْنِي لِلْفَاعِلِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: «**أَكْرَمْتُ**» إِلَى «**أَكْرَمْنَا**»، و«**أَكْرَمْتَ**» إِلَى «**أَكْرَمْتُنَّ**»، و«**أَكْرَمَ**» إِلَى «**أَكْرَمْنَ**» وَبِالفعلِ الماضي المبني للمفعولِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: «**أُكْرِمْتُ**» إِلَى «**أُكْرِمْنَا**»، و«**أُكْرِمْتَ**» إِلَى «**أُكْرِمْتُنَّ**»، و«**أُكْرِمَ**» إِلَى «**أُكْرِمْنَ**».

وَبِالفعلِ المضارعِ المبني للفَاعلِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: «**أُكْرِمُ**»، «**نُكْرِمُ**» و«**تُكْرِمُ**» إِلَى «**تُكْرِمنَ**»، و«**يُكْرِم**» إلى «**يُكْرِمنَ**».

وبالفعلِ المضارع المبنيّ للمفعولِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: «**أُكْرَمُ**»، «**نُكْرَمُ**» و«**تُكْرَمُ**» إِلَى «**تُكْرَمْنَ**» و«**يُكْرَمُ**» إِلَى «**يُكْرَمْنَ**».

وبمثال الأمر ستّةٌ: «**اَكْرِمْ**» إِلَى «**اَكْرِمْنَ**».

والمرفوع المتّصل أربعةَ عشرَ: «**أَنَا**»، «**نَحْنُ**»، و«**أَنْتَ**» إِلَى «**أَنْتُنَّ**»، و«**هُوَ**» إِلَى «**هُنَّ**».

والمنصوبُ قِسمانِ: منصوبٌ مُتَّصِلٌ و مَنصوبٌ مُنْفَصِلٌ.

ـ فَالمَنْصُوبُ المُتَّصِلُ بالفعلِ الماضِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ: «**أَكْرَمَنِي**»، «**أَكْرَمَنَا**»، و«**أَكْرَمَكَ**» إِلَى «**أَكْرَمَكُنَّ**»، «**أَكْرَمَهُ**»، إِلَى «**أَكْرَمَهُنَّ**».

وبالفعلِ المضارعِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: «**يُكْرِمُنِي**»، «**يُكْرِمُنَا**»، و«**يُكْرِمُكَ**» إِلَى «**يُكْرِمُكُنَّ**»، و«**يُكْرِمُهُ**» إِلَى «**يُكْرِمُهُنَّ**».

وبمثال الأَمْرِ ثَمَانِيَة: «**اَكْرِمْنِي**»، و«**اَكْرِمْنَا**»، و«**اَكْرِمْهُ**»، إِلَى «**اَكْرِمْهُنَّ**».

وَالمَنْصُوبُ المُنْفَصِلُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: «**إِيَّايَ**»، «**إِيَّانَا**»، و«**إِيَّاكَ**» إِلَى «**إِيَّاكُنَّ**»، و«**إِيَّاهُ**»، إِلَى «**إِيَّاهُنَّ**».

والَمخْفُوض لا يَكُون إِلاّ مُتَّصِلاً إمّا باسْمٍ وإمّا بِحَرْف جَرٍّ، وهو أَرْبَعَة عَشَر: «**عَمَلِي لي**» و«**عَمَلُنا لنا**» و«**عَمَلُك لك**» إلى «**عَمَلُكُنّ لكُنّ**»، و«**عَمَلُه له**» إلى «**عَمَلُهُنّ لهنّ**»، وقد تَقَدَّم أنّه لا يَجُوز أَنْ يَجْتَمِع ضَمِيرا فاعِلٍ ومَفْعُولٍ لِشَخْصٍ واحِد إلاّ في أَفْعَالِ القُلُوبِ، وأَنَّ «**عَدِمْتَنِي**» و«**فَقَدْتَنِي**» شاذّان، وتجعل النَّفس مَفْعُولاً فيما عَدَاها كقَوْلِك: «**أَكْرَمْتُ نَفْسِي**» و«**أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ**» و«**زَيْد أَكْرَمَ نَفْسَه**».

❋ ❋ ❋

فصل

والعَرَب تحوّل فِعل المُعْتلِّ العَيْن مِنْ ذَوَات الواوِ إلى فَعُل (. . .)[1] ذوات الياء إلى فَعَل عِنْد إيصال الضَمَايِر المَرْفُوعَة البَارِزَةِ المُتَحَرِّكَة بِه ثُمَّ تَنْقُل حَرَكَةَ العَيْن إلى الفَاء و تحذفها لالتِقَاء السَّاكِنَيْن ليَظْهَر الفَرْقُ بينَهُما كقولك: «قُلْتُ»، «قُلْنا»، «قُلْتَ»، «قُلْتُما»، «قلتم»، «قُلْتِ»، «قُلْتُما»، «قُلْتُنَّ»، «قُلْنَ»، و «بِعْتُ»، «بعنا»، «بِعْتَ»، «بِعْتُما»، «بِعتُم»، «بِعْتِ»، «بعتُما»، «بِعتُنَّ»، «بِعْنَ».

❋ ❋ ❋

[العَلَمُ]

والعَلَمُ وهو قِسمانِ: عَلَمُ شَخْصٍ، وَعَلَمُ جِنْسٍ.

- **فَعَلَمُ الشَّخصِ**: كُلُّ اسْمٍ وُضِعَ عَلَى شَخْصٍ بِعَيْنِهِ وَضْعًا مُطْلَقًا باعْتِبَارِ أَمْرٍ مَا كَـ «**جِبْرِيلَ**»، و«**مِيكَالَ**»، و«**المُشْتَرِي**»، و«**عُطَارِدٍ**»، «**زَيْدٍ**»، «**هِنْدٍ**»، و«**أَبِي عَمْرٍو**»، و«**أُمِّ كُلْثُومَ**»، و«**أَعْوَجَ**»، و«**لاَحِقٍ**»، و«**شَذْقَم**»، و«**عُلَيَانَ**»، و«**خُطَّةَ**»، و«**هَيْلَةَ**»، و«**ضِمْرَانَ**»، و«**كَسَّابَ**»، أَوْ غَلَبَ عَلَيْهِ دُونَ أَمْثَالِهِ كَـ «**ابْنِ عُمَرَ**»، و«**ابْنِ عَبَّاسٍ**» و«**ابْنِ مَسْعُودٍ**»، عَلَى المُسَمَّى بِـ «**عَبْدِ اللهِ**» دُونَ إِخْوَتِهِ، وَكَـ «**النَّجْم**» لِلثُّرَيَّا، وَأَمَّا «**فُلاَنٌ**»، و«**فُلاَنَةٌ**»، و«**أَبُو فُلاَنٍ**»، و«**أُمُّ فُلاَنَةٍ**»، فَكِنَيَاتٌ عَنْ أَعْلاَمِ الأناسيّ و«**الفُلاَنُ**»، و«**أَبُو الفُلاَنِ**»، و«**أُمُّ الفُلاَنَةِ**» كِنَايَاتٌ عَنْ أَعْلاَمِ البَهَايِمِ.

- **وَعَلَمُ الجِنسِ**: مَا وُضِعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ فَلاَ يَكُونُ بَعْضُ الأَشْخَاصِ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْضٍ كَـ «**أُسَامَةَ**»، و«**ثُعَالَةَ**»، و«**ابْنِ دَايَةَ**»، و«**ابْنِ**

---

(١) لم أهتد لقراءتها ولعلّها: «من».

آوَى»، و«أَبِي الحَرِثِ»، و«أَبِي الحُصَيْنِ»، و«أُمّ عَامِرٍ»، و«أُمّ رَبَاحٍ»، وَكَأَيَّامِ الأُسْبُوعِ، والأَمْثِلَةِ التِي تُوزَنُ بِهَا، والكِنَايَاتِ التِي مَرَّ ذِكْرُهَا.

❋ ❋ ❋

[المُبْهَمُ]

والمُبْهَمُ وهو قِسْمَانِ: اسْمُ الإِشَارَةِ، وَالاِسْمُ المَوْصُولُ:

فاسْمُ الإِشَارَةِ: هُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ فِي حَالِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ باعْتِبَارِ شَخْصِهِ عَاقِلاً كَانَ أَوْ غَيْر عَاقِلٍ، فَالوَاحِدُ «**ذَا**» فِي مَوَاضِعِ الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالخَفْضِ، وَالاثْنَانِ «**ذَانِ**» فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، و«**ذَيْنِ**» فِي مَوْضِعَي النَّصْبِ وَالخَفْضِ، وَقَدْ جَاءَ «**ذَانِ**» فِي المَوَاضِعِ الثَّلاَثَةِ، وَالجَمْعُ المُذَكَّرُ «**أُولاَءِ**» وَ«**أُلاَ**»، بِالمدِّ والقصر في المواضع الثّلاثة، والواحدةُ «**تَا**»، وَ«**تِي**»، و«**تِهِي**»، و«**ذِي**»، و«**ذِهِي**» و«**تِهْ**»، و«**ذِهْ**» بِالوَصْلِ أَوِ بالسُّكُونِ فِي المَوَاضِعِ الثَّلاَثَة، والاثنتانِ «**تَانِ**» فِي موضع الرَّفْعِ، و«**تَيْنِ**» في موضِعَي النَّصْبِ والخفضِ، والجمعُ المُؤَنَّثُ كالجمعِ المذكَّرِ.

وتُصَدَّرُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ فَيُقَالُ فِي التَّذْكِيرِ: «**هَذَا**» و«**هَذَانِ**»، و«**هَؤُولاَءِ**» و«**هَؤُلاَءِ**» وفي التأنيث «**هَاتَا**»و«**هَاتَانِ**»، و«**هَؤُولاَءِ**» و«**هَؤُلاَءِ**».

وَقَدْ يُفْصَلُ بَيْنَهَا وبينَ حرفِ التَّنْبيهِ بِمُضْمَرٍ يليقُ بها فيقال: «**هَا أَنَا ذَا**» و «**هَا نَحنُ ذَانِ**»، و«**هَا نَحنُ أُولاَءِ**»، و«**هَا أَنَا ذِي**»، و«**هَا نَحْنُ ذَانِ**»، و«**هَا نَحنُ أُولاَءِ**»، و«**هَا أَنتَ ذَا**»، و«**هَا أَنْتُمَا ذَانِ**»، و«**هَا أَنْتُمْ أُولاَءِ**»، و«**هَا أَنْتِ ذِي**»، و«**هَا أَنْتُمَا تَانِ**»، و«**هَا أَنْتُنَّ أُولاَءِ**»، و«**هَا هُوَ ذَا**»، و«**هَا هُمَا ذَانِ**»، و«**هَا هُمْ أُولاَءِ**»، و«**هَا هِيَ ذِي**»، و«**هَا هُمَا تَانِ**»، و«**هَا هُنَّ أُولاَءِ**».

ومن العربِ من يُقَدِّمُ اسْمَ الإِشَارَةِ عَلَى المُضْمَرِ فَيَقُولُ: «**هَذَا أَنَا**». الأمثلَةَ، ومنهم من يُدْخِلُ حرفَ التنبيهِ عليهِمَا فيقولُ: «**هَا أَنَا هَذَا**» الأمثلةَ.

وَقَدْ يُرْدَفُ بِحَرْفِ الخِطَابِ مُتَصَرِّفًا مَعَ المُخَاطَبِ فِي أَحْوَالِه كَقَوْلِك: «**ذَاكَ**»، و«**ذَاكُمَا**»، و«**ذَاكُمْ**»، و«**ذَاكِ**»، و«**ذَاكُمَا**»، و«**ذَاكُنَّ**»، وكذلك سَايِرُهَا، وقد مَرَّ تَمْثِيلُهَا وَمَا يَتَفَرَّعُ مِنْ مَسَايِلِهَا فِي البَابِ الثَّانِي.

❋ ❋ ❋

[الاِسْمُ المَوْصُولُ]

وَالاِسْمُ المَوْصُولُ مَا افْتَقَرَ فِي تَمَام اسْمِيَّتِهِ إِلَى أَنْ يُوصَلَ بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ مَعْهُودَةٍ لِلْمُخَاطَبِ مُتَضَمِّنَةٍ ضَمِيرًا عَايِدًا عَلَيْهِ أو بِجُمْلَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ مَقَامَ الجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ، أَوْ بِظَرْفٍ تَامٍّ أَوْ بِمَجْرُورٍ تَامٍّ. فَلِلْوَاحِدِ «**الذِي**» مُطْلَقًا، وَللاِثْنَيْنِ «**اللَّذَانِ**» فِي موضع الرَّفْعِ و«**اللَّذَيْنِ**» في موضعَي النَّصْبِ والخفضِ، ولِلجمعِ المُذكَّرِ «**الذين**» و«**الأُولَى**» مطلقًا، و«**اللاَّؤُونَ**» فِي موضع الرَّفْعِ، و«**اللاَّئِينَ**» فِي مَوْضِعَي النَّصْبِ وَالخَفْضِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ «**الَّذِينَ**» استعمالَ «**اللاَّئِينَ**».

وللواحدةِ «**التِي**» مطلقًا، وللاثْنَتَيْنِ «**اللَّتَانِ**» فِي موضعِ الرَّفعِ، و«**اللَّتَيْنِ**» فِي موضِعَي النَّصْبِ والخفضِ، ولِلجمعِ المُؤَنَّثِ «**اللاَّتِي**»، و«**اللاَّت**»، و«**اللاَّئِي**»، و«**اللاَّءِ**»، و«**اللاَّئِي**»، و«**اللَّوَاتِي**» مُطلقًا.

و«**مَنْ**» [لمن][1] يَعْقِلُ غَالِبًا، وَمَا لِمَا لاَ يَعْقِلُ مطلقًا، ولأجناسِ العقلاءِ وَأَنْوَاعِهِمْ، وَصِفَاتِهِمْ دُونَ أَعْيَانِهِمْ، وَيُوقَعَانِ عَلَى الوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ، وَالجمع والمذكَّرِ والمؤنَّثِ مطلقًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ، وَالحملُ عَلَيْهِ كثيرٌ، وَقَدْ يُحْمَلُ على المَعْنَى، فإنْ حَمَلْتَ عَلَيْهِمَا مَعًا بَدَأْتَ بِأَيِّ الاعتبارَيْنِ شِئْتَ.

وَ«**أَيُّ**» إنْ هِيَ أُهْمِلَتْ صِلَتُهَا أُعْرِبَتْ، وإِنْ حُذِفَ صَدْرُهَا بُنِيَتْ على الضَّمِّ مُطلقًا.

و«**ذَا**» إِذَا كَانَتْ معَ «**مَنْ**» أَوْ «**مَا**» الاستفهاميتين.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق غير موجودة بالأصل.

و«**ذُو**» بالواوِ مُطْلَقًا للذكَرِ، و«**ذَاتُ**» مُطْلَقًا للمُؤَنَّثِ فِي لُغَةِ طَيِّءٍ، وقِيلَ إِنَّ «**ذُو**» فِي لُغَةِ طَيِّءٍ لاَ يَتَغَيَّرُ لفظُهَا فِي تذكيرٍ ولا تأنيثٍ، ويعودُ الضميرُ عَلَيْهَا مِنْ صِلَتِهَا مُفردًا وَمُثَنًّى، وَمَجْمُوعًا، وَمُذَكَّرًا، ومؤنَّثًا كَقَوْلِكَ: «**الذِي أَبوهُ مُحسِنٌ أَوِ الذي يُحسِنُ أَوِ الذِي إِنْ تُحسِنْ إِلَيْهِ يُحسِنْ إِلَيْكَ، أَوْ عِنْدَكَ، أَوِ الذِي فِي الدَّارِ**» فَيَتَعَلَّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الظَّرْفِ وَالمَجْرُورِ بِمحذوفٍ أي الذِي اسْتقرَّ عندَكَ أَوْ فِي الدَّارِ، وكذلِكَ سَايِرُهَا.

وأَمَّا الأَلِفُ وَاللاَّمُ بِمَعْنَى الذِي أَوِ اللَّذَيْنِ، أَوِ الَّذِينَ، أَوْ بِمَعْنَى التِي أَوِ اللَّتَيْنِ أَوِ اللاَّتِي فَلاَ تُوصَلُ إِلاَّ بِاسْمِ فَاعِلٍ أَوِ اسْمِ مَفْعُولٍ كَـ «**الكَاتِبِ**»، و«**الكَاتِبَةِ**»، و«**المَكْتُوبِ**»، و«**المَكْتُوبَةِ**»، ويُعَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَرْفُوعِهِ جُمْلَةً لِقِيَامِهِ مَقَامَ الفعلِ المُتَعَذِّرِ اسْتِعْمَالُهُ، وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ، وَلاَ تَعْمَلُ الصِّلَةُ فِيهَا قَبْلَ المَوْصُولِ.

ويَحْسُنُ حَذفُ العَايِدِ المَرْفُوعِ بِالابْتِدَاءِ فِي صِلَةِ «**أَيّ**» إِذَا لَمْ يَكُنْ خَبَرُهُ فعلاً وَلاَ ظَرْفًا وَلاَ مَجْرُورًا مُطْلَقًا كَقَوْلِهِ:

٥٠ ـ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[(١)]

ولا يَحْسُنُ ذَلِكَ فِي صِلَةِ غَيْرِهَا إِلاَّ إِذَا طَالَتْ مَعْمُولَهَا كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «**مَا أَنَا بِالذِي قَائِلٌ لَكَ شَيئًا**».

وحذفُ العَايِدِ المَنْصُوبِ المُتَّصِلِ بِالفِعْلِ عِنْدَ عَدَمِ عَايِدٍ غيره كَقَوْلِكَ:

---

(١) هذا عجز بيت من المتقارب لغسّان بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين من بني مرة بن عباد وصدره:

إذا ما لَقيتَ بني مالكٍ

انظر: ابن يعيش ٤/٣، ٧/١٤٧، ٨٧/٢١، الإنصاف ٧١٥/٢، أوضح المسالك ١٥٠/١، ابن عقيل ١٥٤/١، خزانة الأدب ٦٠/٦، معجم الشواهد ٦٩٥/٢.

الشاهد في البيت قوله: «على أيّهم أفضل» حيث جاءت «أيّ» اسمًا موصولاً مبنيًّا على الضمّ وحذف صدر الصلة وهو المبتدأ إذ التقدير «على أيّهم هو أفضل».

«مَا رَأَيتَ حَسَنٌ»، وَحذفُ العايدِ المَجْرُورِ إِذَا دَخَلَ عَلَى المَوْصُولِ حرفٌ مثلُهُ مُتعلّقٌ بِمِثْلِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ كَقَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِالذِي مَرَرْتَ».

❋ ❋ ❋

[المُعَرَّفُ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ]

وَذُو اللَّامِ: وَهُوَ مَا يَكُونُ عِنْدَ اتِّصَالِهَا بِهِ معرفةً، وَعندَ انْفِصَالِهَا عَنْهُ نَكِرَةً كالرَّجُلِ و المَرْأَةِ، فِي المَعْهُودَيْنِ أَوْ فِي الجِنْسَيْنِ، و«الشَّمْسُ» و«القَمَرُ» جِنْسَانِ عندَ البصريينَ لأَنَّهُمَا يَطْلعَانِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَكَأَنَّهُمَا شُمُوسٌ وَأَقْمَارٌ وَيُنزَّل عَلَى مَذْهَبِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾[1] أَيْ كُلُّهُمْ فِي فَلَكٍ، والضميرُ للشَّمسِ والقمرِ.

❋ ❋ ❋

[المُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ]

وَذُو الإِضَافَةِ: وَهُوَ كُلُّ مَا أُضِيفَ غَيْر مُتَوَغّلٍ فِي الإِبْهَامِ إِلَى مَعرفةٍ مِنَ المَعَارِفِ الأَرْبَعَةِ إِضَافَةً مَحْضَةً كَـ: «غُلَامِي»، و«غُلَام زَيْدٍ»، و«غُلَام هَذَا»، و«غُلَام الأَمِيرِ».

- فالأَوَّلُ مِنَ المَعَارِفِ الخَمْسَةِ لاَ يُنْعَتُ، وَلاَ يُنْعَتُ بِهِ.
- والثَّانِي يُنْعَتُ بالثَّالِثِ وَالرَّابعِ والخامسُ، ولا يُنْعَتُ بِهِ.
- وَالثالثُ يُنْعَتُ بالرَّابعِ خاصَّةً اسْمًا أَوْ صِفَةً.
- والرَّابعُ يُنْعَتُ بِمِثْلِهِ، وبالمُضَافِ إِلَى مثلِهِ.
- وَالخَامِسُ كَالثَّانِي.

---

(١) الآية ٣٣ من سورة الأنبياء.

ـ والقِسْمُ السَّادِسُ المقصودُ فِي النِّدَاءِ، وَقَدْ مَرَّ تَمْثِيلُهُ.

وَلاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ النَّعْتِ عَلَى المَنْعُوتِ، فَإِنْ قُدِّمَ نَعْتُ النَّكِرَةِ عَلَيْهَا نُصِبَ عَلَى الحَالِ كَقَولِهِ:

٥١ ـ لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ[١] ....

وَإِنْ قُدِّمَ نَعْتُ المَعْرِفَةِ عَلَيْهَا بُنِيَ عَلَى عَامِلِهَا، وَصَارَتِ المَعْرِفَةُ بَدَلاً مِنْهُ كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ الكَرِيمُ زَيْدٌ**».

وَالعَامِلُ فِي النَّعْتِ هُوَ العَامِلُ فِي المَنْعُوتِ فَإِنِ اتَّحَدَ العَامِلُ وَالإِعْرَابُ فِي اسْمَيْنِ فَصَاعِدًا جَازَ الاشْتِرَاكُ فِي النَّعْتِ كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو الكَاتِبَانِ**». وَلاَ تَعْمَلُ الصِّفَةُ فِيمَا قَبْلَ المَوْصُوفِ.

* * *

[التَّوْكِيدُ]

وَأَمَّا التَّوْكِيدُ: فَهُوَ قِسْمَانِ تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.

ـ فَأَمَّا التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ: فَهُوَ إِعَادَةُ اللَّفْظِ الأَوَّلِ بِعَيْنِهِ مُطْلَقًا كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ**»، وَ«**قَامَ قَامَ زَيْدٌ**»، وَ«**إِنَّ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**»، وَ«**نَعَمْ نَعَمْ**»، أو«**لاَ لاَ**»، وَ«**زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ**»، وَ«**قَامَ زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ**»، وَ«**مَا نفعَنِي إِلاَّ أَنْتَ أَنْتَ**».

---

(١) هذا صدر بيت من الوافر المجزوء لكثيِّر عزَّة وعجزه:

.... يَلُوحُ كأنّه خِلَلُ

انظر: ديوان كثيّر ص٥٠٦، الكتاب ١٢٣/٢، الخصائص ٤٩٢/٢، أوضح المسالك ٣١٠/٢، المغني ١٣٢، ٨٠٢، ١١١٩، لسان العرب ٣٦٨/٦ (وحش) ٢٢٠/١١ (خلل)، الخزانة ٦/٣، ٢٠١/٤٣، معجم الشواهد ٧٠٤/٢.

ميّة: اسم امرأة، موحشاً: خالياً من السّكان، الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدّيار، خلل: جمع خلة وهي بطانة تغشى بها أجفان السيوف.

الشاهد في البيت قوله: «موحشاً» فإنّه حال من قوله «طلل» وهو نكرة والذي سوّغ مجيء الحال من النكرة تقدّمه عليها.

وَأَمَّا التَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ: فَهْوَ رَفْعُ الشَّكِّ عَنِ المَعَارِفِ بِأَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ تابعةٍ لَهَا فِي إِعْرَابِهَا.

وَهِيَ لِلْوَاحِدِ المُذَكَّرِ: «**نَفْسُهُ، عَيْنُهُ، كُلُّهُ، أَجْمَعُ، أَكْتَعُ**» وَلِلاِثْنَيْنِ: «**أَنْفُسُهُمَا، أَعْيُنُهُمَا، كِلاَهُمَا**».

وَلِجَمْعِ المُذَكَّرِينَ العُقَلاَءِ: «**أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ، كُلُّهُمْ، أَجْمَعُونَ، أَكْتَعُونَ**» وَلَكَ فِي جَمْعِ عَيْنِ العُقَلاَءِ طَرِيقَانِ إِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُ مُجْرَى الوَاحِدَةِ، وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُ مُجْرَى جَمْعِ المُؤنّث(١).

وللواحدَةِ: «**نَفْسُهَا، عَيْنُهَا، كُلُّهَا، جَمْعَاءُ، كَتْعَاءُ**» وَلِلاِثْنَتَيْنِ «**أَنْفُسُهُمَا، أَعْيُنَهُمَا، كِلْتَاهُمَا**»، وَلِلجَمْعِ المُؤَنَّثِ: «**أَنْفُسُهُنَّ، أَعْيُنُهُنَّ، كُلُّهُنَّ، جُمَعُ، كُتَعُ**»

فَالنَّفْسُ وَالعَيْنُ وَتَثْنِيَتُهُمَا وَجَمْعُهُمَا لِتَوْكِيدِ مَا تَثْبُتُ حَقِيقَتُهُ مُطْلَقًا وَسَايِرُ الأَلْفَاظِ لِتَوْكِيدِ مَا يتبَعَضُ خَاصَّةً كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ، وَالزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا كِلاَهُمَا، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ**» و«**قُرِىءَ الكِتَابُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ، وَالكِتَابَانِ كِلاَهُمَا، وَالكُتُبُ كُلُّهَا أَوْ كُلُّهُنَّ**» و«**جَاءَتْ هِنْدُ نَفْسُهَا عَيْنُهَا، وَالهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا كِلْتَاهُمَا، وَالهِنْدَاتُ أُنفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ كُلُّهُنَّ جُمَعُ كُتَعُ**»، و«**قُرِئَتِ الصَّحِيفَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ كَتْعَاءُ**».

وَقَدْ يُقَالُ بَعْدَ أَكْتَعَ «**أَبْصَعَ أَبْتَعَ**»، وَبَعْدَ أَكْتَعِينَ «**أَبْصَعُونَ أَكْتَعُونَ**» وَبَعْدَ كَتْعَاءَ «**بَصْعَاءَ بَتْعَاءَ**»، وَبَعْدَ كُتَعَ «**بُصَعَ بُتَعَ**»، فَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ النَّفْسَ أَتَيْتَ بِمَا بَقِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ **النَّفْسَ**، وَلاَ **العَيْنَ** أَتَيْتَ بِمَا بَقِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ **النَّفْسَ** وَلاَ **العَيْنَ**، وَلاَ **كُلاَّ** أَتَيْتَ بِمَا بَقِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ.

فَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ النَّفْسَ وَلاَ العَيْنَ، وَلاَ كُلاً وَلاَ أَجْمَعَ لَمْ تَأْتِ بِشَيْءٍ بِمَا

(١) كذا بالأصل والظّاهر أنّه خطأ وصوابه: «جمع المذكّر» فالكلام عليه.

بَقِيَ البَتَّةَ، وَتقولُ لَقِيتُ الجَيْشَ أَجْمَعَ، وَأَجْمَعِينَ عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى المَعْنَى.

وَلاَ يَجُوزُ قَطْعُ شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ التَّوْكِيدِ عَنِ المُؤَكَّدِ، وَلاَ عَطْفُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ.

❋ ❋ ❋

[البَدَلُ]

وَأَمَّا البَدَلُ: فَهُوَ اسْمٌ جَامِدٌ مُعْتَمَدٌ بِالحَدِيثِ مُبَيِّنٌ لاِسْمٍ قَبْلَهُ مَنْوِيٌّ بِهِ الطَّرْحُ فِي المَعْنَى وَتَابِعٌ لَهُ فِي إِعْرَابِهِ وَمَنْوِيٌّ مَعَهُ تَكْرِيرُ عَامِلِهِ أَوْ فِعْلٌ مُبَيِّنٌ لِفِعْلٍ قَبْلَهُ فِي مَعْنَاهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

فَالاسْمُ أَرْبَعَةُ أَقْسَام: بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، وَهُوَ أَنْ يَقَعَ الثَّانِي عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الأَوَّلُ، وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وَهُوَ أَنْ يَقَعَ الثَّانِي عَلَى بَعْضِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الأَوَّلُ مع عَوْدِ ضَمِيرٍ مِنْهُ عَلَيْهِ، وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ وَهُوَ أَنْ يَقَعَ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الأَوَّلُ مَعَ جَوَازِ الاكْتِفَاءِ عَنْهُ بِهِ وَعَوْدِ ضَمِيرٍ مِنْهُ عَلَيْهِ، وَبَدَلُ غَلَطٍ أَوْ نِسْيَانٍ، وَهُوَ أَنْ يَقَعَ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الأَوَّلُ لِتَدَارُكِ غَلَطٍ أَوْ نِسْيَانٍ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَقْسَام الأَرْبَعَةِ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَقْسَام: مَعْرِفَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ، وَنَكِرَةٌ مِنْ نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٌ مِنْ نَكِرَةٍ وَنَكِرَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ، وَظَاهِرٌ مِنْ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ، وَظَاهِرٌ مِنْ مُضْمَرٍ، وَمُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ، إلاّ أنّه لاَ يَجُوزُ فِي القِسْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأَرْبَعَةِ إِبْدَالُ الظَّاهِرِ مِنْ ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ أَوِ المُخَاطَبِ، فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الأَقْسَامِ اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ قِسْمًا.

وَقَدْ وَضَعْتُ لأَمْثِلَتِهَا جَدْوَلاً جَعَلْتُ الأَقْسَامَ الأَرْبَعَةَ فِي عَرْضِهِ وَالأَقْسَامَ الثَّمَانِيَةَ فِي طُولِهِ، فَإِذَا أَرَدْتَ مِثَالَ قِسْمٍ مِنَ الثَّمَانِيَةِ فِي أَيِّ قِسْمٍ شِئْتَ مِنَ الأَرْبَعَةِ، فَضَعِ السَّبَّابَةَ اليُمْنَى عَلَى القِسْمِ الذِي تُرِيدُهُ مِنَ الثَّمَانِيَةِ، وَاليُسْرَى عَلَى القِسْمِ الذِي تُرِيدُهُ مِنَ الأَرْبَعَةِ، واجْرِ اليُمْنَى عَرْضًا، وَاليُسْرَى طُولاً إِلَى أَنْ يَلْتَقِيَا، فَحَيْثُ تَلْتَقِيَانِ يَكُونُ المِثَالُ المُرَادُ وَهَذِهِ صُورَةُ ذَلِكَ:

		الأقسام الأربعة			
		بَدَلٌ كُلّ مِنْ كُلّ	بَـدَلُ بَـعْـضٍ مِنْ كُلّ	بَدَلُ اشْتِمَالٍ	بَدَلُ غَلَطٍ أَوْ نِسْيَانٍ
	مَعْرِفَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ	جَاءَنِي أَخُوكَ زَيْدٌ	أَكَلْتُ التُّفَّاحَةَ نِصْفَهَا	أَعْجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حُسْنُهَا	قَرَأْتُ الرَّجُلَ الكِتَابَ
	نَكِرَةٌ مِنْ نَكِرَةٍ	جَاءَنِي رَجُلَانِ رَجُلٌ عَاقِلٌ وَرَجُلٌ جَاهِلٌ	أَكَلْتُ تُفَّاحَةً نِصْفًا مِنْهَا	أَعْجَبَتْنِي جَارِيَةٌ حُسْنٌ مِنْهَا	قَرَأْتُ رَجُلاً كِتَابًا
	مَعْرِفَةٌ مِنْ نَكِرَةٍ	جَاءَنِي رَجُلٌ زَيْدٌ	أَكَلْتُ تُفَّاحَةً نِصْفَهَا	أَعْجَبَتْنِي جَارِيَةٌ حُسْنُهَا	قَرَأْتُ رَجُلاً الكِتَابَ
	نَكِرَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ	جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلٌ صَالِحٌ	أَكَلْتُ التُّفَّاحَةَ نِصْفًا مِنْهَا	أَعْجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حُسْنٌ مِنْهَا	قَرَأْتُ الرَّجُلَ كِتَابًا
الأقسام الثمانية	ظَاهِرٌ مِنْ ظَاهِرٍ	جَاءَنِي أَخُوكَ زَيْدٌ	أَكَلْتُ التُّفَّاحَةَ نِصْفَهَا	أَعْجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حُسْنُهَا	قَرَأْتُ الرَّجُلَ الكِتَابَ
	مُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ	زَيْدٌ رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ	نِصْفُ التُّفَّاحَةِ أَكَلْتُهَا إِيَّاهُ	حُسْنُ الجَارِيَةِ عَجِبْتُ مِنْهَا مِنْهُ	زَيْدٌ مَرَرْتُ بِكَ بِهِ
	ظَاهِرٌ مِنْ مُضْمَرٍ	مُحَمَّدٌ رَأَيْتُهُ أَبَا عَبْدِ اللهِ	التُّفَّاحَةُ أَكَلْتُهَا نِصْفَهَا	الجَارِيَةُ عَجِبْتُ مِنْهَا حُسْنِهَا	قَرَأْتُكَ كِتَابًا
	مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ	رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ	نِصْفُ التُّفَّاحَةِ أَكَلْتُ التُّفَّاحَةَ إِيَّاهُ	حُسْنُ الجَارِيَةِ عَجِبْتُ من الجارية مِنْهُ	أَكْرَمْتُ رَجُلاً إِيَّاكَ

وَمِثَالُ إِبْدَالِ الفِعْلِ مِنَ الفِعْلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ قَوْلُهُ:

٥٢ ـ مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأَجَّجَا(١)

فَأَبْدَلَ «**تُلْمِمْ**» مِنْ «**تَأْتِ**»، وَكَأَنَّهُ قَالَ مَتَى تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِد.

❋ ❋ ❋

[العَطْفُ]

وَأَمَّا العَطْفُ: فَهُوَ قِسْمَانِ عَطْفُ بَيَانٍ، وَعَطْفُ نَسَقٍ.

ـ فَأَمَّا عَطْفُ البَيَانِ فَهُوَ اسْمٌ جَامِدٌ مَعْرِفَةٌ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ بِالحَدِيثِ، ولا يُنْوَى مَعَه تَكْرِيرُ عَامِلِ مَتْبُوعِه، مُبَيِّنٌ لاسْمٍ قَبْلَه دُونَهُ في الشُّهْرَةِ غَيْرَ مَنْوِيّ به الطَّرْح، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الأَعْلَامِ الجَارِيَةِ عَلَى الكُنَى، كَقَوْلِكَ: «**هَذَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ** أَوْ **أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ**» وَفِي الأَلْقَابِ الجَارِيَةِ عَلَى الكُنَى كَقَوْلِكَ: «هَذَا **أَبُو زَيْدٍ قُفَّةُ**»، أَوْ عَلَى الأَعْلَامِ المُضَافَةِ كَقَوْلِكَ: «**هَذَا عَبْدُ اللهِ بَطَّةُ**».

وَمِنْ أَجْلِ مُخَالَفَتِهِ لِلْبَدَلِ فِي أَنَّهُ لاَ يُنْوَى مَعَهُ تَكْرِيرُ العَامِلِ، وَلاَ يُنْوَى بِمَتْبُوعِهِ الطَّرْحُ نُوِّنَ فِي قَوْلِكَ: «**يَا غُلامُ زَيْدٍ**»، و«**يَا أَخَانَا مُحَمَّدًا**»، وأُجْرِيَ عَلَى المُعَرَّفِ باللاَّمِ فِي قَوْلِكَ: «**يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ**»،

---

(١) البيت من الطويل لعبيد الله بن الحرّ. انظر: الكتاب ٨٦/٣، ابن يعيش ٥٣/٧، الخزانة ٩/٥، ٢٠١/٩٣، معجم الشواهد ١٥٢/١.

الشّاهد في البيت قوله: «تأتنا تلمم» حيث أبدل الفعل «تلمم» من الفعل «تأتنا».

و«**هَذَا الضَّارِبُ الرَّجل زَيْدٌ**»، وَلَوْ كَانَ بَدَلاً لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لِئَلاَّ [يـ. . . ر][1] التقديرُ «**يَا زَيْدُ**»، و«**يَا مُحَمَّدُ**»، و«**أَيُّهَا زَيْدٌ**» و«**هَذَا الضَّارِبُ زَيْد**» وَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ.

***

وَأَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ فَهُوَ رَدُّ اسْمٍ عَلَى اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ عَلَى فِعْلٍ، أَوْ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ فِي الإِعْرَابِ بِتَوَسُّطِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ، وَهْيَ الوَاوُ لِمُطْلَقِ الجَمْعِ، فَتَصْلُحُ لِلتَّرْتِيبِ وَلِعَكْسِهِ وَلِلْمَعِيَّةِ كَـ «**جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو**»، وَقَدْ تُزَادُ «**إِمَّا**» قَبْلَ المَعْطُوفِ بِالوَاوِ وَقَبْلَ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ مَعًا لِلشَّكِّ وَالإِبْهَامِ وَالتَّخْيِيرِ كَقَوْلِكَ «**حَدَّثَنِي إِمَّا زَيْدٌ، وَإِمَّا عَمْرٌو**»، و«**خُذْ إِمَّا دِينَارًا، وَإِمَّا ثَوْبًا**»، وَفِي اسْتِعْمَالِهَا فِي الإِبَاحَةِ خِلاَفٌ، وَقَدْ تُزَادُ «**لَكِنْ**» قَبْلَ المَعْطُوفِ بِالوَاوِ لِلاِسْتِدْرَاكِ كَقَوْلِهِ:

٥٣ ـ **فَلَستَ لإِنسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلأَكٍ**[2]

وَقَدْ تُزَادُ «**لا**» قَبْلَ المَعْطُوفِ بِالوَاوِ تَوْكِيدًا لِلنَّفْيِ السَّابِقِ، وَتَنْصِيصًا عَلَى سَلْبِ الحُكْمِ عَنِ المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُطْلَقًا كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ زَيْدٌ وَلاَ عَمْرٌو**»، أَيْ لاَ مُجْتَمِعَيْنِ وَلاَ مُفْتَرِقَيْنِ، فَإِنْ قُلْتَ: «**مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَمْ يَقُمْ عَمْرٌو**» أَوْ «**لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَلَمْ يَقُمْ عَمْرٌو**» احْتَمَلَ نَفْيَ الحُكْمِ عَنْهُمَا مَعًا،

---

(١) أصابها خرم ولعلّها: «يصير».

(٢) هذا صدر بيت من الطويل لعلقمة الفحل، وعجزه:

تَـنَـزَّلَ مِـن جَـوِّ الـسَّـمَـاءِ يَـصُـوبُ

انظر: ديوانه ١٣٢، الكتاب ٣٨٠/٤، أمالي ابن الشجري ٢٩٢/٢، ٢٠، الأزهية ٢٥٢، لسان العرب ٥٣٤/١ (صوب) ٤٩٦/١٠ (ملك)، معجم الشواهد ٨٠/١.

ملأك: مَلَك، يصوب: ينزل.

الشاهد في البيت قوله: «ولكن لملأك» حيث زاد «لكن» قبل المعطوف بالواو للاستدراك.

وَاحْتَمَلَ إِثْبَاتُهُ لَهُمَا مَعًا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: «**مَا قَامَ زَيْدٌ إِلاَّ وَقَامَ عَمْرٌو**»، قَالَ:

٥٤ ـ بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ وَلَمْ يَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ[١]

أَيْ مَا شَامُوا سُيُوفَهُمْ إِلاَّ وَكَثُرَتِ القَتْلَى.

و«**الفَاءُ**» للجَمْعِ، وَالتَّعْقِيبِ وَالتَّرْتِيبِ إِمَّا فِي مَعْنَى العَامِلِ كَـ «**جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو**»، وَإِمَّا فِي الذِّكْرِ كَتَرْتِيبِ المُخْبِرِ الأُمُورَ عَلَى حسب تَذَكُّرِهِ لَهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ كَقَوْلِهِ:

٥٥ ـ عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْـ ـبَ فَالأَمْلاَحُ فَالغَمْرُ[٢]

لاَ يَعْنِي أَنَّ السَّهْبَ عَفَا قَبْلَ الأَمْلاَحِ، وَالأَمْلاَحُ عَفَا قَبْلَ الغَمْرِ.

ـ و«**ثُمَّ**»: لِلجمعِ، والتَّرْتيبِ، والمُهْلَةِ كَـ «**جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو**».

---

(١) البيت من الطويل وهو للفرزدق وقيل لسليمان بن قتّة. انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٢/١، الكامل ١٨٠/١، العمدة ١٨٧/٢، لسان العرب ٢٣٥/٤ (خرر) و٣٣٠/١٢ (شيم)، المغني ٧٦١، ٦٦٩، معجم الشواهد ١٤٨/١.
يشيموا: من شام السيف سلّه أو أغمده فهو من الأضداد، قال ابن رشيق في توجيه هذا البيت (العمدة ٨٩٤/٢): «قال قوم: أراد لم يغمدوا سيوفهم إلاّ بعد أن كثرت بها القتلى، كما تقول: لم أضربك ولم أجن عليك أي: إلاّ بعد أن جنيت عليّ، وقال آخرون: أراد لم يسلّوا سيوفهم إلاّ وقد كثرت بها القتلى، كما تقول: لم ألقك ولم أحسن إليك أي: إلاّ وقد أحسنت إليك، والقولان جميعًا صحيحان لأنّه من الأضداد».

(٢) البيت من الهزج وهو لطرفة بن العبد.
انظر: اللسان (ـ ملح ـ ٦٦/٢)، تاج العروس (٢١٨/٤)، مفتاح العلوم للسكاكي ص ٢٢٨.
عفا: انمحى، السّهب، الأملاح، الغمر: قال في اللّسان: «وهذه كلّها أسماء أماكن».
الشاهد في البيت مجيء الفاء لا للترتيب في معنى العامل لكن لترتيب الأمور على حسب تذكّر المخبِرِ لها وهي «السّهب فالأملاح فالغمر».

ـ وحَتَّى: بِمَعْنَى الوَاوِ إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا بَعْضَ مَا قَبْلَهَا فَهِيَ لِتَخْصِيصِ المَعْطُوفِ بِالذِّكْرِ لِعَظَمَةِ شَأْنِهِ كَقَوْلِكَ: «**قَامَ النَّاسُ لِزَيْدٍ حَتَّى الأَمِيرُ**» أَوْ لِحَقَارَتِهِ كَقَوْلِكَ: «**اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى**»[1].

ـ و«**أَوْ**» لِلشَّكِّ كَقَوْلِكَ: «**حَدَّثَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو**» إِذَا تَرَدَّدْتَ فِي المُحَدِّثِ مِنْهُمَا، وَلِلإِبْهَامِ كَقَوْلِكَ: «**حَدَّثَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو**» وَأَنْتَ عَالِمٌ بِتَعْيِينِ المُحَدِّثِ مِنْهُمَا»، وَلِلتَّخْيِيرِ كَقَوْلِكَ: «**خُذْ دِينَارًا أَوْ ثَوْبًا**» فَلَيْسَ لَهُ أَخْذُهُمَا مَعًا، وللإباحة كَقَوْلِكَ: «**اقْرَأْ نحوًا أَوْ فِقْهًا**» فَلَهُ أَنْ يَقْرَأَهُمَا مَعًا، وَلِلتَّفْصِيلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[2] أَيْ قَالَتِ اليَهُودُ كُونُوا هُودًا أَوْ قَالَتِ النَّصَارَى كُونُوا نَصَارَى.

ـ و«**أَم**» **المُتَّصِلَةُ**: وَهِيَ التِي تتقدَّمُهَا همزةُ الاستفهام، ويُقَدَّرُ مَعَهَا بِـ «أَيٍّ» كَقَوْلِكَ فِي تَقْدِيم غَيْرِ المَسؤولِ عَنْهُ: «**أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو**»، وَفِي تَأْخِيرِهِ: «**أَزَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو قَامَ**»، وَفِي تَوْسِيطِهِ وَهْوَ أَحْسَنُ صُوَرِهَا، «**أَزَيْدٌ قَامَ أَمْ عَمْرٌو؟**»، وَكَذَلِكَ: «**أَزَيْدٌ قَامَ أَمْ قَعَدَ؟**»، و«**أَقَامَ أَمْ قَعَدَ زَيْدٌ؟**» و«**أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ؟**» فَجَوَابُ الأَوَّلِ: «**زَيْدٌ**» أَوْ «**عَمْرٌو**»، أَوْ «**لاَ زَيْدٌ وَلاَ عَمْرٌو**» وَجوابُ الثانِي: «**قَامَ**» أَوْ «**قَعَدَ**»، أَوْ «**مَا قَامَ وَلاَ قَعَدَ**».

وَأَمَّا المُنْفَصِلَةُ فَلَيْسَتْ عَاطِفة، وَلَكِنَّهَا حرفُ إضرابٍ عَمَّا يَتَقَدَّمُهَا من استفهامٍ أو خبرٍ، واستينافِ استفهام فَلاَ يَقَعُ بَعْدَهَا إِلاَّ جملة، وتقدَّرُ وحدَها بِـ «**بَلْ**» والهمزةِ وذلك قولُك: «**أَقَامَ زَيْدٌ؟ أَمْ عَمْرٌو قَايِمٌ**»، و«**هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟ أَمْ عَمْرٌو قَائِمٌ**»، و«**قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو قَائِمٌ**»، وَالتَّقْدِيرُ «**بَلْ أَعَمْرٌو قَائِمٌ**»؛ فَإِنْ

---

(١) مثل يضرب للّذي يتكلّم مع من لا ينبغي أن يتكلّم بين يديه لجلالة قدره. والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذي به قرَع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال. (مجمع الأمثال للميداني ٢/٣٣٣).

(٢) الآية ١٣٥ من سورة البقرة.

وَقَعَ بَعْدَهَا مفردٌ فَهُوَ خبرٌ لِمُبْتَدَإٍ محذوفٍ كقولِ بعضِهِمْ: «**إِنَّهَا لإِبلٌ أَمْ شَاءٌ**» أي بلْ أَهِيَ شَاءٌ وَجَوَابُهَا: «**نَعَمْ**» أو «**لا**».

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا صَرِيح الاستفهامِ كَانَتْ لِمُجَرَّدِ الإِضْرَابِ وَقُدِّرَتْ بِـ «**بَلْ**» وَحْدَهَا كَقَوْلِهِ:

٥٦ ـ أَمْ كَيفَ يَنفَعُ مَا تُعطي العَلُوق بِهِ(١)

وَقَوْلُهُ:

٥٧ ـ أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ(٢)

ـ وَ«**بَلْ**» لِلإِضْرَابِ عَنْ جعلِ الحُكْمِ لِلأَوَّلِ، وإثباتِهِ للثَّانِي، وَلاَ يُعْطَفُ

---

(١) هذا صدر بيت من البسيط لأُفنون التَّغْلبي وعجزه:
رِئْمَانَ أَنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَنِ
....
انظر: الأمالي للقالي ٥١/٢، مغني اللبيب ٦١، لسان العرب ٢٦٨/١٠ (علق)، الخزانة ١٤٥/١١، ١٤٩، ٣٠٧، ٣١٢، معجم الشواهد ١٠٢٩/٢.
العَلُوق: قال ابن هشام: «الناقة التي علق قلبها بولدها، وذلك أنّه يُنْحرُ ثم يحشى جلده تبناً ويجعل بين يديها لتشمه فتدرّ عليه، فهي تسكن إليه مرّة وتنفر عنه أخرى»، رئمان: مصدر وهو أن تحبّ الناقة ولدها فتلزمه وتحكّ أنفها به دون أن ترضعه.
قال ابن هشام: «وهذا البيت ينشد لمن يعِد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضدّه».
الشاهد في البيت قوله: «أم كيف» حيث جاءت «أم» بمعنى «بل» قبل اسم الاستفهام «كيف».

(٢) هذا صدر بيت من البسيط لعلقمة الفحل وعجزه:
إِثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكُومُ
....
انظر: الكتاب ١٧٨/٣، الأزهية ص١٢٨، شرح الكافية للأستراباذي ٣٨٩/٢، لسان العرب ٣٧/١٢ (أمم)، خزانة الأدب ٣٠٤/١١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٣، معجم الشواهد ٨٧٩/٢.
العبرة: الدمعة، البين: الفراق والبعد، مشكوم: مُثاب ومكافأ.
الشاهد في البيت قوله: «أم هل كبير بكى» حيث جاءت «أم» للإضراب بمعنى «بل».

بِهَا بعدَ الاستفهامِ كَقَوْلِكَ: «**قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو**»، «**اضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا**»، «**مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو**»، «**لاَ تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا**».

وَقَدْ تُصَدَّرُ بِـ «**لا**» بعدَ الإِيجابِ والأمرِ للنفيِ، وبعدَ النفيِ والنَّهْيِ لِلتَّوْكِيدِ فَإِنْ وَقَعَتْ بعدَهَا جُملةٌ كانت حرفَ ابتداءٍ، ومعناه الإِضرابُ عَمَّا قَبْلَهُ إِبْطَالاً لَهُ، أَوْ تَرْكًا مِنْ غَيْرِ إِبْطَالٍ واسْتِينَافُ الكلامِ الذِي بعدَهُ، وقد تُصَدَّرُ بِـ «**لا**» لِتَوْكِيدِ معنَى الإِضْرَابِ.

- و«**لَكِنْ**» للاسْتِدْرَاكِ، وَلاَ يُعْطَفُ بِهَا إِلاَّ بَعْدَ النَّفْيِ كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو**» فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ كَانَتْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ معنَاه الاسْتِدْرَاكُ، وكانتْ الجملةُ التِي بعدَها مُنَاقِضَةً لِلجُمْلَةِ التِي قَبْلَهَا كَقَوْلِكَ: «**قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو لَمْ يَقُمْ، أَوْ لَكِنْ عَمْرٌو جَالِسٌ**»، أَوْ «**مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو قَامَ**».

- و«**لا**» لإِخْرَاجِ الثَّانِي مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الأَوَّلُ، وَلاَ يُعْطَفُ بِهَا إِلاَّ بَعْدَ إِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ كَقَوْلِكَ: «**قَامَ زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو**»، وَ«**أَكْرِمْ مُحَمَّدًا لاَ بِشْرًا**».

❁ ❁ ❁

فَصْلٌ

وَلاَ يُعْطَفُ عَلَى المُضْمَرِ المَخْفُوضِ إِلاَّ بِإِعَادَةِ الخافضِ كَـ «**مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ**»، ولاَ عَلَى المُضْمَرِ المرفوعِ المُتَّصِلِ إِلاَّ بعدَ توكيدِهِ بِمرفوعٍ مُنْفَصِلٍ أَوْ طوْلٍ[1] يَقُومُ مَقَامَ التَّوْكِيدِ كَقَوْلِكَ: «**قُمْتُ أَنَا وَزَيْدٌ**»، «**قُمْتُ اليَوْمَ وَزَيْدٌ**»، وَ«**مَا قُمْتُ وَلاَ عَمْرٌو**».

---

(١) كذا بالأصل ولعلّه خطأ وصوابه: «قول».

وَلاَ يَتَقَدَّمُ المَعطوفُ على المعطوفِ عليهِ إلاَّ فِي الشعرِ بأربعةِ شُرُوطٍ، أَنْ يكونَ العطفُ بالوَاوِ. وألاَّ تَتَصَدَّرَ، وَأَنْ لاَ تَلِي عَامِلاً غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، وَألاَّ يكونَ المعطوفُ محفوظًا كَقَوْلِهِ:

٥٨ ـ ألاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ   عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ(١)

وَلاَ يَجُوزُ العطفُ عَلَى الفَاعِلِ الذِي لاَ يَنْفَرِدُ بِالفِعْلِ إلاَّ بالواوِ كَقَوْلِكَ: «**اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو**»، وَلاَ يَجُوزُ العَطْفُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عَلَى مَعْمُولَيْ عَامِلَيْنِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مُطْلَقًا، وَأَجَازَهُ الأخفشُ مَا لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ العَاطِفِ وَالمَعْطُوفِ المجرورِ كَقَوْلِكَ: «**لَيسَ زَيْدٌ بِذَاهِبٍ وَلاَ جَالِسٍ عَمْرٌو**»، و«**إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَالمَسْجِدِ عَمْرًا**» فَإِنْ قُلْتَ «**لَيسَ زَيْدٌ بِذَاهِبٍ وَلاَ عَمْرٌو جَالِسٌ**»، أَوْ «**إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَعَمْرًا المَسْجِدِ**» وَافَقَ سِيبَوَيْهَ فِي المَنْعِ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «**مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلاَ بَيْضَاءَ شَحْمَةً**»(٢) وَقَوْلُ أَبِي دُؤَادٍ:

٥٩ ـ أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً   وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا(٣)

---

(١) البيت من الوافر، قال البغدادي: «قال شرّاح أبيات الجمل وغيرهم بيت الشّاهد لا يعرف قائله وقيل هو للأحوص» (خزانة الأدب ١/٣٨٤).
انظر: شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٨٠٥، الجمل ١٥٩، الخصائص ٢/٣٨٦، الأزهية ١٣٦، المغني ٦٦٤، ١١٢١، الخزانة ١/٣٨٢، معجم الشواهد ٢/٨٥١.
ذات عرق: موضع، النخلة: هنا كناية عن امرأة.
الشاهد في البيت قوله: «ورحمة الله السّلام» فقدّم المعطوف بالواو «رحمة الله» على المعطوف عليه «السّلام» وأصل الجملة «عليك السّلام ورحمة الله».

(٢) هذا مثل يضرب في موضع التهمة. راجع مجمع الأمثال للميداني ٢/٢٨١.

(٣) البيت من المتقارب. انظر: الكتاب ١/٦٦، الكامل ١/٢، ٩٦٩/١٦٩، ٨٣، الإنصاف٢/٤٧٣، المغني ٥٣٧، أوضح المسالك ٣/١٦٩، ابن عقيل ٢/٧٣، الخزانة ٤/٣٨٤، معجم الشواهد ١/٣٠٩.
توقّد: تشتعل وتتوهج.
الشاهد في البيت قوله: «ونار» حيث حذف المضاف «كلّ» وأبقى المضاف إليه «نار»=

فَمُحَوَّلٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهَ عَلَى حذفِ المُضافِ، وبقاءِ المُضافِ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ وَالأَصْلُ مَا كُلُّ بَيْضَاءَ وَكُلُّ نَارٍ، وَأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ:

٦٠ - هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ ... بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... وَلاَ قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا(١)

بِخَفْضِ «**قَاصِرٍ**» مَحْمُولٌ عِنْدَهُ(٢) عَلَى أَنَّ «**مَأْمُورِهَا**» فَاعِلٌ بِقَاصِرٍ، والضميرُ بِهِ عايدًا عَلَى «**مَنْهِيُّهَا**» باعتبارِ كَوْنِهِ أُمُورًا مِنْ جُمْلَةِ الأُمُورِ الّتي بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَادِيرُهَا لاَ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ مَنْهِيًّا(٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ءَايَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٤).

فمحمولٌ عندهُ على أَنَّ «**آيَاتٍ**» تَوْكِيدٌ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الآيَاتِ.

❊ ❊ ❊

فصل

وَلاَ يَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَ المضافِ إليهِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ، فَلاَ يُقَالُ: «**غُلاَمُ زَيْدٍ فِي الدَّارِ وَعَمْرٍو**»، وَلاَ يُعْطَفُ مَا بَعْدَ «**لا**» المُؤَكِّدَةِ لِلنَّفْيِ السَّابِقِ إِلاَّ

= مجرورًا كما كان قبل الحذف وذلك لأنّ المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو قوله «كلّ امرىء».

(١) البيتان من المتقارب وهما للأعور الشنّي. انظر: الكتاب ٦٤/١، المقرّب ١٩٤/١، المغني ٢٥٥، ٨٧٣، ٩٣٠، خزانة الأدب ١٢٧/٤، معجم الشواهد ٣٨٨/١.

(٢) أي سيبويه.

(٣) رواية البيت في الكتاب ٦٤/١: «ولا قاصرٌ» بالرفع وقال سيبويه في توجيه ذلك: «لأنّه جعل المأمور من سبب الأمور ولم يجعله من سبب المذكّر وهو المنهيّ. وقد جرّه قوم فجعلوا المأمور للمنهيّ والمنهيّ هو الأمور لأنّه من الأمور وهو بعضها فأجراه وأنّثه».

(٤) الآية ٥ من سورة الجاثية.

عَلَى الحكمِ أَوْ عَلَى مَنْ نُسِبَ إِلَيْهِ الحُكْمُ، كَقَوْلِكَ: «**مَا قَامَ زَيْدٌ وَلاَ عَزَمَ عَلَى القِيَامِ**»، أَوْ «**مَا قَامَ زَيْدٌ وَلاَ عَمْرٌو**»، وَمِنْ ثَمَّ اتَّفَقَ الأَخْفَشُ وَسِيبَوَيْهُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ المُضَافِ وَبَقَاءِ المُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ فِي قَوْلِهِم: «**مَا مِثْلُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ ذَاكَ وَلاَ أَخِيهِ**» وَقَوْلِهِمْ: «**مَا مِثْلُ أَخِيكَ وَلاَ أَبِيكَ يَقُولاَنِ ذَاكَ**».

❋ ❋ ❋

فصل

وتقولُ فِي عَطْفِ الفعلِ عَلَى الفعلِ: «**تَكَلَّمَ زَيْدٌ وَأَصَابَ**»، أَوْ «**مُحَمَّدٌ يَتَكَلَّمُ وَيُصِيبُ**» وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ.

❋ ❋ ❋

فصل

وَقَدْ يَجْتَمِعُ للاِسْمِ الوَاحِدِ النَّعْتُ وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ وَالعَطْفُ فترتّب عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، كَقَوْلِكَ: «**جَاءَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ العَاقِلُ نَفْسُهُ أَخُوكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو**».

البَابُ الخَامِسُ
فِي الخَوَاتِيمِ المُكَمِّلَة

وَهْيَ ثَمَانِيَةُ أَشْيَاءَ: التَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ، وَالتَّصْغِيرُ وَالنَّسَبُ، وَالإِمَالَةُ وَالعَدَدُ، وَالأَسْبَابُ المَانِعَةُ مِنَ الصَّرْفِ، وَالوَقْفِ.

[التَّثْنِيَةُ]

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَهْيَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى المُفْرَدِ النَّكِرَةِ الخَالِي من [......][1] فِي حَالِ الرَّفْعِ أَلِفًا وَنُونًا مَكْسُورَةً وَفِي حَالَي النَّصْبِ وَالخَفْضِ يَاءً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا وَنُونًا مَكْسُورَةً، كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ رَجُلَانِ وَامْرَأَتَانِ، وَمُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَتَانِ وَمُوسَيَانِ وَمُصْطَفَيَانِ**»، و«**رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ وَامْرَأَتَيْنِ وَمُسْلِمَيْنِ وَمُسْلِمَتَيْنِ وَمُوسَيَيْنِ وَمُصْطَفَيْنِ**»، و«**مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَتَيْنِ، وَمُسْلِمَيْنِ وَمُسْلِمَتَيْنِ وَمُوسَيَيْنِ وَمُصْطَفَيْنِ**».

وَحَذْفُ تَاءِ التَّأْنِيثِ مِنْ «**خُصْيَيْنِ**» و«**أَلْيَيْنِ**»، و«**لِدَيْنِ**» تَثْنِيَةُ خُصْيَةٍ، وَأَلْيَةٍ[2] وَلِدَةٍ[3] شَاذٌّ.

---

(١) خرم بالأصل.

(٢) الألية: العجيزة للناس وغيرهم.

(٣) اللِّدة هو من وُلد معك في وقت واحد والجمع لِدات.

فَإِنْ عُهِدَ المُثَنَّى عُرِّفَ بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ: «**الرَّجُلَانِ**»، و«**المَرْأَتَانِ**»، و«**المُسْلِمَانِ**»، و«**المُسْلِمَتَانِ**»، و«**المُوسَيَانِ**»، و«**المُصْطَفَيَانِ**»، وَإِنْ أُضِيفَ حُذِفَتْ نُونُهُ كَقَوْلِكَ فِي إِضَافَتِهِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ: «**جَاءَ غُلَامَا زَيْدٍ**» و «**رَأَيْتُ غُلَامَيْ زَيْدٍ**»، و«**مَرَرْتُ بِغُلَامَيْ زَيْدٍ**»، وَفِي إِضَافَتِهِ إِلَيْهَا: «**جَاءَ غُلَامَايَ**»، و«**رَأَيْتُ غُلَامَيَّ**»، و«**مَرَرْتُ بِغُلَامَيَّ**» بِإِثْبَاتِ أَلِفِهِ قبلها، وإدغام يَائِهِ فِيهَا سَاكِنَةً بَيْنَ مَفْتُوحَيْنِ، فَإِن التقى بَعْدَ حَذْفِهَا سَاكِنَانِ حُذِفَتْ أَلِفُهُ، وَكُسِرَتْ يَاؤُهُ لالْتِقَائِهِمَا كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ عَبْدَا اللهِ**»، و«**رَأَيْتُ عَبْدَيِ اللهِ**»، «**مَرَرْتُ بِعَبْدَيِ اللهِ**».

وَتَثْبُتُ هَمْزَةُ المُفْرَدِ التي لَيْسَ قَبْلَهَا أَلِفٌ فِي التَّثْنِيَةِ كَـ «**رَشَأَيْنِ**»[(١)] و«**حِدَأَيْنِ**»[(٢)]، وأَمَّا التِي قَبْلَهَا أَلِفٌ فَتَثْبُتُ الأَصْلِيَّةُ كَـ «**قُرَّاأَيْنِ**»، و«**وضَّاأَيْنِ**» وَالمُبْدَلَةُ مِنَ الأَصْلِ كَـ «**رِدَاأَيْنِ**» وَ«**كِسَاأَيْنِ**»، والملحقةُ بالأصلِ كَـ «**عِلْبَاأَيْنِ**»[(٣)]، و«**حِرْبَاأَيْنِ**»[(٤)].

وَتُقْلَبُ المَزِيدَةُ لِلتَّأْنِيثِ وَاوًا كَـ «**صَحْرَاوَيْنِ**»، و«**صَفْرَاوَيْنِ**»، وَقَدْ تشبَّهُ المُلْحَقَةُ بِالمَزِيدَةِ لِلتَّأْنِيثِ، وَالمُبْدَلَةُ بِالمُلْحَقَةِ، وَالأَصْلِيَّةُ بِالمُبْدَلَةِ، فَتُقْلَبْنَ، وَالقَلْبُ فِي المُلْحَقَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي المُبْدَلَةِ، وَفِي المُبْدَلَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الأَصْلِيَّةِ وَأَمَّا أَلِفُهُ فَتَنْظُرُ فِي الثالثةِ إِنْ عُرِفَ أَصْلُهَا مِنْ يَاءٍ أو وَاوٍ رُدَّتْ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**فَتَيَانِ**» وَ«**عَصَوَانِ**»، وَإِنْ جُهِلَ وَسُمِعَتْ فِيهَا الإِمَالَةُ قُلِبَتْ يَاءً كَقَوْلِكَ: «**مَتَيَانِ**» وَ«**بَلَيَانِ**» فِي مُسَمَّيَيْنَ بِـ «**مَتَى، وَبَلَى**»، وَإِلاَّ قُلِبَتْ وَاوًا كَقَوْلِكَ: «**لَدَوَانِ**»، «**إِلَوَانِ**» فِي مَسَمَّيَيْنِ بِـ «**لَدَى**»، و«**إِلَى**»، [.....][(٥)]

---

(١) مفرده رشأ وهو ولد الظبية.

(٢) مفردها حِدَأة وهي طائر من الجوارح جمعها حِدَأ وحِداء.

(٣) العِلباء من البعير عصب عنقه.

(٤) مفردها حِرباء.

(٥) أصابها بلل فانمحت ولعلّها: «وتقلب».

الرَّابِعَةُ فصاعدًا يَاءً كَقَوْلِكَ: «**الأَعْلَيَانِ**»، و«**الجُمَادَيَانِ**»، وَمَا رُدَّتْ لاَمُهُ المَحْذُوفَةُ فِي الإِضَافَةِ رُدَّتْ فِي التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ: «**أَبَوَانِ**»، و«**أَخَوَانِ**»، وَقَدْ يُقَالُ: «**أَبَانِ**»، و«**أَخَانِ**».

وَمَا لَمْ تُرَدَّ لاَمُهُ فِي الإِضَافَةِ فَالأَشْهَرُ أَنْ لاَ تُرَدَّ فِي التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ: «**يدان**» وَ«**دمان**»، وقد تردّ كقولك: «**يَدَيَانِ**» وَ«**دَمَيَانِ**»، وَقَدْ وَرَدَ المُثَنَّى بِلَفْظِ الجَمْعِ، وَذَلِكَ كُلُّ مُثَنَّى أُضِيفَ إِلَى مُثَنَّى هُوَ بَعْضُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[1]، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[2]، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿**أيمانهما**﴾[3].

وَقَدْ عُبِّرَ عَنِ التَّكْرِيرِ وَالتَّكْثِيرِ بِلَفْظِ المُثَنَّى فِي قَوْلِهِم: «**حَنَانَيْكَ**»[4]، و«**لَبَّيْكَ**»[5]، و«**سَعْدَيْكَ**»[6] و«**دَوَالَيْكَ**»[7]، و«**هَذَاذَيْكَ**»[8].

***

[الجَمْعُ]

وَأَمَّا الجَمْعُ فَهُوَ قِسْمَانِ، جَمْعُ سَلاَمَةٍ وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَجَمْعُ السَّلاَمَةِ قِسْمَانِ: جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، وَجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ.

***

---

(١) الآية ٤ من سورة التحريم.
(٢) الآية ٣٨ من سورة المائدة.
(٣) انظر قراءة ابن مسعود في تفسير الطبري ٢٢٨/٤.
(٤) حنانيك: رحمتك أو تحنّنا منك بعد تحنّن ورحمة بعد رحمة.
(٥) لبّيك مثنّى لبّ بمعنى طاعة أي طاعة بعد طاعة لك.
(٦) سعديك: إسعاداً بعد إسعاد وأصل الإسعاد والمساعدة متابعة العبد أمر ربّه ورضاه.
(٧) دواليك: أي مداولة على الأمر مرّة بعد مرّة.
(٨) ضرباً هذاذيك: أي هذّا بعد هذّ يعني قطعا بعد قطع.

[جَمعُ المُذكَّرِ السَّالِمُ]

فَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ هُوَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى الاِسْمِ المُفْرَدِ العَاقِلِ المُذَكَّرِ الخَالِي مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَالتَّرْكِيبِ المُنَكَّرِ بَعْدَ العَلَمِيَّةِ، أَوْ عَلَى الوَصْفِ المُفْرَدِ العَاقِلِ مَوْصُوفُهُ المُذَكَّرِ الخَالِي مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي حَالِ الرَّفْعِ، وَاوًا مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا فِي المَقْصُورِ مَضْمُومًا فِيمَا عَدَاهُ، وَنُونًا مَفْتُوحَةً، وفي حَالَي النَّصْبِ والخَفْضِ، ياءً مفْتُوحًا مَا قَبْلَها في المَقْصُورِ مَكْسُورًا فِيمَا عَدَاهُ ونونًا مفتوحةً، كَقَوْلِكَ: «**جَاءَ مُوسَوْنَ، وَمُصْطَفَوْنَ، وَزَيْدُونَ، وَقَاضُونَ**»، وَالأَصْلُ **قَاضِيُونَ**، فَنُقِلَتْ ضَمَّةُ اليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَحُذِفَتْ و«**رَأَيْتُ مُوسَيْنَ وَمُصْطَفَيْنَ، وَزَيْدِينَ، وَقَاضِينَ**»، و«**مَرَرْتُ بِمُوسَيْنَ وَمُصْطَفَيْنَ، وَزَيْدِين وَقَاضِينَ**»، وَالأَصْلُ قَاضِيِينَ فَحُذِفَتِ اليَاءُ الأُولَى بَعْدَ إِسْكَانِهَا، وَجُمُوعُ التَّعْوِيضِ عَمَّا حُرِمَهُ المُفْرَدُ المُؤَنَّثُ مِنْ فَاءٍ كَـ «**لِدِينَ**»، أَوْ عَيْنٍ كَـ «**ثُبِينَ**»، أَوْ لَامٍ كَـ «**سِنِينَ**»، وَإِظْهَارٍ كَـ «**إِوَزِّينَ**»، أَوْ تَاءِ تَأْنِيثٍ كَـ «**أَرَضِينَ**» فِي جَمْعِ لِدَةٍ وَثُبَةٍ - وَهْيَ وَسَطُ الحَوْضِ - وَسَنَةٍ وَإِوَزَّةٍ وَأَرْضٍ، شَاذَّةٌ.

فَإِنْ عُهِدَ المَجْمُوع عُرِّفَ بِاللَّامِ كَـ «**المُوسَيْنَ**»، وَ«**المُصْطَفَيْنَ**» وَ«**الزَّيْدِينَ**»، وَ«**القَاضِينَ**»، وَإِنْ أُضِيفَ حُذِفَتْ نُونُهُ كَقَوْلِكَ فِي إِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ يَاءِ المُتَكَلِّمِ: «**هَؤُلَاءِ مُوسَوْكَ وَمُصْطَفَوْ أَبِيكَ وَزَيْدُو أَخِيكَ وَقَاضُو بَلَدِكَ**» و«**رَأَيْتُ مُوسَيْكَ، وَمُصْطَفَي أَبِيكَ، وَزَيْدِي أَخِيكَ، وَقَاضِي بَلَدِكَ**»، و«**مَرَرْتُ بِمُوسَيْكَ، وَمُصْطَفَيْ أَبِيكَ، وَزَيْدِي أَخِيكَ وَقَاضِي بَلَدِكَ**»، وَفِي إِضَافَتِهِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ: «**هَؤُلَاءِ مُوسَيَّ، وَمُصْطَفَيَّ، وَزَيْدِيَّ، وَقَاضِيَّ**» بِقَلْبِ الوَاوِ يَاءً وَإِدْغَامِهَا فِيهَا سَاكِنَةً بَيْنَ مَفْتُوحَيْنِ فِي المَقْصُورِ وَبَيْنَ مَفْتُوحٍ وَمَكْسُورٍ فِيمَا عَدَاهُ، وَ«**رَأَيْتُ مُوسَيَّ وَمُصْطَفَيَّ وَزَيْدِيَّ وَقَاضِيَّ**» و«**مَرَرْتُ بِمُوسَيَّ وَمُصْطَفَيَّ وَزَيْدِيَّ وقَاضِيَّ**» بِإِدْغَامِ اليَاءِ فِيهَا عَلَى مَا سَبَقَ، فَإِنِ الْتَقَى بَعْدَ حَذْفِهَا سَاكِنَانِ ضُمَّتْ وَاوُهُ المَفْتُوح مَا قَبْلَهَا، وَكُسِرَتْ يَاؤُهُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا لِالْتِقَائِهِمَا كَقَوْلِكَ: «**هَؤُلَاءِ مُصْطَفُو اللهِ وَرَأَيْتُ مُصْطَفِي اللهِ، وَمَرَرْتُ بِمُصْطَفِي اللهِ**»

وحذفت وَاوُهُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا وَيَاؤُهُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا لالْتِقَائِهِمَا أَيْضًا، كَقَوْلِكَ: «**هَؤُلاَءِ قَاضُو المَدِينَةِ**» و«**رَأَيْتُ قَاضِي المَدِينَةِ**»، و«**مَرَرْتُ بِقَاضِي المَدِينَةِ**».

***

[جَمعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ]

وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ هُوَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى المُفْرَدِ المُؤَنَّثِ النَّكِرَةِ أَلِفًا وَتَاءً وَتَنْوِينًا يُقَابِلُ نُونَ جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، كَقَوْلِكَ: «**زَيْنَبَاتٍ**»، و«**مُسْلِمَاتٍ**» بِحَذْفِ تَاءِ التَّأْنِيثِ و«**حُبْلَيَاتٍ**»[1] بِقَلْبِ أَلِفِهِ المَقْصُورَةِ يَاءً، و«**صَحْرَاوَاتٍ**» بِقَلْبِ أَلِفِهِ المَمْدُودَةِ وَاوًا، وَمَا كَانَ عَلَى **فَعْلَة** إِنْ كَانَ اسْمًا سَالِمَ العَيْنِ مِنَ الاعْتِلاَلِ وَالإِدْغَام جُمِعَ عَلَى **فَعَلاتٍ** بِفَتْحِ العَيْنِ كَـ «**نَخَلاتٍ**» و«**تَمَرَاتٍ**»، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ أَرْضٍ «**أَرَضَاتٍ**» بِفَتْحِ الرَّاءِ لأَنَّهَا أَرضَةٌ فِي التَّقْدِيرِ.

فَإِنْ كَانَ اسْمًا مُعْتَلَّ العَيْنِ أَوْ مُدْغَمَهَا أَوْ كَانَ صِفَةً جُمِعَ عَلَى فَعْلاَتٍ بِإِسْكَانِ العَيْنِ كَـ «**جَوْزَاتٍ**»، و«**بَيْضَاتٍ**»، و«**شَدَّاتٍ**»، و«**مدّات**» و«**ضَخْمَاتٍ**»، و«**عَبْلاَتٍ**».

وَمَا كَانَ عَلَى فُعْلَة أَوْ فِعْلَة فَفِي عَيْنِهِ إِذَا جُمِعَ ثَلاَث لُغَاتٍ الإِتْبَاعُ لِحَرَكَةِ الفَاءِ، وَالفَتْحُ، وَالإِسْكَانُ، كَقَوْلِكَ: «**غُرُفَاتٌ**»، و«**سِدِرَاتٌ**»، و«**غُرَفَاتٍ**» و«**سِدَرَاتٌ**»، و«**غُرْفَاتٌ**»، و«**سِدْرَاتٌ**».

وَلاَ يَجُوزُ فِي خُطْوَةٍ، وَشِبْهِهَا إِلاَّ الضَّمُّ وَالإِسْكَانُ قَالَ أَبُو العَبَّاسِ[2] وَالإِسْكَانُ أَحْسَنُ، وَحَكَى الجَوْهَرِيّ فِيهِ الفَتْحَ أَيْضًا، وَأَمَّا «**حَمَّامَاتٌ**» وَبَابُهُ فَشَاذٌّ.

فَإِنْ عُهِدَ المَجْمُوعُ عُرِّفَ بِاللاَّمِ أَيْضًا كَقَوْلِكَ: «**الزَّيْنَبَاتُ**»، و«**المُسْلِمَاتُ**» وَإِنْ أُضِيفَ حُذِفَ تَنْوِينُهُ كَـ «**جَفْنَاتِ زَيْدٍ**»، وَقَدِ اسْتُثْنِيَ مِنَ

---

(١) جمع حُبْلَى وهي الحامِل.

(٢) هو المبرّد.

البَابَيْنِ أَفْعَلُ فَعْلَاءَ وَ فَعْلَاءُ أَفْعَلَ، فَلَمْ يَجْمَعُوهُمَا جَمْعَ السَّلَامَةِ البَتَّةَ لَمْ يَقُولُوا: «**أَحْمَرُونَ**»، وَلاَ «**حَمْرَوَاتٍ**»، فَإِنْ صَحَّ حَدِيثُ «**الخَضْرَاوَاتِ**»[1] فَلِجَرْيِهَا مجْرَى الأَسْمَاءِ وَخُرُوجِهَا عَنِ الصِّفَاتِ، وَكَذَلِكَ بَابُ «**سَكْرَانِ**»، و«**سَكْرَى**» «**صَبُورٍ**» و«**جَرِيحٍ**».

❋ ❋ ❋

[جَمْعُ التَّكْسِيرِ]

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ هُوَ مَا تَغَيَّرَ مُفْرَدُهُ حَالَةَ الجَمْعِ تَحْقِيقًا كَـ «**رِجَالٍ**» و«**أُسْدٍ**» فِي جَمْعِ رَجُلٍ وَأَسَدٍ، وَهُوَ الكَثِيرُ الشَّايع، أَوْ تَقْدِيرًا كَـ «**هِجَانٍ**»[2]، و«**فُلْكٍ**» فِي جَمْعِ هِجَانٍ وَفُلْكٍ.

فَإِنْ عُهِدَ المَجْمُوعُ عُرِّفَ بِاللَّامِ أَيْضًا كَقَوْلِكَ: «**الرِّجَالُ**»، و«**الأُسْدُ**» و«**الهِجَانُ**»، و«**الفُلْكُ**»، وَإِنْ أُضِيفَ وَكَانَ مُنْصَرِفًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ كَـ «**رِجَالِ زَيْدٍ**»، و«**أُسْدِ عَمْرٍو**».

وَيُجْمَعُ الثُّلَاثِي عَلَى أَمْثِلَةٍ كَثِيرَةٍ تُنَافِي الاخْتِصَارَ، وَمَا نَقَصَ مِنْهُ بِالحَذْفِ رُدَّ إِلَيْهِ فِي الجَمْعِ كَـ «**شَفَةٍ وَشِفَاهٍ**»، و«**يَدٍ وَأَيْدٍ**».

وَأَمَّا الرُّبَاعِي فَيُجْمَعُ عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ وَهُوَ **فَعَالِلُ** نَحْوَ: «**جَعَافِرَ**» و«**دَرَاهِمَ**» و«**بَرَاثِن**»[3]، و«**زَنَا...**»[4]، «**قَمَاطِرَ**»[5]، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ

---

(١) لفظ الحديث: «ليس في الخضروات زكاة» قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط والبزّار وفيه الحارث بن نبهان وهو متروك وقد وثّقه ابن عديّ».

(٢) الهجان من كلّ شيء الخيار والخالص.

(٣) جمع بُرْثن مخلب الأسد أو ظفر مخلبه ويستعار لأصابع الإنسان.

(٤) أصابها بلل فانمحت.

(٥) جمع قِمَطْر وهو القصير الضخم والجمل القويّ السريع وسفَط يُشقّ من قصب تصان به الكتب.

الثُّلَاثِي عَلَى عَدَدِهِ بِزِيَادَةٍ مُعْتَدٍّ بِهَا وَلَيْسَتْ مَدَّةً إِمَّا لِلإِلْحَاقِ بِهِ كـ «**أَجَادِلَ**» وَ«**جَدَاوِلَ**» أَوْ لِغَيْرِ الإِلْحَاقِ كـ «**مَسَاجِدَ**».

وَأَمَّا الخُمَاسِي وَمَا كَانَ عَلَى عَدَدِهِ فَإِنَّهُمَا يُكَسَرَانِ عَلَى اسْتِكْرَاهٍ، فَإِذَا أَرَدْتَ تَكْسِيرَ الخُمَاسِي حَذَفْتَ الحَرْفَ الآخِرَ مِنْهُ، وَقَدَّرْتَ مَا بَقِيَ اسْمًا رُبَاعِيًّا، فَإِنْ كَانَ لَهُ فِي الرُّبَاعِي نَظِيرٌ جَمَعْتَهُ جَمْعَهُ فَقُلْتَ فِي جَحْمَرِشٍ[1] «**جَحَامِرُ**» أَجْرَيْتَهُ مُجْرَى جَعْفَرٍ، وَفِي جِرْدَحْلٍ[2] «**جَرَادِحُ**» أَجْرَيْتَهُ بَعْدَ حَذْفِ آخِرِهِ مُجْرَى دراهم وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ نَظِيرٌ رَدَدْتَهُ إِلَى أَقْرَبِ أَوْزَانِهِ إِلَيْهِ، وَجَمَعْتَهُ جمعهُ، فَقُلْتَ فِي **فَرَزْدَقٍ**[3] وَ**خُزَعْبِلٍ**[4] «**فَرَازِدَ**»، و«**خُزَاعِبَ**» أَجْرَيْتَهما بَعْدَ حَذْفِ آخِرِهَا، وَكَسْرِ أَوَّلِهِمَا مُجْرَى قِمَطْرٍ.

وَرُبَّمَا حُذِفَ مَا قَبْلَ الآخِرِ إِذَا كَانَ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ، أَوْ مُشَبَّهًا بِمَا هُوَ مِنْهَا فَقِيلَ فِي جَحْمَرِشٍ، وَفَرَزْدَقٍ «**جَحَارِشَ**»، و«**فَرَازِقَ**» بِحَذْفِ المِيمِ لِكَوْنِهَا مِنْ أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ وَالدَّالِ لِشَبَهِهَا بِمَا هُوَ مِنْهَا وَهُوَ التَّاءُ، وَأَحْرُفُ الزِّيَادَةِ عَشَرَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «**أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ**».

وَإِذَا أَرَدْتَ تَكْسِيرَ مَا كَانَ عَلَى عَدَدِهِ، فَمَا كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَاحِدَةٌ إِنْ كَانَتْ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ رَابِعًا قلبتَ الأَلِفَ وَالواوَ يَاءً لسكونِهَا وانْكِسارِ مَا قبلَهَا، وَأَقْرَرْتَ اليَاءَ عَلَى حَالِهَا فَقُلْتَ فِي سِرْدَاحٍ[5]، وَعُصْفُورٍ، وَدِهْلِيزٍ[6]: «**سَرَادِيحُ**»، و«**عَصَافِيرُ**»، و«**دَهَالِيزُ**»، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ رَابعًا

---

(١) الجحمرش من النساء الثقيلة السمجة والعجوز الكبيرة ومن الإبل الكبيرة السنّ.

(٢) الجردحل من الإبل الضّخم ورجل جردحل الغليظ الضخم.

(٣) فرزدق: قطع العجين واحدته فرزدقة.

(٤) الخُزَعْبل: الباطل والخَزَعْبل: الحديث المستطرف يُضحك منه.

(٥) السّرداح الناقة الطويلة أو الكريمة أو العظيمة أو القوية الشديدة التامّة، وجماعة الطّلح - وهي شجر عظام من شجر العضاه يرعاه الإبل -، والسّرداح أيضاً الأرض الليّنة.

(٦) الدهليز: فضاء مستطيل بين الباب والدّار.

حَذَفْتَهَا حَيْثُ كَانَتْ ثُمَّ جَمَعْتَهُ كَالرُّبَاعِي عَلَى مَا سَبَقَ فقلتَ فِي سَمَيْدَعٍ[1]، وَجَحَنْفَلٍ[2]، ومُدَحْرَجٍ: «**سَمَادِعُ**» و«**جَحَافِلُ**»، و«**دَحَارِجُ**»، وَمَا كَانَ فِيهِ زِيَادَتَانِ إِحْدَاهُمَا حرفُ مَدّ وَلَيْنٍ رَابعٍ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَجَرَى مُجْرَى حَرْف المَدِّ وَاللَّيْنِ عَلَى مَا سَبَقَ كَقَوْلِكَ فِي مِفْتَاحٍ ومَسْعُودٍ وَمِنْدِيلٍ: «**مَفَاتِيحُ**»، و«**مَسَاعِيدُ**»، و«**مَنَادِيلُ**».

وَمَا كَانَتْ فِيهِ زِيَادَتَانِ لَيْسَتْ إِحْدَاهُمَا حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ رَابِعًا إِنْ كَانَتَا مُتَسَاوِيَتَيْنِ حَذَفْتَ أَيَّتَهُمَا شِئْتَ، فَقُلْتَ فِي سَرَنْدَى[3] «**سَرَانِدُ**»، وَفِي حَبَنْطَى[4] «**حَبَانِطُ**»، أو «**حَبَاطٍ**»، وَإِنْ لَمْ تَكُونَا مُتَسَاوِيَتَيْنِ، بَلْ إِحْدَاهُمَا لَهَا مَعْنَى وَالأُخْرَى لاَ مَعْنَى لَهَا أَقْرَرْتَ التِي لَهَا مَعْنًى، وَحَذَفْتَ التِي لاَ مَعْنَى لَهَا كَقَوْلِكَ فِي مُغْتَسَلٍ، وَمُنْقَطَعٍ «**مَغَاسِلُ**»، و«**مَقَاطِعُ**» أَقْرَرْتَ المِيمَ لأَنَّهَا لِمَعْنَى الفَاعِلِ، وَحَذَفْتَ التَّاءَ وَالنُّونَ.

وَكَذَلِكَ تَرُدُّ مَا زَادَتْ عِدَّتُهُ عَلَى خَمْسَةٍ إِلَى أَرْبَعَةٍ، ثُمَّ تَجْمَعُهُ فَتَقُولُ فِي عَضْرَفُوطٍ[5] «**عَضَارِفُ**» بِحَذْفِ الوَاوِ وَالطَّاءِ، وَفِي مُقْعَنْسِسٍ[6] «**مَقَاعِسُ**» بِحَذْفِ النُّونِ وَإِحْدَى السِّينَيْنِ أَوْ «**قَعَاسِسُ**» بِحَذْفِ المِيمِ وَالنُّونِ إِلاَّ مَا أَمْكَنَ رَدُّهُ إِلَى خَمْسَةٍ رَابِعُهَا حَرْفُ مَدٍّ وَلَيْنٍ فَإِنَّكَ تَرُدُّهُ إِلَيْهَا، فَتَقُولُ فِي اشْهِيبَابٍ[7] «**شَهَابِيبُ**» بِحَذْف الهَمْزَةِ وَاليَاءِ، وَفِي عَيْطَمُوسٍ[8] «**عَطَامِيسُ**»

(١) السميدع: الكريم السخيّ الشريف، والشجاع والرئيس.
(٢) الجحنفل: الغليظ الشَّفة.
(٣) سرندى: السريع في أموره والشديد، واسم رجل.
(٤) حبنطى: الممتلىء غيظا أو بطنة.
(٥) العضرفوط: دويبة.
(٦) اقْعَنْسس البعير وغيره امتنع فلم يتبع وكلّ ممتنع مُقعنسس، والمقعنسس الشديد وقيل المتأخّر، وجمل مقعنسس يمتنع أن يقاد.
(٧) اشهابّ الرأس خالط بياض شعره سواد والشُّهْبة البياض المختلط بالسواد.
(٨) العيطموس التامّة الخلق من الإبل والنّساء والمرأة الحسنة الطويلة.

بِحذْفِ اليَاءِ، وَلَكَ أَنْ تُعَوِّضَ عَنِ المَحْذُوفِ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَ آخِرِ الكَلِمَةِ فِي كُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا لَيْسَ رَابِعُهُ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَهُ فَتَقُولُ فِي جَرَادِح «**جَرَادِيحَ**» حَتَّى يصِيرَ كَـ «**سرَادِيحَ**» وَكَذَلِكَ سَائِرُ الأَمْثِلَةِ.

واعْلَمْ أَنَّ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَوْزَانِهَا جُمُوعُ كَثْرَةٍ إِلاَّ أَرْبَعَةَ وَهْيَ: **أَفْعَلُ**، و**أَفْعَالٌ**، و**أَفْعِلَةٌ**، و**فِعْلَةٌ**، كَـ «**أَفْلُسٍ**»، و«**أَجْمَالٍ**»، و«**أَرْغِفَةٍ**»، و«**فِتْيَةٍ**»، فَإِنَّهَا جُمُوعُ قِلَّةٍ، وَالمُرَادُ بِالقِلَّةِ العَشَرَةُ فَمَا دُونَهَا، وَالمُرَادُ بِالكَثْرَةِ مَا زَادَ عَلَى العَشَرَةِ وَرُبَّمَا جَمَعُوا الجَمْعَ الذِي لَهُ نَظِيرٌ فِي الآحَادِ كَقَوْلِهِمْ: «**قَوْلٌ، وَأَقْوَالٌ، وَأَقَاوِيلُ**» و«**نَعَمٌ، وَأَنْعَامٌ، وَأَنَاعِيمُ**»، و«**مَصِيرٌ وَ مُصْرَانٌ، وَمَصَارِينُ**»، و«**أَصِيلٌ وَأُصُلٌ وَأَصَالٌ وَأَصَايِيلُ**» عَلَى القَلْبِ.

***

[التَّصْغِيرُ]

وَأَمَّا التَّصْغِيرُ: وهو مَا يَقُومُ مَقَامَ الوَصْفِ بِالصِغَرِ اخْتِصَارًا، فَهُوَ أَنْ تَضُمَّ أَوَّلَ الاسْمِ المُتَمَكِّنِ أَوْ مَا لَهُ أَصْلٌ فِي التَّمَكُّنِ، وتفتَحَ ثَانِيهِ، وتَزِيدَ فِيهِ يَاءً ثَالِثَةً سَاكِنَةً، وَإِنْ كَانَ الحَرْفُ الذِي بَعْدَهَا حَرفَ الإعرابِ أَجْرَيْتَهُ عَلَيْهِ كَـ «**فُلَيْس**»، وَإِنْ وَلِيَتْهُ تَاءُ تَأْنِيثٍ أَوْ مَا يُشْبِهُهَا مِنْ عَجُزِ المُرَكَّبِ أو أَلِفُهُ المَقْصُورَةُ الرَّابِعَةُ أَوِ الممدودةُ، أَوْ أَلِفٌ وَنُونٌ مُضَارِعَتَانِ لأَلِفَي التَّأنيث، أو حرف تثنية أو أَلِفُ جمع فَتَحْتَهُ كَـ «**جُفَيْنَةَ**»، و«**بُعَيْلَبَكّ**»، و«**خُمَيْسِ عَشْرَةَ**»، وَفِي «**خُمَيْسَةَ عَشَرَ**» فَتْحُهُ وَفَتْحُ مَا بَعْدَهُ، و«**حُبَيْلَى**» و«**حُمَيْرَاءَ**»، و«**سُكَيْرَانَ**»، و«**فُلَيْسَانِ**»، «**فُلَيْسَيْنِ**» و«**أُحَيمَالٍ**»، وَإِنْ وَلِيَتْهُ وَاوُ جمعٍ ضَمَمْتَهُ كَـ «**رُجَيْلُونَ**».

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفَ إِعْرَابٍ، وَلَمْ يَلِهِ شيءٌ مِمَّا ذكرْنَا كَسَرْتَهُ كَـ «**دُرَيْهِمٍ**»، و«**دُنَيْنِيرٍ**».

وَمَا كَانَ ثَانِيهِ يَاءً جَازَ كَسْرُ أَوَّلِهِ كَقَوْلِكَ: «**بِيَيْتٌ**»، وَ«**عِيَيْنَةٌ**» كَمَا قَالُوا فِي التَّكْسِير بُيُوتٌ وَعُيُونٌ، وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ دَابَّةٍ وشَابَّةٍ وَهُدْهُدٍ: «**دُوَابَّةٌ**» و«**شُوَابَّةٌ**»، و«**هُدَاهِدٌ**» فَجعَلُوا الأَلِفَ مَكَان اليَاءِ، وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِنَّ وَقِيلَ إِنَّ **الهُدَاهِدَ** لُغَةٌ فِي الهُدْهُدِ.

وَقَدْ نَزَّلُوا الحَقَارَةَ وَالقِلَّةَ والقُرْبَ مَنْزِلَةَ الصّغر فَقَالُوا فِي التَّحْقِيرِ «**رُجَيْلٌ**» وَفِي التَّقْلِيلِ «**دُرَيْهِمَاتٌ**» وَفِي تَقْرِيبِ الزَّمَانِ «**قُبَيْلَ الشَّهْرِ**» وَفِي تَقْرِيبِ المَكَانِ «**فُوَيْقَ الأَرْضِ**»، وَفِي تَقْرِيبِ المَحْبُوبِ مِنَ القَلْبِ «**يَا بُنَيَّ**»، و«**يَا أُخَيَّ**» قَالَ:

٦١ ـ بِذَلِكَ الوَادِي أَهِيمُ وَلَمْ أَقُلْ ... بِذَيَّالِكَ الوَادِي فَذَيَّاك مِنْ زُهْدِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا حبّ شَيْءٍ تَوَلَّعَتْ ... بِهِ أَحْرُفُ التَّصْغِيرِ مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ[١]

وَتَسْتَوِي أَبْنِيَةُ الثُّلاثِيِّ العَشَرَةُ فِي فُعَيْلٍ كَـ «**فُلَيْسٍ**»، و«**فُرَيْسٍ**» و«**كُتَيْفٍ**»، و«**عُضَيْدٍ**» و«**قُفَيْلٍ**» و«**صُرَيْدٍ**»[٢] و«**طُنَيْبٍ**»[٣]، و«**حُبَيْرٍ**» و«**عُنَيْبٍ**» و«**أُطَيْلٍ**»[٤].

وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا أَلْحَقْتَ فِي مُصَغَّرِهِ تَاءَ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا كَانَتْ فِي مُكَبَّرِهِ أَوْ لَمْ تَكُنْ كَـ «**حُفَيْنَةٍ**»، و«**عُيَيْنَةٍ**» إلاَّ مَا شَذَّ كَقَوْلِهِمْ: «**نُيَيْبٌ**»، و«**عُرَيْبٌ**» و«**حُرَيْبٌ**»، و«**دُرَيْعٌ**»، و«**قُوَيْسٌ**»، و«**عُرَيْسٌ**»، و«**ضُحَيٌّ**» فِي تَصْغِيرِ نَابٍ، وَعَرَبٍ، وَحَرْبٍ، وَدِرْعٍ، وَقَوْسٍ، وَعُرُسٍ، وَضُحًى.

---

(١) البيتان لثعلب كما في درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري.
قال الحريري: «أراد أنّ التصغير قد يقع من فرط المحبّة ولطف المنزلة كما يقال يا بنيّ ويا وخيّ، وقوله: «ما حبّ شيء» يعني به أحبّ لأنّه يقال أحبّ الشيء وحبّه بمعنًى».

(٢) تصغير صُرد وهو طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات.

(٣) تصغير طُنُب وهو حبل يُشدّ به الخِباء والسُّرادق، وعصبة في النّحر يمتدّ إذا تلفّت الإنسان، وعِرْق الشجرة يمتدّ من أرومتها. (اللسان ـ طنب ـ).

(٤) تصغير إِطِل وهو الخاصرة.

فَإِنْ سَمَّيْتَ مُذَكَّرًا بِمُؤَنَّثٍ ثُلَاثِيّ لاَ عَلاَمَةَ فِيهِ لَمْ تَلْحقِ فِي تَصْغِيرِهِ الهَاء كَـ «**شُمَيس**»، وَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِمُذَكَّرٍ ثُلاَثِيّ أَلْحَقْتَ فِي تَصْغِيرِهِ الهَاءَ كَـ «**قُمَيْرَةَ**» وَيُرَدُّ مَحْذُوفُهُ فِي التَّصْغِيرِ كَمَا رُدَّ فِي التَّكْسِيرِ كَـ «**وُعَيْدَةٍ**»، و«**وُشَيَّةٍ**»، و«**مُنَيْذٍ**» و«**سُوَيْلٌ**»، و«**فُوَيْهٍ**»، و«**شُفَيْهَةٍ**» فِي تَصْغِيرِ عِدَةٍ[1]، وَشِيَةٍ[2]، وَمُذْ وَسَلِ اسْمَيْنِ، وَفَمٍ، وشَفَةٍ، وكذلكَ مُبْدَلُهُ كَـ «**بُنَيَّةٍ**»، و«**أُخَيَّةٍ**» فِي تَصْغِيرِ بِنْتٍ وأُخْتٍ.

وَتَسْتَوِي أَبْنِيَةُ الرُّبَاعِي الخَمْسَةُ فِي فُعَيْعَلٍ كَـ «**جُعَيْفِرٍ**»، و«**دُرَيْهِم**» و«**بُرَيْثِنٍ**»، و«**زُبَيْرِجٍ**»[3]، و«**قُمَيْطِرٍ**»، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى عَدَدِهِ بِزِيَادَةٍ مُعْتَدٍّ بِهَا وَلَيْسَتْ مَدَّةً كَمَا سَبَقَ فِي التَّكْسِيرِ كَقَوْلِكَ: «**أُحَيْمِدُ**»، و«**أُصَيْفِرُ**» و«**قُسَيِّرٌ**» و«**قُسَيْوِرٌ**»[4] بِالإِدْغَامِ، وَالإِظْهَارِ، وَ«**عُجَيِّرٌ**»[5] بِالإِدْغَامِ خَاصَّةً إلاَّ أَنَّكَ لاَ تُلْحِقُ فِي تَصْغِيرِ مُؤَنَّثِهِمَا تَاءَ التَّأْنِيثِ إلاَّ إِذَا كَانَتْ ثَابِتَةً فِي المُكَبَّرِ كَقَوْلِكَ: «**حُرَيْمِلَةٌ**»[6]، و«**عُرَيْفِجَةٌ**»[7]، و«**مُكَيْحِلَةٌ**».

وَأَمَّا الخُمَاسِي وَمَا كَانَ في عَدَدِهِ أَوْ زَايِدًا عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا يُصَغَّرْنَ عَلَى اسْتِكْرَاهٍ وَطَرِيقُ تَصغيرهِنَّ مَا سبقَ في تكسيرهِنَّ كَقَوْلِكَ[8]: «**جُرَيْدِحٌ**» و«**خُزَيْعِبٌ**» و«**جُحَيْمِرٌ**»، و«**فُرَيْزِدٌ**»، أو «**جُحَيْرِشٌ**»، و«**فُرَيْزِقٌ**». الأَمْثِلَةَ إِلَى آخِرِهَا.

---

(١) العِدة: الوعد.
(٢) الشية والوشي نقش الثوب ونمنمته من كلّ لون.
(٣) تصغير زَبْرج وهو االزينة من الوشي وغيره والذهب وزينة السلاح.
(٤) قسيّر وقسيور تصغير قَسْوَر وهو اسم للأسد.
(٥) تصغير عِجار وهو ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها.
(٦) تصغير حَزملة وهي حبّ كالسمسم.
(٧) تصغير عَرْفجة.
(٨) في تصغير جِرْدَحْل وخُزَعْبِل وجَحْمَرش وفَرَزْدَق.

وَلَكَ التَّعْوِيضُ عَنِ المَحْذُوفِ فِي التَّصْغِيرِ عَلَى مَا سَبَقَ فِي التَّكْسِيرِ كَقَوْلِكَ: «**جُرَيْدِيحٌ**»، و«**خُزَيْعِيب**» الأمثلةُ إِلَى آخِرِهَا حَتَّى تَصِيرَ كَـ «**سُرَيْدِيح**» و«**عُصَيْفِير**»، و«**دُهَيْلِيز**»، و«**مُفَيْتِيح**»، و«**مُسَيْعِيد**»، و«**مُنَيْدِيل**».

وَلاَ تلْحقُ تَاء التَّأْنِيثِ فِي تَصْغِيرِ مُؤَنَّثِهِنَّ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ ثَابِتَةً فِي المُكَبَّرِ كَـ «**سُفَيْرِجَةٍ**»، و«**فُرَيْزِدَةٍ**»، و«**فُرَيْزِقَةٍ**» فِي تَصْغِيرِ سَفَرْجَلَةٍ، وَفَرَزْدَقَةٍ.

وَظُرُوفُ المَكَانِ مُذَكَّرَةٌ فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «**فُوَيقٌ**»، و«**تُحَيْتٌ**» و«**أُمَيْمٌ**»، و«**خُلَيْفٌ**» بِغَيْرِ تَاءٍ إِلاَّ **قُدَّامَ** و **وَرَاءَ** تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا «**قُدَيْدِيمَةٌ**» و«**وُرَيْئَةٌ**»، أو «**وُرَيَّةٌ**» بِغَيْرِ همزٍ، وحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ فِي أَمَامَ: «**أُمَيْمَةٌ**».

وَأَمَّا تَصْغِيرُ التَّرْخِيم فَطَرِيقه أَنْ تَحْذِفَ كُلَّ زَايِدٍ فِي الكَلِمَةِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ ثُمَّ تُصَغِّرُهَا فَتَقُولُ فِي أَحْمَدَ، وَأَزْهَرَ وَحَارِثَ: «**حُمَيْدٌ**»، و«**زُهَيْرٌ**» وَفِي قِرْطَاسٍ «**قُرَيْطِسٌ**».

وإِذَا صَارَ المُؤَنَّثُ فِي تَصْغِيرِ التَّرْخِيم إِلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ أَثْبَتَّ فِيهِ التَّاءَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي مُكَبَّرِهِ كَقَوْلِكَ فِي عَنَاقٍ، وَزَيْنَبَ: «**عُنَيْقَةٌ**»، و«**زُنَيْبَةٌ**».

وَيُصَغَّرُ صَدْرُ المُرَكَّبِ دُونَ عَجُزِهِ كَـ «**بُعَيْلَبَكَّ**»، و«**حُضَيْرَمَوْتَ**» و«**خُمَيْسَةَ عَشَرَ**»، و«**ثُنَيَّا عَشَرَ**» يَبْقَى مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ على حالِهِ.

وجمعُ القِلَّةِ يُصَغَّرُ عَلَى بِنَائِهِ كَقَوْلِكَ فِي أَفْلُسٍ، وَأَحْمَالٍ، وَأَرْغِفَةٍ، وَفِتْيِةٍ: «**أُفَيْلِسٌ**» و«**أُحَيْمَالٌ**»، و«**أُرَيْغِفَةٌ**»، و«**فُتَيَّةٌ**».

وَجَمْعُ الكَثْرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِمُفْرَدِهِ جمعُ قِلَّةٍ رُدَّ إِلَى المُفْرَدِ ثُمَّ صُغِّرَ، فَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا عَاقِلاً جُمِعَ بَعْدَ تَصْغِيرِهِ بِالوَاوِ وَالنُّونِ فِي الرَّفْعِ، وَبِاليَاءِ وَالنُّونِ فِي النَّصْب والخفضِ، كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ رِجَالٍ «**رُجَيْلُونَ**»، و«**رُجَيْلِينَ**»، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا غيرَ عَاقِلٍ، أَوْ عَاقِلاً غيرَ مُذَكَّرٍ جُمِعَ بَعْدَ

تَصْغِيرِه بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ، كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ دَرَاهِمَ «**دُرَيْهِمَاتٌ**»، وَفِي تَصْغِيرِ حُبَالَى «**حُبَيْلِيَاتٌ**».

وَإِنْ كَانَ لِمُفْرَدِهِ جمعُ قِلَّةٍ فَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَهُ إِلَيْهِ وَصَغَّرْتَهُ عَلَى بِنَائِهِ كَقَوْلِكَ فِي فُلُوسٍ «**أُفَيْلِسٌ**»، وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَهُ إِلَى مُفْرَدِهِ وَصَغَّرْتَهُ ثُمَّ جَمَعْتَهُ بَعْدَ تَصْغِيرِهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ كَمَا سَبَقَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ مَغْرِبٍ، وَعَشِيَّةٍ، وَأَصِيلٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنْسَانٍ وَرَجُلٍ، وَصِبْيَةٍ وَغِلْمَةٍ، «**مُغَيْرِبَانٍ**»، و«**عُشَيْشِيَةٌ**»، و«**عُشَيَّانٌ**» و«**أُصَيْلانٌ**» أو«**أُصَيْلاَلٌ**»، و«**لُيَيْلِيَةٌ**»، و«**أُنَيْسِيَانٌ**»، و«**رُوَيْجِلٌ**» و«**أُصَيْبِيَةٌ**» و«**أُغَيْلِمَةٌ**» فَشَاذٌّ.

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ المُبْهَمَةُ فَتصغيرُهَا مُخَالِفٌ لِتَصْغِيرِ المُتَمَكِّنَةِ لأَنَّهُمْ تَرَكُوا أَوَائِلَهَا عَلَى حَالِهَا إِلاَّ «**تِي**» فَإِنَّ أَوَّلَهَا يُفْتَحُ مُطْلَقًا، وَأَلْحَقُوا بِأَوَاخرها أَلِفَاتٍ إِلاَّ «**أُولاَءِ**» فَإِنَّهُمْ أَلْحَقُوا الأَلِفَ قَبْلَ آخِرِهَا، فَقَالُوا فِي ذَا «**ذَيَّا**» وَفِي ذَاكَ «**ذَيَّاكَ**»، وَفِي ذَلِكَ «**ذَيَّالِكَ**»، وفِي تَا «**تَيَّا**»، وَفِي تِيكَ: «**تَيَّاكَ**»، وَفِي تِلْكَ «**تَيَّالِكَ**» وَالأَصْلِ ذُيَيَّا، و«تُيَيَّا» فَوَقَعَتْ ياءُ التَّصغِيرِ بَيْنَ يائَيْنِ، فَحُذِفَتْ التِي قَبْلَهَا وَأُدْغِمَتْ فِي التِي بَعْدَهَا، وَفِي أُلاَ وأُلاَءِ «**أُلَيَّا**» و«**أُلَيَّاءِ**»، وَفِي أُلاَكَ وَأُلايكَ «**أُلَيَّاكَ**»، و«**أُلَيَّايِكَ**»، وَفِي الذِي (**اللَّذَيَّا**»، وفي اللَّذينَ، و«**اللَّذَيَّانِ**» رَفْعًا وَ«**اللَّذَيَيْنِ**» نَصْبًا، وَجرًّا، وَفِي الذِينَ «**اللَّذَيِّينَ**» مُطْلَقًا، و«**اللَّذِيُّونَ**» رَفْعًا و«**اللَّذَيِّينَ**» نَصْبًا وَجرًّا، وَالقِياسُ «**اللَّذَيُّونَ**»، و«**اللَّذَيِّينَ**» بِفَتْحِ اليَاءِ لأَنَّ الأَصْلَ (**اللَّذَيَّا**» ثُمَّ زِيدَتْ الوَاوُ والنُّونُ، أَوْ اليَاءُ وَالنُّونُ، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ وَبَقِيَتِ الفَتْحَةُ التِي قَبْلَهَا كَـ «**المُصْطَفَوْنَ**»، و«**المُصْطَفَيْنَ**» وَهُوَ مَذْهَبُ الأَخْفَشِ.

وفِي التِي «**اللُّتَيَّا**»، وَفِي اللَّتَيْنِ «**اللُّتَيَّانِ**» رَفْعًا، و«**اللُّتَيَيْنِ**» نَصْبًا وَجرًّا وَفِي اللاَّتِي «**اللُّتَيَّاتُ**».

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

وَلاَ تُصَغَّرُ أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ، وَلاَ الأَسْمَاءُ العامِلَةُ عَمَلَ الأَفْعَالِ، ولاَ أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ، وَلاَ أَسْمَاءُ الشَّرْطِ، وَلاَ الأَسْمَاءُ المُضْمَرَاتُ، وَلاَ الأَسْمَاءُ المُخْتَصَّةُ بِغَيْرِ الوَاجِبِ كَـ «**أَحَدٍ**»، و«**غَرِيبٍ**»، و«**دَيَّارٍ**»، و«**وَابِرٍ**»، و«**صَافِرٍ**» و«**أَرِيمٍ**»، و«**أَرِمٍ**»[1] بِحَذْفِ اليَاءِ، و«**عَايِنٍ**»، و«**عَيْنٍ**»، و«**دُعْوِيّ**» و«**طُورِيّ**»، وَلاَ العَلَمُ الَّذِي لاَ ثَانِيَ لَهُ، وَلاَ «**غَيْرٌ**»، و«**كُلٌّ**»، و«**بَعْضٌ**» و«**سِوَى**»، وَلاَ بَعْضُ الظُّرُوفِ كَـ «**عِنْدَ**»، و«**مَعَ**»، و«**إِذَا**»، و«**حَيْثُ**» و«**أَيْنَ**»، و«**مَتَى**»، و«**غَدٍ**»، و«**لَيْسَ**»، و«**أَوَّل مِنْ أَمْسِ**»، و«**البَارِحَةِ**»، وَفِي أَسْمَاءِ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ قَوْلاَنِ فَمَنْ أَجَازَ تَصْغِيرَهَا قَالَ: «**أُحَيْدٌ**»، و«**ثُنَيَّانٍ**» و«**ثُلَيْثَاءُ**»، و«**أُرَيْبِعَاءُ**»، و«**خُمَيِّسٌ**»، و«**جُمَيْعَةٌ**»، و«**سُبَيْتٌ**» و«**مُحَيْرَمٌ**»، و«**صُفَيْرٌ**»، و«**رُبَيْعٌ**»، و«**جُمَيْدَى**» أو «**جُمَيْدٌ**»، و«**رُجَيْبٌ**» و«**شُعَيْبَانٌ**»، و«**رُمَيْضَانٌ**»، و«**شُوَيْوِيلٌ**»، و«**ذُوي القِعْدَةِ**»، و«**ذُوَيُّ الحِجَّةِ**»، كَقَوْلِكَ: «**غُلَيْمُ زَيْدٍ**».

وَفِي المَصَادِرِ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ يُفَرَّقُ فِي الثَّالِثِ بَيْنَ مَا يَقْبَلُ التَّقْلِيلَ وَالتَّكْثِيرَ وَمَا لاَ يَقْبَلُ، فَيُقَالُ: «**أَكَلَ أُكَيْلاً**»، وَلاَ يُقَالُ، «**مَاتَ مُوَيْتًا**».

***

[النَّسَبُ]

وَأَمَّا النَّسَبُ فَهْوَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى الاسْمِ المَنْسُوبِ إِلَيْهِ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ حَيّ أَوْ دِينٍ أَوْ عَلَمٍ أو بَلَدٍ أو صِنَاعَةٍ أو غَيْرِ ذلكَ، يَاءً مُشَدَّدَةً

(١) يقال: ما بالدّار ديّار ولا صافر ولا وابر، وما بالدّار أرِم ولا أريم أي ما بها أحد وهي كلمات لا تستعمل إلاّ في النّفي.

مكسورًا مَا قَبْلَهَا، يَجْرِي الإِعْرَابُ عَلَيْهَا فَيَصِيرُ بِهَا صِفَةً للمَنْسُوبِ يَرْتَفِعُ بِهَا المُضْمَرُ وَالظَّاهِرُ، وَتَتْبَعُ المَوْصُوفَ عَلَى حَسَبِهِ، وَتَجْرِي عَلَى مَنْ هِيَ لَهُ وَعَلَى غيْرِ مَنْ هِيَ لَهُ كَسَائر الصِّفَاتِ، كَقَوْلِكَ: «**حُسَينِيٌّ**»، و«**كُلْثمِيٌّ**»، و«**أَنْصارِيٌّ**»، و«**خزرَجِيٌّ**»، و«**إِسْلاَمِيٌّ**» و«**نَحْوِيٌّ**»، و«**بَغْدَاذِيٌّ**»، و«**ذَهَبِيٌّ**»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَقَدْ يَطْرَأُ عَلَى الاسْمِ المَنْسُوبِ إِلَيْهِ عِنْدَ زِيَادَةِ يَاءِ النَّسَبِ عليهِ تَغْيِيرَاتٌ قِيَاسِيَّةٌ مُطَّرِدَةٌ، وَشَاذَّةٌ غَيْرُ مُطَّرِدَةٌ.

***

[التَّغْيِيرَاتُ القِيَاسِيَّةُ المُطَّرِدَةُ]

فَمِنَ القِيَاسِيَّةِ المُطَّرِدَةِ: حذفُ تاءِ التَّأنيثِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسبِ إِلَى طَلْحَةَ وَفَاطِمَةَ، والطَفَاوَةَ[1]، وعِدَةَ، «**طَلْحِيٌّ**»، و«**فَاطِمِيٌّ**»، و«**طَفَاوِيٌّ**»، و«**عِدِيٌّ**». وَإِلَى ظَبْيَةَ وفِتْيَةَ، ودُمْيَةَ وغَزْوَةَ، ورَشْوَةَ وعُرْوَةَ، «**ظَبْيِيٌّ**»، و«**فِتْيِيٌّ**» و«**دُمْيِيٌّ**»، و«**غَزْوِيٌّ**»، و«**رَشْوِيٌّ**»، و«**عُرْوِيٌّ**» بِإِسْكَانِ العينِ فِي مَذْهَبِ الخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ كَمَا قِيلَ فِي نسب كوّةٍ[2] «**كُوِيٌّ**».

- وَمِنْهَا إِبْدَالُ كَسْرَةِ العَيْنِ فتحةً وجوبًا فِي الثُّلاثِي كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى نَمِرٍ[3] وائلٍ، والدُّؤلِ[4] وَشَقِرَةٍ[5] والمُسَمَّى بِضَرِبَ: «**نَمَرِيٌّ**»، «**وائِلِيٌّ**»،

---

(١) الطفاوة: حيّ من قيس عَيلان (اللسان - طفى -).

(٢) الكوّة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.

(٣) نمِر اسم قبيلة ونمِر أبو قبيلة وهو نمِر بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة. (اللسان - نمر -).

(٤) الدّؤل: حيّ من كنانة.

(٥) شقِرة اسم رجل وهو أبو قبيلة من العرب يقال لها شقرة. (اللسان - شقر -).

و«**دُؤَلِيٌّ**»، و«**شَقَرِيٌّ**»، و«**ضُرَبِيٌّ**»؛ وَجَوَازًا فِيمَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ سَاكِنِ الثَّانِي كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى تَغْلِبَ، وَيَثْرِبَ، والمَغْرِب: «**تَغْلَبِيٌّ**»، و«**يَثْرَبِيٌّ**»، و«**مَغْرَبِيٌّ**»، والشايعُ الكَسْرُ.

ـ وَمِنْهَا قَلْبُ الهمزةِ المَمْدودةِ فِي الآخِرِ وَاوًا وُجُوبًا فِي المَزِيدَةِ للتأنيث كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى صَفْرَاءَ «**صَفْرَاوِيٌّ**»، وَجَوَازًا فِيمَا عَدَاهَا عَلَى التَّرْتِيبِ المَارِّ فِي التَّثْنِيَةِ.

ـ ومِنْهَا قَلْبُ الأَلِفِ فِي الآخِرِ وَاوًا وُجُوبًا فِي الثَّالِثَةِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى رحًى وَعَصًا، وكِلًى، ودَوَاة، وحَمَاة: «**رَحَوِيٌّ**»، و«**عَصَوِيٌّ**» و«**كِلَوِيٌّ**»، و«**دَوَوِيٌّ**»، و«**حَمَوِيٌّ**»، وَإِلَى شَجٍ وشَجِيَةٍ[1]: «**شَجَوِيٌّ**» وَإِلَى شِيَةٍ بَعْدَ رَدِّ فَائِهَا: «**وَشَوِيٌّ**»، لأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَ العيْنَ انْقَلَبَتْ اللاَّمُ أَلِفًا، وَإِلَى عَلِيّ، وَضَرِيَّةَ[2] بَعْدَ حَذْفِ اليَاءِ الزَايِدَةِ «**عَلَوِيٌّ**»، و«**ضَرَوِيٌّ**»، وَأَلْحَقُوا تَحِيَّةً بِضَرِيَّةَ فِي حَذْفِ اليَاءِ السَّاكِنَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ زَايِدَةً، فَقَالُوا: «**تَحَوِيٌّ**»، وَإِلَى قُصَيّ[3] وَأُمَيَّةَ بَعْدَ حَذْفِ يَاءِ التَّصْغِيرِ «**قُصَوِيٌّ**»، و«**أُمَوِيٌّ**»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «**أُمَيِيٌّ**»، وَإِلَى مُحَيّ وَمُحَيًّا بَعْدَ حَذْفِ خَامِسَهِ ثُمَّ ثَالِثِهِ: «**مُحَوِيٌّ**»، وَمَنْ قَالَ أُمَيِيٌّ قَالَ: «**مُحَيِيٌّ**»، وَإِلَى عَدُوَّةٍ بَعْدَ حَذْفِ الوَاوِ الزَائِدَةِ وَإِبْدَالِ ضَمَّةِ العَيْنِ فَتْحَةً: «**عَدَوِيٌّ**»، وَالمُبَرِّدُ يُثْبِتُ الوَاوَ خِيفَةَ اللَّبْسِ **بِعَدِيّ** فَتَقُولُ: «**عَدُوِيٌّ**».

وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى **شَنُوءَةَ**[4] بِتَشْدِيدِ الوَاوِ: «**شَنَوِيٌّ**»، و«شَنُوِّيٌّ» على المَذْهَبَيْنِ، و إِلَى طَيّ و طَيَّةٍ، وحَيّ و حَيَّةٍ «**طَوَوِيٌّ**»، و«**حَيَوِيٌّ**» بَعْدَ فَكِّ

---

(١) شجيَ شجًا اهتمّ وحزِن فهو شجٍ وهي شجِيّة.

(٢) ضريّة امرأة سمّي الموضع بها وهو بأرض نجد، وبئر، وقرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكّة وهي إلى مكّة أقرب. (اللسان ـ ضري ـ).

(٣) قصيّ أبو قبيلة من قريش من العدنانية تنسب إليه بنو قصيّ (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٩٩).

(٤) أَزْد شنوّة: قبيلة باليمن.

الإِدْغَامِ بِفَتْحِ اليَاءِ المُدْغَمَةِ وَرَدِّ المُنْقَلِبَةِ عَنِ الوَاوِ إِلَى أَصْلِهَا، وَإِلَى ظَبْيَةٍ وفِتْيَةٍ، ودُمْيَةٍ، وغَزْوَةٍ، ورَشْوَةٍ، وعُروَةٍ: «**ظَبَوِيٌّ**»، و«**فَتَوِيٌّ**»، و«**دمَوِيٌّ**»، و«**غَزَوِيٌّ**»، و«**رَشَوِيٌّ**»، و«**عُرَوِيٌّ**» بِفَتْحِ العينِ فِي مَذْهَبِ يُونُسَ، وَعَلَى مَذْهَبِهِ جَاءَ «**قَرَوِيٌّ**»، و«**زِنَوِيٌّ**» فِي قَرْيَةٍ وَبَنِي زِنيَةَ.

وَاسْتِحْسَانًا فِي الرَّابِعَةِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ وَالمَزِيدَةِ لِلإِلْحَاقِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى مَعْنَى وأَرْطَى[1]: «**مَعْنَوِيٌّ**»، و«**أَرْطَوِيٌّ**»، وحذفُهَا جَائِزٌ إِلاَّ أَنَّ حَذْفَ المَزِيدَةِ لِلإِلْحَاقِ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ المُنْقَلِبَةِ عَنِ الحَرْفِ الأَصْلِيِّ، وَجَوَازًا فِي المَزِيدَةِ للتَّأْنِيثِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى دُنْيَا وَامْرَأَةٍ حُبْلَى: «**دُنْيَوِيٌّ**»، و«**حُبْلَوِيٌّ**» والمُخْتَارُ «**دُنْيِيٌّ**»، و«**حُبْلِيٌّ**» بِحَذْفِ الأَلِفِ، وَجَاءَ: «**دُنْيَاوِيٌّ**»، و«**حُبْلاَوِيٌّ**» و«**أَرْطَاوِيٌّ**» أَيْضًا، وَهَلِ المَزِيدُ فِيهَا الأَلِفُ أَمِ الوَاوُ؟ قولانِ.

وَفِي مِثْلِ قَاضٍ، وَقَاضِيَةٍ، وَالمُسَمَّى **بِيَغْزُو** وَشِبْهِهِ كَقَوْلِكَ: «**قَاضَوِيٌّ**» و«**يَغْزَوِيٌّ**» فِيمَنْ قَالَ: «**تَغْلَبِيٌّ**»، والشائِعُ كَسْرُ العينِ وَإِسْكَانُ اليَاءِ المكسورةِ بعدَهَا، وحَذْفُهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَفِي مَرْمِيٍّ بَعْدَ حَذْفِ اليَاءِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَقَوْلِكَ: «**مَرْمَوِيٌّ**»، والشايعُ «**مَرْمِيٌّ**» بِحَذْفِ اليَائَيْنِ مَعًا كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى تَمِيمِيّ «**تَمِيمِيٌّ**»، وَلَيْسَ فِي الخَامِسَةِ فَصَاعِدًا لَفْظًا أَوْ حُكْمًا إِلاَّ الحَذْفُ، كقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى جُمَادَى وقَبَعْثَرَى[2] وقَبَعْثَرَاةٍ، وبَرَدَى[3] «**جُمَادِيٌّ**»، و«**قَبَعْثَرِيٌّ**»، و«**بَرَدِيٌّ**».

ـ وَمِنْهَا حذفُ الياءِ المكسورِ مَا قَبْلَهَا اسْتِحْسَانًا فِي الرَّابِعَةِ كَقَوْلِكَ فِي

---

(١) أرطى: شجر من شجر الرمل.

(٢) قبعثرى: الجمل العظيم والرجل العظيم الشديد.

(٣) نهر دمشق العظيم وجبل بالحجاز وقرية بحلب واسم نهر بثغر طرسوس (انظر معجم البلدان ٣٧٨/١).

النَّسَبِ إِلَى قَاضٍ وقَاضِيَةٍ «**قَاضِيٌّ**»، وقد سبقَ وُجُوبًا فيمَا فوقَ ذلكَ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى مُشْتَتِرٍ، ومُسْتَسْقٍ: «**مُشْتَتِرِيٌّ**»، و«**مُسْتَسْقِيٌّ**»، وقَالُوا فِي مُحَيّ: «**مُحَوِيٌّ**» و«**محَيِيٌّ**» كَمَا قَالُوا فِي أُمَيَّةَ: «**أُمَوِيٌّ**»، و«**أُمَيِيٌّ**» وَكَذَلِكَ فِي **مُحَيًّا** الفَاعِلُ والمَفْعُولُ فِيهِ سَوَاءٌ.

ـ وَمِنْهَا حَذْفُ اليَاءِ. . . .[١] فِي **فَعِيلَةَ** و**فُعَيْلَةَ** مِنَ الصَّحِيحِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى حَنِيفَةَ، وَجُهَيْنَةَ: «**حَنَفِيٌّ**»، و«**جُهَنِيٌّ**» إلاَّ مَا كَانَ مُضَاعَفًا أَوْ مُعْتَلَّ العَيْنِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى عَزِيزَةٍ، وَطَوْيلَةٍ «**عَزِيزِيٌّ**»، و«**طَوِيلِيٌّ**» وَتَقُولُ فِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ: «**مَدَنِيٌّ**» عَلَى القَاعِدَةِ، وَفِي مَدِينَةِ المَنْصُورِ[٢] «**مَدِينِيٌّ**» بِإِثْبَاتِ اليَاءِ لِلْفَرْقِ.

ـ و مِنْهَا قَلْبُ اليَاءِ فِي الآخِرِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَلِفٌ هَمْزَةً، أَوْ وَاوًا كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى سِقَايَةٍ، وآيَةٍ: «**سقَائِيٌّ**»، و«**سِقَاوِيٌّ**» و«**آئيٌّ**»، و«**آوِيٌّ**»، وقَدْ قِيلَ فِي آيَةٍ «**أَيِيٌّ**»، وقَالَ الجَوْهَرِيُّ «**أَوَوِيٌّ**».

ـ ومِنْهَا حَذْفُ اليَاءِ المُتَحَرِّكَةِ مِمَّا قَبْلَ آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى سَيِّدٍ، وَمُهَيَّمٍ مِنْ هَيَّمَهُ الحُبُّ، «**سَيْدِيٌّ**»، و«**مُهَيْمِيٌّ**»، وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ مُهَوِّمٍ[٣]: «**مُهَيْتَمِيٌّ**» بِالتَّعْوِيضِ لِلْفَرْقِ.

ـ وَمْنِهَا حَذْفُ الوَاوِ مِنْ **فَعُولَةَ** إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ، وَإِبْدَالُ ضَمَّةِ العَيْنِ فَتْحَةً كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى شَنُوءَةَ: «**شَنَئِيٌّ**».

ـ ومِنْهَا رَدُّ التَّاءِ المُبْدَلَةِ مِنَ الوَاوِ فِي الآخِرِ إِلَى أَصْلِهَا كَمَا رُدَّتْ فِي

---

(١) خرم بالأصل قدر كلمة ولعلّها: «الزائدة».

(٢) هي بغداد قيل سمّاها أبو جعفر المنصور مدينة السلام تفاؤلاً بالسلام (انظر معجم البلدان (٧٩/٥).

(٣) من هَوَّم الرّجل إذا هزّ رأسه من النعاس، والهوم والتهوّم والتهويم: النّوم الخفيف.

التَّصْغِيرِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى بِنْتٍ، وَأُخْتٍ، وكِلْتى[1]: «بَنَوِيٌّ»، و«أَخَوِيٌّ» و«كِلَوِيٌّ»، وَيُونُسُ لاَ يُغَيِّرُ لفظَهَا فِي النَّسَبِ فيقُولُ: «بِنْتِيٌّ»، و«أُخْتِيٌّ» و«كِلتيٌّ».

- ومنها رَدُّ اللاَّم المَحْذُوفَةِ مِنَ الثُّلاَثِي وُجُوبًا إِنْ كَانَتْ تُرَدُّ فِي الإِضَافة أَوِ التَّثْنِيَةِ أَوِ الجَمْعِ كَقَوْلِكَ فِي أَبٍ، وَأَخٍ، وَضَعَةٍ، وذِي مَالٍ، وَذَاتِ مَالٍ، وَشَاةٍ، وشَفَةٍ: «أَبَوِيٌّ»، و«أَخَوِيٌّ» و«ضَعَوِيٌّ»، و«ذَوَوِيٌّ»، و«شَاهِيٌّ» و«شَفَهِيٌّ»، وجَوَازًا إِنْ كَانَتْ لاَ تُرَدُّ كَقَوْلِكَ فِي غَدٍ، وَيَدٍ، وَدَمٍ، وابْنٍ، واسْمٍ، «غَدَوِيٌّ»، و«يَدَوِيٌّ» و«دَمَوِيٌّ» بِتحْرِيكِ العيْنِ لِجَرْيِهَا فِي الكَلاَمِ مُتَحَرِّكَةً و«بَنَوِيٌّ»، و«سَمَوِيٌّ»، وإِنْ شِئْتَ «غَدِيٌّ»، و«يَدِيٌّ»، و«دَمِيٌّ» و«ابْنِيٌّ»، و«اسْمِيٌّ»، ورَدُّ الفَاءِ المَحْذُوفَةِ مِمَّا اعْتَلَّتْ لاَمُهُ مِنْهُ وُجُوبًا كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى شِيَةٍ: «وَشَوِيٌّ»، والأَخْفَشُ يُسَكِّنُ مَا أَصْلُهُ السُّكُونُ إِذَا رَدَّ إِلَيْهِ المَحْذُوفَ فَيَقُولُ: «غَذْوِيٌّ»، و«يَدْيِيٌّ»، و«وَشْيِيٌّ».

- ومِنْهَا حَذْفُ العَجُزِ مِنَ المُرَكَّبِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى بَعْلَبَكَّ وَحَضْرَمَوْتَ: «بَعْلِيٌّ»، و«حَضرِيٌّ»، وفِي مَعْدِي كَرِبَ: «مَعْدِيٌّ» وَإِنْ شِئْتَ «مَعْدَوِيٌّ»، وفِي المُسَمَّى بِخَمْسَةَ عَشَرَ: «خَمْسِيٌّ»، وَفِي المُسَمَّى بِاثْنَي عَشَرَ: «اثْنِيٌّ»، و«ثَنَوِيٌّ» كَـ «ابْنِيٌّ»، و«بَنَوِيٌّ»، ومنَ الجُمْلَةِ المُسَمَّى بِهَا كَقَوْلِكَ: «تَأَبَّطِيٌّ»، و«بَرَقِيٌّ» فِي تَأَبَّطَ شَرًّا[2]، وبَرَقَ نَحْرُهُ.

- ومنهَا حَذْفُ المُضَافِ إِذَا كَانَ أَبًا أَوِ ابْنًا، أَوْ شِبْهِهِمَا مِمَّا يُقْصَدُ

---

(١) جاء في اللسان (ـ كلت ـ): «قال أبو بكر الأنباري: كلتا لا تمال لأنّ ألفها ألف تثنية كألف غلاما وذوا. قال: ومن وقف على كلتا بالإمالة قال كِلتى اسم واحد عبّر به عن التثنيّة بمنزلة شعرى وذكرى».

(٢) تأبّط الشيء وضعه تحت إبطه وتأبّط سيفا أو شيئا أخذه تحت إبطه وبه سمّي ثابت بن جابر الفَهميّ تأبّط شرّا لأنّه زعموا كان لا يفارقه السيف وقيل تأبّط سكّينا وأتى نادي قومه فوجأ أحدهم فسمّي به وقيل غير ذلك. انظر اللسان (ـ أبط ـ).

تَعْرِيفُهُ بِالمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي مُسْلِم «**بَكْرِيٌّ**»، و«**مُسْلِمِيٌّ**»، وفِي ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَابْنِ كُرَاعٍ: «**زُبَيْرِيٌّ**»، و«**كُرَاعِيٌّ**»، وحَذْفُ المُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ المُضَافُ مِمَّا لاَ يُتَعَرَّفُ بِهِ بَلْ كَانَا عَلَمًا كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَبْدِ الدَّارِ، وعَبْدِ القَيْسِ «**عَبْدِيٌّ**»، قَالَ ابْنُ حَبِيب فِي المُخْتَلِفِ، وَالمُؤْتَلِفِ: «كُلُّ امْرِىءِ القَيْسِ فِي العَرَبِ فَالمَنْسُوبُ إِلَيْهِ «**مَرْئِيٌّ**» مِثْلُ «**مَرْعِيٌّ**» إِلاَّ امْرَأَ القَيْسِ مِنْ كِنْدَةَ فَإِنَّهُ يُنْسَبُ إِلَيْهِ «**مَرْقَسِيٌّ**»».

ـ وَمِنْهَا حَذْفُ النُّونِ وَمَا قَبْلَهَا مِنْ أَحْرُفِ (الـ.. تَيْنِ)[1] مِن المُثَنَّى وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى زَيْدَيْنِ وَزَيْدِينَ «**زَيْدِي**»، وَكَذَلِكَ إِذَا سُمِّيَ بِهِمَا وَأُعْرِبَا بِالحروفِ، وَمِنْ جَمْعِ التَّعْوِيضِ إِذَا أُعْرِبَ بِالحُرُوفِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى سِنِينَ «**سَنَهِيٌّ**» أو «**سَنَوِيٌّ**» بِرَدِّ اللاَّمِ أو «**سَنِيٌّ**» مِنْ غَيْرِ رَدّ ؛ وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ المُدنِ التِي صِيغَتْ صِيَغَ الجُمُوعِ إِذَا أُعْرِبَتْ بِالحُرُوفِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى قِنَّسْرِينَ[2] وَنَصِيبِينَ[3] «**قِنَّسْرِيٌّ**»، و«**نَصِيبِيٌّ**».

ـ ومِنْهَا حَذْفُ الأَلِفِ وَالتَّاءِ مِنْ جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى هِنْدَاتٍ «**هِنْدِيٌّ**»، وَكَذَلِكَ فِي المُسَمَّى بِهِ.

ـ وَمِنْهَا رَدُّ جَمْعِ التَّكْسِيرِ إِلَى مُفْرَدِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مُفْرَدٌ مُسْتَعْمَلٌ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى الفَرَائِضِ: «**فَرَضِيٌّ**» وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُفْرَدٌ مُسْتَعْمَلٌ نُسِبَ إِلَى لَفْظِهِ كَقَوْلِكَ إِلَى مَحَاسِنَ[4] «**مَحَاسِنِيٌّ**»، وَأَمَّا «**الأَنْصَارِيٌّ**» فِي الأَنْصَارِ و«**الأَبْنَاوِي**»

---

(١) أصابها بلل فانمحت ولعلّها: الزيادتين.

(٢) مدينة بالشّام (معجم البلدان ٤/٤٠٣).

(٣) مدينة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام (معجم البلدان ٥/٢٨٨).

(٤) كذا بالأصل ولعلّه سهو من النّاسخ وصواب العبارة: «كقولك في النّسب إلى محاسن».

فِي أَبْنَاءِ سَعْدٍ فَلجَرْيهمَا مجْرَى القَبَائِلِ كَـ «**أَنمارِيٌّ**»[١]، و«**ضَبَابِيٌّ**»[٢] وَمَعَهُ «**المُعَافِرِيُّ**» فِي مَعَافِرَ[٣]، وَ«**المَدَائِنِيُّ**» فِي مَدَاينِ كِسْرَى[٤].

* * *

[التَّغَيُّرَاتُ الشَّاذَّةُ غَيرُ المُطَّرِدَةُ]

وَمِنَ الشَّاذَّةِ غَيْرِ المُطَّرِدَةِ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى الشِّتَاءِ «**شِتْوِيٌّ**» بِفَتْحِ الشِّينِ وَسُكُونِ التَّاءِ، و«**شَتَوِيٌّ**» بِفَتْحِهِمَا، وَإِلَى الرَّبِيعِ «**رِبْعِيٌّ**» بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ البَّاءِ، وَإِلَى الخَرِيفِ خَرْفِي بِفَتْحِ [الفاء][٥] وَسُكُونِ الرَّاءِ و«**خَرَفِيٌّ**» بِفَتْحِهِمَا وَإِلَى أَمْسِ «**إِمْسِيٌّ**» بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ المِيمِ فِيمَنْ كَبُرَتْ سِنُّهُ أَوْ فِيمَنْ تَقَادَمَ زَمَانُهُ «**دُهْرِيٌّ**» بِضَمِّ الدَّالِ.

ـ ومِنْهَا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى العَالِيَةِ[٦] «**عُلْوِيٌّ**» بِضَمِّ العَيْنِ، وَسُكُونِ اللَّامِ وَإِلَى البَادِيَةِ «**بَدَوِيٌّ**» بِفَتْحِ البَاءِ وَالدَّالِ، وَإِلَى البَصْرَةَ «**بِصْرِيٌّ**» بِكَسْرِ البَاءِ، وَإِلَى السَّهْلِ «**سُهْلِيٌّ**» بِضَمِّ السِّينِ، وَسُكُونِ الهَاءِ، وَإِلَى البَحْرِ «**بَحْرَانِيٌّ**» وَإِلَى الأُفُقِ «**أَفَقِيٌّ**» بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالفَاءِ، وَإِلَى خُرَاسَانَ «**خُرَاسِي**» و«**خُرْسِيٌّ**»، وَإِلَى الحَرَمِ «**حِرْمِيٌّ**» بِكَسْرِ الحَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَإِلَى وَبَارِ[٧]

---

(١) نسبة إلى أنمار حيّ من خزاعة.

(٢) نسبة إلى الضِّباب اسم رجل وهو أبو بطن (اللسان ـ ضبب ـ).

(٣) معافر قبيلة عربيّة وبلد باليمن (اللسان ـ عفر ـ).

(٤) بأرض الفرس وعدّتها سبع مدائن بين كلّ مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، افتتحها سعد بن أبي وقاص سنة ١٦ هـ. (معجم البلدان ٥/٧٥).

(٥) كذا بالأصل: ولعلّ الصواب: الخاء.

(٦) اسم لكلّ مكان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة (معجم البلدان ٤/٧١).

(٧) أرض ما بين الشّحر وصنعاء وقيل ما بين يبرين واليمن وقيل ما بين حضرموت والسبوب (معجم البلدان ٥/٣٥٦).

«**أُبارِيٌّ**» بِضَمِّ الهَمْزَةِ، وَإِلَى مَرْوَ[1] «**مَرْوَزِيٌّ**»، وإِلَى الرَّيِّ[2] «**رَازِيٌّ**»، وَإِلَى الحِيرَةِ[3] «**حَارِيٌّ**»، وَإِلَى دَسْتَوَاءَ[4] «**دَسْتَوَانِيٌّ**»، وَإِلَى صَنْعَاءَ «**صَنْعَانِيٌّ**» وَإِلَى رَوْحَاءَ[5] «**رَوْحَانِيٌّ**» بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَإِلَى جَلُولاَءَ[6] «**جَلُولِيٌّ**»، وَإِلَى حَرُورَاءَ[7] «**حَرُورِيٌّ**»، وَإِلَى حَضْرَمَوتَ «**حَضْرَمِيٌّ**»، وَإِلَى أَذْرَبِيجَانَ «**أَذْرَبِيٌّ**» كَحَضْرَمِيّ، و«**أَذَرِيٌّ**» بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَالذَّالِ، وَإِلَى دَرَابَ جَرْدَ[8] «**دَرَاوَرْدِي**» وَإِلَى بَعْلَبَكَّ «**بَعْلَبَكِّيٌّ**»، وَإِلَى حَمْرَاءَ[9] «**حَمْرَائِيٌّ**» بِالهَمْزِ وَإِلَى أَذْرِعَاتٍ[10] «**أَذْرَعِيٌّ**» بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَإِلَى مَدِينَةِ المَنْصُورِ «**مَدِينِيٌّ**»، وَإِلَى الشَّام «**شَآمٍ**» عَلَى التَّعْوِيضِ، وَ«**شَآمِيٌّ**» بِتَشْدِيدِ اليَاءِ، وَإِلَى اليَمَنِ «**يَمَانٍ**» عَلَى التَّعْوِيضِ و«**يَمَانِيٌّ**» بِتَشْدِيدِ اليَاءِ، وَإِلَى تِهَامَةَ[11] «**تَهَامٍ**» بِفَتْحِ اليَاءِ مَعَ التَّعْوِيضِ وَسُقُوطِ مَا قَبْلَ العَوْضِ، و«**تَهَامِيٌّ**» بِفَتْحِ التَّاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ، وَإِلَى مِصْرَ «**مَصْرِيٌّ**» بِفَتْحِ المِيمِ.

ـ ومِنْهَا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى أُمَيَّةَ «**أَمَوِيٌّ**» بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَإِلَى طَيِّ[12]

---

(١) أشهر مدن خراسان.

(٢) مدينة قديمة في شمال إيران.

(٣) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية.

(٤) بلدة بفارس (معجم البلدان ٢/٤٥٥).

(٥) قرية من قرى رحبة الشام، والروحاء بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (القاموس ـ روح ـ).

(٦) اسم مدينة مشهورة بإفريقية، واسم نهر عظيم بخراسان (معجم البلدان ٢/١٥٦).

(٧) حروراء قيل هي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (معجم البلدان ٢/٢٤٥).

(٨) كورة بفارس نفيسة (معجم البلدان ٢/٤٤٦).

(٩) الحمراء اسم مدينة لَبْلة بالأندلس، والحمراء أيضاً حصن من نواحي القدس، وموضع بفسطاط مصر وقرية من قرى مصر. (معجم البلدان ٢/٣٠١).

(١٠) بلد في أطراف الشام.

(١١) تهامة أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن.

(١٢) اسم قبيلة عربية من كهلان من القحطانية (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٢٦).

«**طَائِيّ**»، وَإِلَى بَهْرَاءَ[1] «**بَهْرَانِيّ**»، وَإِلَى هُذَيْلٍ[2] «**هُذَلِيٌّ**»، وَإِلَى سُلَيْم[3] «**سُلَمِيٌّ**»، وَإِلَى قُرَيْشٍ «**قُرَشِيٌّ**»، وَإِلَى ثَقِيفٍ[4] «**ثَقَفِي**»، وَإِلَى فُقَيْم كِنَانَةَ[5] «**فُقَمِيٌّ**» وَإِلَى مُلَيْح خُزَاعَةَ[6] «**مُلَحِيٌّ**»، وَإِلَى سُلَيْمَةَ مِنَ الأَزْدِ[7] «**سَلِيمِيٌّ**»، وَإِلَى عَمِيرَة كَلْبٍ[8] «**عَمِيرِيٌّ**»، وَإِلَى زَبِينَةَ[9] «**زَبَانِيٌّ**» بِفَتْحِ الزَّاءِ، وَإِلَى بَنِي الحُبْلَى حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ «**حُبَلِيٌّ**» بِفَتْحِ البَاءِ فَرْقًا بَيْنَ صِفَةِ المَرْأَةِ ولَقَبِ الرَّجُلِ الكَبِيرِ البَطْنِ وَهْوَ سَالِمُ بْنُ غَنْم بْنِ عَوْفِ بْنِ الخَزْرَج، وَإِلَى بَنِي عُبَيْدَةَ[10] «**عُبَدِيٌّ**» بِضَمِّ العَيْنِ وَفَتْحِ البَاءِ، وَإِلَى جَذِيمَة أَسَدٍ وَجَذِيمَة عَبْدِ القَيْسِ «**جُذَمِيٌّ**» بِضَمِّ المِيمِ وَفَتْحِ الذَّالِ، وَإِلَى عَبْدِ الدَّارِ[11] «**عَبْدَرِيٌّ**»، وَإِلَى عَبْدِ القَيْسِ[12] «**عَبْقَسِيٌّ**»، وَإِلَى عَبْدِ شَمْسٍ[13] «**عَبْشَمِيٌّ**»، واسْتَثْنَى ابْنُ الكَلْبِيِّ فِي جَمْهَرَةِ الجَمْهَرَةِ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ شَمْسٍ أُمَيَّةَ فَلاَ يُقَالُ فِيهِمْ: «عَبْشَمِيٌّ». وَإِلَى امْرِىءِ القَيْسِ مِنْ كِنْدَةَ خَاصَّةً: «**مَرْقَسِيٌّ**» عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ مِنَ النَّقْلِ عَنِ ابْنِ حَبِيب.

---

(١) بطن من قضاعة من القحطانية (نهاية الأرب ص ١٨٢).
(٢) بطن من خندف من مضر (نهاية الأرب ص ٤٣٥).
(٣) قبيلة عظيمة من قيس عيلان.
(٤) بطن من هوازن من العدنانية.
(٥) كنانة بطن من مضر من القحطانية وفقيم كنانة حيّ منها.
(٦) بطن من خزاعة وهي قبيلة من الأزد من القحطانية.
(٧) بطن من شنوءة الأزد من القحطانية.
(٨) عميرة: قال في نهاية الأرب ص ٣٧٨: إنّ بني عميرة في بهثة بن سليم وقال في لسان العرب (ـ عمر ـ): «وعميرة أبو بطن وزعمها سيبويه في كلب» وكلب بطن من قضاعة، وبطن من خثعم وبطن من بطون العرب كما في نهاية الأرب.
(٩) بزينة: حيّ (اللسان ـ بزن ـ).
(١٠) بطن من كنانة عذرة من القحطانية.
(١١) بطن من قصيّ بن كلاب من العدنانية.
(١٢) بنو عبد القيس بطن من أسد من ربيعة من العدنانية.
(١٣) بنو عبد شمس بطن من بني عبد مناف بن قصيّ من قريش وبطن من حمير من القحطانية.

- ومِنْهَا قَوْلُهُمْ: «**لَحْيَانِيٌّ**»، و«**جُمَّانِيٌّ**»، و«**رَقَبانِيٌّ**»، و«**أَذَانِيٌّ**» و«**أَنَافِيٌّ**»، و«**عُضَادِيٌّ**» و«**فَخَاذِيٌّ**»، فِي العَظِيمِ اللِّحْيَةِ، وَالجُمَّةِ، وَالرَّقَبَةِ، وَالأُذُنَيْنِ، وَالأَنْفِ، وَالعَضُدِ، وَالفَخِذِ.

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى الرُّوحِ «**رُوحَانِيٌّ**» بِضَمِّ الرَّاءِ، وَفِي اخْتِصَاصِهِ بِالمَلَائِكَةِ وَالجِنِّ وَعُمُومِه كُلِّ ذِي رُوحٍ قَوْلَانِ، وَإِلَى بَنَاتِ صَعْدَةَ «**صَاعِدِيٌّ**»، وَإِلَى الحَمْضِ «**حَمَضِيٌّ**» بِفَتْحِ الحَاءِ وَالمِيمِ، وَإِلَى الطَّلْحِ[١] «**طُلَاحِيٌّ**» و«**طِلَاحِيٌّ**» بِضَمِّ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا، وإِلَى السَّلِيقَةِ[٢] «**سَلِيقِيٌّ**»، وَإِلَى كُنْتُ[٣] «**كُنْتِيٌّ**».

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

وَقَدْ تَكُونُ الأَلِفُ وَاللَّامُ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ عِوَضًا مِنْ يَاءَيِ النَّسَبِ كَقَوْلِهِمْ: «**المَجُوسُ**»، و«**اليَهُودُ**»، والأَلِفُ قَبْلَ آخِرِهَا عِوَضًا مِنْ إِحْدَاهُمَا كَقَوْلِه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**»[٤]، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ.

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

وَقَدْ يَبْنُونَ لِمَعْنَى النَّسَبِ مِنْ لَفْظِ المَنْسُوبِ إِلَيْهِ مِنَ الحِرَفِ،

---

(١) الطّلح: «شجر عظام من شجر العضاه ترعاه الإبل، والطّلح الموز وبه فسّر قوله عزّ وجلّ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾» (المعجم الوسيط).

(٢) السّليقة: الطبيعة والخُلق.

(٣) كنت جملة من الفعل كان والتّاء ضمير المتكلّم.

(٤) أخرجه البخاري في المناقب ح ٣٤٩٩. ومسلم في الإيمان ح ٨٨.

وَالصِّنَاعَاتِ صِيغَةَ فَعّالٍ كَقَوْلِهِمْ لِمَنْ يَبِيعُ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ، «**لَبَّانٌ**» و«**تَمَّارٌ**»، وَلِمَنْ يُعَالِجُ البِنَاءَ وَالنَّجْرَ «**بَنَّاءٌ**»، و«**نَجّارٌ**»، وَمِمَّا يُلَابِسُ مِنْ غَيْرِ حِرْفَةٍ، وَلاَ صِنَاعَةٍ صِيغَةَ **فَاعِلٍ** كَقَوْلِهِمْ لِذِي اللَّبَنِ وَالتَّمْرِ، «**لاَبِنٌ**» و«**تَامِرٌ**»، وَلِذِي الدِّرْعِ وَالنَّبْلِ «**دَارِعٌ**»، و«**نَابِلٌ**».

❋ ❋ ❋

[الإِمَالَةُ]

وَأَمَّا الإِمَالَةُ فَهِيَ نَوْعَانِ: إِمَالَةُ الأَلِفِ، وَإِمَالَةُ الفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ[1].

فَإِمَالَةُ الأَلِفِ أَنْ يُنْحَى بِهَا نَحْو اليَاءِ، وَبِالفَتْحَةِ التِي قَبْلَهَا نَحْو الكَسْرَةِ، وَذَلِكَ لِكَسْرَةٍ قَبْلَهَا بِحَرْفٍ كَـ «**عِمَادٍ**»، أَوْ بِحَرْفَيْنِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ كَـ «**شِمْلَالٌ**»[2] أَوْ بَعْدَهَا كَـ «**عَالِم**»، أَوْ لصيرورةِ مَا قَبْلَهَا إلى الكسرِ في بعضِ الأحوالِ كَـ «**خَافَ**» لجوازِ قَوْلِكَ «**خِفْتُ**»، وَقِيلَ إِنَّهَا أُمِيلَتْ لكسرةِ العينِ في الأصلِ.

وَفِيمَا أَصْلُهُ الكسرُ مِمَّا عَرَضَ لَهُ الإِدْغَامُ، أَوِ الوَقْفُ خِلَافٌ كَـ «**جَادٍ**» و«**مَاشٍ**»، أو لِيَاءٍ قَبْلَها كَـ «**أَغْيَانٍ**»، أَوْ قبلَها بحرفٍ كَـ «**شَيْبَانَ**»، أو بعدَها كَـ «**مُبَايِعٍ**»، أو لانْقِلَابِهَا عَنِ اليَاءِ كَـ «**نَابٍ**»، و«**فَتَى**»، و«**مَرْمَى**» و«**مُسْتَقْصَى**»، وكَـ «**طَابَ**»، و«**رَمَى**»، و«**اسْتَقْصَى**»، أو لصيرورَتِهَا يَاءً فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ كَـ «**مِغْزَى**»، و«**مُسْتَدْعَى**»، وكَـ «**دَعَا**»، و«**استدعى**» لجوازِ قَوْلِكَ: «**مِغْزَيَانِ**»، و«**مُسْتَدْعِيَانِ**»، و«**دُعِيَ**»، و«**اسْتُدْعِيَ**» أو لقربِهَا مِنْ أَلِفٍ مُمَالَةٍ فِي الوَقْفِ كَـ «**كَتَبْتُ كِتَابًا**».

---

(١) كتب الناسخ في الهامش ما نصّه: «هنا بلغت قراءة من أوّله إلى هنا على مصنّفه، كتبه محمد بن أسعد».

(٢) الشّملال من النّوق وغيرها السّريعة الخفيفة.

وإمالةُ الفتحةِ أنْ يُنْحَى بِهَا نحو الكَسْرَةِ وذلك مع الرَّاءِ المكسورةِ نَحْوُ: «**الكِبَرِ**»، و«**العِبَرِ**»، و«**الشَّرَرِ**»، و«**الضَّرَرِ**»، و«**المحاذِرِ**»، ومع تاءِ التَّأنِيثِ فِي الوقف نَحْوُ: «**جَنَّهْ**»، و«**نِعْمَهْ**»، و«**رَحْمَهْ**» تشبيهًا لَهَا بِأَلِفِهِ.

❋ ❋ ❋

فَصْلٌ

ويَمْنَعُ إِمَالَةِ الأَلِفِ فِي الأَسْمَاءِ مَعَ وُجُودِ مُقْتَضِيهَا، أَحَدُ ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ وَهْيَ: الرَّاءُ غَيْرُ المَكْسُورَةِ إِذَا وَلِيَت الأَلِفَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا نَحْوُ: «**رَاشِدٍ**»، و«**هَـذَا إِزَارُكَ**» و«**رَأَيْتُ إِزَارَكَ**»، وَالحُرُوفُ المُسْتَعْملة[1]، وَهْيَ الصَّادُ، والضّاد وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ وَالغيْنُ، وَالحَاءُ، والقَافُ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ الأَلِفِ نَحْوُ: «**صَالِحٍ**»، و«**ضَامِرٍ**» أَوْ قَبْلَهَا بِحَرْفٍ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً كَـ «**غَزَالٍ**»، و«**غُدَافٍ**»[2]، أو ساكنةً مفتوحًا مَا قَبْلَهَا أو مضمومًا كَـ «**أَقْتَادٍ**»[3] و«**مُعْتَادٍ**»، وَفِي المكسورةِ والسّاكنةِ المكسورِ مَا قَبْلَهَا خِلَافٌ كَـ «**صِحَابٌ**» و«**مِصْبَاحٌ**»، أَوْ قَبْلَهَا بِحَرْفَيْنِ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً كَـ «**غَلاَّبٍ**»، و«**ظُلُمَاتٍ**»، أَوْ بَعْدَهَا مُطْلَقًا نَحْوَ «**فَاضِلٍ**» و«**عَارِضٍ**» و«**مَعَارِيضَ**» إلاَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ المَفْتُوحُ مِنْهَا، وَتَتَأَخَّرَ الرَّاءُ المَكْسُورَةُ التِي تَلِي الأَلِفَ عَنْهُ نَحْوَ: «**عَرَارٍ**»[4]، و«**قَرَارٍ**»، و«**صَارِمٍ**»، و«**ضَارِبٍ**» و«**طَارِدٍ**».

وَيَمْنَعُ إِمَالَةَ الفَتْحَةِ وُقُوعُ المُسْتَعْلَى بَعْدَ الرَّاءِ المَكْسُورَةِ نَحْوَ «**الشَّرقِ**»، وَقَدْ أَمَالُوا مِنَ الأَسْمَاءِ المُتَمَكِّنَةِ مَا استَقَلَّ بِنَفْسِهِ نحو «**ذَا**»، و«**مَتَى**»، و«**أَنَّى**».

---

(١) كذا بالأصل ولعلّ صوابه: «المستعلية».

(٢) الغُداف: الغراب.

(٣) جمع قَتد: خشب الرّحل.

(٤) العرار نبات طيّب الرّائحة.

وَأَمَالُوا مِنْ حُرُوفِ المَعَانِي «بَلَى»، و«يَا» فِي النِّدَاءِ، و«لاَ» فِي «إِمَّا لاَ» لإِغْنَائِهَا عَنِ الجُمَلِ، ومنْ حُرُوفِ التَّهَجِّي نَحْوَ: «بَا»، و«تَا»، و«ثَا»، و«فَا».

***

[العَدَدُ]

وَأَمَّا العَدَدُ فَيَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ اخْتِلاَفِ أَحْكَامِهِ سَبْعَة (أحكام)[1]:

القِسْمُ الأَوَّلُ: «**وَاحِدٌ**»، وَمُؤَنَّثُهُ «**وَاحِدَةٌ**»، و«**اثْنَانِ**»، وَمُؤَنَّثُهُ «**اثْنَتَانِ**» أو «**ثِنْتَانِ**»، وَلاَ يُضَافُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا القِسْمِ إِلَى المَعْدُودِ لاَ يُقَالُ «**وَاحِدُ رِجَالٍ**» وَلاَ «**اثْنَا رِجَالٍ**»، وَلاَ «**وَاحِدَةُ نِسَاءٍ**»، وَلاَ «**اثْنَتَا نِسَاءٍ**»، وَلاَ «**ثِنْتَا نِسَاءٍ**» وَإِنَّمَا يُقَالُ: «**رَجُلٌ**»، وَ«**رَجُلاَنِ**»، و«**امْرَأَةٌ**»، و«**امْرَأَتَانِ**» فَيَدُلُّ اللَّفْظُ عَلَى الجِنْسِ، وَعَلَى مِقْدَارِهِ مَعًا وَقَوْلُهُ:

٦٢ ـ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ[2]

مِنَ الشَّوَاذِ.

---

(١) كذا بالأصل ولعلّ الصواب: «أقسام».

(٢) الرجز لجندل بن المثنى أو لخطام المجاشعي أو لسلمى الهذلية وقبله:

كأنّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ

انظر: الكتاب ٥٦٩/٣، إصلاح المنطق ١٨٩، أمالي ابن الشجري ٢٠/١، شرح المفصّل ٦/٣، ١٤٤، ١٨/١٤٣، الخزانة ٣٧٧/٧، ٣٧٤، معجم الشواهد ١٢٤١/٣.

خصييه: الخصيان الجلدتان الّتي فيهما البيضتان، التّدلدل: تَدَلْدَل الشيء إذا تحرّك متدلّيًا، ظرف عجوز: وعاء من جلد، حنظل: نبات مرّ. شبّه خصيتيه في استرخاء صفنهما وتجلجل بيضتهما حين شاخ واسترخت جلدة إسته بظرف عجوز فيه حنظلتان.

الشاهد في البيت قوله: «ثنتا حنظل» حيث ذكر الثنتين مع المعدود وهو شاذ وإنّما المستعمل أن يثنّى المعدود فيقال فيه: حنظلتان.

فَإِنْ عُهِدَ شَيْءٌ مِنْهُ صُدِّرَ بِالأَلِفِ واللاَّمِ فَقِيلَ: «**الوَاحِدُ**»، و«**الوَاحِدَةُ**» و«**الإِثْنَانِ**»، و«**الإِثْنَتَانِ**»، أو «**الثِّنْتَانِ**».

ـ **القسم الثاني**: «**الثَّلاثَةُ**»، و«**الأَرْبَعَةُ**» إِلَى «**العَشَرَةِ**» تُضَافُ إِلَى جُمُوعِ القِلَّةِ مَا أَمْكَنَتْ، وَإِلاَّ فَإِلَى جَمْعِ الكَثْرَةِ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدُ الجَمْعِ الذِي يُضَافُ إِلَيْهِ مُذَكَّرًا أَثْبَتَّ فِيهَا تَاءَ التَّأْنِيثِ، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَمْ تُثْبِتْهَا كَقَوْلِكَ: «**ثلاثَةُ أَثْوَابٍ**» إِلَى «**عَشَرَةِ أَثْوَابٍ**»، وَ«**ثَلاثُ أَعْنُقٍ**» إِلى «**عَشْرِ أَعْنُقٍ**» تُعْرِبُ المُضَافَ وَالمُضَافَ إِلَيْهِ بما يَسْتَحِقَّانِهِ إِلاَّ أَنَّكَ تُسَكِّنُ اليَاءَ مِنْ قَوْلِكَ: «**ثَمَانِي أَعْنُقٍ**» فِي الرَّفْعِ وَالخَفْضِ وَتَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ، وَرُبَّمَا أُضِيفَ إِلَى جَمْعِ الكَثْرَةِ مَعَ إِمْكَانِ جَمْعِ القِلَّةِ كَقَوْلِكَ: «**ثلاثَةُ ثِيَابٍ**»، فَإِنْ عُهِدَ شَيْءٌ مِنْهُ صُدِّرَ المُضَافُ إِلَيْهِ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ فَقِيلَ: «**ثَلاثَةُ الأَثْوَابِ**» إِلَى «**عَشَرَةِ الأَثْوَابِ**»، و«**ثَلاثُ الأَعْنُقِ**» إِلَى «**عَشرِ الأَعْنُقِ**»، قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: تَقُولُ عِنْدِي سِتَّةُ رِجَالٍ، وَنِسْوَةٍ أَيْ عِنْدِي ثَلاثَةٌ مِنْ هَؤُلاَءِ، وَثَلاثٌ مِنْ هَؤُلاءِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ عِنْدِي سِتَّةُ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ بِعَطْفِ النِّسْوَةِ عَلَى السِّتَّةِ، أَيْ عِنْدِي سِتَّةٌ مِنْ هَؤُلاَءِ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ هَؤُلاَءِ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ عَدَدٍ احْتَمَلَ أَن يُفْرَدَ مِنْهُ جَمْعَانِ كَالسِّتَّةِ فَمَا فَوْقَهَا، فَلَكَ فِيهِ الوَجْهَانِ وَلَيْسَ فِيمَا لاَ يحتمِلُ جَمْعَيْنِ إِلاَّ رَفْعُ المَعْطُوفِ فَقَطْ.

القِسْمُ الثَّالِثُ: المُرَكَّبُ المُمَيَّزُ بِوَاحِدٍ مَنْصُوبٍ تَقُولُ فِي المُذَكَّرِ: «**أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً**» بِبِنَاءِ الصَّدْرِ وَالعَجُزِ عَلَى الفَتْحِ، و «**اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً**» بِإِعْرَابِ الصَّدْرِ وَبِنَاءِ العَجُزِ عَلَى الفَتْحِ، وَ«**ثلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً**» بِإِثْبَاتِ التَّاءِ فِي الصَّدْرِ دُونَ العَجُزِ، وَبِنَائِهِمَا عَلَى الفَتْحِ... (١) عَشَرَ.

وَتَقُولُ فِي المُؤَنَّثِ «**إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً**» بِإِثْبَاتِ أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الصَّدْرِ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ وَتَائِهِ فِي العَجُزِ مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ، وَ«**اثْنَتَا عَشْرَةَ**»، أَوْ «**ثِنْتَا**

---

(١) خرم بالأصل ولعلّه: «إلى تسعة» بدليل ما سيذكره في المؤنّث بعد أسطر.

عَشْرَةَ امْرَأَةً» بِإِعْرَابِ الصَّدْرِ وَإِثْبَاتِ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي العَجُزِ مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ، وَ«**ثَلاَثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً**» بِإِثْبَاتِ التَّاءِ فِي العَجُزِ دُونَ الصَّدْرِ وَبِنَائِهِمَا عَلَى الفَتْحِ إِلَى «**تِسْعَ عَشْرَةَ**».

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَبْنِي صَدْرَ «**ثَمَانِي عَشْرَةَ**» عَلَى السُّكُونِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ التَّاءَ، وَيَبْنِي مَا قَبْلَهَا عَلَى الفَتْحِ، وَشِينُ العَشَرَةِ سَاكِنَةٌ فِي الحِجَازِ مَكْسُورَةٌ فِي تَمِيمٍ.

وَلاَ يُضَافُ مَا أُعْرِبَ صَدْرُهُ لِوُقُوعِ عَجُزِهِ مَوْقِعَ نُونِ الاثْنَيْنِ، وَيُضَافُ مَا عَدَاهُ إِلَى غَيْرِ مُمَيِّزِهِ، فَيَجُوزُ فِي عَجُزِهِ البِنَاءُ وَالإِعْرَابُ كَـ «هَذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَكَ»، وَ«**خَمْسَةَ عَشَرُكَ**» بِالفَتْحِ والرَّفْعِ، فَإِنْ عُهِدَ شَيْءٌ منهُ صُدِّرَ الأَوَّلُ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ كَقَوْلِكَ: «**الخَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا**».

القِسْمُ الرَّابِعُ: العِشْرُونَ وَالثَّلاَثُونَ إِلَى التِّسْعِينَ يَسْتَوِي فِي لَفْظِهَا المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، وَيُمَيَّزُ أَيْضًا بِوَاحِدٍ مُنـ . . .[1] كَقَوْلِكَ: «**عِشْرُونَ رَجُلاً أَوَ امْرَأَةً**» إِلَى «**تِسْعِينَ رَجُلاً أَوَ امْرَأَةً**»، يُعْرَبُ كُلاًّ مِنْهُنَّ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ، وَلاَ يُضَافُ شَيْءٌ مِنْهُنَّ إِلَى المُمَيِّزِ وَلاَ غَيْرِهِ، فَلاَ يُقَالُ: «**عِشْرُو دِرْهَمٍ**»، وَلاَ «**عِشْرُوكَ**» فَإِنْ عُهِدَ شَيْءٌ مِنْهُ صُدِّرَ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ كَقَوْلِكَ: «**العِشْرُونَ دِرْهَمًا**».

القِسْمُ الخَامِسُ: النَّيِّفُ الذِي يُعْطَفُ عَلَيْهِ العِشْرُونَ، وَأَخَوَاتُهُ إِلَى التِّسْعِينَ مُمَيَّزَانِ أَيْضًا بِوَاحِدٍ مَنْصُوبٍ تَقُولُ: «**أَحَدٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً**»، و«**إِحْدَى وَعِشْرُونَ امْرَأَةً**» و«**اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلاً**»، و«**اثْنَتَانِ، أَوْ ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً**»، و«**ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً**»، و«**وَثَلاَثٌ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً**» إلى «**تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ**» في المُذَكَّرِ و«**تِسْعٍ وَتِسْعِينَ**» فِي المُؤَنَّثِ، تعْرِبُ المَعْطُوفَ وَالمَعْطُوفَ عَلَيْهِ بِمَا يَسْتَحِقَّانِهِ إِلاَّ أَنَّ يَاءَ ثَمَانِي تَمكن فِي الرَّفْعِ وَالخَفْضِ، وَتَسْقُطُ لالْتِقَائِها مَعَ

(١) خرم بالأصل فلم تتبين لي الكلمة.

التَّنْوِينِ، وَتَثْبُتُ فِي النَّصْبِ مَعَ التَّنْوِينِ كَقَوْلِكَ: «**سِنُّهُ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ**»، و«**مَتَّعَهُ اللهُ بِثَمَانٍ وَتِسْعِينَ**» و«**بَلَغَتْ سِنُّهُ ثَمَانِيًا وَتِسْعِينَ**».

فَإِنْ عُهِدَ المَعْطُوفُ وَالمَعْطُوفُ عَلَيْهِ، صُدِّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالأَلِفِ وَاللَّامِ كَقَوْلِكَ: «**الثَّلَاثَةُ وَالعِشْرُونَ دِرْهَمًا**» إلاَّ أَنَّ يَاءَ الثَّمَانِي تَسْكُنُ فِي الرَّفْعِ والخَفْضِ، وتُفْتَحُ فِي النَّصْبِ ثَابِتَةٌ فِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثِ.

القسم السّادس: المائة تضيفها إلى المفرد المذكّر أو المؤنث فتقول: «**مائةُ رَجل**» و«**مائة امْرَأةٍ**» و«**مائتا رجل**»، و«**مائتا امرأةٍ**»، وقوله:

٦٣ ـ إِذَا عَاشَ الفَتى مِئَتَيْنِ عَامًا(١)

مِنَ الضَّرُورَاتِ.

وَهْيَ مُؤَنَّثَةٌ فَإِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهَا الثَّلَاثَةَ وَالأَرْبَعة إِلَى التِّسْعَةِ حَذَفْتَ تَاءَ التَّأْنِيثِ مِنْهُنَّ وَتَرَكْتَهَا عَلَى إِفْرَادِهَا، فَقُلْتَ: «**ثَلَاثُ مِائَةٍ**»، و«**أَرْبَعُ مِائَةٍ**» إِلَى «**تِسع مِائَةٍ**»، تُعْرِبُ المُضَافَ وَالمُضَافَ إِلَيْهِ بِمَا يَسْتَحِقَّانِهِ، وَسَوَاءٌ أَضَفْتَ المِائَةَ مَعَ ذَلِكَ إِلَى مُذَكَّرٍ أَو إِلَى مُؤَنَّثٍ، فَإِنْ عُهِدَ شَيْءٌ صُدِّرَ الأَخِيرُ بِالأَلِفِ، وَاللَّامِ كَقَوْلِكَ: «**مِائَةُ الدِّرْهَمِ**»، و«**مِائَتَا الدِّرْهَمِ**»، و«**ثَلَاثُ مِائَةِ الدِّرْهَمِ**».

القِسْمُ السّابع: الأَلْفُ، تُضِيفُهُ أَيْضًا إِلَى المُذَكَّرِ أَوْ المُؤَنَّثِ فَتَقُولُ: «**أَلْفُ رَجُلٍ**» و«**أَلْفُ امْرَأَةٍ**»، و«**أَلْفَا رَجُلٍ**» و«**أَلْفَا امْرَأةٍ**»، وهو مُذَكَّرٌ فَإِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ وَالأَرْبَعَةَ إِلَى العَشَرَةَ أَثْبَتَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِيهِنَّ وَجَمَعْتَهُ

---

(١) صدر بيت من الوافر للربيع بن ضبع وعجزه:

. . . . فـقـد ذهـب الـلّـذاذة والـفـتـاء

انظر: الكتاب ٢٠٨/١، ١٦٢/٢ أوضح المسالك ٢٥٥/٤، شرح التصريح ٢٧٣/٢.

الشاهد في البيت قوله: «مئتين عاماً» حيث نصب الاسم بعد مئتين للضرورة وكان الوجه حذف نون مئتين وخفض ما بعدها.

فَقُلْتَ: «**ثلاثةُ آلافِ**» و«**أَرْبعةُ آلافِ**» إِلَى «**عشْرَةُ آلافِ**». وَسَوَاءٌ أَضَفْتَ الأَلْفَ مَعَ ذَلِكَ إِلَى مُذَكَّرٍ أَو مُؤَنَّثٍ، فَإِنْ عُهِدَ شَيْءٌ مِنْهُ كَانَ كَالَّذِي قَبْلَهُ، كَقَوْلِكَ: «**أَلْفُ الدِّرْهَمِ**» و«**أَلْفَا الدِّرْهَمِ**»، و«**ثَلاثَةُ آلافِ الدِّرْهَمِ**».

* * *

فصل

وَاسْمُ الفَاعِلِ المُشْتَقُّ مِنْ الأَحَدِ إِلَى العَشَرَةِ كـ «الحَادِي» لِلْمَقْلُوبِ مِنَ الوَاحِدِ وَكَالثَّانِي، وَالثَّالِثِ إِلَى العَاشِرِ يَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ أَحْكَامِهِ ثَلاثَةَ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: المُفْرَدُ، فَالثَّانِي وَالثَّانِيَةُ يُضَافَانِ إِلَى مَا أُخِذَا مِنْهُ خَاصَّةً، وَيَتَعَرَّفَانِ بِالإِضَافَةِ إِلَى المَعْرِفَةِ، وَيُعْرَبَانِ فَلاَ يَعْمَلاَنِ شَيْئًا كَقَوْلِكَ: «**ثَانِي اثْنَيْنِ**»، و«**ثَانِيَةُ اثْنَتَيْنِ**» وَالمَعْنَى أَحَد اثْنَيْنِ، وَإِحْدَى اثْنَتَيْنِ، وَالثَّالِثُ، وَالثَّالِثَةُ إِلَى العَاشِرِ وَالعَاشِرَة إِنْ أُضِيفَ إِلَى مَا أَخَذْتَهُ مِنْهُ كَانَتْ . . . . .[1] وَالثَّانِيَةُ كَقَوْلِكَ: «**ثَالِثُ ثَلاثَةٍ**». . . . .[2] ثَلاثٍ، وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَا يجـ . . . . .[3] أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ المُشْتَقَّةِ مِنَ الأَفْعَالِ فِي جـ . . . . .[4] إِلاَّ فِيمَا يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِ المَعْنَى مِنَ تَثْنِيَتِهِ، أَوْ جَمْعِهِ أَوِ العَطْفِ عَلَى مَعْمُولِهِ كَقَوْلِكَ: «**رَابِعُ ثَلاثَةِ الآنَ أَوْ غَدًا**» أَوْ«**رَابِعٌ ثَلاثَةَ الآنَ أَوْ غَدًا**»، وَالمَعْنَى أَنَّهُ مُصَيِّرُ الثَّلاثَةِ أَرْبَعَةً بِنَفْسِهِ، وَحَكَى الجَوْهَرِيُّ: «**هَذَا ثَانِي وَاحِدٍ**»، و«**هَذَا ثَانٍ وَاحِدًا**»، وَالمَعْنَى هَذَا ثَنِيّ وَاحِدًا.

القِسْمُ الثَّانِي: المُرَكَّبُ مَعَ العَشَرَةِ تَحْذِفُ التَّاءَ مِنَ الصَّدْرِ وَالعَجُزِ

---

(١) خرم بمقدار كلمة.

(٢) خرم بالأصل بمقدار أربع كلمات.

(٣) خرم بالأصل بمقدار كلمتين.

(٤) خرم بمقدار كلمتين.

لِلْمُذَكَّرِ، وَتَبْنِيهِمَا عَلَى الفَتْحِ، وَتُثْبِتهَا فِيهِمَا لِلْمُؤَنَّثِ، وَتَبْنِيهِمَا عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: «**البَابُ الحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ إِلَى التَّاسِعَ عَشَرَ**»، و«**المَقَامَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ، وَالثَّالِثَةَ عَشْرَةَ إِلَى التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ**» وَيَجُوزُ إِسْكَانُ ياء «**الحَادِيَ وَالثَّانِيَ**» مِنْ «**الحَادِيَ عَشَرَ**» و«**الثَّانِيَ عَشَرَ**».

وَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى عَدَدٍ مُرَكَّبٍ، فَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا قُلْتَ فِي المُذَكَّرِ: «**هَذَا حَادِي عشرَ أَحَدَ عَشَرَ**» بِبِنَاءِ الصَّدْرِ وَالعَجُزِ، أَوْ «**حَادِيَ أَحَدَ عَشَرَ**»، أو «**حَادِيُ عَشَرَ**» بِإِعْرَابِ الصَّدْرِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ، وَبِنَاءِ العَجُزِ إِلَى «**التَّاسِعِ عَشَرَ**».

وَفِي المُؤَنَّثِ هَذِهِ «**حَادِيَةَ عَشَرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ**» بِبِنَاءِ الصَّدْرِ وَالعَجُزِ، أَوْ «**حَادِيَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ**»، أَوْ «**حَادِيَةُ عَشْرَةَ**» بِإِعْرَابِ الصَّدْرِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ وَ بِنَاءِ العَجُزِ إِلَى «**التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ**».

وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا قُلْتَ فِي المُذَكَّرِ: «**هَذَا ثَانِيَ عَشَرَ أَحَدَ عَشَرَ أَوْ ثَانِيَ أَحَدَ عشَرَ**» إِلَى «**التَّاسِعَ عَشَرَ**»، وَفِي المُؤَنَّثِ «**هَذِهِ ثَانِيَةَ عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ أَوْ ثَانِيَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ**» إلى «**التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ**»، وَامْتَنَعَ الوَجْهُ الثَّالِثُ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّبْسِ بِالمُوَافِقِ.

وَلاَ يَعْمَلُ اسْمُ الفَاعِلِ المُرَكَّبِ البَتَّةَ، وَلاَ يَجُوزُ بِنَاءُ اسْمِ الفَاعِلِ مِنَ العِشْرِينَ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ تَقُولُ: «**هَذَا العِشْرُونَ أَوْ كَمَالُ العِشْرِينَ**»، وَكَذَلِكَ فِي المُؤَنَّثِ.

القِسْمُ الثَّالِثُ: . . . . . .[1] يُعْطَفُ عَلَيْهِ العِشْرُونَ وَأَخَوَاتُهُ إِلَى التِّسْعِينَ تَقُولُ فِي المُذَكَّرِ «**الحَادِي وَالعِشْرُونَ**»، وَ«**الثَّانِي وَالعِشْرُونَ**»، إِلَى «**التَّاسِعِ وَالتِّسْعِينَ**»، وَتَقُولُ فِي المُؤَنَّثِ «**الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ**» وَ«**الثَّانية**

---

(١) الكلمة غير واضحة.

وَالعِشْرُونَ» إِلَى «التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ» تُعْرِبُ المَعْطُوفَ، وَالمَعْطُوفَ عَلَيْهِ بما يَسْتَحِقَّانِهِ.

❋ ❋ ❋

[الأسباب المانعة من الصرف]

وَأَمَّا الأَسْبَابُ المَانِعَةُ من الصَّرْفِ فَعَشَرَةُ أَشْيَاءَ هِيَ:

- **التَّعْرِيفُ**: وَهْوَ فَرْعٌ عن التَّنْكِيرِ.
- **وَالعُجْمَةُ**: وَهْيَ فَرْعٌ عَنِ العَرَبِيَّةِ.
- **وَالعَدْلُ**: وَهْوَ فَرْعٌ عَنْ المَعْدُولِ عَنْهُ.
- **وَالوَصْفُ**: وَهْوَ فَرْعٌ عَنِ المَوْصُوفِ.
- **وَوَزْنُ الفِعْلِ**: وَهْوَ فَرْعٌ عَنْ وَزْنِ الاِسْمِ.
- **وَالتَّرْكِيبُ**: وَهْوَ فَرْعٌ عَنِ الإِفْرَادِ.
- **وَالجَمْعُ**: وَهْوَ فَرْعٌ عَنْهُ أَيْضًا.
- **وَالتَّأْنِيثُ**: وَهْوَ فَرْعٌ عَنِ التَّذْكِيرِ.
- **وَزِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ**: وَهْيَ فَرْعٌ عَنِ المَزِيدِ عَنْهُ.
- **وَزِيَادَةُ أَلِفِ الإِلْحَاقِ**: وَهْيَ فَرْعٌ عَنْهُ أَيْضًا.

وَالمُعْتَبَرَ فِي مَنْعِ الصَّرْفِ اجْتِمَاعُ العَلَمِيَّةِ مَعَ العُجْمَةِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ لَفْظًا (.....)[1] الفِعْلِ (....)[2]، وَهْوَ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ مِنَ

(١) مَحْوٌ يقدر بكلمتين.

(٢) مَحْوٌ يقدر بكلمتين.

الزِّيَادَاتِ التِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ، أَوْ وَزْنِهِ المُخْتَصِّ بِهِ، وَهْوَ العين المُسَمَّى بِهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الأَسْمَاءِ نَظِيرٌ، أَوْ مَعَ العَدْلِ أَوْ مَعَ التَّأْنِيثِ اللَّفْظِيِّ أَوِ المَعْنَوِيِّ أَوْ مَعَ التَّرْكِيبِ، أَوْ مَعَ زِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ المُضَارِعَتَيْنِ لأَلِفَي التَّأْنِيثِ أَوْ مَعَ زِيَادَةِ أَلِفِ الإِلْحَاقِ.

وَاجْتِمَاع الوَصْفِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ مَعَ العَدْلِ، أَوْ مَعَ الوَزْنِ، أَوْ مَعَ زِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ المُضَارَعَتَيْنِ لأَلِفَي التَّأْنِيثِ.

وَانْفِرَادُ أَلِفِ التَّأْنِيثِ المَقْصُورَةِ، أَوْ أَلِفِهِ المَمْدُودَةِ، أَوِ الجَمْعِ الذِي لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي الآحَادِ لِتَنَزُّلِ العَلاَمَةِ اللاَّزِمَةِ مَنْزِلَةَ تَأْنِيثٍ ثَانٍ، وَالبِنْيَةِ التِي لاَ وَاحِد عَلَيْهَا مَنْزِلَة جَمْعٍ ثَانٍ، فَإِنَّ الاِسْمَ حِينَئِذٍ يُشْبِهُ الفِعْلَ فِي كَوْنِهِ ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ لأَنَّ الفِعْلَ بَانٍ عَنِ الاِسْمِ مِنْ جِهَة افْتِقَارِهِ إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقِهِ مِنْهُ فَيُمْنَعُ التَّنْوِين وَالكَسْر، وَيَكُونُ فِي مَوَاضِعِ الجَرِّ مَفْتُوحًا حَمْلاً لِلجَرِّ عَلَى النَّصْبِ كَمَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَرِّ، وَيُسَمَّى غَيْر المُنْصَرِفِ وَهْوَ قِسْمَانِ:

- قِسْمٌ لاَ يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلاَ نَكِرَةٍ.

- وَقِسْمٌ لاَ يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ، وَيَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ.

فَمِنَ الأَوَّلِ «**أَفْعَلُ**» إِذَا كَانَ صِفَةً لاَ تَلْحَقُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ كَـ «**أَحْمَرُ**» وَ«**أَصْفَرُ**»، وَ«**أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ**» يَمْتَنِعُ لِلْوَصْفِ، وَالوَزْنِ الغَالِبِ فَإِنْ سُمِّيَ بِهِ امْتَنَعَ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالوَزْنِ، فَإِنْ نُكِّرَ امْتَنَعَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لِلْوَزْنِ وَاعْتِبَارِ الوَصْفِ فِي الأَصْلِ، وَالأَخْفَشُ يَصْرِفُهُ لِزَوَالِ الوَصْفِيَّةِ وَالعَلَمِيَّةِ.

وَأَمَّا امْتِنَاعُ المِثَالِ المَوْزُونِ بِهِ فَلِلْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ، وَاخْتَلَفُوا فِي عِلَّةِ مَنْع «**آخَرَ**» فَقِيلَ لِلْوَصْفِ وَالوَزْنِ الغَالِبِ، وَقِيلَ لِلْوَصْفِ وَالعَدْلِ عَنْ «**مِنْ**»، أَوْ عَنِ الأَلِفِ وَاللاَّم. وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي عِلَّةِ مَنْع «**أُخَر**» جَمْعُ أُخْرَى مُؤَنَّث آخَرَ، فَقِيلَ أَيْضًا لِلْوَصْفِيَّةِ وَالعَدْلِ عَنْ «**مِنْ**» أَوْ عَنِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ، وَقِيل لِلْوَصْفِ وَالجَمْعِ.

وَمِنْهُ «**فَعْلاَن**» الذِي مُؤَنَّثُهُ «**فَعْلَى**» كَـ «. . . **رَان**»[١]، و«**عَطْشَان**» يَمْتَنِعُ لِلْوَصْفِ وَزِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ المُضَارِعَتَيْنِ لأَلِفَي التَّأْنِيثِ فَإِنْ سُمِّيَ بِهِ امْتَنَعَ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَتِهِمَا، وَفِي المُتَنَكِّرِ الخِلاَفُ المَارُّ فِي «**أَفْعَل**» ؛ وَأَمَّا امْتِنَاعُ المِثَالِ المَوْزُونِ بِهِ فَلِلْعَلَمِيَّةِ وَالزِّيَادَةِ.

وَمِنْهُ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ المَقْصُورَةِ كَـ «**حُبْلَى**)، وَ«**سَكْرَى**» يَمْتَنِعُ لِلتَّأْنِيثِ اللاَّزِمِ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً امْتَنَعَ كَذَلِكَ بَاقِيًّا عَلَى تَعْرِيفِهِ أَوْ مُتَنَكِّرًا، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلاً بطُل مِنْهُ التَّأْنِيثُ، وَامْتَنَعَ لِلْعَلَمِيَّةِ وَشِبْهِ الأَلِفِ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ.

وَمِنْهُ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ المَمْدُودَةِ كَـ «**حَمْرَاء**»، وَ«**نُفَسَاء**» وَ«**عَاشُورَاء**»، و«**تَاسُوعَاء**»، و«**أَشْيَاء**»، و«**زَكَرِيَاء**»، وَالكَلاَمُ فِيهِ كَالكَلاَمِ فِي الذِي قَبْلَهُ.

وَمِنْهُ الجَمْعُ الذِي لاَ نَظِيرُ لَهُ فِي الآحَادِ، وهو كُلُّ جَمْعٍ مَفْتُوح الأَوَّلِ ثَالِثُه أَلِفٌ بْعَدَهَا حَرْفَانِ، أَوْ ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ، أَوْسَطُهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ كَـ «**رَكَايِب**» وَتـ . . .»[٢]، و«أثواب»، و«دراهم»، و«**دَنَانِير**»، و«**سَرَاوِيل**» جَمْعُ سِرْوَالة عِنْدَ الأَخْفَشِ يَمْتَنِعُ لِبِنْيَةِ الجَمْعِ التِي لاَ . . . .[٣] عَلَيْهَا فَإِنْ سُمِّيَ امْتَنَعَ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالبِنْيَةِ (ا . . . ة)[٤] لِمُشَابَهَتِهَا لِلْعَلَمِيَّةِ فَإِنْ سُمِّيَ بِهِ امْتَنَعَ فِي عَدَمِ (التـ . . يرِ)[٥] فَإِنْ (. . . .)[٦] لَمْ يَنْصَرِفْ عِنْدَ سِيبَوْيِه، وَحُكِيَ عَنِ الأَخْفَشِ المَنْعُ وَالصَّرْفُ.

---

(١) أصاب الكلمة بلل فانمحت بعض حروفها.

(٢) الكلمة غير واضحة.

(٣) خرم بالأصل.

(٤) أصابها بلل فانمحت.

(٥) أصابها بلل فانمحت.

(٦) أصاب الكلمة بلل فانمحت.

وَمِنْهُ الـمَعْدُولُ فِي الـعَدَدِ كَـ «**أُحَادَ**»، و«**ثُنَاءَ**»، «**ثُلاث**»، و«**رُبَاع**» أو «**مَوْحَد**»، و«**مَثْنى**»، و«**مَثْلَث**»، و«**مَرْبَع**» يَمْتَنِعُ لِلْوَصْفِ وَالعَدْلِ عَن وَاحِدٍ وَاحِدٍ، وَعَنْ اثْنَيْنِ اثْنَتَيْنِ، وَعَن ثَلاثَةٍ ثَلاثَةٍ، وَعَنْ أَرْبَعَةٍ أَرْبَعَةٍ، وَهَلْ يُتَجَاوَزُ بِهِ إِلَى العَشَرَةِ؟ ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ، يُفَرَّقُ فِي الثَّالِثِ بَيْنَ «**فُعَال**»، وَ«**مَفْعَل**» فَيُتَجَاوَزُ فِي الأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ امْتَنَعَ لِلْعَدْلِ وَالعَلَمِيَّةِ، فَإِنْ تَنَكَّرَ امْتَنَعَ لِلْعَدْلِ وَاعْتِبَار الوَصْف فِي الأَصْلِ، وَالأَخْفَشُ يَصْرِفُهُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ مُطْلَقًا لِزَوَالِ العَدْلِ وَالوَصْفِ بِالتَّسْمِيَةِ.

وَكُلُّ مَا لاَ يَنْصَرِفُ نَكِرَةً إِذَا تَعَرَّفَ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ، أَوْ أُضِيفَ انْجَرَّ؛ وَهَلْ هُوَ بَاقٍ عَلَى امْتِنَاعِهِ لِقِيَامِ المَانِعِ بِهِ، أَوْ مُنْصَرِفٌ لِبُعْدِهِ عَنْ شَبَهِ الفِعْلِ أَوْ غَيْرِ مُتَّصِفٍ بِامْتِنَاعٍ وَلاَ انصرافٍ؟ ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ.

وَمِنَ الثَّانِي كُلُّ اسْمٍ أَعْجَمِيٍّ زَائِدٍ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ وَقَعَ فِي العُجْمَةِ عَلَمًا يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيّةِ وَالعجمة كَـ «**إِبْرَاهِيمَ**» فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ، وَقَدْ مَنَعُوا «**طَاسِين**»، وَ«**يَاسِين**»، و«**حَامِيم**»، لِكَوْنِهَا عَلَى مِثَالِ الأَعْجَمِيَّةِ نَحو «**هَابِيل**»، وَ«**قَابِيل**»، وَأَعْلاما عَلَى السُّوَرِ، وَأَمَّا الثُّلاثِيُّ الأَعْجَمِيُّ المُذَكَّرُ فَمَصْرُوفٌ مُطْلَقًا نَكِرَةً وَمَعْرِفَةً، وَسَاكِنُ الوَسَطِ وَمُتَحَرِّكُهُ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ مَنْقُولٍ عَنْ فِعْلٍ مُضَارعٍ لاَ ضَمِيرَ فِيهِ: كَـ «**أَحْمَدَ**» و«**يَذْهَبَ**»، وَ«**يَزِيدَ**»، وَ«**تَغْلِبَ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ، وَوَزْنِ الفِعْلِ الغَالِبِ فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ، وَإِنْ نُقِلَ وَفِيهِ ضَمِيرٌ حُكِيَ وَلَمْ يُعْرَبْ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ مِنَ الزِّيَادَاتِ التِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ المُضَارِعِ وَقَدْ صَارَ بِهَا عَلَى مِثَالِهِ كَـ «**أَفْكَل**»(١)، وَ«**نَرْجِس**»، وَ«**يَرْمَع**»،

---

(١) قال في اللسان (ـ فكل ـ): «الأفكل الرّعدة ولا يبنى منه فعل يقال أخذ فلاناً أفكل إذا أخذته رِعْدة فارتعد من برد أو خوف وهو ينصرف فإن سمّيت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة للتعريف ووزن الفعل وصرفته في النّكرة».

وَ«**تنْضُب**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالوَزْنِ الغَالِبِ، فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْم عَلَم مَنْقُولٍ مِنْ فِعْلٍ مَاضٍ خَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي الأَسْمَاءِ كَـ «**ضُرِبَ**»، أَوْ «**ضَرَّبَ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالوَزْنِ المُخْتَصِّ فَإِنْ (. . . . .)[1] انْصَرَفَ، وَإِنْ نُقِلَ وَفِيهِ ضَمِيرٌ حُكِيَ وَلَمْ يُعْرَبْ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْم عَلَم مَنْقُولٍ مِنْ عَنْ[2] فِعْلٍ مَاضٍ (. . .)[3] مِنْ ضَمِيرٍ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَة كَـ «**أَكْرَمَ**»، وَ«**أَسْعَدَ**» وَ«**احْمَرَّ**»، وَ«**احْمَارَّ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ، وَوَزْنِ الفِعْلِ الغَالِبِ فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ، وَإِنْ نُقِلَ وَفِيهِ ضَمِيرٌ حُكِيَ وَلَمْ يُعْرَبْ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْم عَلَم فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ قَدْ صَارَ بِهَا عَلَى مِثَالِ المَاضِي كَـ «**اسحارّ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ الجَارِي مَجْرَى الغَالِبِ فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْم عَلَم مَنْقُولٍ عَنْ مِثَالِ الأَمْرِ خَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ كَـ «**أَضْرِب**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ، وَوَزْنِ الفِعْلِ الغَالِبِ، وَتُقْطَعُ هَمْزَةُ الوَصْلِ فِي أَوَّلِهِ، وَتُكْسَرُ فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ، وَإِنْ نُقِلَ وَفِيهِ ضَمِيرٌ حُكِيَ وَلَمْ يُعْرَبْ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْم عَلَم فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ قَدْ صَارَ بِهَا كَمثال الأَمْرِ كَـ «**إِثْمِدَ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ، وَوَزْنِ الفِعْلِ الغَالِبِ فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْم عَلَم آخِرُهُ أَلِفٌ وَنُونٌ زَايِدَتَانِ كَـ «**عُثْمَانَ**»، وَ«**سَلْمَانَ**» وَ«**عِمْرَانَ**»، وَ«**غَطَفَانَ**»، وَ«**زَعْفَرَانَ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالزِّيَادَةِ، فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ، وَ«**رُمَّانَ**» عَلَمًا مَمْنُوعٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ حَمْلاً عَلَى الكَثِيرِ فِي زِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ فِي الآخِرِ، مَصْرُوفٌ عِنْدَ الأَخْفَشِ حَمْلاً عَلَى الكَثِيرِ فِي أَسْمَاءِ النَّبَاتِ كَـ

(١) كلمة أصابها بلل فانمحت.
(٢) كذا بالأصل.
(٣) كلمة أصابها بلل فانمحت.

«**تُفَاحٍ**» و«**حُمَّاضٍ**»[1]، و«**قُرَّاصٍ**»[2]، و«**خُبَّازٍ**»[3].

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ مَزِيدَةٌ لِلإِلْحَاقِ كَـ «**ذِفْرَى**»[4]، وَ«**عَلْقَى**»[5]، يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالزِّيَادَةِ، فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ مَعْدُولٍ إِلَى **فُعَلٍ** كَـ «**عُمَرَ**»، وَ«**قُثَمَ**»، وَ«**زُحَلَ**»، وَ«**جُحَا**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالعَدْلِ عَنْ «**عَامِرٍ**»، وَ«**قَاثِمٍ**»[6]، و«**زاحِل**»[7]، **وَ**«**جَاحٍ**» مِنْ جَحَوْتُ بِالمَكَانِ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ، وَلَكِنَّهُ قُدِّمَتْ عَيْنُهُ فَوَزْنُهُ **فَالِعٌ**، وَوَزْنُ «**جُحَا**» فُعَلٌ فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ، وَحَكَى أَبُو الحَسَنِ بْنُ سِيدَهْ «**حَجَا بِالمَكَانِ وَجَحَا**» إِذَا أَقَامَ بِهِ، فَعَلَى هَذَا جَاحٍ فَاعِلٌ وَجُحَا فُعَلٌ مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ مُؤَنَّثٍ مَعْدُولٍ عَنْ فَاعِلِهِ إِلَى فَعَالِ كَـ «**حَذَامِ**»، وَ«**غَلَابِ**»، وَ«**رَقَاشَ**» فِي أَسْمَاءِ نِسَاء بِأَعْيَانِهِنَّ يَمْتَنِعُ فِي لُغَةِ مَنْ يُعْرِبُهُ بِالعَلَمِيَّةِ، وَالتَّأْنِيثِ وَالعَدْلِ عَنْ حَاذِمَةَ، وَغَالِبَةَ، وَرَاقِشَه، فَإِنْ نُكِّرَ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ «**جُمَعُ كُتَعُ**» يَمْتَنِعَانِ لِلتَّعْرِيفِ، وَالعَدْلِ عَنْ جُمْعٍ وَكُتْعٍ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ يَمْتَنِعُ لِلعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ، فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ، وَقَالَ الأَخْفَشُ يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَنَكِرَةً لأَنَّهُ إِنَّمَا عُدِلَ فِي حَالِ التَّوْكِيدِ خَاصَّةً.

---

(١) الحمّاض نباتات عشبيّة وهي أنواع تنبت بريّة ويزرع ويعدّ من البقول الزراعية (المعجم الوسيط).

(٢) القرّاص نبات يطول ويسمو وله زهر أصفر وحبّ صغار حمر وتأكله الماشية والقرّاص نبات عشبي له شوك على شكل شعور رقاق إذا مسّها الإنسان بيده نشبت فيها وسال منها عصارة محرقة تؤلم اليد. (المعجم الوسيط).

(٣) جنس نبات منه نوع يطهى ورقه فيؤكل (المعجم الوسيط).

(٤) الذّفرى من الحيوان والإنسان العظم الشاخص خلف الأذن.

(٥) العلقى شجر تدوم خضرته في القيظ وله أفنان طوال دقاق وورق لِطاف.

(٦) قثم قَثْما في مشيه أبطأ وقَثَم قثْما الشيءَ جمعه.

(٧) زَحل زَحلا: زلّ عن مكانه.

وَمِنْهُ «**سَحَرُ**» إِذَا أَرَدْتَهُ من يوم بِعَيْنِهِ يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالعَدْلِ عَنِ الأَلِفِ وَاللَّامِ، وَكَذَلِكَ «**غُدْوَةُ**»، وَ«**بُكْرَةُ**» مَعَ زِيَادَةِ التَّأْنِيثِ فِيهِمَا فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ، وَ«**أَمْسُ**» فِي لُغَةِ مَنْ يُعْرِبُهُ يَمْتَنِعُ أَيْضًا كَذَلِكَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ مُرَكَّبٍ مِنِ اسْمَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ، وَلاَ تَشْبِيهٍ كَـ «**مَعْدِي كَرِبَ**»، وَ«**حَضْرَمَوْتَ**»، وَ«**جلاَلَ أَبَادَ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَلِلتَّرْكِيبِ، فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ مُؤَنَّثٍ بِالتَّاءِ كَـ «**فَاطِمَةَ**»، و«**عَائِشَةَ**»، و«**طَلْحَةَ**» وَ«**شَجَرَةَ**»، يمْتَنِع للعَلَمِيَّة والتَّأْنِيثِ، فإن تَنَكَّر انْصَرف وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً بِـ «**ذَهَبَتْ**» خَالِيًا مِنْ ضَمِيرٍ أَجْرَيْتَ الإِعْرَابَ عَلَى التَّاءِ، وَقَلَبْتَهَا فِي الوَقْفِ هَاءً، وَأَلْحَقْتَهُ بِـ «**شَجَرَة**» إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا، وَإِنْ نُقِلَ وَفِيهِ ضَمِيرٌ حُكِيَ وَلَمْ يُعْرَبْ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ مُؤَنَّثٍ بِغَيْرِ عَلاَمَةٍ زَايِدٍ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ كَامْرَأَةٍ سَمَّيْتَهَا «**زَيْنَبَ**»، أَوْ «**سُعَادَ**»، أَوْ «**عَنَاقَ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ عَلَمٍ ثُلاَثِيّ مُتَحَرِّكِ الوَسَطِ مُؤَنَّثٍ بِغَيْرِ عَلاَمَةٍ كَامْرَأَةٍ سَمَّيْتَهَا «**عُنُقَ**»، أَوْ «**فَخِذَ**» يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ، فَإِنْ كَانَ سَاكِنَ الوَسَطِ كَـ «**دَعْدٍ**»، أَوْ «**هِنْدٍ**»، أو«**جُمْلٍ**»، أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ كَـ «**يَدٍ**» وَ«**دَمٍ**» فَإِنْ شِئْتَ صَرَفْتَهُ نَكِرَةً وَمَعْرِفَةً لِخِفَّتِهِ، وَإِنْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ مَعْرِفَةً، وَصَرَفْتَهُ نَكِرَةً، وَكَذَلِكَ «**صَادٌ**»، وَ«**قَافٌ**»، وَ«**نُونٌ**» إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلسُّوَرِ، وَاعْتَقَدْتَ تَأْنِيثَهُ. فَإِنْ كَانَ مَعَ التَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ عُجْمَةٌ كَـ «**مَاهَ**» وَ«**جُورَ**»[1]، و«**بَلْخَ**»[2]، وَ«**حِمْصَ**» امْتَنَعَ مَعْرِفَةً قَوْلاً وَاحِدًا، وَانْصَرَفَ نَكِرَةً.

---

(١) جاء في معجم البلدان ٥/٤٩: «قال الزمخشري: ماه وجور اسما بلدتين بأرض فارس».

(٢) مدينة مشهورة بخراسان.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ مُؤَنَّثٍ غَيْرَ مَنقُولٍ عَنْ جِنْسِ مُذَكَّرٍ زَايِدٍ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ نَقَلْتَهُ إِلَى الْمُذَكَّرِ كَـ «**رَجُلٍ**» سَمَّيْتَهُ «**زَيْنَبَ**»، أَوْ «**عَقْرَبَ**» يمتنع لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ، فَإِنْ كَانَ مَنْقُولاً أَوَّلاً عَنْ جِنْسِ مُذَكَّرٍ كَـ «**رَبَابٍ**» انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ كُلُّ اسْمِ مُذَكَّرٍ نَقَلْتَهُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ كَامْرَأَةٍ سَمَّيْتَهَا جَعْفَرًا، أَوْ حَجَرًا أَوْ زَيْدًا، يَمْتَنِعُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، فَإِنْ تَنَكَّرَ انْصَرَفَ، وَمِنْ هَا هُنَا لَمْ تصْرف «**سَدُوسَ**»[1]، وَ«**ثَمُودَ**»[2]، وَ«**مَجُوسَ**»، وَ«**يَهُودَ**»، وَغَيْرَ ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ اسْمَ القَبِيلَةِ، وَ«**وَاسِطَ**»[3]، وَ«**هَجَرَ**»[4]، و«**قُبَاءَ**»[5]، وَغَيْرَ ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ اسْمَ البُقْعَةِ، وَ«**هُودَ**»، وَ«**نُوحَ**» إِذَا أَرَدْتَ بِهِ اسْمَ السُّوَرِ، وَكَذَلِكَ «**صَادُ**» وَ«**قَافُ**»، وَ«**نُونُ**» إِذَا اعْتَقَدْتَ تَذْكِيرَهَا، وَسَمَّيْتَ بِهَا السُّوَرَ لأَنَّ نَقْلَ العُدُولِ بِالاِسْمِ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ المُوَافَقَةِ إِلَى مَا لاَ يَسْتَحِقُّهُ مِنَ المُخَالَفَةِ مَنَعَ اعْتِبَارَ سُكُونِ الوَسَطِ فِي الثُّلاَثِي، وَكَانَ عِيسَى بْنَ عُمَرَ يَعْتَبِرُهُ فَيُجِيزُ الصَّرْفَ وَالمَنْعَ، وَأَمَّا «**بَرَاءَةُ**» إِذَا جَعَلْتَهَا اسْمَ السُّورَةِ فَيَمْتَنِعُ قَوْلاً وَاحِدًا لأَنَّكَ سَمَّيْتَ مُؤَنَّثًا بِمُؤَنَّثٍ.

❋ ❋ ❋

[الوقف]

وَأَمَّا الوَقْفُ فَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلاَفِ المَوْقُوفِ عَلَيْهِ، وَالمَوْقُوفُ عَلَيْهِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ أَسْمَاءٌ وَأَفْعَالٌ، وَحُرُوفٌ.

---

(١) سَدوس وسُدوس قبيلتان، سَدوس في بني ذُهل ابن شيبان بالفتح وسُدوس بالضمّ في طيء (اللسان ـ سدس ـ).

(٢) قبيلة من العرب العاربة البائدة (نهاية الأرب ص ٢٠٠).

(٣) مدينة بين البصرة والكوفة.

(٤) مدينة بالبحرين.

(٥) قباء: أصله اسم بئر عرفت القرية بها وهي على ميلين من المدينة.

[الوقف على الأسماء]

فَأَمَّا الأَسْمَاءُ فَتَنْقَسِمُ إِلَى مُعْرَبٍ وَمَبْنِيٍّ.

❋ ❋ ❋

وَالمُعْرَبُ سَبْعَةُ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: الصَّحِيحُ غَيْرُ المَهْمُوزِ إِنْ كَانَ مُنَوَّنًا وَمَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ صَحِيحٌ كَـ «**بَكْرٍ**»، فَفِي الوَقْفِ عَلَى مَرْفُوعِهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ:

- الإِسْكَانُ: وَهْوَ سَلْبُ الحَرَكَةِ.
- وَالإِشْمَامُ: وَهْوَ أَنْ تُشِيرَ بِشَفَتَيْكَ بَعْدَ تَسْكِينِ الحَرْفِ إِلَى الضَّمَّةِ.
- وَالرَّوْمُ: وَهْوَ تَصْوِيتٌ ضَعِيفٌ بِالحَرَكَةِ، فَكَأَنَّهُ نُطْقٌ بِبَعْضِهَا.
- وَإِبْدَالُ التَّنْوِينِ وَاوًا.
- وَنَقْلُ الحَرَكَةِ الآخِرِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ.

وَفِي الوَقْفِ عَلَى مَجْرُورِهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: الأَوَّلُ الإِسْكَانُ وَالرَّوْمُ، وَإِبْدَالُ التَّنْوِينُ يَاءً وَالنَّقْلُ، وَشَرْطُ صِحَّةِ النَّقْلِ أَنْ يَكُونَ لِلاسْمِ المَوْقُوفِ عَلَيْهِ بَعْدَ النَّقْلِ نَظِيرٌ فِي الأَسْمَاءِ فَإِذَا قُلْتَ فِي الرَّفْعِ: «**هَذَا بَكُرْ**» فَنَظِيرُهُ «**عَضُدْ**»، وَإِذَا قُلْتَ فِي الخَفْضِ: «**مَرَرْتُ بِبَكِرْ**» فَنَظِيرُهُ «**كَتِفْ**».

فَإِنْ أَدَّى إِلَى مَا لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي الأَسْمَاءِ امْتَنَعَ فَلاَ يُقَالُ: هَذَا «**عِدُلْ**» بِالاتِّفَاقِ وَلاَ «**مَرَرْتُ بِقُفِلْ**» عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَلَكِنْ يُحَرَّكُ السَّاكِنُ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ إِتبَاعًا لَهُ وَيُسَكَّنُ الآخِرُ لِيَكُونَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الأَسْمَاءِ فَإِذَا قُلْتَ: «**هَذَا عِدِلْ**» فَنَظِيرُهُ «**إِبِلْ**» وَإِذَا قُلْتَ: «**مَرَرْتُ بِقُفُلْ**» فَنَظِيرُهُ «**عُنُقْ**».

وَفِي الوَقْفِ عَلَى مَنْصُوبِهِ وَجْهَانِ إِبْدَالُ التَّنْوِينِ أَلِفًا، وَالسُّكُونُ، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرُهُ سَاكِنًا مُعْتَلاًّ كَـ «**نَابٍ**»، وَ«**بَيْتٍ**»، وَ«**ثَوْبٍ**»، امْتَنَعَ النَّقْلُ وَالإِتبَاعُ.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكًا كَـ «**فَرَح**» امْتَنَعَ النَّقْلُ، وَخَلَفَهُ التَّشْدِيدُ مَعَ الإِسْكَانِ مُطْلَقًا تَقُولُ: «**هَذَا فَرَحْ**»، وَ«**رَأَيْتُ فَرَحْ**»، و«**مَرَرْتُ بِفَرَحْ**»، وَبَعْضُهُمْ لاَ يُجِيزُ تَشْدِيدَ المَنْصُوبِ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُنَوَّنٍ اسْتَحَالَ الإِبْدَالُ وَخَلَفَهُ الإِشْبَاعُ كَـ «**جَاءَنِي أَحْمَدُو**»، وَ«**رَأَيْتُ أَحْمَدَا**»، و«**مَرَرْتُ بِأَحْمَدَا**».

القِسْمُ الثَّانِي: الصَّحِيحُ المَهْمُوزُ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنًا صَحِيحًا كَـ «**خِبْءٍ**»[1] وَ«**رِدْءٍ**»[2]، وَ«**بُطْءٍ**» كَانَ الوَقْفُ عَلَيْهِ كَالوَقْفِ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ غَيْرِ المَهْمُوزِ إِلاَّ أَنَّكَ تَنْقُلُ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا فِي المَرْفُوعِ، وَالمَجْرُورِ وَالمَنْصُوبِ غَيْرِ المُنَوَّنِ، وَإِنْ أَدَّى إِلَى مَا لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي الأَسْمَاءِ هَرَبًا مِنَ الفُتُورِ وَالبُطْءِ فِي النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ وَالهَمْزَةِ بَعْدَهُ لِنَقْلِهَا، وَبُعْدِ مَخْرَجِهَا كَقَوْلِكَ: «**هَذَا الخَبُؤْ وَالرِّدُئْ وَالبُطُىء**» بِإِثْبَاتِ الهَمْزَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْدِلُهَا حَرْفَ لَيْنٍ يُجَانِسُ الحَرَكَةَ المَنْقُولَةَ عَنْهَا فَيَقُولُ: «**الخَبُوْ وَالرَّدُوْ، وَالبُطُوْ، وَالخَبَا، وَالرِّدَا وَالبُطَا وَالخَبِي وَالرِّدِي وَالبُطِي**»؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفِرُّ فِيمَا لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي الأَسْمَاءِ إِلاَّ الإتبَاعَ فَيَقُولُ: «**هَذَا الرِّدِئْ أَوِ الرِّدِيْ وَمن**[3] **البُطُؤْ أَوِ البُطُوْ**».

وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا مُعْتَلاًّ نَحْوُ «**كِسَاءٍ**»، وَ«**رِدَاءٍ**»، وَ«**هَنِيءٍ**»[4] وَ«**بَرِيءٍ**»، وَ«**مَقْرُوءٍ**»، وَ«**مَجْزُوءٍ**» فَفِي مَرْفُوعِهِ السُّكُونُ، وَالرَّوْمُ، وَالإِشْمَامُ وَفِي مَجْرُورِهِ

---

(١) الخبء: المُدَّخر والمخبوء.

(٢) الردء: المُعين والناصِر.

(٣) كذا بالأصل ولعلّ ورود حرف الجرّ «من» خطأً من النّاسخ.

(٤) من هنِئَ له الطعام ساغ ولذّ وهنِئ من الطّعام شبع وهنِئ بالشيء فرِح.

السُّكُونُ وَالرَّوْمُ، وَفِي مَنْصُوبِهِ الإِبْدَالُ، وَإِنْ مُتَحَرِّكًا[1] فَالوَقْفُ عَلَيْهِ كَالوَقْفِ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ غَيْرِ المَهْمُوزِ إلاَّ فِي التَّضْعِيفِ، وَقَدْ يُبْدَلُ مِنَ الهَمْزَةِ المُسَكَّنَةِ وَاو فِي الرَّفْعِ، وَأَلِفٌ فِي النَّصْبِ، وَيَاء فِي الجَرِّ فَيُقَالُ: «**هَذَا الكَلَوْ**»، وَ«**رَأَيْتُ الكَلاَ**»، وَ«**مَرَرْتُ بِالكَلِي**»، وَقَد يُبْدَلُ مِنْهَا حَرْفٌ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا مُطْلَقًا، فَيُقَالُ: «**هَذَا الكَلاَ**»، و«**رَأَيْتُ الكَلاَ**»، و«**مَرَرْتُ بِالكَلاَ**»، و«**هَذِهِ أَكْمُوْ**»، و«**رَأَيْتُ أَكْمُوْ**»، و«**مَرَرْتُ بِأَكْمُوْ**»، و«**أَنَا هَانِي**».

القِسْمُ الثَّالِثُ: المَقْصُورُ المُنْصَرِفُ، وَغَيْرُ المُنْصَرِفِ الوَقْفُ عَلَيْهِ بِالأَلِفِ مُطْلَقًا تَقُولُ: «**هَذِهِ عَصًا وَحُبْلَى**»، و«**رَأَيْتُ عَصًا وَحُبْلَى**»، و«**مَرَرْتُ بِعَصًا وَحُبْلَى**» فَالأَلِفُ المَوْقُوفُ عَلَيْهَا فِي غَيْرِ المُنْصَرِفِ حَرْفُ الإِعْرَابِ مُطْلَقًا. وَهَلِ الأَلِفُ المَوْقُوفُ عَلَيْهَا فِي المُنْصَرِفِ حَرْفُ الإِعْرَابِ مُطْلَقًا، أَوِ المُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ مُطْلَقًا أَوْ فِي الرَّفْعِ وَالجَرِّ حَرْفُ الإِعْرَابِ وَفِي النَّصْبِ المُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ؟ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ.

وَقَدْ تُبْدَلُ ألف التَّأْنِيثُ فِي «**حُبْلَى**» وَشِبْهِهَا فِي الوَقْفِ يَاءً مُطْلَقًا فَيُقَالُ «**حُبْلِيْ**»، أَوْ واوا مُطْلَقًا فَيُقَالُ «**حُبْلَوْ**» أو هَمْزَة ساكِنَة مُطْلَقا فَيُقَال «**حُبْلأْ**».

القِسْمُ الرَّابِعُ: المَنْقُوصُ إنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ أَلِفٌ وَلاَمٌ فَالوَقْفُ عَلَيْهِ فِي الرَّفْعِ وَالجَرِّ بِسُكُونِ اليَاءِ، وَقَدْ تُحْذَفُ وَيُسَكَّنُ مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِكَ: «**هَذَا القَاضِي أَوِ القَاضْ**» و«**مَرَرْتُ بِالقَاضِي أَوِ القَاضْ**»، وَفِي النَّصْبِ بإِسْكَانهَا لاَ غَيْرُ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ أَلِفٌ وَلاَمٌ فالوَقْف عَلَيْهِ فِي الرَّفْعِ وَالجَرِّ عَلَى عَكْسِ مَا سَبَقَ كَقَوْلِكَ: «**هَذَا قَاضْ أَوْ بِقَاضِيْ**» و«**مَرَرْتُ بِقَاضْ أَوْ قَاضِي**»، وَفِي النَّصْبِ بِالإِبْدَالِ إِنْ كَانَ مُتَصَرِّفًا كَقَوْلِكَ: «**رَأَيْتُ قَاضِيًا**» وَبِالإِسْكَانِ إِنْ

---

(١) كذا بالأصل ولعلّ الصواب: «وإن كان متحرّكا».

كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ كَمَا لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِقَاضٍ كَقَوْلِكَ: «**رَأَيْتُ قَاضِي**» فَإِنْ عَرَضَ لَهُ النِّدَاءُ فَالمُخْتَارُ إِثْبَاتُ اليَاءِ عِنْدَ الخَلِيلِ، وَحَذْفِهَا عِنْدَ يُونُسَ، وَاتَّفَقَا عَلَى تَحَتُّمِ إِثْبَاتِهَا فِي «**مُرْيٍ**» فِي النِّدَاءِ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَرَى يُرِي كَرَاهَةَ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيْهِ حَذْفُ الهَمْزَةِ وَاليَاءِ.

القِسْمُ الخَامِسُ: المُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ نَحْوَ **حَمْزَةَ**، وَ**شَجَرَةَ**، وَ**طَيِّبَةَ** تَقْلِبُ التَّاءَ فِي الوَقْفِ هَاءً سَاكِنَةً فِي المَشْهُورِ كَقَوْلِكَ: «**حَمْزَهْ**»، و«**شَجَرَهْ**»، و«**طَيِّبَهْ**»، وَمِثْلُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ «**هَيْهَاهْ**» فِي الوَقْفِ عَلَى هَيْهَاةَ بِفَتْحِ التَّاءِ لأَنَّ أَصْلَهَا هَيْهَيَةٌ كَـ «**زَلْزَلَةٍ**»، وَفِي تَاءِ **رُبَّتَ**، و**ثَمَّتَ**، وَ**لاَتَ** القَلْبُ وَالإِثْبَاتُ.

القِسْمُ السَّادِسُ: المثنَّى وَالمَجْمُوعُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ، أَوْ بِاليَاءِ وَالنُّونِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا تَقِفُ عَلَى نُونَاتِهَا بِالسُّكُونِ كَقَوْلِكَ: «**زَيْدَانْ**»، وَ«**رَجُلاَنْ**»، و«**ابْنَانْ**»، و«**ابْنَتَانْ**»، و«**زَيْدُونْ**»، و«**مُسْلِمُونْ**»، و«**عِشْرُونْ**»، وَمِنْهُمْ مَن يُبْقِي النُّونَ عَلَى حَرَكَتِهَا، وَيُلْحِقُهَا هَاءً سَاكِنَةً فَيَقُولُ: «**زَيْدَانَهْ**» و«**زَيْدُونَهْ**».

القِسْمُ السَّابِعُ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ تَقِفُ عَلَى تَائِهِمَا بِالسُّكُونِ كَـ «**مُسْلِمَاتْ**»، وَ«**حَمَّامَاتْ**»، وَمِثْلُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ «**هَيْهَاتْ**» فِي الوَقْفِ عَلَى «**هَيْهَاتِ**» بِكَسْرِ التَّاءِ لأَنَّهَا جَمْعُ «**هَيْهَاةَ**» بِفَتْحِ التَّاءِ، وَأَصْلُهَا **هَيْهَيَاتٌ** كَـ **زَلْزَلاَتٍ**.

❋ ❋ ❋

وَالمَبْنِي خَمْسَةُ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: الظَّاهِرُ تَقِفُ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ فِيمَا يُبْنَى عَلَيْهِ نحوُ: «**كَمْ**»، و«**مَنْ**»، وَبِالسُّكُونِ وَالرَّوْمِ، وَالإِشْمَامِ فِي المَضْمُومِ كَـ «**يَا إِبْرَاهِيمُ**»، و«**مِنْ قَبْلُ**» و«**مِنْ بَعْدُ**»، و«السُّكُونِ وَالرَّوْمِ فِي المَكْسُورِ كَـ «**هَؤُلاَءِ**»، وَ«**أَمْسِ**» وَبِالسُّكُونِ وَهَاءِ السَّكْتِ فِي المَفْتُوحِ نَحْوَ: «**كَيْفَ؟**»، و«**أَيْنَ؟**»، و«**كَيْفَهْ؟**»،

و«**أَيْـنَـهْ؟**»، و«**عَـلاَمْ؟**»، و«**إِلاَمْ؟**»، و«**فِـيـمْ؟**»، و«**لِـمْ؟**»، أَوْ «**عَـلاَمَـهْ؟**»، و«**إِلاَمَهْ؟**»، و«**فِيمَهْ؟**»، و«**لِمَهْ؟**»، وَلَيْسَ فِي مَجِيءِ **مَهْ**، ومثل **مَهْ** إلاَّ الهَاءُ لاَ غَيْرُ، وَقَدْ ذَيَّلْنَا بِالوَقْفِ عَلَى **هَيْهَاةَ**، و**هَيهَاتِ** مَا يُشَاكِلُهُمَا مِنَ المُعْرَبِ فِيمَا مَضَى.

القِسْمُ الثَّانِي: ضَمِيرُ المُتَكَلِّم تقولُ فِي الوَقْفِ عَلَيْهِ: «**فَعَلت**» بِالسُّكُونِ وَالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ، وَ«**فَعَلْنَا**» بِالسُّكُونِ لاَ غَيْرُ، وَ«**أَنَا**»، أَوْ «**أَنَهْ**»، بِالأَلِفِ أَوْ بِالهَاءِ وَ«**إِنِّي**»، و«**غُلاَمِي**»، و«**أَكْرَمَنِي**»، أَوْ «**إِنِّيَهْ**»، و«**غُلاَمِيَهْ**» و«**أَكْرَمَنِيهْ**» بِالإِسْكَانِ أَوِ الهَاءِ، أو «**غُلاَمْ**»، و«**أَكْرَمَنْ**» بِحَذْفِ اليَاءِ فِيمَنْ سَكَّنَهَا فِي الوَصْلِ وَإِسْكَانِ مَا قَبْلَهَا.

وَأَمَّا السَّاكِنُ مَا قَبْلَ يَائِهِ **كَمَحْيَايَ**: وَ**غُلاَمَايَ** فَبِالإِسْكَانِ لاَ غَيْرُ.

القِسْمُ الثَّالِثُ: ضَمِيرُ المُخَاطِبِ تَقُولُ فِي المَوْقُوفِ عَلَيْهِ «**فَعَلْتْ**» إِلَى «**فَعَلْتُنَّ**» بِالسُّكُونِ وَالرَّوْمِ فِي المَكْسُورِ، وَفِيمَا عَدَاهُ بِالسُّكُونِ لاَ غَيْرُ، وَ«**أَكْرَمْتُكْ**»، و«**عَلَيْكْ**»، أَوْ «**أَكْرَمْتُكَهْ**»، و«**عَلَيْكَهْ**» بِالإِسْكَانِ أَوْ بِالهَاءِ، فَإِنْ لَحِقَ الكَافَ مِيمٌ، وَأَلِفٌ لِتَثْنِيَةٍ نَحْوَ: «**أَكْرَمْتُكُمَا**»، و«**عَلَيْكُمَا**» وَقَفْتَ عَلَى الأَلِفِ، وَإِنْ لَحِقَهَا مِيمُ الجَمْعِ نَحْوُ: «**أَكْرَمْتُكُمْ**»، و«**عَلَيْكُمْ**»، فَالوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِسْكَانِهَا سَوَاءٌ لَحِقَتْهَا فِي الوَصْلِ وَاوٌ، أَمْ لَمْ تَلْحَقْهَا.

القِسْمُ الرَّابِعُ: ضميرُ الغَايِبِ تَقُولُ في الوقفِ عَلَى المُتَّصِلِ المُتَحَرِّكِ مَا قَبْلَهُ، وَعَلَى المُتَّصِلِ السَّاكِنِ مَا قَبْلَهُ إِذَا كَانَ مُعْتَلاًّ: «**أَكْرَمْتُهْ**»، و«**بِهْ**»، و«**إِلَيْهْ**»، بِإِسْكَانِ الهَاءِ سَوَاءٌ لحقتْهَا فِي الوَصْلِ وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ أَمْ لَمْ تَلْحَقْهَا، وَعَلَى المُتَّصِلِ السَّاكِنِ مَا قَبْلَهُ إِذَا كَانَ سَالِمًا «**أَكْرِمْهْ**»، و«**عَنْهْ**»، و«**مِنْهْ**»، بِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، أَوْ «**أَكْرِمُهْ**» و«**عَنُهْ**»، و«**مِنُهْ**» بنقل حرَكَة الهَاءِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا فَإِنْ لَحِقَ الهَاءَ مِيمٌ وَأَلِفٌ لِلتَّنْبِيهِ نحوُ: «**أَكْرَمْتُهُمَا**»، و«**إِلَيهِمَا**» وقفتَ عَلَى الأَلِفِ.

وَإِنْ لَحِقَهَا مِيمُ الجَمْعِ نحوَ: **«أَكْرَمْتُهُمْ»**، و**«إِلَيْهِمْ»**، فَحُكْمُهَا حُكْمُ الكَافِ المُقَدَّمِ ذِكْرُهَا، وَعَلَى المُنْفَصِلِ بِالسُّكُونِ نَحْوُ: **«هُوْ»**، و**«هِيْ»**، و**«هُمَا»**، و**«هُمْ»**، و**«هُنَّ»**، و**«إِيَّاهْ»**، و**«إِيَّاهُمَا»**، و**«إِيَّاهُمْ»**، وَ**«إِيَّاهُنَّ»**، وَقَدْ يُوقَفُ عَلَى بَعْضِهِ بِالهَاءِ السَّاكِنَةِ نَحْوَ: **«هُوَهْ»**، و**«هِيَهْ»**، و**«هُنَّهْ»**، و**«إِيَّاهُنَّهْ»**.

القِسْمُ الخَامِسُ: المُبْهَمُ تَقُولُ فِي الوَقْفِ عَلَيْهِ **«الذِي»**، و**«التِي»**، و**«ذَا»** و**«أَلاَ»**، و**«هَذِهْ»**، أو **«هَذِي»** بِالسُّكُونِ.

❋ ❋ ❋

[الوَقْفُ عَلَى الأَفْعَالِ]

وَأَمَّا الأَفْعَالِ فَقِسْمَانِ:

القِسْمُ الأَوَّلُ الصحيحُ: الوقفُ عليهِ كالوقفِ عَلَى الاسْمِ الصحيحِ غيرِ المُنَوَّنِ كَقَوْلِكَ: **«ضَرَبْ»**، و**«تَضْرِبْ»**، و**«لَن يَضْرِبْ»**، و**«لَمْ يَضْرِبْ»**، و**«اضْرِبْ»**، وَنُونُ التَّوْكِيدِ الخَفِيفَةِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالفِعْلِ، وَكَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا يُشَبَّهُ بِتَنْوِينِ الاِسْمِ المَنْصُوبِ، فَيُبْدَلُ مِنْهَا أَلِفٌ فِي الوَقْفِ كَقَوْلِكَ: **«وَاللهِ لَتَجْلِسَا»**، وَإِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا أَوِ انْكَسَرَ يُشَبَّهُ بِتَنْوِينِ المَرْفُوعِ، وَالمَجْرُورِ فَيُحْذَفُ فِي الوَقْفِ كَقَوْلِكَ: **«لَتَجْلِسُونْ»**، وَ**«لَتَجْلِسِينْ»** بِإِعَادَةِ الوَاوِ، وَاليَاءِ، وَنُونِ الإِعْرَابِ.

وَأَمَّا النُّونُ الشَّدِيدَةُ فَيُوقَفُ عَلَى لَفْظِهَا سَاكِنَةً كَقَوْلِكَ: **«وَاللهِ لَتَجْلِسنْ»** وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْحِقُهَا هَاءَ السَّكْتِ فَيَقُولُ: **«لَتَجْلِسنَّهْ»**.

القِسْمُ الثَّانِي المُعْتَلُّ: تَقِفُ عَلَى مَاضِيهِ، وَمَرْفُوعِهِ، وَمَنْصُوبِهِ بِسُكُونِ حَرْفِ العِلَّةِ نَحْوَ: **«سَعَى»**، و**«يَسْعَى»**، و**«مَشَى»**، و**«يَمْشِي»**، و**«دَعَا»**، و**«يَدْعُو»**، و**«لَنْ يَسْعَى»**، و**«لَنْ يَمْشِي»**، و**«لَنْ يَدْعُو»**.

وَعَلَى مَجْزُومِهِ وَمِثَالُ الأَمْرِ مِنْهُ بِسُكُونِ الآخِرِ بَعْدَ حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ

أَوْ إِلْحَاقِ الهَاءِ بَعْدَ حَذْفِهِ نَحْوَ: «لَمْ يَسْعَ»، و«لَمْ يَمْشِ»، و«لَمْ يَدْعُ» و«اسْعَ»، و«امْشِ»، و«ادْعُ»، أَوْ «لَمْ يَسْعَهْ»، و«لَمْ يَمْشِهْ» و«لَمْ يَدْعُهْ»، و«اسْعَهْ»، و«امْشِهْ»، و«ادْعُهْ»، وَهُوَ الأَكْثَرُ إِلاَّ أَنْ يَبْقَى عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مَبْدُوءٍ بِهِ فَيَتَعَيَّنُ إِلْحَاقُ الهَاءِ نَحْوَ: «قِهْ»، و«عِهْ»، و«شِهْ»، و«لِهْ»، و«رِهْ».

وَقَدْ حَذَفُوا اليَاءَ وَأَسْكَنُوا مَا قَبْلَهَا فِي الوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِمْ: «لاَ أَدْرِي»، فَقَالُوا: «لاَ أَدْرْ» لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ.

❋ ❋ ❋

[الوَقْفُ عَلَى الحُرُوفِ]

وَأَمَّا الحُرُوفُ فَالوَقْفُ عَلَى صَحِيحِهَا، وَمُعْتَلِّهَا بِالسُّكُونِ نَحْوَ: «إِنْ» و«لَيْتْ»، و«لَعَلْ»، و«مُنْذْ»، و«مَا» و«لاَ»، وَقَدْ أَلْحَقَ بَعْضُهُمْ الصَّحِيحَ الهَاءِ فَقَالَ: «إِنَّهْ»، و«لَيْتَهْ»، و«لَعَلَّهْ»، وليسَ بالكثيرِ ولاَ في كُلِّ الحروفِ، وقدْ ذَكَرْنَا الوقْفَ عَلَى رُبَّتْ، وثُمَّتْ، ولاَتَ فِيمَا مَضَى.

❋ ❋ ❋

نَجزَ مِفْتَاحُ الإِعْرَابِ بِعَوْنِ اللهِ، وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَّقَهُ عَبْدُ اللهِ الفقيرِ إِلَيْهِ الغَنِيِّ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ بْنُ عَبْدِ الكَرِيم العَوْفِي الشَّافِعِي لَطَفَ اللهُ بِهِ فِي عَشِيَّةِ الأَحَدِ فِي العَشْرِ الوَسَطِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُعَظَّمَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِين وَسِتِّمَايَةِ [٦٧٢ هـ].

وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهِ وَسَلَّمَ.

بَلَغْت مُقَابَلَته بِالأَصْلِ المَنْقُولِ مِنْهُ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ وَالمَعْرِفَةِ وَكَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ العَوْفِي [..] وَلَطَفَ بِهِ.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة	الآية	الصفحة
٣٢	يوسف	﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	٩١
٢	الحجر	﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	٩٧
٧	الإسراء	﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	٩٩
٧٨	الإسراء	﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾	٩٩
١٠٨	الإسراء	﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾	٤٧
٥	الكهف	﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾	٦٨
٦	مريم	﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى﴾	٦١
٧١	طه	﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾	٩٦
٤٧	الأنبياء	﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	٩٩
٣٣	الأنبياء	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ . . . ﴿٣٣﴾﴾	١٢٨
٣٠	الحجّ	﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾	٩٣
٢٢٧	الشّعراء	﴿أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	١٠٩
٨	القصص	﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	٥٨
١٠٣	الصافات	﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾	٩٩
٣	ص	﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾	٤٧، ١٠٦
٣٠، ٤٤	ص	﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾	٦٨
٥٠	ص	﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾	١١٥
٧٣	الزمر	﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾	٧٤
٨٣	غافر	﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾	٩٤
٤٨	فصّلت	﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾	٩٠
٦٠	الزخرف	﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً﴾	٩٤
٥	الجاثية	﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	١٤٠
٣١	الأحقاف	﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾	٩٤
٤٧	محمد	﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾	٣٣
١٢	الحجرات	﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ﴾	١٠٨
١٢	القمر	﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾	٧٥
٤	التحريم	﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	١٤٤

فهرس الأحاديث النبويّة

فهرس الآثار

فهـرس الأشعار

فهرس الأرجاز

فهرس الأعلام

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **أدب الكاتب**: لابن قتيبة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ١٣٨٦هـ/١٩٦٣م.

٢ ـ **الأزهية في علم الحروف**: لعلي بن محمد النحويّ الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللّغة بدمشق ١٩٨١م.

٣ ـ **أساس البلاغة**: لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود دار المعرفة.

٤ ـ **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**: للأعلم، الشنتمري، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩م.

٥ ـ **الأصول في النحو**: لابن السّراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦ ـ **الأعلام**: لخير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين ١٩٨٧م.

٧ ـ **أمالي ابن الشجري**: حيدر آباد ١٣٤٩هـ.

٨ ـ **الأمالي**: لأبي علي القالي، دار الكتاب العربي.

٩ ـ **أنساب العرب**: للقلقشندي تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٠ ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف**: للأنباري، دار الفكر.

١١ ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية.

١٢ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة**: لجلال الدّين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

١٣ ـ **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، ترجمة عربية بإشراف محمود فهمي حجاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م.

١٤ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام**: لشمس الدّين الذّهبي، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٥ ـ **التصريح بمضمون التوضيح**: لخالد بن عبد الله الأزهري، المكتبة التجارية مصر.
١٦ ـ **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال العسكري، ضبطه وكتب هوامشه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٧ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: لجلال الدّين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة الفيصلية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
١٨ ـ **خزانة الأدب ولبّ لباب**: لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، قدّم له ووضع حواشيه: محمد طريفي، دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.
١٩ ـ **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ١٩٥٧م.
٢٠ ـ **ديوان الفرزدق**: دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٠م.
٢١ ـ **ديوان امرئ القيس**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المعارف ١٩٥٨م.
٢٢ ـ **ديوان أمية بن أبي الصلت**: بيروت ١٣٥٣هـ.
٢٣ ـ **ديوان ذي الرمة**: تحقيق: كارلبل هنري هيس كمبردج ١٨٨٩م.
٢٤ ـ **ديوان علقمة الفحل**: المطبعة الوهبية ١٢٩٣هـ.
٢٥ ـ **ديوان قيس بن الخطيم**: تحقيق: ناصر الدّين الأسد المدني ١٩٦٢م.
٢٦ ـ **ديوان كثير عزّة**: تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثقافة ١٩٧١م.
٢٧ ـ **ذيل مرآة الزمان**: لليونيني، دار الكتاب الإسلامي ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٢٨ ـ **سنن النسائي**: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٢٩ ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣٠ ـ **شرح الكافية في النحو للإستراباذي**: دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣١ ـ **شرح المفصل**: لابن يعيش، عالم الكتب ومكتبة المتنبي.
٣٢ ـ **شرح ديوان الحماسة**: للمرزوقي تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١م.
٣٣ ـ **شرح شذور الذهب**: لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد دون ذكر للطبعة أو الناشر.
٣٤ ـ **الصحاح**: للجوهري، تحقيق: أحمد العطار ١٣٧٧هـ.

٣٥ ـ **صلة التكملة لوفيات النقلة**: للحسيني تحقيق: عبدالله الكندري، دار ابن حزم ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٣٦ ـ **الغريبين في القرآن والحديث**: لأحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، المكتبة العصرية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٣٧ ـ **فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية**: مطبعة الأزهر ١٩٤٩م.
٣٨ ـ **فهرس عام لمخطوطات المكتبة الوطنية بالجزائر**: لإدمون فانيان المكتبة الوطنية ١٩٩٥م.
٣٩ ـ **الكامل في اللغة والأدب**: للمبرّد، مؤسسة المعارف د. ت.
٤٠ ـ **الكتاب**: لسيبويه تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، دار الجيل.
٤١ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لحاجي خليفة، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٥م.
٤٢ ـ **لسان العرب**: لابن منظور دار صادر د. ت.
٤٣ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لأبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م.
٤٤ ـ **معجم الأمثال**: للميداني تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤٥ ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي، دار بيروت للطباعة د. ت.
٤٦ ـ **معجم المؤلفين**: لرضا كحالة، دار إحياء التراث العربي د. ت.
٤٧ ـ **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**: إعداد: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤٨ ـ **معجم متن اللغة**: للشيخ أحمد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
٤٩ ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: لابن هشام الأنصاري تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٥٠ ـ **المقرّب**: لابن عصفور تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٢م.
٥١ ـ **نفح الزهور ببيان عليك بأرباب الصدور**: للعمروسي مخطوط المكتبة الأزهرية.
٥٢ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لابن الأثير تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية.
٥٣ ـ **الوافي بالوفيات**: للصفدي تحقيق: ديدر يونغ، دار النّشر فرانز شتايز بقبسبادن ١٩٧٤م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة